

الجزء الرابع

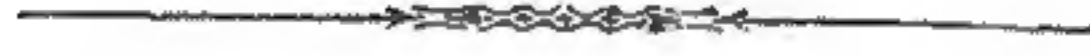
من انخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* (ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع وهي مرتبة على حروف المعجم بعد ذكر أقدمها وهو جامع عمرو) *
 * (جامع عمرو) * هو الجامع العتيق بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع وهو أول مسجد أسس بديار مصر
 في الملة الإسلامية بعد فتحها وذلك أنه لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب إلى عماله بالبصرة
 والكوفة والشام ومصر أن يتخذوا للقبائل مساجد فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة وكان عامل مصر
 يومئذ عمرو بن العاص رضي الله عنه فبنى هذا الجامع قال هيرة بن أبيض إن قيسبة بن كثوم التميمي أحد بني سوم
 سار من الشام إلى مصر مع عمرو بن العاص فدخلها في مائة راحلة وخمس مائة عبد وثلثين فرسا فنظر قيسبة فرأى
 جنانا تقرب من الحصن فعرج إليهما وأقام فيهما ثم خرج مع عمرو وخلف أهله فيهما ثم بعد فتح الإسكندرية عاد قيسبة إلى
 منزله واختم عمرو داره بمقابل تلك الجنان وتشاور المسلمون أين يكون المسجد الجامع فرأوا أن يكون منزل قيسبة
 فسأله عمرو فيه فقال إنى حرت هذا المنزل وإنى أتصدق به على المسلمين وأرتحل منه فبنى مسجد في سنة إحدى
 وعشرين من الهجرة قال أبو مصعب قيس بن سلمة الشاعر في قصيدته التي امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسبة

وأبولك سلم داره وأباحها * لجناه قوم ركع وعبود

وقال الليث بن سعد كان مسجدنا هذا حداثا وأغنايا وقال ابن أسعد الجواني وقد بقي إلى الآن في موضع جامع مصر
 شجرة زنتخت وهي خلف المحراب الكبير والخائط الذي به المنبر ومن العلماء من قال إنهم من عهد موسى عليه السلام
 وكان لها تطير شجرة أخرى في الوراقين احترقت في حريق مصر سنة أربع وستين وخمسمائة وظهر بهذا الجامع بئر
 البستان التي كانت به وهي بموضع حلقة الفقيه ابن الجيزي المالكي * وذكر بعضهم أن محل جامع عمرو كان
 كنيسة للنصارى هدمها المسلمون وبنوا مكانها جامعاً وفي كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة أن محل
 كان خاناً قال الكندي عن يزيد بن أبي حبيب عن حضر مسجد الفتح أنه وقف على إقامة قبله المسجد الجامع
 ثمانون رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الزبير بن العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء
 وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله عنهم وقال عبد الله بن أبي جعفر أقيم محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع
 ابن مالك وقال داود بن عقبة أن عمر ابنة ربيعة بن شرحبيل وعمرو بن علقمة يقيمان القبلة وقال لهما إذا زالت
 الشمس فاجعلاها على حاجبتيكافعة لا وقال الليث أن عمرا كان يعد الحبال حتى أقيمت قبله المسجد قال ابن لهيعة
 سمعت أشياخنا يقولون لم يكن لمسجد عمرو محراب مخوف ولا أدري بناءه مسلمة أو بناءه عبد العزيز وأقول من جعل
 المحراب قرة بن شريك وقال أبو سعيد الخدري أدركت مسجد عمرو وطوله خمسون ذراعاً في عرض ثلاثين والطريق
 يطيف به من كل جهة وله بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وبابان في بحريه وبابان في غربيه والخارج من زقاق
 القناديل يجدر كمن المسجد الشرقي محاذيال كمن دار عمرو والغربي وذلك قبل أن يؤخذ من دار عمرو وما أخذ وكان طوله
 من القبلة إلى البحري مثل طول دار عمرو وكان سقفه مطأطأ جداً ولا صحن له وفي الصيف يجلس الناس بقنائه من
 كل ناحية وبينه وبين دار عمرو سبع أذرع وقال القضاعي في خطبه كان عمرو بن العاص رضي الله عنه قد اتخذ منبرا

فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول أما يحسبك أن تقوم قائماً والمسلمون تحت
عقبك فكسره وقال القضاء أيضاً لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشئ من أرض مصر إلا بهذا الجامع
وفي خلافة معاوية سنة ثلاث وستين من الهجرة زاد مسلمة بن مخلد الانصاري أمير مصر في الجامع من بحريه وجعل
هذه الزيادة رحبة ولم يغير البناء القديم ولا أحدث شيئاً في قبلته ولا في غريبه وقيل أنه أحدث في شريقه حتى ضاق
الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاص ثم بيضه وفرشه بالحصر وكان قبل ذلك مقروشا بالحصباء وبني في كل ركن من
أركانه الأربعة صومعة وأمر ببناء المنارات في جميع المساجد وجعل اسمه عليها وأمر مؤذني الجامع أن يؤذنوا للفجر
إذا مضى نصف الليل فإذا فرغوا من أذانهم أذن كل مؤذن في النسطاط في وقت واحد فكان لأذانهم دوى شديد
ومنع أن تضرب النواقيس عند وقت الأذان * وفي سنة تسع وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان هدمه عبد
العزيز بن مروان أخو الخليفة وكان يومئذ أمير مصر من قبل أخيه وزاد فيه من ناحية الغرب وأدخل فيه الرحبة
التي كانت في بحريه ولم يجد في شريقه موضعاً يوسع به وذكر الكندي أنه زاد في جوانبه كلها ويقال إن عبد
العزيز المذكور لما أكمل بناء المسجد خرج من دار الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى في أهله خفصة فأمر
بأخذ الأبواب على من فيه ثم دعا بهم رجالاً فبقول للرجل ألك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه ألك خادم فيقول
لا فيقول أخدموا فحجت فيقول لا فيقول أعجوه أعليه بك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فأقام المسجد بعد ذلك
دهراً عامراً * وفي سنة تسع وثمانين في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر عبد الله بن عبد الملك أخو الخليفة
وهو يومئذ أمير مصر من قبل أخيه برفع سقف المسجد الجامع وكان مطاًصاً فرفع ثم إن قرّة بن شريك العبسي هدمه
مسئلاً سنة اثنين وتسعين بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ أمير مصر من قبله وابتدأ في بنائه في شعبان
من السنة المذكورة فزاد فيه من القبلي والشرقي وأدخل فيه الطريق ودار عمرو بن العاص وعوض ولده عبد الله
بذلها وجعل له المحراب المجوف وهو المحراب المعروف بعمر ولأنه في تحت محراب المسجد القديم الذي بناء عمرو وكانت
قبله المسجد القديم عند العمدة المذهبية وهي أربعة عمد اثنتان في مقابلة اثنتين وكان قرّة أذهب رؤسها ولم يكن في
المسجد عمدة مذهب غيرها وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة مولد بني عمرو بن وى وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية
العسل حتى فرغ من بنائه في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد في سنة أربع وتسعين من
الهجرة ونزع المنبر الذي كان في المسجد * وذكر أن عمرو بن العاص كان جعله فيه فلعله بعد وفاة عمرو بن الخطاب
رضي الله عنه وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان جعل اليه من بعض كنائس مصر وقيل إن زكريا بن برقي ملك
النوبة أهداه إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وبعث معه شجاراً حتى ركبته واسم هذا الشجار بقطر من أهل دندره ولم
يزل هذا المنبر في المسجد حتى زاد قرّة بن شريك في الجامع فنصب منبراً سواه على ما تقدم شرحه ولم يكن وقتئذ يخطب
في القرى الأعلى العاص إلى أن ولي عبد الملك بن موسى بن نصير النخعي مصر من قبل مروان بن محمد فأمر باتخاذ المنابر
في القرى وذلك في سنة اثنين وثلاثين ومائة وذكر أنه لا يعرف منبراً قد منه يعني من منبر قرّة بن شريك بعد منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك إلى أن قلع وكسرت في أيام العزيز بالله بنظر الوزير يعقوب بن كاس في يوم
الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع ومبشرين وثلاث وثلاثين وجعل مكانه منبر مذهب ثم أخرج هذا المنبر إلى
الاسكندرية وجعل بجوامع عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي بناه في الجامع المنبر الكبير وذلك في أيام
الحاكم بأمر الله في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربع مائة وصرف بنو عبد السميع عن الخطابة وجعلت خطابة
الجامع العتيق الجعفر بن الحسن بن خديع الحسيني وجعل في أخيه الخطابة بالجامع الأزهر وصرف بنو عبد
السميع من جميع المنابر بعد أن أقاموا هم وأسلافهم فيها ستين سنة * ويمكن للجامع أيام قرّة بن شريك غير المحراب
المعروف بعمر وأما المحراب الأوسط فعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفاء وهو أخو عبد الملك وعبد العزيز
ولعله أحدثه بعد قرّة وذكر قوم أن قرّة عمل هذا المحرابين * وفي خلافة سليمان بن عبد الملك سنة سبع
وتسعين بنى أسامة بن يزيد التميمي متولى الخراج بمصر بيت المال الذي في علو لنوار بالجامع وأميره صير يومئذ

عبد الملك بن رفاعه وكان مال المسلمين يجعل في ذلك البيت * وفي خلافة المنصور طرق المسجد في سنة خمس وأربعين ومائة قوم من كان يبيع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب وكان أول علوى قدم مصر وأميرها يومئذ بن حاتم المهلبى فنهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه بسبي وفهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير * وفي زمن أحمد بن طولون تسور على بيت المال لص وسرق منه بدرقي دنانير فظفر به ابن طولون وعفا عنه وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة زاد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما هو يومئذ أمير مصر من قبل أبي العباس السفاح في مؤخره أربع أساطين فيقال انه أدخل في الجامع دار الزبير بن العوام وكانت غربي دار النحاس وباب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من أبواب الجامع الشرقية وعمر صالح أيضا مقدم الجامع عند الباب الاول موضع البلاطة الحمراء * وفي سنة خمس وسبعين ومائة في خلافة الرشيد زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي أمير مصر الرحبة التي في آخره وهي نصف الرحبة المعروفة بابي أيوب ولما ضاق الطريق بهم هذه الزيادة أخذ موسى دار الربيع بن سليمان الزهرى ووسع بها الطريق * وفي سنة إحدى عشرة ومائتين وصل عبد الله بن طاهر ابن الحسين مولى خزاعة أميراً على مصر من قبل المأمون فأمر بالزيادة في هذا الجامع فزاد فيه مثله من غربيه فكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما في غربيه الى حد زيادة الخازن فأدخل فيه الزقاق المعروف بأول برزاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدي دار الرمل ودورا أخرى ويقال ان موضع فسطاط عمرو حيث المحراب والمنبر * ولما عاد ابن طاهر الى بغداد سنة اثنتى عشرة ومائتين تم زيادته عيسى بن يزيد الجلودى وتكامل ذرع الجامع سوى الزيادة مائة وتسعين ذراعا بذراع العمل طولاً في مائة وخمسين ذراعا عرضاً * وذكر أبو عمر الكندي في كتاب الموالى ان الحرث بن مسكين مولى ابن ريان بن عبد العزيز بن مروان الموالى القضاء من قبل المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين أمر ببناء رحبة الحرث وهي الرحبة البحرية وكانت رحبة يتباع الناس فيها يوم الجمعة ليتسع الناس بها وحول سلم المؤذنين الى غربي المسجد وكانت عند باب اسراييل وبلغت زيادة ابن طاهر وأصلح بنيان السقف وبني سقاية في الحدائين * وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين زاد أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع أحد عمال الخراج زمن أحمد بن طولون في الرحبة المعروفة برحبة أبي أيوب والمحراب المنسوب الى أبي أيوب هو الغربي من هذه الزيادة عند شبالة الحدائين * وفي ليلة الجمعة تاسع صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقع في الجامع حريق أخذ من بعد ثلاث حنايا من باب اسراييل الى رحبة الحرث بن مسكين فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر والرواق الذى عليه اللوح الأخضر فأمر بخارويه بن أحمد بن طولون بعمارة فأعيد في السنة المذكورة على ما كان عليه وأنفق فيه ستة آلاف وأربعمائة دينار وكتب اسم خارويه في دائر الرواق الذى عليه اللوح الأخضر * وفي سنة أربع وتسعين ومائتين أمر عيسى النوشيزى في ولايته النانية بإغلاقه فيما بين الصلوات فضج أهل المسجد ففتح لهم * وفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة تولى أبو حفص العباسي نظراً قضاء مصر فزاد الغرفة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله الخازن رواقاً واحداً من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبة الحرث ومقداره تسعة أذرع وكان ابتداء ذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومات قبل تمام هذه الزيادة وتمها ابنه علي بن محمد وفرغت في العشر الاخير من رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة زاد فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلاس بأمر العزيز بالله الفوارة التي تحت قبة بيت المال وهو أول من عمل فيه فوارة وزاد فيه أيضاً مساقف الحشب المحيطة بها ونصب فيها حجاب الرخام التي للماء * وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة جدد بياض المسجد الجامع وقلع شئ كثير من الفسيفساء الذي كان في أروقته وبيض مواضعه ونقشت خمسة ألواح وذهبت ونصبت على أبوابه الخمسة الشرقية وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه ثابثاً في الألواح فقلع بعد قتله * قال المسيحي في تاريخه وفي سنة ثلاث وأربعمائة أنزل من القصر الى الجامع العتيق بألف ومائتين وثمانية وتسعين مصحفاً ما بين خمسين وربعمائة وربعاً فيهما مكتوب كله بالذهب ويمكن الناس من القراءة فيها وأنزل اليه أيضاً بتور من فضة عمله الحاكم بأمر الله برسم الجامع فيه مائة ألف درهم فضة فاجتمع الناس وعاق بالجامع

بعد أن قلمت عتبة الباب حتى أدخل به قال القاضي وأمر الحاكم بأمر الله بعمل الرواقين اللذين في صحن المسجد الجامع وقلم عمداً الخشب وجر الخشب التي كانت هناك وذلك في شعبان سنة ست وأربعمائة * وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة أمر الامام المستنصر بالله بن الظاهر بعمل الحجر المقابل للمحراب وبالإضافة في المقصورة في شرقها وغربها حتى اتصلت بالخدائين من جانبيهما وعمل منطقة فضة في صدر المحراب الكبير أثبت عليه اسم أمير المؤمنين وجعل لعمودي المحراب أطواق فضة وجرى ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون وبقيت هذه المنطقة إلى زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب فقلمها منه في سنة سبع وستين وخمسمائة * وفي سنة أربعين وأربعمائة جددت الخزانة التي في ظهر دار الضرب مقابلة لظهر المحراب الكبير * وفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة عملت لموقف الامام في زمن الصيفة مقصورة خشب ومحراب ساح منقوش بعمودي صندل وتقلع هذه المقصورة في الشتاء إذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة وعمرت غرفة المؤذنين بالسطح وجعل لهما روشن وجعل بعدها مرق ينزل منه إلى بيت المال * وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة زيد في الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق المستحم وزخرف هذا المجلس وجعل فيه محراب ورخم بالرخام الذي قلعه من المحراب الكبير * وفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة بنيت المئذنة التي بين مئذنة غرفة المؤذنين والمئذنة الكبيرة * وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة حكماً جائراً وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا أنه لا حامي للبلاد من أجل ضعف الدولة فجمع مري ملك الفرنج جوعه وسار إلى القاهرة من بلبيس فأمر شاور بن مجير السعدي وزير العاضد بأحراق مدينة مصر فخرج إليها عشرون ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل مضمرة بالنار وفرقت فيها فلما رأى مري دخان الحريق تحوّل من بركة الحبش إلى ما يلي باب البرقية من القاهرة وقد انحصر الناس فيها فقاتلهم واستمرت النار أربعة وخمسين يوماً وبذلك تشعبت الجامع فجده صلاحي الدين بعدموت العاضد وأعاد صدره والمحراب الكبير ورخمه ورسم عليه اسمه وأجرى فيه عمائر كثيرة حتى صار جميعه مفروشا بالرخام وفي أيام الملك الظاهر ركن الدين يسيبرس البندقداري نظراً قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن الاعزالي الجامع فوجد مؤخره قد مال إلى بحريه وكذلك سور البحر ورأى في سطح الجامع غرفاً كثيرة محدثة فهدم الجميع الا غرف المؤذنين وأمر بإبطال جريان الماء من النيل إلى فواره الفسقية لما رأى فيه من الضرر على جدران الجامع وعمر بغلات بالزيادة البحرية تشد الجدران وسد شباكها في الجدران البحرية وانفق على جميع ذلك من مال الاحباس وكان له حينئذ نظر الاحباس ثم سأل السلطان هو والصاحب الوزير بهاء الدين في عمارة الجامع من بيت المال فرسم بذلك فهدم الجدران البحرية الذي فيه اللوح الاخضر وأزيلت العمود والقواصر العشر وعمر الجدران المذكورة واعيدت العمود والقواصر كما كانت وزيد في العمود أربعة وجليت العمود كلها وبيض الجامع بأسره وذلك في سنة ست وستين وستمائة وفي سنة سبع وثمانين وستمائة شكى قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم بن بنت الاعز للملك المنصور قلاوون سوء حال جامع عمرو والجامع الازهر فأمر بعمارة الجامعين وعمر والامير عز الدين الافرم فرسم على مباشرى الاحباس وكشف المساجد لغرض كان في نفسه وبيض الجامع وجرّد نصف العمود التي فيه فصار العمود نصفه الاسفل أبيض وباقيه بحاله ودهن واجهة غرفة الساعات بالسيلقون وأجرى الماء من البئر التي بزقاق الاقفال إلى فسقية الجامع ورمى ما كان بالزيادات من التربة وبطر العوام به بما فعله بالجامع * وفي سنة اثنتين وسبعمائة حدثت زلزلة تشعبت منها الجامع فتولى عمارته الامير سلا رنائب السلطنة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون واعتمد على كاتبه بدر الدين ابن خطاب في ذلك فهدم الحد البحري وأعاده على أصله وعمل بابين جديدين للزيادة البحرية والغربية وأضاف إلى كل عمود من الصف البحري عموداً آخر وجرّد العمود كلها وبيض الجامع وزاد في سقف الزيادة الغربية رواقين وخرب لذلك عدة مساجد بظاهر مصر وبالقرافتين وأخذ عمدها وقلع ألواحاً كثيرة طويلة من رخام الجامع الذي كان تحت الخصر ورص جميع ذلك عند الباب المعروف بباب الشراريين فنقل من هناك ولم يعمل في الجامع شيئاً * وبعد موت الملك الظاهر برقوق تشعبت الجامع ومات قواصره ولم يبق الا أن يسقط وأهل الدولة في شغل من اللهو عن عمل ذلك فانتدب لعمارته سنة ثمانمائة رئيس التجار يومئذ بديار مصر ابراهيم بن عمر بن علي الحلي وهدم صدره بأسره فيما بين المحراب

الكبير الى الصحن طولاً وعرضاً وأزال اللوح الأخضر وأعاد البناء كما كان أولاً ووجد دلو حاً أخضر بديل الأول ونصبه
مكانه وجر دالعمد وتبع جسد الجامع فرم شعثها وأصلح من رخام الصحن ما كان قد فسد ومن السقوف ما كان قد
وهى ويضه فجاء كما كان وعاد جديداً وكان انتهاء هذا العمل في سنة أربع وثمانمائة ولم يعطل منه صلاة جمعة ولا جماعة
في مدة عمارته * قال ابن المتوج ان ذراع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البرالمصري القديم وهو ذراع
الحصر المستقر الى الآن فن ذلك مقدمه ثلاثة عشر ألف ذراع واربع مائة وخمسة وعشرون ذراعاً وموخره مثل ذلك
وصحنه سبعة آلاف وخمسمائة ذراع وكل من جانيه الشرقي والغربي ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعاً
وذراع كل ذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع * وقد تقدم أن طول الجامع مائة وتسعون ذراعاً وعرضه مائة
وخمسون فتكون مساحته ثمانية وعشرين ألف ذراع وخمسمائة لا ثمانية وعشرين ألفاً فقط * وعدد أبوابه ثلاثة
عشر باباً منها في القبلي باب الزير تحت الذي يدخل منه الخطيب كان به شجرة زيز تلت عظمة قطعت في سنة ست وستين
وسبعمائة وفي البحري ثلاثة أبواب وفي الشرقي خمسة وفي الغربي أربعة وعدد عمدته ثمانية وثمانية وسبعون عموداً
وعدد ما دونه خمس وبه ثلاث زيادات فالبجربة الشرقية كانت بالجلس قاضي القضاة به في كل أسبوع يومين وكان بهذا
الجامع القصص قال القاضي روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال لم يقص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولأبي بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله عنهم وإنما كان القصص في زمن معاوية رضي الله عنه وذكر عمر بن شبة قال
قيل للحسن متى أحدث القصص قال في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه قيل من أول من قص قال نعيم الداري
وروى أن علياً رضي الله عنه قنت فدعا على قوم من أهل حربه فبلغ ذلك معاوية فامر رجلاً يقص بعد الصبح وبعد
المغرب يدعوله ولاهل الشام قال يزيد وكان ذلك أول القصص وقال الليث بن سعد ما قصص القصص العامة
وقصص الخاصة فاما قصص العامة فهو الذي يجتمع اليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكروه لمن فعله ولمن
استمعه وأما قصص الخاصة فهو الذي جعله معاوية ولي رجلاً على القصص فاذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله
عز وجل وحده ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا للخليفة ولاهل ولايته ولخشمه وجنوده ودعا على أهل
حربه وعلى المشركين كافة ويقال ان أول من قص بمصر سليمان بن عتر التجيبي في سنة ثمان وثلاثين وفي هذه السنة
شكا عبد الملك بن مروان الى العلماء ما انتشر عليه من امور رعيته وتخوفه من كل وجه فاشار اليه أبو حبيب الخصى
القاضي بأن يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك يدعوه ويرفع يديه وكتب بذلك الى القصاص فكانوا
يرفعون أيديهم بالغداة والعشي * وكان بهذا الجامع مصحف يعرف بمصحف أسماء بنت أبي بكر بن عبد الله بن عبد العزيز
وكان تجاه المحراب الكبير والذي استكتب هذا المصحف هو عبد العزيز بن مروان وسببه ان الخجاج بن يوسف الثقفي
كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار ووجه الى مصر بمصحف منها فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وكان الوالي
يومئذ من قبل أخيه عبد الملك وقال يبعث الى جنده أنا فيه بمصحف فامر فكتب له هذا المصحف وجعل لمن وجد فيه
حرفاً خطأ رأساً أجر وثلثين ديناراً فبدأوا القراءة فأتى رجل من قراء الكوفة اسمه زرعة بن سهل الثقفي فقراه تهجيماً
ثم جاء الى عبد العزيز فقال اني وجدت في المصحف حرفاً خطأ فقال مصحفي قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا أخي له تسع
وتسعون بحجة فاذا هي مكتوبة بحجة قد قدمت الجيم قبل العين فامر بالمصحف فاصح ما كان فيه وأبدلت الورقة ثم أمر
له بثلثين ديناراً ورأساً أجر وكان يحفظ في دار عبد العزيز ولا يحمل الى الجامع الاغداة كل جمعة فيه ثم يقر فيه ثم يقص
ثم يرد الى موضعه وأول من قرأ فيه عبد الرحمن بن حجرة الخولاني لانه كان يتولى القصص والقضاء يومئذ وذلك في سنة
ست وثمانين * ثم لما مات عبد العزيز بيع هذا المصحف في ميراثه فاشتراده ابنه أبو بكر بالف دينار ثم توفي أبو بكر فاشترته
اسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز بسبعمائة ديناراً فمكنت الناس منه وشهرته فنسب اليها فلما توفيت اسماء اشتراه
أخوها الحكم من ميراثها بمائة ديناراً وجعله في الجامع وذلك في سنة ثمان عشرة ومائة وأجرى على الذي يقرأ
فيه ثلاثة دنانير في كل شهر وكان القارئ يجلس ويقرأ فيه * ثم في سنة عشرين ومائة تولى القصص أبو اسحق بن
نعيم الحضرمي القاضي فكان يقرأ في المصحف قائماً ثم يقص وهو جالس فهو أول من قرأ في المصحف قائماً ولم يزل الأئمة

يقرؤون في المسجد الجامع في هذا المصحف في كل يوم جمعة الى ان ولى القصص أبو رجب العلاء بن عاصم الخولاني في سنة
اثنين وثمانين ومائة فقرأ فيه يوم الاثنين أيضاً وجعل له المطلب الخزاعي أمير مصر من قبل المأمون عشرة دنانير على
القصص وهو اول من سلم في الجامع تسليمتين بكتاب ورد من المأمون بأمر فيه بذلك وصلى خلفه محمد بن نريس الشافعي
حين قدم الى مصر فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف أحد أتم صلاة من أبي رجب ولا احسن * وفي سنة اربعين
ومائتين في خلافة المتوكل ولى القصص حسن بن الربيع بن سليمان من قبل عنبسة بن الحنق أمير مصر وأمر أن تترك
قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة فتركها الناس وأمر أن تصلى التراويح خمس تراويح وكنت تصلى قبل ذلك
ست تراويح وزاد في قراءة المصحف يوماً فكان يقرأ يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة * وفي سنة اثنين وتسعين
ومائتين ولى حزة بن أيوب بن ابراهيم الهاشمي القصص بكتاب من المكتفي وصلى في مؤخر المسجد حين نكس وأمر
أن يحمل اليه المصحف ليقرأ فيه فقبل له أنه لم يحمل الى أحد قبلك فلو قت وقرأت فيه في مكانه فقال لا أفعل ولكن
اتنوني به فإن القرآن علينا النزل والسأأتني فأتني به فقرأ فيه في المؤخر وهو اول من قرأ في المصحف في المؤخر ولم يقرأ في
المصحف بعد ذلك في المؤخر الى أن تولى أبو بكر محمد بن الحسن السومى الصلاة والقصص في اليوم العشرين من شعبان
سنة ثلاث واربع مائة فنصب المصحف في مؤخر الجامع حيال القوارة وقرأ فيه أيام نكس الجامع فاستمر الأمر على ذلك
وفي زمن عبد الله بن شعيب المعروف بابن بنت وليد القاضي حضر رجل من اهل العراق ومعه مصحف ذكر أنه مصحف
عثمان بن عفان رضى الله عنه فأخذه أبو بكر الخازن وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه خشاب منقوشا وكان الامام
يقرأ فيه يوماً وفي مصحف أسماء يوماً ولم يزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف واقتصر على القراءة في مصحف أسماء وذلك
في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة أيام العزيز بالله * قال القاضي ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العيد حتى
كانت سنة ست أو ثمان وثمانمائة فصل في رجل يعرف بعلي بن احمد بن عبد الملك الفهمي ويعرف بابن أبي شيخة صلاة
القطر ويقال انه خطب وحفظ عنه اتموا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانتم مشركون فقال بعض الشيوخ

وقام في العيد لنا خاطب * فخرض الناس على الكفر

وفي سنة تسع وثمانمائة * وكان بالجامع عدة زوايا للتدريس منها زاوية الامام الشافعي رضى الله عنه يقال انه درس
بها فعرفت به وفي وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان قال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض
الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي أنا احق به
منك وقال ابن عبد الحكم اذا حق بمجلسه منك فقال أبو بكر الحميدي قال الشافعي ليس أحد حق بمجلسي من
يوسف بن يحيى (يعني البويطي) وليس احد من اصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت ففند الحميدي كذبت
أنت وكذب أولك وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم مجلس في الطر فترك طاقا بين
مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه * وزاوية النجديّة
بصدر الجامع داخل المقصورة الوسطى بجوار المحراب الكبير رتبها محمد الدين أبو الاشبال آخرت بن ميثب الدين أبي
الحاسن مهلب بن حسن بن بركات بن علي بن غياث المهلبى الأزدي البهنسي الشافعي وزير الملك نذرف موسى بن
العاذل أبي بكر بن أيوب ورتب في تدريسها قريبه قاضي القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسي وعمل عليها عدة
أوقاف بمصر والقاهرة ونوفي الخدي في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بمشق عن ثلاث وستين سنة * وزاوية
الصاحبية حول عرفة رتبها صاحب تاج الدين محمد بن نحر الدين وجعل لها مدرسين احدهم مسكي والآخر شافعي
وجعل عليها وقفاً بظاهر القاهرة بخط البرادعيين * والزاوية الكالية بالمقصورة المجاورة لباب جامع رتبها كمال الدين
السمنودي ووقف عليها فاقام بمصر * والزاوية التاجية أمام المحراب الخشب رتبها تاج الدين أسطعي ووقف عليها
دورا بمصر * وزاوية المعينية في الجانب الشرقي من الجامع رتبها معين الدين الدهروطي وعلمها وقف بمصر * والزاوية
العلائية تنبى لآل الدين الضرير وهي في صحن الجامع وهي لقراءة ميعاد * والزاوية الزينية رتبها صاحب زين
الدين لقراءة ميعاد أيضاً والى سنة تسع واربعين وسبع مائة كان بالجامع أربعون حلقة لاقر * لعمري لا تكاد تبرح منه

وكان يوقد فيه ليلة الوقود ثمانية عشر ألف فتيلة وكان المطلق برسمه خاصة في كل ليلة برسم وقوده احد عشر قنطارا ونصفا زينا طيبا انتهى ملخصا من خطط المقريري مع بعض زيادات من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للعلامة جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الانابكي وغيره وفي المقريري ايضا عند ذكر المدارس ان رئيس التجار برهان الدين بن عمر بن علي المحلي ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتمي في نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم جدد جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارة حتى عاد قريبا مما كان عليه شكر الله له ذلك وتوفي ثاني عشر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار ولم يكن مشكورا السيرة في الديانة انتهى * وفي نزهة الناظرين ان الملك الاشرف ابا النصر قايتباي جدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته * وفي حوادث سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الجبرتي ان الامير مراد بيك محمد المدفون بمدينة سوهاج لما رأى خراب جامع عمرو وسقوط سقفه وميل شقه الايمن خطر بباله تجديده وحسن له ذلك بعض الفقهاء فقيده بنديعه قاسما المعروف بالمصلي وصرف عليه أموالا عظيمة أخذها من غير حلها ووضعها في غير محلها فاقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته وبني به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقي وبيض جميعه فتم على أحسن ما يكون وفرشه جميعه بالحرير الفيوحي وعلق به القناديل وصليت به الجمعة في آخر رمضان سنة اثنتي عشرة وحضر الامراء والاعيان والفقهاء وبعد الصلاة عقد الشيخ عبد الله الشرفاوى مجلسا وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا أو نفيرا غمايعه رمسا جدد الله من امن بالله واليوم الآخر وألبس فروة سمور وكذلك الخطيب وكان قبل ذلك يحصل فيه عند الاجتماع به آخر جمعة من رمضان كثير من الملاحى وذلك أن الناس كانوا يجتمعون به من القاهرة وبولاق وغيرهما على سبيل التسلية فيجتمع به أرباب الملاهى من الخواة والقرداتية وأصحاب الملاعب والنساء الرافصات المعروفات بالغوازي فبطل ذلك من نحو ثلاثين سنة ولما جاء الفرنسيون بجرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذوا الخشب حتى أصبح بالقعاشوه مما كان قبل هذه العمارة انتهى وقد قاسه الفرنسيون يومئذ فوجدوا ضلعه مائة وعشرين مترا تقريبا وقالوا ان شكله يقرب من المربع * وفي سنة ألف ومائتين وتسعين هجرية قد نبت له نفة من المهندسين ليذرعه ويكشف عن أوصافه بالدقة فكان جانبه الشرقى مائة متر وتسعة أمتار وثلاث مترو جانبه القبلى مائة وسبعة عشر مترا وعشرة أمتار والغربى مائة مترا وأربعة أمتار والبحرى مائة وعشرين مترا وربع متر قال وينظر أنه كان له ملحقات لم تدخل في هذا المقاس آثارها باقية الى الآن مملوءة بالآتربة كما أن بعض الجامع الآن متخرب فيه من الجهة البحرية بآسكان متخربتان لم يبق منهما الا القليل وبالجهة الشرقية خمس بوائك هي التي يصلى فيها الآن وقبلته من رخام بأعلاها لوح رخام مكتوب فيه

انظر لمسجد عمرو بعد ما درست * رسومه صار يحكى الكوكب الزاهى
نعم الوزير الذى لله جوده * مير اللواء مراد الامير الناهى
له ثواب جزيل غير منقطع * على الدوام بانظار واشباه
لاح القبول عليه حين أرخه * هذا البناء على مراد الله

سنة ١٢١١

و بجوار تلك القبلة قبله أخرى منقوش بأعلاها

مسجد ابن العاص أضحى * بعد هدم قد أصابه
كعبة يسعى اليها * يرتجى فيه الاجابة
جمل التاريخ مخرج * قد بنا هذا الصحابه

سنة ١٢١١

وفي الجهة الغربية ثلاثة أبواب هي المستعملة الآن وبالوجه البحري ثلاثة أبواب مسدودة وفي الوجه القبلي باب مسدود أيضا فكانت أبوابه سبعة ولم ير أثر أبواب غيرها وفوق اثنين منها اسم مراديك بتاريخ ألف ومائتين وأحد عشر وعلى أحد أبوابه الغربية منقوش في لوح من الرخام هذه الآيات

أحيا النار بنايتنا لطاعته * وكان من قبل مصباحها فطفي
وانقض بنايته والمسلمون غدوا * من أجله قاصرين الباع في أسف
لأنه من بقايا فرقة طهرت * أمسرها عمرو السهمي غير خفي
ومذا أراد تعالى بالعمارة * أنشأه مولى جواد المراديني
فصار يحكي البنا أحسانه أبدا * وانما يعمر الآيات في الصحف
ونشوة العز قد قالت مؤرخة * يسمو العزيز مراد جامع الشرف

وعلى باب آخر منها

سنة ١٢١١

بمسجد الفضل عن عمرو أجدبنا * قد فاز بالخير من لله جتده
وانما يعمر الآيات شاهدة * له بفوز وأن الله أسعده
ونشوة السعد قد قالت مؤرخة * أنشأت حمدا مراد الحق مسجده

سنة ١٢١١

ومن بعد عمارة مراديك جرت فيه مرمرات خفيفة مثل تبييضه وارتناع بلاطه وغير ذلك من الجامع صحن غير مسقوف طول ضلعه الأكبر تسعة وسبعون مترا وطول الأصغر واحد وسبعون وجميع الجامع مبني من الطوب المضروب المحرق وليس به الآن من البناء القديم إلا جزء يسير بالجانب الشرقي والقبلي وسمك ذلك البناء القديم متروكنا متروك غير تسعة أعشار متروكنا يزيد في الارتفاع عن الجدي بقدر ثلاثة أمتار * والموجود به الآن من الأعمدة الرخام الصحيحة مائتان وخمسة عشر عمودا منها ملقى على الأرض خمسة وثلاثون وذلك غير جملة وافرة من القطع الانصاف والاقل والاكثر والتيجان والكراسي ما بين ظاهر ومرتمد * وعلى يسار الداخل من الباب البحري الكبير عمودان متجاوران يزعم الناس أنه لا يمكن المرور بينهما إلا لظاهر من دنس الذنوب والخطايا ويقصدونهم بالمرور بينهم ما يختبر الإنسان حاله ويزدجون عليهم ما بعد صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان ازحاما شديدا ويقولون قد يهلك بينهم ما السمين الجسم ويتخلف الخفيف بحسب قلة الذنوب وكثرتها وأمام المنبر من الجهة اليسرى عمود من الرخام يضر بونه بالنعال والعصى بعد فراغهم من الصلاة لزعهم أنه عصي عن الحضور مع الأعمدة التي أحضرت لبناء الجامع زمن الفتح * وفي الزاوية البحرية الشرقية قبر عبد الله بن سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه عليه تابوت داخل مقصورة عليها قبة وتزوره الناس وبالجامع مصحف كبير مكتوب بالخط الكوفي على رق غزال فقد منه بعضه وكله جنت مكان العزيز محمد علي بخط عربي في سنة ست وأربعين ومائتين وألف ومصحف آخر داخل صندوق من وقف المرحوم مراديك * وفي صحن الجامع حنفية للوضوء عليها قبة وبداخلها بئرو به أيضا شجرة ونخلة وحواليه مساكن موقوفة عليه يصرف ريعها في لوازمه وجملته ما يتحصل له من الأيراد كل سنة ثلاثة آلاف قرش ومائتان وثلاثة وثمانون قرشا ونصف قرش عملة مصرية عبرة كل مائة قرش جنبيه مصري منها من الزورنا مائة قرش وأربعة وثلاثون قرشا وسبعة وثلاثون نصفانضة ومنها أجرة مساكن ألف وتسعمائة وعشرون قرشا وأحكار ونحوها ألف ومائتان وثمانية وعشرون قرشا وثلاثة وثلاثون نصفانضة يصرف من ذلك على خدمته كل سنة ألف وأربعمائة وسبعة وسبعون قرشا وثمانية أنصاف فضة والباقي تحت يد ناظره السيد محمد الميثي * ورأيت في كتاب مناهل الصفا باتصال نسب السادات الوفاية بالمصطفى للشيخ علي أبي جابر الاتي نقلا عن أهل التاريخ أن في جامع عمرو بن العاص أما كن يستجاب فيها الدعاء منها البلاطة الحمراء التي خلف الباب الأول في مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البراذع ومنها المحراب الصغير الذي في جدار الجامع الغربي ومنها باطن مقصورة عرفة ومنها عند خزانة البئر التي

في الجامع ومنها زاوية فاطمة ويقال انها فاطمة بنت عفان أقامت في الجامع بهذا المكان وسمي بها ومنها سطح الجامع ومنها قبله اللوح الاخضر ومما يتبرك به العمودان اللذان على عتبة الداخل من باب الشهود المجاور لسطح في الجهة البحرية ومنها عمود الجلالة ومنها المكان الذي كان الامام الشافعي يدرس به ومنها المحراب المنقوش المجاور لكرسي مصحف أسماء ومنها العمود الذي بقرب الزيادة وكان سيدي علي وفا يسمى هذا الجامع قاعة الفرج وكان الشيخ ابراهيم المتبولي يسميه ميدان الاولياء انتهى ويجوار الجامع من الجهة البحرية قبور لاموات المسلمين ودولاب يصنع فيه القفل البلدية على نسق القفل القنائية وفيخورة لحريقها ومن يرتقي فوق سطح الجامع لا يرى الا تلو لا عالية وحفاة تسعة سبها أخذ السباح من تلك الجهات وذلك مستقرا الى الآن ولا يرى هناك شيئا يسر خاطر مما كانت عليه مدينة العرب ذات العز والثرة والشهرة المنتشرة في أقطار الارض والمباني العالية الشامخة المشيدة التي مزقتها سطوات الدهر وحوادث الايام حتى جعلت عاليها سافلها ومحت آثارها بالمرة فاضحت خاوية موحشة ليس بها أنيس فسبحان من له الدوام والبقاء الكبير المتعمال العدل اللطيف الخبير

(الجامع الازهر)

هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي مولى الامام أبي تميم معتمد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة * وكان الشروع في بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكل بناؤه لتسع خيلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكتب بدائر القبة التي في الرواق الاول على عتبة المنبر والمحراب مانصه بعد البسملة مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معتمد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبناءه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلثمائة وأول جمعة جعت فيه في شهر رمضان لسبع خيلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة * ثم ان العزيز بالله أبا منصور بن الممزر بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء * وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أطلق لجامعة من الفقهاء ما يكفي كل واحد منهم من الرزق الناض وأمر لهم بمشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع فاذا كان يوم الجمعة حضر والى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى العصر وكان نخبة وثلاثين رجلا من مال الوزير صلة في كل سنة وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وجلهم على بغلات * ويقال ان به طلسم فلا يسكره عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود * ثم ان الحاكم بالله جددده ووقف عليه وعلى جامع المقس والجامع الحاكمي ودار العلم بالقاهرة رباعا عصر وضمن ذلك كتابا جدددها فيه وبينها بيان شافيا ثم قال في آخر ذلك الكتاب بوجز ذلك في كل عصر من ينتهي اليه ولا يتهاوى يرجع اليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفر من نعمته من اشهارها عند ذوى الرغبة في اجارة امثالها فيبتدأ من ذلك بمسارعة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين وممرته من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه وما فضل كان مقسوما على ستين سهما فمن ذلك للجامع الازهر الخمس والثلث ونصف السدس ونصف التسع بصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المعزى الوزن ألف دينار وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثمان دينار من ذلك للخطيب في كل سنة أربعة وثمانون دينارا وثلث ألف ذراع حصر عبدانية عدة له عند الحاجة الى ذلك وثلثي ثلاثة عشر ألف ذراع حصر مضفورة لكسوة الجامع في كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار وثمانية دنانير وثلثي ثلاثة قنطاطير زجاج وفراخها اثنا عشر دينارا ونصف دينار وثلثي عود هندی للبخور في شهر رمضان وأيام الجمعة مع ثمن الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر دينارا ونصف قنطار شمع بالقنطرة سبعة دنانير ولكنس الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمان الخيط وأجرة الخياطة خمسة دنانير وثلثي مشاققة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالارطل القنطرة في دينار واحد وثلثي ثمن للبخور عن قنطار واحد بالقنطرة نصف دينار وثلثي ثمن للقناديل ربع دينار وثلثي النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التي فوق سطحه أربعة وعشرون دينارا وثلثي سلب ليف أربعة أحبل وست دلاء آدم نصف دينار وثلثي قنطارى خرق لمسح القناديل نصف دينار وثلثي عشر قنطاطير للخدمة وعشرة أرطال قنطاطير للقناديل ومائتي مكنسة دينار واحد وربع دينار وثلثي أزيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء

مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ولثمن زيت وقوده راتب السنة ألف دراهم وما سار ظل مع أجرة الحمل سبعة وثلاثون ديناراً ونصف ولا رزاق ثلاثة أعمدة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذناً خمسة دنانير وستة وخمسون ديناراً ونصف منها ثلاثة لكل رجل منهم في كل شهر ديناران وثلثا دينار وثمان دينار ولكل واحد من المؤذنين والقومة في الشهر ديناران وللمشرف في كل سنة أربعة وعشرون ديناراً ولكن المصنع وتقر ما يخرج منه من الطين والوسخ ديناراً واحداً ولمرمة ما يحتاج إليه في سطحه وأترابه وحياطته وغير ذلك كل سنة ستون ديناراً وثلثمائة وثمانين حلقة ونصف حل لعلف رأسى بقدر المصنع ثمانية دنانير ونصف وثلث دينار ولتخزين بوضع فبداً ثمانية دنانير وثلثمائة وثمانين فداني قرط لثمن ربع رأسى البقر في السنة سبعة دنانير ولا أجرة متولى العلف وأجرة الستة عشر خيالاً والقواديس ونحو ذلك خمسة عشر ديناراً ونصف ولا أجرة قيم الميضاة ان عملت اثنا عشر ديناراً انتهى * وكان في محرابه منطقة فضة قلعتها صلاح الدين يوسف ابن أيوب سنة تسع وستين وخمس مائة بعد انتهاء الفاطميين بجاء في نهج خمسة آلاف درهم نقرة كقلع غيرها من مناطق الجوامع * ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع أيضاً وجدها خالصة لدير الله وأنت في مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربي الذي في مقدمه بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة لأن قاضية الزهراء رقت بها * وفي سنة خمس وستين وستمائة جددده الأمير عز الدين أيمن الحلبي في سلطنة الملك الظاهر ببرس بسبب انه كان محجوراً له في السكنى فراعى حرمة الجوار وانتزع له أشياء كانت مغصوبة وأحاط أمور حتى جمع له أشياء الجامع متبرع به له من المال الجزيل وأطلق له من السلطان جلة من المال وشرع في عمارته فعمروا على من ركنه وجدراؤه وبيضه وأصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرماني وسط المدينة واستجدته بمقصورة حسنة وثر فيه آثاراً صالحة وكذا عمل فيه الأمير بيلك الخازن دار مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء ليعلموا بنقده على مذهب الإمام الشافعي ومحمد بن أبي سمع الحديث النبوي ووقف على ذلك الأوقاف الدارة ورتب به سبعة عشرة لقرآن ومدرسا وقيم فيه الجمعة يومئذ وحضرت فيه الأمراء والكبراء وأصناف العالم وكان يوماً مشهوداً وبعد انقراض من جمعة قام الأمير عز الدين إلى داره ومعه الأمراء فقدم لهم ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين وكان قد أخذ خطوط العمل بمجوز الجمعة فيه ووجد الناس به رفقا قربه من الحارات * وكان سقف الجامع قصيراً فزين فيه وعلا ذراعاً وسمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع أخاكي فانتقلت الخطبة إليه فان الخليفة كان يخطب فيه خطبة وفي الجامع الأزهر خطبة وفي جامع ابن طولون خطبة وفي جامع عمرو وخطبة * ولما استبدت صلاح الدين يوسف بن أيوب بالسلطنة انقطعت الخطبة من الأزهر وأقرت في الجامع الخاكي لانه أوسع من الأزهر وكان القاضي بقضاءه يومئذ فبعث فبعث في إقامة خطبتين في بلاد واحدة فبنى الأزهر معطلاً عن الخطبة مائة عام فلما استوفى ذلك تفرغ بيرس على سلطنة أعيدت فيه الخطبة * ثم في زلزلة سنة اثنين وسبع مائة سقط الجامع الأزهر وأخاكي وجمع عمرو وجوامع أخرى فقامت في الأزهر عمارات عمارات في سنة اثنين وسبع مائة جددده القاضي نجم الدين محمد بن حسين الأسعدي محتسب القاهرة * ثم في سنة خمس وستين وسبع مائة في سلطنة الملك الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون جددده الأمير الطواشي سعد الدين بشير بن محمد الناصري لما سكن بقربه في الدار التي تعرف هناك إلى اليوم بدار بشير الجاودا فاحب ان يوثق فيه آثاراً فاستأنس في ذلك فأخرج منه الخزائن والصناديق ونزع عدة مقاصير كان كل ذلك مضية للجامع وتبع جدرانته وسقوفه بالأصباح حتى عادت كأنها جديدة وبيضه وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه محض وجعل له قارئاً وأنت على باب القبلي حنو بالتسبيل الماء العذب كل يوم وعمل فوقه مكتبة لأقراء أيتام المسلمين ورتب غرض * تجوزين ضيماً يضيح كل يوم وأنزل إليه قدوراً من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء الخنفية في الخراب الكبير ووقف على ذلك وقفاً جليلاً ولذا كان مؤذنون الجامع يدعون للسلطان حسن في كل جمعة وبعد كل صلاة * وفي سنة أربع وثمانين وسبع مائة تولى تطرره الأمير بهادر الطواشي وتجزم رسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بأن من من من مجوزي الأزهر عن غير وارث وترك موجوداً فانه يأخذه أنجا ورون ونقش على حجر عند الباب الكبير بجري * وفي سنة ثمانية عشر مائة تمت منارته وكانت قصيرة

فعمرت أطول منها وبلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكلت في السنة المذكورة
 فعلقت فيها القناديل ليلة الجمعة من ربيع الآخر واجتمع لقراء والوعاظ في الجامع وتلووا ختمه شريعة وودعوا السلطان
 ثم هدمت سنة سبع عشرة وثمانمائة قليل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على الباب البحري بعد هدمه واعادته
 بالحجر وأخذت الحجارة للمنارة من مدرسة الملك الأشرف خليل التي كانت تجاه قلعة الجبل وتمت سنة ثمان عشرة فلم
 تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت سنة سبع وعشرين وأعيدت وفي شوال من هذه السنة ابتدئ في عمل
 الصهرج الذي بوسط الجامع فوجد هناك آثار فسيحة ماء ورسم اموات فعمل في نصف سنة وعمل بأعلامه مكان مرتفع
 له قبة يسيل فيه الماء وغرس بطن الجامع أربع شجرات فلم تنلق ولم يكن للآزهر ميسأة عندما بنى ثم عملت ميسأته
 حيث المدرسة الأقبغاوية إلى أن بنى الأمير أقبغا مدرسته الأقبغاوية وأما هذه الميسأة التي به الآن فبناها الأمير بدر
 الدين جنكش بن البابا ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمان ميسأة المدرسة الأقبغاوية ولم يزل في الأزهر منذ بنى عدة من
 الفقراء ملازمون الإقامة به وفي سنة ثمان عشرة قوت ثمانية بلغت عدتهم سبعة مائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزيا لعة
 ومن أهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة ووقيع عرف بهم فلا يزال الجامع عامرا ابتلاوة القرآن ودراسته وتلقيه
 والاشتغال بأنواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ فيجد الإنسان إذا دخله من الناس بالله
 والارتياح وترويح النفس ما لا يجد في غيره وصار رباب الاموال يقصدونه بأنواع البر من الذهب والفضة والفلوس
 اعانة للمجاورين به وكل قليل يحمل اليه أنواع لاطعة واختبز والخلوى لاسمى في المواسم ولما ولي نظره الأمير
 سودوب القاضي حاجب الخراب في سنة ثمان عشرة ثمانمائة أمر بإخراج المجاورين منه ومنعهم من الإقامة فيه
 وإخراج مالهم فيه من صناديق وخزائن وكراعى مصاحف فتشت شمل الفقراء وتعذرت الاماكن عليهم فساروا في
 القرى ثم أشاع أن أناسا يبيتون به ويفعلون فيه منكرات وكانت العادة جارية بمبيت الناس فيه ما بين تاجر وفقيه
 وجندي خصوصاً في ايام الصيف وليا في رمضان فانه يمتلئ صحنه واكثر أروقه فطره الأمير سودوب بعد العشاء
 وقبض على جماعة وضربهم وكان قد جاء معه جماعة من الاعوان والغلمان وغوغاء العامة فوقع النهب فبين كان بالجامع
 فاخذت فرشهم وعمائمهم وقتشت أوساطهم وختمها كان عليها من ذهب وفضة وعمل ثوبا سودا لمنبر وعلين مزوقين
 بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر ألف درهم انتهى من خصام من خطط المقرري * وفي حسن المحاضرة للسيوطي ان
 الحاكم بامر الله لما جدد الأزهر وقف عليه وقف جعل فيه تنويرين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة وكان نضده
 في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب جامع عمرو بن لثمي وفي سنة ثمانمائة اجري الخواجا مصطفى بن محمود بن رستم
 الرومي عمارة الجامع الأزهر وصرف عليه من مائة نحو خمسة عشر ألف دينار وجأناية في الحسن وهو على ما جدد به
 الى الآن قاله ابن اياس وفي نزهة النظريين * ان الأشرف أبا النصر قايتباي المتوفى سنة احدى وتسعمائة
 أنشأ ميسأة بالجامع الأزهر وفسقة معتبرة وسينلا وأنشأ أيضا مكتبا على باب الجامع وان الملك النظار أبا سعيد
 قانصوه خال الناصر هو الذي رتب بالجامع الأزهر في شهر رمضان الحبيب والخزيرة ثم لما جاء الملك الأشرف قانصوه
 الغوري ضاعف ذلك في أيامه اضعافا كثيرة وأنشأ المشنة المعتبرة به * وفي سنة أربعة وألف أيام ولاية
 الشريف محمد دباش على مصر عمره وجده متحرب منه ورتب به جملة من العدى تطبخ كل يوم للفقراء فتسمع
 الناس بذلك وأنوا اليه من سائر القرى * وفي سنة أربع عشرة بعد الف عمر به الوزير حسن باش
 والى مصر مقام السادة الخنقية أحسن عمارة وبلطه بلاط جديدا انتهى * وفي أوائل الجزء الاول
 من تاريخ الجي برقي عند ذلك كرت رجة الأمير محمد بك ابن الأمير الكبير ابواظ بك القاسمي من بيت العز
 والسيادة المتوفى سنة ألف ومائة وست وثلاثين سنة كور عدة عمائر ومآثر منها انه جدد سقف الجامع الأزهر
 وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجدا يدعى برهم الدسوقي وسيدى على المليجي وغير ذلك انتهى وفيه أيضا في
 حوادث سنة تسعين ومائة وألف ان الأمير عبد الرحمن كتحدا ابن حسن چاويش القازدغلي استاذ سلين چاويش
 استاذ ابراهيم كتحدا مولى جميع الامراء نصريين أنشأ في مقصورة الجامع الأزهر مقدار النصف طولاً وعرضا

يشتمل على خمسين عموداً من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبني به محراباً جديداً ومنبراً وأنشأ له باباً عظيماً جهة حارة كامة وبني بأعلاه مكتبة بقنطرة معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن وجعل بداخله رحبة متسعة وصهر بجاء عظيماً وسقاية لشرب العطاش المارين وعمل لنفسه مدفناً بتلك الرحبة وجعل عليه قبة معقودة وتركيبه من رخام بديعة الصنعة وجعل بها أياراً وفاقاً مخصوصاً بمجاوري الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه إلى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبني بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ باباً آخر جهة مطبخ الجامع وجعل عليه منارة أيضاً وبني المدرسة الطبرسية وأنشأها أنشأها جديداً وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذي أنشأه خارجها جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة وهذا الباب الكبير عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصرعين وجعل على يمينهما منارة وجعل فوقه مكتبة أيضاً وبداخله على يمين السالك بظاهر الطبرسية ميادة وأنشأ لها ماقية لخصوص اجراء المياه إليها وبداخل باب الميضة درجاً يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطبرسية والآقبغاوية والآروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الآيات الركيكة

تبارك الله باب الأزهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عيننا إذا شاهدت بهجته * بإخلاص بانيه للعلماء والصلحا
وادخل على أدب تلقى الهداية * قد قرروا أحكامهم من هارحما
بالباب قد بدأ الكون أرخه * بعبدرجن باب الأزهر انفتحا

وجتدروا قافاً للمكاوين والتكرورين وزاد في مرتبات الجامع وأخباره ورتب لمطبخه في خصوص أيام رمضان في كل يوم خمسة أرزاً بيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من المرتبات والزيت والوقود للمطبخ وزاد في طعام المجاورين ومطبخهم الهريسية في يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك في هذا التاريخ الذي نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف * وقد أنشأ الأمير المذكور عمائر كثيرة حتى في الحجاز ولولم يكن له من المآثر إلا ما أنشأه بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التي تقصر عنها هم الملوك لكفاه ذلك * ولما مات خرجوا بجنازته في مشهد حافل حضره العلماء والأمراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التي أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم في كل سنة وصلا عليه بالأزهر ودفن بمدفنه الذي أعده لنفسه بالأزهر عند الباب القبلى انتهى باختصار وقد بسطنا الكلام على عدما ثمرد وعمائره التي أجراها في ترجمته عند الكلام على جامع الشيخ مطهر وقد أجريت فيه بعد ذلك عمائر خفيفة في عهد العائلة النحديّة كاصلاح بلاط صحنه وأخليته وبعض أبوابه * ولم يزل هذا الجامع ملحوظاً عامراً أشارا إليه مقصود الاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين * وفي ابن اياس ان السلطان سابع شاه العثماني دخل يوم الجمعة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فصلى به الجمعة وتصدق هناك بمبلغ كبير انتهى * وكل حين يزاد عمارة وشهرة في الآفاق ويؤتى اليه من جميع بلاد الاسلام لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية من دروسه الدائمة المتصدر في اقراء اجهاب العلماء والمحدثين ما بين مؤلف ومدرس فتجد فيه من المجاورين الآلاف المؤلفة من الطوائف المختلفة كاهل الحجاز واليمن والسند والهند والسودان والجاوة وبغداد والمغرب والشام والسليمانية والأتراك والاكراد خلاف الجحيم الغنير من البلاد المصرية الصعيد والبحيرة والقيوم والشرقية والغربية وأكل طائفة في جوانبه ورواق ينحصرها ويغلب على الظن انه أشهر بقعة بعد المساجد الثلاثة فهو الجامع الجامع والأزهر الأزهر والمدرسة الكبرى والبقعة النافعة به نزول الجهل وتخليد حياة العلم وتآداب النفوس وتوسع القرائح وتنبيه القطن وترويق الافكار وتنمغن الآداب وتظهر الاسرار ويكتسب الشرف ويعظم القدر فيكم بزغت فيه شمس وأقمار وغردت فيه بلايل المعلمين والمتعلمين في العشى والابكار والاسمار * ثم ان مدرسة جامع الأزهر منذ أيام محمد علي الذي أحيا المعارف والعلوم في القطر المصري أخذت في استرجاع رونقها

القديم وجعل الطلبة يتقاطرون اليهامن كل صقع من جميع المذاهب الاسلامية فاصبحت مرسعة للعلوم الفقهية وغيرها وانتشرت تلامذتها البارعون وفوائدها في كل قطر من الممالك العثمانية وغيرها وقد ضبط عدد الشيوخ المدرسين والطلبة والمجاورين بالاروقفة في هذه المدرسة ستة وخمسة وسبعين وثمانمائة وألف للاميلاد (الموافقة لسنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين من الهجرة) فكان عدد الشيوخ ثلثمائة وواحد وستين شيخاً منهم مائة وسبعة واربعون شافعية وتسعة وتسعون مالكية وستة وسبعون حنفية وثلاثة حنبلية ومن المجاورين الطلبة عشرة آلاف وسبعمائة وثمانون في خمس عشرة حارة وثمانية وثلاثين رواقاً منهم خمسة آلاف وثمانمائة وواحد وخمسون شافعية وثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون مالكية وألف ومائتان وثمانية وسبعون حنفية وخمسة وعشرون حنبلية وقد زاد عددهم في أواخر سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف نحو خمسمائة وأربعة وستين طالباً انتهى ويقرب من ذلك ما في كتاب النتيجة الاحصائية للمدارس والمكاتب بالقطر المصري وهو أمر تقريبي والافبالا زهر طلبة غير مكتوبين به وفي دفاتره مكتوبون لا يحضرون الدروس بل يحترفون وذلك أيضاً شامل لاولاد المكاتب وقوله ان الحنابلة ثلاثة هو خلاف الموجود به فانه ليس به من عدة سنوات الى الآن الامدرس واحد حنبلي ثم حيث كان بهذه المثابة بل أعظم منها فلنورد بيان بعض مشتملاته الآن من الحدود والمقاصير والعمد والمخاريب والابواب والمنارات والصهاريج والسقايات والاروقفة والمكاتب وخزائن الكتب وبيوت القناديل وبيت الخطابة والمزاويل والقباب والمدافن والمخازن والآبار والمياضي والمصانع والمراحيض والمرتبات من الجرايات والنقود والغلال والخلع والكساوي وما يقرأ به من الفنون ومشايخ المذاهب ومشايخ الاروقفة وبيان المعلمين والمتعلمين والائمة والمؤذنين والقومة والمؤذنين وأطفال المكاتب وغير ذلك (حدوده) ينتهي سورة الغري الى الشارع المسلول منه وبين حارة الاتزال المسمى بخط الازهر وسوره القبلي الى حارة الدواداري وهي حارة كامة وما يجاورها من المساكن الى الطريق المسلول الى باب الغريب المسمى قديماً بالباب الجديد الموصل الى القرافة الكبرى ووراء ذلك السور رقعة يباع فيها الغلة تعرف برقعة الازهر وسوره الشرق الى قرب المشهد الحسيني ينصل بينهما ما بعد حلة مساكن الشارع الجديد الذي يسلك فيه الى ظواهر باب النصر وسوره البحري الى الطريق الذي بينه وبين الجامع الذي أنشاه الامير محمد بيك أبو الذهب (أبوابه) لهذا الجامع ثمانية أبواب غير باب صغير للمطهرة باعتبار ان باب المزينين بابان وان باب الصعائدة بابان فأكثر أبوابه وأشهرها الباب المعروف باب المزينين بقرب الدرب المعروف بالقبو الموصل الى سيدنا الحسين تجاه رأس سوق الصناديق المتصل بشارع الاشرفية وهو بابان مقوسان متجاوران مبنيان بالحجر النحيت بناء متقنا وبهما من صنعة التفريغ والنقش والزخرفة ما يليق بهما وهما مع المكتب البديع الذي فوقهما والمنارة من زيادات المرحوم عبد الرحمن كتحدا كما تزور على واجهتهما من الخارج أيات مرقومة بالحروف الموهمة بالذهب تشتمل على تاريخ بنائهما وهي

ان للعلم ازهر را يتسامى * كسماء ما طاولتها سماء
حيث واقاهذا البناء ولولا * منه الله ما تسمى البناء
رب ان الهدى هداك وآيا * تلك نور تهدي به من تشاء
مذتناهي أرخت باب علوم * ونفاري به يحجب الدعاء

١٤٦٥ ١٦٧٨٨٧ ١٠٦

١١٦٧

فكان انشاء هذا الباب سنة احدى وستين ومائة وألف والباب الاصل في هذه الجهة هو الباب المواجه للداخل مما يلي صحن الجامع وبينهما من الجانيين كان يجلس المزينون لخلق رؤس المجاورين فعرف الباب بذلك * وصار داخله المدرستان الطيرية والاقبغاوية بعد ان كساها خارجهم وعلى مكسأتي هذا الباب منقوس في الحجر ما صورته * (بسم الله الرحمن الرحيم) أمر بإنشاء هذا الباب والمثمنة الشريف مولانا السلطان الاشرف قايتباي بتاريخ شهر رجب الفرد ثلاثة منه سنة وفوق ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وفوقها انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وفوق ذلك كتابة كوفية دقيقة الحروف يعسر قراءتها * الثاني

باب المغاربة وهو اتجاه الاتراك ويتوصل منه الى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربة ورواق السنارية والاتراك * الثالث باب الشوام هو بعد باب المغاربة للذهاب الى حارة كامة في مقابلة الروكالة التي أنشأها السلطان قايتباي ويسلك منه الى مقصورة الجامع القديمة ويظهر انه من الابواب الاصلية للجامع * الرابع باب الصعائدة هو بعد باب الشوام تجاه حارة الباطلية وحارة كامة وهو بابان أيضا كبيران مقصوران متجاوران من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتحدا كما تروى يتوصل منه بعد مجاوزة رواق الصعائدة ويبتعد قليلا ويمدفن الكتحدا الى باب واحد يوصل الى المقصورة الجديدة فوق الليوان التي هي من انشاء الكتحدا المذكور وبين البابين دركة متسعة يجلس فيها جماعة من المزينين * ولما تولى الخديو الاعظم على الديار المصرية أمر بهدمه لخلل كان به وأنشأه مع ما فوقه من المكتب باحسن مما كان والذي باشر ذلك ناظر الاوقاف الامير ادهم باشا ونقش على ظاهره باعلى الواجهة بالخط الثلث المذهب أبيات هي

بالمين أقبل باب سعد الازهر * وسمت محاسنه بأعجب منظر
وغدا مجازا للخفية بالهدى * موصول مورده جيل المصدر
باب شريف للتجاح مجرب * انشاءه نادى بخير العصر
في دولة اسمعيل داور مصرنا * بمن يسر كمال باب الازهر

* الخامس باب الشربة هو بقرب القبلة الجديدة عن شمالها من ورائها اتجاه رقعة الغلة في الشارع الخارج الى باب الغريب بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب أشراف الديار المصرية سابقا وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتحدا كما تروى يتوصل منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور في طريقة طويلة يفصل بينها وبين داخل الجامع حائط قصير يتخلله عمدة صغيرة من الحجر تسمى الرأس لما في أطرافها من رؤس تشبه رؤس الدبابيس وتنتهي تلك الطريقة الى مدفن في زاوية المسجد يقال له مدفن الست نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد أبي عبد الله جلال الدين البكري ناصديقي يقال انه كان شيخا على الجامع الازهر وهو صاحب المسجد القريب من مطبخ الشربة وانها كانت ذات حوال وكرامات ومسمى باب الشربة لقربه من مطبخ الشربة الذي كان يطبخ فيه الارز في رمضان ويفرق على فقراء الجامع * السادس باب الجوهرية هو باب صغير اتجاه زاوية السادة العميان بجوار الباب الاخر لمنزل السيد عمر مكرم يسلك منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور في المكتب الذي كان أصله المدرسة الجوهرية ويسلك الخارج منه الى عطفة الشواني في زقاق ضيق موصول الى الشارع الجديد الذي بقرب المشهد الحسيني * وللايضأة باب صغير ينقذ في الزقاق الخارج الى باب المزينين لمجول لدخول الحفلة والجنب الذين يريدون الاغتسال في مصانعه

(مقاصير الجامع وأساطينه)

الاصل المقصورة الكبيرة تحت الليوان التي فيها القبلة القديمة فهي من انشاء القائد جوهر وتتمد من باب الشوام الى رواق أهل الشرقية وتحتوي على ست وسبعين اسطوانة من الرخام الابيض الجيد على صفوف متسامة وعليها قواصير مرتفعة بين كل عمودين قوسرة وفيها دكة كبيرة للمبلغين وكان فيها المنبر فقله الامير عبد الرحمن كتحدا الى بني المقصورة الجديدة وبسلك من المقصورة القديمة الى صحن الجامع من ثلاثة ابواب كبيرة مقصورة في مجمع البوائك التي أمامها على ثمانية عشر عمودا من الرخام ويتخللها شباميك من الخشب المخروط وخرن تختص ببعض النجاورين وتقفل عند الاقتضاء ابواب من الخشب المخروط أيضا وعلى الباب الوسط من هذه الابواب قبة منقوشة وكاتبه بالقلم الكوفي وقد بلغ الخديو الاعظم ان في بعض قواصر تلك المقصورة خلافا من باب الى باب الشوام جملة وافرة نحو الثلاث وسرف عليه من أوقاف الجامع وذلك في سنة تسعين ومائتين وألف * وقد مر الكلام على المقصورة الجديدة وهي أصغر من المقصورة القديمة ويفصلها من القديمة ليوان ممتد بطولها ارتفاعا أكثر من نصف ذراع وفيها المنبر عند محرابها ودكة للمبلغين خلف القبلة القديمة كما في المقصورة القديمة يستعملان لتبليغ في الجمعة والعبيدين وفي قراءة رثاء من يموت من مشاهير العلماء وقد أزيلت هذه الدكة الآن وسقف المقصورتين من الخشب

المتقن الصنعة ويرتفع سقف الحديد عن سقف القديمة نحو ذراعين وفي كل ما عدا ملاقف جلب النور والهواء ولها
 أبواب تفتح وتغلق على حسب الاقتضاء * (مخاريبه) * ليس في المقصورة الحديدية المحرابان كحجرات كبير عن عین المنبر
 وهو مرتفع مبنى بالرخام وعليه مع المنبر الخشب المحروط العظيم الصنعة قبة مرتفعة قائمة على ستة أعمدة أربعة أمام
 المنبر والقبة كل اثنين متجاوران ويجوار الحائط عمودان كل واحد في زاوية والمحراب الآخر عن شمال المنبر بعيد عنه
 وهو محراب صغير يعرف بقبة الشيخ الدردير * وفي المقصورة القديمة المحراب الأصلي القديم وهو مصنوع بالرخام الجيد
 صنعة متقنة وعليه قبة مرتفعة وفي أعلاه عن عین المصلی صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح
 عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بنی اسرائيل وان لذلك سرا عجيبا في عماريته ونكل من هذين المحرابين الكبيرين
 امام ومبلغ للصلاوات الخمس فامام الحديدية مالكي وامام القديمة شافعي ولكل منهما مرتبة من النقود والحجرات
 * وكان في المقصورة القديمة قبة بقرب باب الشوام قائمة ببناء صغير وكانت تعرف في الزمن الأخير بقبة البيجوري
 بسبب ان الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الجامع الازهر كان يصلي عندها كثيرا وقد أزيلت في عمارة سنة تسعين ومائتين
 وألف ويقرب رواق الشرفاوية في مؤخر المقصورة قبة صغيرة من خشب تعرف بقبة الخطيب الشريفي عليها كتابة
 بالخط تدل على أن عملها كان سنة سبع وعشرين وثمانمائة وفي ظاهرها هذه المقصورة مما يلي صحن الجامع أربعة محراب
 أحدها بجوار باب المقصورة الذي يلي رواق معمر ورواق الشرفاوية مكتوب عليه جدد هذا المحراب السعيد على يد
 العبد الفقير الى الله تعالى الخواجه مصطفى ابن الخواجه محمود بن جلبي غفر الله له وللمسلمين ويجوار ذلك شبك
 مكتوب عليه مولانا السلطان الملك الاشرف أبي النصر قايتباي خلد الله أمه ويكتف الباب الوسط محرابان من الحجر
 مكتوب بأعلى أحدهما بالكوفي لا اله الا الله محمد رسول الله وبلي هذا شبك مكتوب عليه مولانا السلطان الملك
 الاشرف أبي النصر قايتباي خلد الله أيامه وعند الباب الثالث محراب مكتوب عليه أمر بتجديد هذا المحراب السعيد
 سيدنا ومولانا الامام الاعظم والملك المكرم السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباي وبقر به شبك مكتوب عليه كما
 قبله ثم شبا كان ليس عليهما كتابة وجميع هذه الشبايك والابواب مغطاة على ما بين البوابات والالية للصحن التي يجلس
 فيها المؤدبون لتعليم الاطفال * وعند رواق الازهر محراب صغير معمول بالقبة الثاني وامامه تحت السقيفة دكة صغيرة
 غير مستعملة للتبليغ الآن وذلك غير المحراب التي في المدارس للحقة بالجامع وبعض الاروقة (صحنه) هو
 مكان متسع وجميعه كسفت سماوي مفروش بالحجر النحيت ونوسه تحت هذا الفرش أربعة صهاريج
 متسعة للماء الحلو ولها أفواه من الرخام كافواه الا بارتفاعه فوق فرش الصحن محوطة ولها أعظية من
 خشب تفتح وتغلق عند الحاجة وسيأتي الكلام على الصهاريج * ونعدة من يجلس فيه المجاورون للمطالعة في
 أيام الشتاء للشمس فيه ويبيتون به في ليالي الصيف ولا ينعد فيه درس وانما يدرس في المقاصير وفي دائره بوائت
 مسقفة على قواصر قائمة على عمد كثيرة من الرخام جعل بعضها أروقة وبعضها يجلس فيه الاطفال ومؤدبهم لتعليم
 القرآن الكريم (مناراته) به ست منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمس وفي الانحسار وتوقد في ليالي رمضان
 والمواسم * منها منارة خارج باب المزينين عن عین الداخل تشرف على الشارع وهي من انشاء الامير عبد الرحمن كتحدا
 ويتوصل اليها من باب الميضأة الصغيرة الذي عن عین الداخل قبل باب المدرسة الطبرسية * ومنها ثلاث منارات
 من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع منها منارة الآقبغاوية عن شمال داخل الى الصحن * وفي خطط
 المقرري في الكلام على الآقبغاوية ان هذه المنارة أول مئذنة عملت بدار مصر من الحجر بعد المنصورة وانما كانت
 قبل ذلك تبنى بالآجر أنشأها هي والمدرسة الامير علاء الدين آقبغا عبد الواحد والذي تولى بناءهما المعلم ابن السيوفي
 رئيس المهندسين في الايام الناصرية انتهى * واثنان عن عین الداخل فنتي تعلو جاب الباب أنشأها السلطان
 الملك الاشرف قايتباي مع الباب الذي تحتها وهي أعلى مناراته وأعظمها والتي تليها من انشاء السلطان قانصوه
 الغوري قايتباي ويتوصل الى هاتين المنارتين من باب صغير في صحن الجامع يصعد منه الى سطحه فيها الكل
 منها ما ياب والثالثة غير مسامته لهما بل خارجة قليلا الى جهة الطبرسية والخامسة المنارة التي بجانب باب

الصعائدة يتوصل اليها من رواق الصعائده من انشاء الامير عبد الرحمن كتحداي والسادسة متارقياب الشوربة وبابها من الداخل من انشاء الكتخدا أيضا وجميعها من الحجر الآلة المتقن الصنعة ولا يؤذن على تلك المنارات غالباً إلا العميان محافظة على عدم كشف عورات المساكن المجاورة لها وتلك عادة حسنة جارية في كرم مدن مصر والقاهرة ولكل منارة خلوة لا إقامة مؤذنها عند انتظار الاذان به اولا يؤذنون الابتيه ليقتنى لجعل لخصوص ذلك والغالب ان اذان الازهر ينبنى عليه اذان أكثر منارات القاهرة وفي طبقات الشعراء ان منارة السلطان الغوري بنيت في محل خلوة فوق سطح الجامع كانت للشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي وكان مقبلاً بالقصر من الجامع الازهر وكان من الطرفاء الاجلاء الاخيار والعلماء الراشدين الابرار أعطى ناطقة سيدي علي أبي الوفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب اللدنية وله كتاب القانون في علوم الطائفة وكان كلامه ينشد في الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤس العلماء والصالحين وكان يغلب عليه الحال فينزل من الخلة يمشي ويمسك في الجامع الازهر فيكلم الناس فيه بما في أوعيته من حسنا وقيحا ومن كلامه اذ أدت تحت حجر اخوان السوء فاهجر قبل أن تهجرهم اخلاقك السوء فان نفسك أقرب اليك والاقربون أولى بالمعروف وقد أخذ الشعراء في ترجمته ولم يذكر تاريخ وفاته رضي الله عنه انتهى * (مزاولة) * فيه سبع مزاويل في صحته أربع معرفة وقت الظهر على عين الداخل من باب المزينين وثلاث لمعرفة العصر وهي جهة رواق معمر واحد من عن الوزير أحمد باشا كور المتولى على مصر سنة احدى وستين ومائة وألف وذلك كما في الخبر في انه كان من رباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية فلما استقر بقلعة مصر قابل به صدور العلماء منهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الازهر فتكلم معهم في الرياضيات فقلوا لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان للشبراوي وظيفة خطابة بجامع السراية فكان يطلع يوم الجمعة ويدخل عند الباشا فقال له الباشا يوما المسموع عندنا بالنيار لرومية من مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى الجي فلما جئت ها وجدت ها كما قيل نسمع بالمعدي خير من نراه فقال له الشيخ يا مولاي هي كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وأنتم أعظم علم وقد سئلكم عن بعض العلوم فلم تجيبوني وغاية تحصيلكم الفقه والوسائل وبذلك المقاصد فقال الشيخ نحن لسنا نخطه علمها وانما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم وأغلب أهل الازهر لا يشتغلون بالرياضيات لا يقدر خذجة موصلة الى علم المواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل من شروط صحة لعبادة كمعرفة دخول الوقت واستقبال القبلة ووقت الصوم وغير ذلك فقال الشيخ نعم لكنه من فروض كعبة اذا قام به البعض سقط عن الباقي وهذه العلوم تحتاج الى آلات وصناعات وأمور ذوقية كرقعة نضج وحن ووضع والخط والرسم والتشكيل والأمور اعطارية وأهل الازهر غالبهم فقراء وأخلاق مجتعة من القرى ولا تافي فيندرفهم القابلية لذلك فقال وأين لبعض فقال موجودون في بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ خير في رواق مؤلف فقال وكيف الطريق الى حضوره فقال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يبعه لا مشاع فتدع في دعوته فسر به ولازم المطالعة عليه مدة ولايته ولما طال ربع الدستور طالع بعدد وسيله الطلاب وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يحتل بنفسه ويستخرج منه بالطرق الحسابية ثم بالتجيب فيجده مطابقة فسر يستخرج على الشيخ فزوة من ملبوسه السمور فباعها بثمانمائة دينار اشتغل الباشا ثم يعمل المزاول و تحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام وعمل له تاريخ نقشه عليها وهو عند

مزولة متقنة * نظيرها لا يوجد

راسها حاسبها * هذا الوزير الأحمجد

تاريخها آتقنها * هذا الوزير أحمد

ونصب واحدة بجامع الازهر في ركن الصحن على يسار الداخل فوق رواق معروفي فضاء دائر العصور والمغرب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعي وفيها خيط مساطره وفضل دائره موقفي عصر وفضل دائره مغرب وأخرى بعشده

السادات الوقائية وهي يشاخص واحد الظهور والعصر ثم تم عزل عن مصر وبولاهات غيره انتهى من الخبر في أول
النصف الثاني * (المدارس المحقة به) * منها المدرسة الطيرمية قال المقرري في خطه هذه المدرسة بجوار الجامع
الازهر وهي غربية بمبالي الجهة البحرية أنشأها الأمير علاء الدين طبرس الخازنداري نقيب الجيوش وجعلها
مسجداً لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقررها درس الفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها مئذنة وجوهر ماء سبل ترده
الدواب وتائق في رخامها وتذهيب سقفها حتى جاع حتى أبدع زى وأحسن قالب وأجهر ترتيب لمافيها من اتقان
العمل وجودة الصناعة بحيث أنه لم يقدر أحد على محاكاة عملها من صناعة الرخام فان جميع أشكال المحاريب وبلغت
التفقه عليها جلة كثيرة وانتهت عمارتها في سنة تسع وجمع ما تولىها بسط قهرش في يوم الجمعة كلها منقوشة بأعمال
المحاريب أيضاً وفيها خزانة كتب ولها امام راتب * (طبرس) بن عبد الله الوزيري كان في ملك الأمير بدر الدين بيلك
محل الخازنداري الظاهري نائب السلطنة ثم انتقل الى الأمير بدر الدين يدرا وتقل في خدمته حتى صار نائب الصبسية
ورأى حنا ما للمصور لا حين يدل على أنه يصير سلطان مصر وذلك قبل ان يتقلد السلطنة وهو نائب الشام فوعده ان
صارت اليه السلطنة أن يئده، ويتوجه فلما علم لا حين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضاً عن بلباي
التي أخرى في سنة سبع وتسعين وسقاية نقابة مباشرة منسكورة الى الغياقة من إقامة الحرمه وأداء الأمانة
والعفة المقرطة بحيث أنه ما عرف عنه أنه قبل من أحد خدمه البتة مع التزم اللياقة والمواظبة على فعل الخير والغنى
الواسع * وله من الآثار الجميلة الجامع والخانقاه مبارضى بستان الخشاب المطلة على النيل خارج القاهرة فيما بينها
وبين مصر وجوار المنشأة وهو أول من عمر في أراضي بستان الخشاب ومن آثاره أيضاً هذه المدرسة البديعة الرى وله
على كل من هذه الأماكن أوقاف جليلة ولم يرل في نقابة الجيش الى ان مات في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة
تسع عشرة وسبع مائة ودفن في مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كثير جدا وافق انه
لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضر اليه مباشر ومحاب مصر وفيها قدم اليه استدعى بطشت فيه ماء وغسل
أوراق الحساب بأسرها من غير ان يقف على شئ منها وقال شئ خرجنا عنه الله تعالى لا نحاسب عليه * وله هذه المدرسة
شبايلك في جدار الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى الفقهاء فيه فافتوه بجواز فعله
* وقد تداولت ايدي نظار السوء على أوقاف طبرس هذا فخر بأكثرها وخرب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة
عمرها الله بذكره انتهى * وقد مر في عبارة الخبر ان الأمير عبد الرحمن كتحدا هذه المدرسة فيما جدد من عمائر
الازهر وهي على عین الداخل من باب المزينين بعد مجاوز قباب الميضاة الصغيرة وهي مربعة تبلغ مساحتها نحو مائة
وسبعة وستين مترا وسبعين ستمترا ثلاثين مترا وفيها أربعة عمد من الرخام ولها قبلة عظيمة من الرخام الملون
بها عمودان من حجر السماق ومنقوش بأعلاها بالخط الجليل قدرى ثقل وجهك في السماء فلتولينك قبله ترضاها فقول
وجهك شطر المسجد الحرام ويكتنفها شبا كان من الخماس الجيد الصنعة أحدهما مظل على رواق الأكراد من
الجامع مطلقا على رواق البغداديين وفي مؤخرها برأويها التي عن عین الداخل ضريح بها فيها كافر وعليه قبة صغيرة
ويكتنف الباب أيضاً شبا كان من الخماس بطلان على دركة باب المزينين مكتوب بأعلاها انما يعمر مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر وعلى واجهة الباب من الخارج شعر

* من هدى الرحمن للعبدى بشرى * وفيها خزانة كتب صغيرة مخزن كثيرة لا متعة بعض المجاورين وهي عامرة
بدرس العلم ومطالعة على الدوام وغالباً يقرأ فيها أحد كبار علماء الشافعية وميضاتها ومر احبضها التي بداخل الباب
المجاور لها غير مستعملة الآن * ومنها المدرسة الآ قبغاوية قال المقرري أيضاً هذه المدرسة بجوار الازهر على
يسرة الداخل اليه من باب الكبير الغربى وهي تسرق بشبايلك على الجامع مربعة في جداره فصارت تجاه المدرسة
الطيرمية كان موضعها دار الأمير الكبير عز الدين ايدمر الحلى نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر وميضاة للجامع
فأنشأها الأمير آ قبغا وجعل بجوارها قبة ومئذنة من الحجارة المصنوعة وهي مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد
ولأنس بيوت العبادات شئ البتة وذلك ان آ قبغا عبد الواحد اغتصب أرض هذه المدرسة بان اقراض ورثة ايدمر
الحلى ما لا وامهل حتى تصرفوا فيه ثم أعسفهم في الطلب وأجأهم الى أن أعطوه دارهم فهدمها وبني موضعها هذه

المدرسة وأضاف الى اغتصاب البقعة أمثال ذلك من الظلم فبناها بنوع من الغضب والعنف وأخذ قطعة من سور
 الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيرسية وحشر لعملها الصانع من البنائين والتجارين والحجارين والمرجين والفعلة
 وقرر مع الجميع أن يعمل كل منهم فيها يوم في كل أسبوع بغير أجر فكان يجتمع فيها في كل أسبوع سائر الصانع
 الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون في العمل نهارهم كله بغير أجر وعليهم ملوك من مماليكهم ولا يشد العماره لم ير الناس
 أظلم منه ولا أعتى ولا أشد بأسا ولا أقسى قلبا فلقى العمال منه مشقات لا توصف وحل الى هذه العماره سائر ما يحتاج اليه
 من الامتعة وأصناف الآلات والاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغير ذلك من غير أن يدفع ثمن البتة
 بل بعضه بطريق الغصب وبعضه على سبيل الخيانة من عمائر السلطان فإنه كان شادا عليه او ذلك غير الضرب الاليم الذي
 ينال العمال عند نزوله الى هذه العماره * ولما فرغ بناؤها جاع فيها سائر الفقهاء والقضاة وكان نقيب الاشراف ومحتسب
 القاهرة شرف الدين علي بن شهاب الدين الحسين يؤمل ان يكون مدرسه فاعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف
 درهم فضة ففرشت هناك ولما تكامل حضور الناس بها قال الامير آقباغالا أولي في هذه الايام احدا ففرق الناس
 ثم قررو فيها درسا للشافعية ودرسا للحنفية ولم يقرر ذلك النقيب وجعل فيها عدة من الصوفية وطائفة من القراء واماما
 راسا ومؤذنا وراشدين وقومة ومباشرين وجعل النظر للقاضي الشافعي وشرط في كتاب وقفه أن لا يلي النظر أحد من
 ذريته ووقف على ذلك حوائيت خارج باب زويله بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلي وهذه المدرسة عامرة الى
 اليوم الا انه تعطل منها الميضاة وأضيفت الى ميضاة الجامع لتغلب بعض الامراء واطاعة بعض النظارة على بئر الساقية
 التي كانت برسمها وقد أفرد موضعها ووجهها خاتناه وجعل فيه طائفة يحضرون وظيفة التصوف وأقام لهم شيخا
 وأفرد لهم وقفا يختص بهم وله أيضا خاتناه بالقرافة * (آقباغ عبد الواحد) الامير علاء الدين أحضره الى القاهرة
 التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجره الذي أحضره فخطى عنده
 وعمله شادا العمار فنهض فيها نهضة أعجب منه السلطان وعظمه حتى عمله استاد اربعة الامير مغلطاي الجمالي في المحرم
 سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولاه مقدم المماليك فصار جميع من في بيت السلطان يخافه ولما تولى الملك المنصور
 أبو بكر بن الملك الناصر قبض عليه في يوم الاثنين سلخ المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وأمسك بولديه وأحيط
 بجماله وسائر أملاكه وبيع موجوده من الخيل والجمال والجواري والقماش والاسلحة والاواني فظهر له شيء عظيم
 الى الغاية من ذلك انه بيع بقلعة الجبل وبها كانت تعمل حلقات مبيعه سراويل امرأته بمبلغ مائتي ألف درهم
 فضة عن ثمان عشرة آلاف دينار ذهب وبقباب وسرموزة ونحف نسائي بمبلغ خمسة وسبعين ألف درهم فضة
 وببلة مقانع بمائة ألف درهم * وبعد ان ذكر المقرري سبب القبض عليه قال انه اخرج من السجن بعد خلع
 الملك المنصور وجعل من امراء الدولة بالشام فسار اليها ومعه عياله فأقام بها الى ان كانت فتنة الملك الناصر أحمد
 بن محمد بن قلاوون وعصيان الكرك على أخيه الملك الصالح عماد الدين فاتهم آقباغ بانه بعث عملا كل من مماليكه الى
 الكرك يشتر الناصر أحمد بدخول امراء الشام في طاعته فوصل الخبر الى الملك الصالح فرسم بحمل آقباغ اليه مقيدا
 فحمل من دمشق الى الاسكندرية وقتل بها في آخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة انتهى باختصار من المدارس
 والخوانق ولهذه المدرسة ثلاثة أبواب أحدها يوصل الى صحن الجامع بعد المرور في رواق القيومية والثاني
 الى دركة باب المزينين والثالث الى الزقاق الموصل الى ميضاة الجامع الكبيرة وتحتوي على ستة عشر عمودا وفيها
 محراب جليل من الرخام الجيد وفيها مدفن أعده بانيه الدفنه وعليه قبة من خرقة بالرخام الرفيع والصدف وبداخلها
 محراب تقيس ملون بالذهب بجواره شبا كان وبها عمودات عليه ماماء الذهب وفي أعلى القبة نقوش فيها آيات
 قرآنية وعلى بابها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) أمر بإنشاء هذه القبة المباركة الفقير الى الله تعالى المولى
 الامير السني آقباغ الواحدى المالكى الناصرى وكان الفراغ منها في المحرم سنة أربعين وسبعمائة وعليها كتابة
 أخرى في دأرها وقد أجرى فيها الخديو اسمعيل باشا عماره رمم بها ما تشعت منها وصرف عليها من طرف أوقافها وذلك
 قبل سنة تسعين * ومن مدارسه المدرسة المعروفة بالجوهريه عند باب الصغير تجاه زاوية العيمان بالقرب منها وهي

صغيرة ليس بها عمد وتثقل على لوانين متقابلين والمعمرين من مفروش بالرخام الملون وبها قبلة صغيرة وعلى دائرها منقوش في الحجر (بسم الله الرحمن الرحيم) في يوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه إلى آخر الآية وباعلاها خلوتان وفيها خزن ودواليب لبعض المجاورين ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الاطفال وبداخلها مدفن منشئها جوهرا القنقبياني قال السخاوي في كتابه التوراة للامع لاهل القرن التاسع جوهرا القنقبياني نسبة لقنقبياني الجركسي الطواشي الحبشي الخازن دار الزمام بالباب السلطاني أنشأ هذه المدرسة عند باب السير للجامع الازهر من الجهة البحرية وفتح لها شبا كافي جدار الجامع وأفتاد بذلك جماعة وامتنع العيني من الفتوى وحط عليه في تاريخه وكان بناؤه لها في أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها وذلك في ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة آخر يوم من كيماء وقد جاوز السبعين وسبب موته أنه حصل له في موضع مباله دمل حصل عنه الازرق ثم فتح فتا لم شديد او ككون في موضع آخر فأقام بذلك نحو شهرين ثم مات * ومن ماثره الدار التي بدرب الاتراك بالقرب من جامع الازهر ومن أمره أنه بعد موت سيده خدم عند العلم ابن السكوير فسار عنده سيرة حسنة لانه كان يحب أهل القرآن ويدرسه ويقرب أهل البيت ويتعفف فعظم بذلك قدره عنده وبعد موته اتصل بالاشرف بواسطة سميه جوهرا اللالي فاستخدمه في باب السلطان وقر به بعقله وسكونه وتدينه ثم استقر به في الخازنارية عوضا عن خشية قدم لا تنقله للزمامية فباشرها مباشرة حسنة وتراحم الناس على بابه وصار يقضى حاجة من ينتمى اليه ويتقرب من السلطان بتحصيل الاموال من وجوه كثيرها لا يحل ويظهر التبري والانكار وهو السبب الاعظم في ضرر التجار ورخص بضائعهم وبقوا على البلا نحو عشرين سنة وبعد الاشرف اضيفت اليه وظيفة الزمام عوضا عن فيروز الجركسي بمسافرة خونه البارزية وكانت له قريب من الحبوش فأسكنه في دير عند بساين الوزير فعمره وصار هو ومن معه يتظاهرون بجماهه بما لا يليق فأنه أعلم بسريته وقد نزل له الكمال بن البارزي عن قضاء دمياط حين سافر لقضاء دمشق استقر فيه وصار يستأجر الاوقاف بالزرا ليسير وكان يستأجر القرية بنحو مائة دينار وهي تغل أزيد من مائة ويصرف أجزتها على حساب صرف الدينار بأحد عشر درهما وربع درهم وزنا وهو يساوي أربعة عشر درهما وربع غرام عليهم بذلك عدا لا بد من اثنين درهما وهو يساوي عشرين ونحوها ومن خالفه في شيء لا يأمن على نفسه ولا ماله وفي بعض الاحيان يمنع من صرف الاجرة أصلا ويقول في الارض المصرية انها اشرفت وفي الارض الشامية انها أمحلت من المطر وكانت علامته في مراسيمه الداعي جوهرا الحنفى وقد وجد باسمه بعد موته نحو خمسين ما بين رزق وأقطاع ومساكنات وهو مع ذلك يواظب على الصلاة والتلاوة ويتصدق على فقراء الحرمين بجمل من المال انتهى * وأما زاوية نعيم بن فهد بن بخارج المدرسة الجوهريية في الجانب الثاني من الحارة بينهم ما عمر من الحجر يشي عليه المتوضئون من مبضاتهم وهي كما في تاريخ الخبرتي من انشاء المرحوم عثمان كتحدا القازدغلي تابع حسن جاو يش القازدغلي والتم عبد الرحمن كتحدا صاحب العمائر الكثرية وذلك انه كان قد تقلد الكتحداية واشتهر ذكره ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية بالازهر ورحبة رواق الاتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لذلك مراتب من وقفه وجعل مملوكه الجوخدار ناظرا عليها وألبسه الصلابة انتهى وهذه الزاوية تحتوى على أربعة أعمدة من الرخام ولها قبلة وميضأة وثلاثة عشر مرحاضا وفوقها ثلاث أود للعيان ولا يسكنها غيرهم ولهم شيخ منهم وجراية تصرف عليهم * (أروقة وحاراته) يشتمل الازهر على عدة أروقة وحارات لطوائف الخلق المجاورين به كل طائفة تختص بحجة يقيمون بها بامتعتهم وتصرف عليهم فيها الجرايات والمرتبات ولكل طائفة دفتر تحت يد تقيهم وشيخ يحكم فيهم ويدافع عنهم ويخاطب في شأنهم من طرف شيخ العموم أو من طرف مشايخ المذاهب كشيخ السادة المالكية مثلا فان لكل مذهب شيخا غالبا ولكل طائفة أوقاف من عقارات وخلافها بصرف عليهم من ريعها بشرط يقررها الواقف واصطلاحات معروفة بينهم وذلك غير الاوقاف العمومية لكافة أهل الازهر * (رواق الصعائدة) هذا الرواق أشهر رواق الازهر وأكثرها أهلا وأوقافا وأوسعها دفترافان دفتره يجمع

أكثر من ألف نفس من العلماء والمجاورين من ابتداء في بحرى مدينة منية ابن خصيب الى فوق مدينة اسوان بالصعيد الأعلى ومع كثرة أهله فلا يسكنه الا القليل من فقراهم وباقهم يسكن البيوت والوكائل بالقاهرة وبولاق وغيرها وهذا الرواق اعين الداخل من باب الصعائدة في الدركة التي بين البابين يصعد اليه بنحو عشرين سلما وتحت سلالمه خلوة صغيرة تفرق فيها جراياته وهو يحتمى على ايوان متسع بوسطه عمود من الرخام وبداخل الايوان ايوان صغير داخل خزانة فيها كثير من الكتب الموقوفة على عموم الطالبين ولها اقيم يغري منها للمجاورين والمدرسين وبداير الايوان دواليب وخرن لوضع كتبهم وفي خارجه مطبخ وحفنية وأخيلة ينزل اليها بدرج وفوق المطبخ خلوة صغيرة برسم المؤذنين بالمنازة المجاورة له وتحت الرواق صهرج كبير موقوف على عموم منافع الازهر ويجوار شباك المظل على الدركة برايز يشرب منها المجاورون وخلافهم * وقد مر أن هذا الرواق وجميع جهته من انشاء الامير عبد الرحمن كتحدا مع ما أنشأ من العمار غير ذلك وقد وقف عليه أوقافا ثم اقتنى أثره جماعة من أهل الخير فوقفوا عليه أوقافا من ربايع وخلافها ورثوا الجرايات يومية ومرتبات سنوية فن مرتبات الامير عبد الرحمن كتحدا المذكور الجراية المعروفة بالجراية الكبيرة وهي رغبة ثمان كل يوم اعداد مخصوص من المدرسين والطلبة من المكتوبين في الدفتر الاول فالاول فاذا غاب أحدهم أو مات دخل بدله من المنتظرين الواقفين على الباب الاول فالاول ومن شرطه أن لا يأخذها الا المشتغل بالعلم حضورا أو تدرسا من خصوص الصعائدة حتى لو ولد بمصر لبعض المستحقين ولدا اشتغل بالعلم بالازهر لا يستحق منها لانه ليس بصعيدى واذا سافرا أحدهم ولم يترك أهله بمصر سقط حقه بمجرد سفره ومنها جرايته المرتبة لقراءة الربعة ومن مرتبات نقيب أشرف الديار المصرية السيد عمر مكرم جراية تصرف لمن بعد المسمتعين للجراية الكبرى كل واحد نصف رغيف كل يوم وفي كثير من السنين تعطل لعدم رواج أوقافها ومن مرتباته الجراية التي وقفها الامير الحاج محمد باشا أبو سلطان كبرا أمراء بلاد منية ابن خصيب المترجم عند الكلام على بلدته زاوية الاموات في جنوب المنية وهي ثلثمائة وعشرون رغيفا كل يوم يصرف منها مائة واثنين من الطلبة لكل طالب رغيفان ويصرف لستة وعشرين من المدرسين لكل واحد ثلاثة أرغفة وللناظر الحسبى وهو شيخ الجامع كل يوم عشرون رغيفا ولشيخ الرواق سبعة أرغفة وللنقيب المتولى تفرقتها كل يوم أربعة أرغفة * وقد وقف على ذلك مائة وخمسين فدانا من أحسن أطيانه بمديرية المنية وجعل النظر فيها لنفسه مدة حياته ومن بعده لذريته الذكور ومن بعدهم لناظر الاوقاف المصرية العمومية وقرر في الوقفية انه اذا زاد الربيع عن كفاية الجراية يخزن الزائد الى السنة القابلة لخوف طرق مانع لا يرادها وبعد ذلك يشتري منه أطيان توقف على هذه الجهة وهكذا وشرط ان لا يستحق الجراية الا من كان يحضر درسين أو كان يعلم القرآن في المكتب في سن التعليم وان من سافر ولو بأهله يغفر له شهر واحد ان كان سفره في أيام العمالة وأربعة أشهر ان كان في أيام البطالة رجب وشعبان ورمضان مع شهر قبلها أو بعدها * ثم ان تحت نظر شيخ الرواق جلة من أوقافه الرباع والخوانيت تصرف فيها بالنيابة عنهم بالاصلاح والتعمير واستيفاء الأجر وكلما تجدد عند شئ من الربيع بعد الترميمات اللازمة يصرفه على كل من كان بدفته من مدرس وطالب على السوية ولا يتولى وظيفة المشيخة عليهم الا واحد من أكبر مدرسيهم * وقد استقرت من عدة أجيال في المشايخ العدوية لكثرة العلماء به من ناحية بنى عدى من زمن شيخ المشايخ الشيخ على الصعيدى العدوى الى الآن بل الشائع أن الشيخ عليا العدوى المذكور هو السبب في اجراء هذا الخير العظيم العميم على يد الامير الكتحدا المذكور حتى انه لحبه للصعائدة من أجل الشيخ العدوى جعل مدفنه بجوار هذا الرواق فان ضربه عليه سحائب الرحمة عن عين الخارج من المقصورة الجديدة الى خارج باب الصعائدة ويصعد اليه بنحو أربع درج وهو محل جليل عليه قبة مرتفعة وعلى القبر تركيبة من الرخام منقوش فيها أسماء العشرة المبشرين بالجنة هكذا أبو بكر الصديق ابن أبي قحافة عمر بن الخطاب العدوى عثمان بن عفان الاموى على بن أبي طالب الهاشمى طلحة بن عبيد الله التميمي سعد بن ابى وقاص الزهرى سعيد بن زيد العدوى عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو عبيدة عامر بن الجراح الفهرى الزبير بن العوام الاسدى رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة والقراية أجمعين

* وعليها أيضا من الجانب الشرقي ان عليا كرم الله وجهه كان اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل
الممط ولا بالقصر المتردد وكان ربيعة من القوم ولم يكن بالجعد القلط الى أن قال واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم
النبوة وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم أجود الناس صدرا الى أن قال وأكرمهم عشيرة لم أرقبله ولا بعده مثله وعلى
الجهة القبلية شعر بروض نعيم فاز كهف مكرم * وحاز بفضـل الخير جناب رضوان

هنيأله فالخور في الخلد أرخت * لقد فاق في الفردوس عبد الرحمن

١٣٤ ١٨١ ٩٠ ٣٨١ ٧٦ ٣٢٨

١١٩٠

وعليها أيضا أسماء أهل الكهف وكابات آخر * وقد اتخذوا كبرا الأزهر هذا المدفن مجلسا يجتمعون فيه عند المشورة
في المهمات * (رواق الحرمين) * هذا الرواق بداخل باب المقصورة الجديدة يقرب منه عن يمين الذهاب الى المنبر وهو
صغير يحتوى على قاعة سفلية وثلاث أودعـلوية وله مرتبة وجراية كل يومين اثنا عشر رغبة او ربع رغيف
ويستكنه مجاورو أهل الحجاز مكة والمدينة والطائف ونحوها وشيخه الشيخ محمد عبد الله الطائفي وأهله قليلون
لا كتفائهم بالمجاورة بالحرمين الشريفين * (رواق الدكرنة الغورية) * هذا الرواق في طرف المقصورة الجديدة
فوق اللوان عن شمال الداخل من باب الصعائدة وهو أرضي يحتوى على محل واحد متسع وفوقه بعض من رواق
الشوام وأهله قليلون وله مرتبة وجراية كل يومين ثلاثة وثلاثون رغبة وشيخه الشيخ حسن عبد الرحمن الدكروري
* (رواق الشوام) * هذا الرواق عن يمين الداخل من باب الشوام باب في المقصورة القديمة ويقال انه من انشاء السلطان
قايتباي ثم زاد فيه الأمير عثمان كتحداث الأمير عبد الرحمن كتحداث حتى صار أكبر من رواق الصعائدة مشتملا على
ايوانين مبطين متسعين وبأعلام مساكن نحو الثلاثين وقد وقف عليه كل منهم أوقافا جارية عليه الى الآن ويستكنه
أكثر من يجاورون بر الشام وبه خزنة كتب لها قيم بغير من العموم المجاورين بعد كفاية أهل الرواق وفيه بئر وحنفية
وأخدية ومطبخ وأهله كثيرون من جميع بر الشام وله أوقاف وجاب وكاتب وبواب وسقاء وشيخه الشيخ عبد القادر
الرافعي الطرابلسي الحنفي أحد مدرسي الأزهر وأحد قضاة المحكمة الكبرى ولهم مرتبة من النقود والجراية كل
يومين ثمانمائة وستة وخمسون رغيفا * (رواق الجاوة) * هو رواق صغير بين رواق السليمانية ورواق الشوام
وأهله قليلون وله جراية كل يومين أحد عشر رغيفا وشيخه الشيخ اسمعيل محمد الجاوي وبه خزنة كتب * (رواق
السليمانية) * هو بين باب الشوام ورواق الجاوة به خمس مساكن وخزانة كتب كبيرة لها قيم وشيخه يسمى الشيخ
جان محمد الاغواني وأهله قليلون ومرتبتهم من الجراية كل يومين أربعون رغيفا * (رواق المغاربة) * هذا الرواق
بالجانب الغربي من صحن الجامع على يمين الداخل من باب المغاربة مكتوب على بابه أمر بتجديده مولانا سيدنا
السلطان الملك الأشرف قايتباي على يد الخواجا جامع طفي بن الخواجا محمود غفر الله لهـما وله باب آخر على الصحن
ويحتوى على خمس عشرة بائكة قائمة على أعمدة من رخام أبيض وفيه مساكن علوية وكتبخانة كبيرة بغير من العموم
المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وفيه مطبخ وبئر وحنفية وأخدية وله بواب وجاب وكاتب ولا يستحق مرتبته
وجرايته الامن كان مالكي المذهب وشيخه الشيخ أحمد عبد السلام المصوري المغربي ومرتبه كل يومين ثمانمائة
واثنان وستون رغيفا وأهله كثيرون من طرابلس وتونس الى الغرب الجواني * (رواق السنارية) * هذا الرواق عن
يمين الداخل من باب المغاربة قبل باب رواق الاتراك ويحتوى على مساكن علوية وهو من انشاء العزيز محمد علي باشا بناء
على طلب الشيخ محمد علي وداعة السناري شيخ الرواق الآن وكان أصله ربعا فاشتراه العزيز محمد علي وبناه رواقا وجعل
بأسفله حانوتين وقفاه عليه ورتب له ثمانين رغيفا كل يوم * (رواق الاتراك) * هذا الرواق عن يسرة الداخل من باب
المغاربة وعلى يمينه الداخل من باب المزينين وله باب مسامت لباب رواق المغاربة وباب على صحن الجامع ويقال انه من
انشاء السلطان قايتباي وقدمر عن الجبيري انه بناه الأمير عثمان كتحداث القازدغلي وبنى الرحبة المسقوفة التي
أمامه فلعله رممه وأنشأ فيه زيادات وهو يحتوى على ستة عشر عمودا من الرخام واثنى عشر مسكنا علوية وفيه خزنة
كتب عظيمة جامعة وبه مطبخ وبئر وحنفية وأخدية وله مرتبة وجراية كل يومين مائتان وستة

وخسبون رغبة فاقود يستوفونهم من الروضات وادار أوقافه يستحقها كل مجاور من بلاد الترك ولو كان عتيقا
 وله باب ونقيب وسقاء يلا من البر الحنفية وهو جاب للادراك وهو محل تظيف دائما معني به وأهله كثيرون
 وأهمهم دفتر يجمعهم وشيخهم الشيخ راشد أفندي أحمد مدرس الأزهر وأصله مملوك العزيز محمد علي وهو الآن
 نائب ثان في المحكمة الكبرى مع وظيفة المشيخة * وقد ضرب به بعض الطلبة بسكينه فقطع بعض أصابعه من أجل
 مرتب الجراية وذلك سنة ١٢٩٣ وذلك أن هذا الطالب كان سي الخلق وحصلت منه نواذر أمسكت عليه
 وزجر مرارا فلم ينزجر فقطعت جريته تأديبا له حتى تاب فاعيدت له ثانيا ثم حصلت منه أمور اقبح منها مرارا
 فاقضت المصلحة قطع جريته رأسا فغناظ غناظا شديدا وحمله سوء خلقه على أن قعدله في الطريق صبا حوا والشيخ خارج
 من بيته بقصر الشوك ذاهبا إلى درسه بالأزهر وضربه على رأسه فقطع العمامة ونزلت على يده فقطع اصبع يده اليمنى
 وأتلف السبابة وفتر هارب حتى قبض عليه بالاسكندرية وأخذ إلى مصر وسجن مدة ثم حكم عليه بالأقامة بليمان
 اسكندرية مدة سنوات ثم نفي إلى بلاده * (رواق البرنية) * هو في زاوية الرحبة المسقوفة خارج باب الاتراك بين
 رواق الاتراك ورواق اليمنية وهو محل صغير أرضي كانه جزء من رواق الاتراك واضيقه جعل به دكان يسكنان
 أحدهما داخله والاخرى خارجه وجريته كل يومين أربعين وعشرون رغبة وشيخه الشيخ آدم محمد البرناوي
 * (رواق الجبرية) * هو في داخل رواق البرنية وأوسع منه وبه دكة ودواليب وأهله قليلون وظهر منهم علماء جهابذة
 منهم الشيخ حسن الجبري المترجم في الكلام على ناحية آبه ومرتبه كل يومين أحد وخسبون رغبة وشيخه الشيخ
 أحمد بن محمد الجبري * (رواق اليمنية) * هو بجوار رواق البرنية له باب على الرحبة المذكورة وهو أرضي صغير وفيه
 دواليب وخرن مكتوب على بعض بابهم باسم الله الرحمن الرحيم وقف هذه الخزانة الفقير إلى الله تعالى الخواجه مصطفى
 أفندي ابن الخواجه محمود على المجاورين اليمنية بالجامع الأزهر وله جريته كل يومين أربعين وثلاثون رغبة وشيخه
 الشيخ أحمد باعلور اليمني * (رواق الاكراد) * هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمنية
 في أسفل خرن ودواليب وباعلام مساكن ويطل عليه شبالة الطيرسية وله جريته كل يوم خمسة وستون رغبة وشيخه
 الشيخ عبد الله الكردي * (رواق الهنود) * هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بينه وبين باب الطيرسية
 به مساكن أرضي وفوقه أربعة مساكن علوية مختصة بالمجاورين الهنود والمسكن الأرضي مختص بالمجاورين
 الفشنية وكان يعرف برواق الونائية نسبة لاهل وناء البلدة المشهورة في أعمال الفشن ويقال انه أنشأه بعض
 الامراء الشيخ الونائ المشهور المترجم في الكلام على ناحية وناء وجوار مطهرة المدرسة الطيرسية مهجورة الآن
 وأهله قليلون ومرتبه كل يومين ثلاثون رغبة وشيخهم الشيخ مصطفى امام الهندي * (رواق البغدادية) * هو
 باعلى رواق الهنود يشتمل على مسكنين ومطبخ وبيت خلا وأهله قليلون وشيخه الشيخ عيسى البصري ومرتبه
 كل يومين ثلاثون رغبة أيضا * (رواق البحيرة) * هو رواق صغير عن شمال الداخل من باب المزينين بابه إلى
 الصحن وأصله بئسكة من بوائك الصحن التي كانت في دوائره على العمدة الرخام الموجودة الآن في وسط الحيطان
 فاقطع بالبناء وجعل رواقا ومثله في ذلك رواق الاكراد ورواق اليمنية وفيه خرن ودواليب وشيخه الشيخ محمد ابن
 شيخ المالكية سابقا الشيخ حميدش ومرتبه كل يومين مائة رغبة وثلاثة وثلاثون رغبة * (رواق الفيومية) * هو
 بين هذا الرواق ورواق الشنوائية في الزاوية الشرقية من الصحن وبين الصحن والاقبغاوية وبابه إلى الصحن ومنه
 يتوصل إلى الاقبغاوية وأصله من بوائك الصحن وفيه خرن ودواليب كثيرة وبه خزانة كتب وشيخه الشيخ أحمد رفاعي
 الفيومي المالكي أحمد مدرس الأزهر ولاهله مرتب كل يومين أربعين وعشرون رغبة * (رواق الاقبغاوية) *
 هذا الرواق بمدرسة الاقبغاوية وله باب على رواق الفيومية وشيخه الشيخ سليم مطر البشري أحمد مدرس الأزهر
 ووكيل شيخ صندوق المشهد الزيني ومرتبه من الجراية كل يومين مائة وعغانية وثلاثون رغبة * (رواق الشنوائية) *
 ويعرف أيضا برواق الجاهرة ورواق الواطية وهو في الزاوية المذكورة أيضا بجوار رواق الفيومية وفيه دواليب
 للمجاورين ولكل طائفة من أهل جهة وشيخ * (رواق الحنفية) * هذا الرواق خلف رواق الفشنية والشنوائية

والقيومية بين مرافق الميضاة الكبرى وساقية الاقبحاوية وبابه الى الصحن يدخل منه في مرداب ضيق طويل وذلك
السرداب أصله من رواق الفسقية أخذ منه بعوض والذي أنشأ هذا الرواق الأمير المفخم راتب باشا الكبير وكان
موضعه بيوتاً مملوكة لأربابها فاشتراها المرحوم الحاج عباس باشا حين كان والى مصر وهدمها وأسسها بالبنينها
رواقاً لأهل بلاد الشيخ البيجورى شيخ الجامع الأزهر في وقته ثم مات ولم يبقه فبكت زمنا طويلاً ثم أكمله راتب باشا
المذكور من ماله وجعله رواقاً للحنفية وهو متسع وفيه أربعة أعمدة من الرخام وبه دواليب كثيرة لمنافع المجاورين
وباعلام ثلاث عشرة أودعها للمقدمين من المجاورين المكتوبين بدفتره وبه خزانة كتب جامعة لها قيم بغير من العموم
المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وكان له باب يتقذا الى الميضاة فسد وجعل فيه حنفية للوضوء وجعل له مجرى
يجلب اليها الماء من مصانع الجامع وقد رتب له منسبته جارية كل يوم وزيتا ونقودا كل شهر وخصه بمائة وعشرين
من السادة الحنفية غير النقيب والبواب وشرط أن يكون الجميع من القطر المصرى وجعله بم أربع درجات كل
درجة ثلاثون ولكل واحد من الأولى خمسة أرغفة في اليوم وعشرة قروش مصرية في الشهر ولكل واحد من الثانية
أربعة أرغفة في اليوم وعمانية قروش في الشهر ولكل واحد من الثالثة ثلاثة أرغفة في اليوم وستة قروش في الشهر
والدرجة الرابعة يقرؤون الربعة كل يوم ولكل واحد درغيفان في اليوم وأربعة قروش في الشهر وذلك غير ما يكفى
الرواق من الزيت فاذا مات احد من أهل درجة أو غاب غيبة انقطاع فانه يدخل مكانه من كان في اول قائمة الدرجة
التي تليها ويدخل بدله من التي تحتها وهكذا * وقد جعل النظر فيه ملقى الحنفية ووقف عليه أرضاً جيدة من احسن
اطيانه وحرر حجة الوقفية اللازمة وبين فيها ما اشترطه في ذلك * (رواق الفسقية) * هذا الرواق بين باب رواق
الحنفية وباب الميضاة وبابه الى الصحن وبداخله حارة خزن يقال لها حارة الزهار يسكنها بعض أهل المنوفية وأهلها شيخ
بخصها وبعض هذا الرواق من بوائك الصحن وبه أربعة أعمدة من أعمدة البوائك غير العمد الداخلة في حائطه وبه
دواليب لمنافع المجاورين وشيخه الشيخ احمد بن الشيخ عبد الجواد القاياتى المترجم في بلده ثم صار شيخا عليه الآن
الشيخ محمد معتوق الفسنى وأهل كثير من مصر به كل يومين ثلاثة وعشرون رغيفا ثم زاد مرتبه سـ لمطان باشا * (رواق
ابن معمر) * هذا الرواق عن يمين الداخل الى الميضاة وبعضه من بوائك الصحن وعمده عمانية وهو رواق مشهور بالكثرة
من ينتمى اليه بسبب أنه لا يخص جهة بخلاف غيره من الاروقة وله مرتبات وبابه الى الصحن وشيخه الشيخ حسن
القويسنى ابن الشيخ القويسنى المشهور المترجم ببلده ثم لما توفى صار شيخا عليه ولده الشيخ أحمد القويسنى ومرتبه
كل يومين اربع مائة وثلاثون رغيفا * (رواق البرابرة) * هذا الرواق عن شمال الداخل من باب المقصورة الشرقي
وهو مجرّد خزن ودواليب يسكنه مجاورو البربر وهم يزيدون الآن عن الاربعين وشيخهم الشيخ محمد نور البربرى
ومرتبه كل يومين احدى عشر رغيفا وربيع رغيف * (رواق دكارنة صليح) * هذا الرواق بجوار رواق الشرقاوية
وهو ايضا مجرّد خزن ودواليب ولهم جارية كل يومين سبعة عشر رغيفا وربيع رغيف وشيخه الشيخ جعة عبد الرحمن
الصليحي * (رواق الشرقاوية) * هذا الرواق في النهاية البحرية من المقصورة القديمة أنشأها الأمير ابراهيم بك
الوالى بسبب الشيخ الشرقاوى فان في الجبى من حوادث سنة عشرين ومائتين وألف ان الشيخ عبد الله الشرقاوى
شيخ الجامع الأزهر أنشأ بالجامع الأزهر الرواق الخاص بطائفة الشرقاوين وكانوا أولاً يقطنون بمدرسة الطيبرسية
وكان لهم خزانة برواق معمر فوق بينهم وبين المجاورين الذين بالطيبرسية مشاجرة وضر بوانقيب الرواق فنعمهم الشيخ
ابراهيم السجيني شيخ الرواق من الطيبرسية وخزائنها فاغتناط الشيخ الشرقاوى وتوسط بامرأة عماء ففقهه فحضر
عنده في درسه الى عديله هاثم ابنة ابراهيم بك الكبير فكلمت زوجها ابراهيم بك المعروف بالوالى بأن يبنى له مكانا
خاصا بطائفة فاجابه الى ذلك واخذ سكناً أمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن و اضاف اليه قطعة أخرى
وأنشأ ذلك رواقاً خاصاً بهم ونقل اليه الاحجار والعـ مود الرخام الذى بوسطه من جامع الملك الظاهر بيبرس الذى
خارج الحسينية وكان تحت نظر الشيخ ابراهيم السجيني ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه وعمل به قوام وخزائن
واشتري له غلالا من جريات الاشوان و اضافها الى اخبار الجامع وأدخلها في دفتره يستلمها اخبار الجامع ويصرفها

خبر الأهل ذلك الرواق في كل يوم ووزعها على الأتباع الذين اختارهم من أهل بلاده انتهى * وقد فتر هذا الرواق جامع
لكثير من مجاورى بلاد الشرقية ولا يسكنه إلا القليل من فقراهم كرواق الصعائدة وجرأيته كل يومين ثلثمائة وخمسة
وأربعون رغيفاً وشيخه الشيخ أحمد الغربي ثم لما توفي جعل شيخاً عليه الآن الشيخ إبراهيم الظواهري الشرفاوى
* (رواق الحنابلة) * هذا الرواق بجوار زاوية العميان من إنشاء المرحوم عثمان كتحداً من شى زاوية العميان بل
هو فى الأصل قطعة من زاوية العميان وهو يحتوى على ثلاثة مساكن علوية جدد لها الأمير راتب باشا الكبير
* وأهل هذا الرواق الآن نحو ثلاثين تلميذاً وشيخهم الشيخ يوسف النابلسى الشامى تلقى مذهب ابن حنبل فى مدرسة
بلدته * وقد أجرى عليهم راتب باشا مائة وثمانين رغيفاً مائة وثمانين رغيفاً مائة وثمانين رغيفاً مائة وثمانين رغيفاً
* وأما حارات الأزهر فهى عبارة عن جهات بها الخزن والدوايب موضوعة فى نهاية المقصورة القديمة وخلافها فتجد
بعض طوائف المجاورين لهم خرن فى جهات مخصوصة تعرف بهم ويسمونهم حارة كذا وهى حارة البشاشة بنظر رواق
المغاربة وحارة السليمانية على يمينه داخل باب الشوام وحارة الدكة بنظر القبلة القديمة وحارة الممشى بالطريقة الموصلة
من باب الجوهرية إلى باب الشربة وحارة النقرة ورواق دكارنة صليح وحارة البجيرمية بجوار حارة النقرة ورواق
وحارة العففى بين أبواب المقصورة وحارة الزرقانية بجوارها ولكل حارة شيخ * (مطاهره ومصانعه ومراحيضه) *
للأزهر ثلاث ميضآت * الميضأة الكبيرة عن شمال الداخل من باب المزينين بابها فى وسط الحنك بين رواق معمر
ورواق الفشنية وهى متسعة يبلغ طولها نحو عشرة أمتار وعرضها نحو خمسة وفى وسطها فواره كبيرة تمتلئ منها وأعلىها
سقف من الخشب المتين قائم على ثمانية عمد وعن يمين الداخل إليها المغاطس التى يغتسل فيها أرباب الأحداث وغيرهم
وهى ستة مصانع أكبر من مصانع الحمامات ويكتنف الميضأة من ثلاث جهات بأربعة وثلاثون حاضياً لجميعها أبواب
من الخشب وللميضأة ولواحدة منها حارة يصل إليها الماء من المصنع الكبير الذى بجوار الساقية ولها خرمة لا يفترقون عن
تنظيفها بالغسل والمسح وزجر الصبيان ومن لا يفرق بين محل الطهارة والنجاسة لما هنالك من الأزدحام المستقر ليل
ونهار حتى يقال إنها مادامت مفتوحة مملوءة لا تخلو عن متوضى * ولتصريف الفضلات مجرى واسع مبنى تحت
الأرض يمتد إلى خارج الحسينية * الثانية ميضأة زاوية العميان وهى ميضأة متوسطة وحولها من تنفقات ثلاثة
عشر وهى أيضاً من درجة لعدم كفاية مرافق الميضأة الكبيرة ولها ممشى من الحجر متصل بباب الجوهرية * الثالثة
ميضأة الطيرسية عن يمين الداخل من باب المزينين وهى غير مستعملة وحولها عدة مراحيض ليس فيها ماء الهجر
ساقيتها * وفى رواق الأتراك من تنفقات وحنفيات تملأ من بئر هناك ويتوضأ منها أهل الرواق وغيرهم وكذلك فى
رواق المغاربة حنفيات وأخيلية وبئر وكذلك رواق الشوام * وأما رواق الحنفية فليس به غير الحنفية يأتى إليها الماء
من مجرى الميضأة الكبيرة * (صهاريجها) * فى صحنه أربعة صهاريج لها أفواه من الرخام كافواها الآبار لها أعظمية
من خشب وأقفال من حديد تملأ كل سنة ويصرف منها مائة رواق وبعض المدرسين بالآزهر وعند رواق
الصعائده صهاريج كبيرة أنشأها المرحوم عبد الرحمن كتحداً وجعلها وقفاً عاماً فينقل منه السقاؤون حتى فى بعض بيوت
العلماء القرييين من الأزهر وهو صهاريج كبير مبنى تحت الرواق والدركة وبعض الأيوان الحديد وفه فى قاعة تحت
رواق الصعائدة وهناك سبيل عليه بوابين من نحاس أصفر يشرب منه عموم الناس * وتجاه باب المغاربة صهاريج بابها
فى الجهة الأخرى من الشارع عن يسار الداخل إلى حارة الأتراك من إنشاء السلطان قايتباى وهو تابع للجامع
وبجوار الميضأة الكبيرة حارة بوابين من كبة على حيطان تملأ من الصهاريج المذكورة لشرب المجاورين وأولاد
المكاتب التى يصنع الخبث ولها أعظاء خشب * (قناديله وفرشه) * بداءاً قناديل بعدد البوابين وتزيد فى شهر
رمضان جداً وهى معلقة فى أوتار الخشب التى بين كل عمودين مثبتة تحت قواصر البوابين وتوقد من ربيع أو قافه
بخدمة مخصصة لذلك توقدونهم من غروب الشمس إلى ما بعد صلاة العشاء ثم يظنون أكثرها ولا يقون إلا قليل
فيستمر إلى الصباح وقبل الفجر توقد أيضاً بعض قناديل على المحرابين الكبيرين وأمامهما * وللقناديل السهارى
أوقية من زيت الشرج وغير السهارى ربع أوقية وفيه أربع سهارات توقد لمطالعة المجاورين وهى عبارة

عن أوعية من نحاس ولها أعظية وقائم من نحاس نحو نصف ذراع مربوطة ببعض الأعمدة بسلسلة من حديد وتستقر موقدة الليل كله وهي من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتحدا ورتب للواحدة كل ليلة أوقيتين من الزيت * ولله ناديل والزيت خزانة تسمى بيت القناديل عن شمال الداخل من باب الصعائدة * وأما فرشها فيفرش منه المقصورتان والمدارس والاروقة كل سنة مرة واحدة قبيل رمضان بحصر جيدة من السمار ولا تفرش فيه البسط الا شيئا قليلا بجوار القبلة في يوم الجمعة وليس في صحنه فرش الا البلاط

(طريق التدريس فيه والمطالعة) *

كان في السابق لكل أهل مذهب من المذاهب الاربعة عمدة معينة من عدمه لا يجلس للتدريس فيها غيرهم ولو وقع لحصل الشقاق والقتال بينهم ولكل شيخ من أهل المذهب عمود لا يتعداه ولا يتعدى أحد عليه لكن لا يشدد على ذلك كتشديد تعدي أهل مذهب على مذهب والمتكلم على ذلك مشايخ المذاهب كشيخ المالكية وشيخ الحنفية وإذا تفاقم الامر رفع الى شيخ الجامع * ويجلس الشيخ أمام العمود مستقبلا والطلبة حائرة حوله فإذا كثروا جلس على كرسي من خشب أو جريدوهم أمامه بلا تحلق وكانت العادة سابقا أن لا يجلس على الكرسي الا نحو شيخ الجامع ولا يمكن ذلك من غيره ثم بطل هذا الجلس كثير من العلماء على الكراسي ولكل طالب مكان لا يتعداه ويقوم من يجلس فيه فإذا جلسوا ابتداء الشيخ بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي ثم يقرر لهم الدرس بالدقة وهم يقابلون عليه في الورق ويسألونه ما بدا لهم وبعد ختم الدرس يقومون لتقبيل يده ولو كبارا وليس على الشيخ أن يلاحظ حال الطالب من اجتهاد أو تكاسل أو حضور أو غيبة بل هو موكول لنفسه الا أن يكون وليا عليه كما أنه ليس لهم امتحان شهري ولا سنوي ومن له اجتهاد من نفسه أو وليه يلتفت الى حفظ المتون قبل زمن الحضور أو معه فيحفظ جميع المتون أو بعضها فينجز مساعده لان من حفظ المتون حاز الفنون وقبل حضورهم حلقة الدرس لا بد أن يطالعوه بالدقة متساو شرا وتقريرا مرة فأكثر جماعات وفرادي وقد يطالع الشيخ عليه مواد أخر حتى يكون مستحضرا لاطراف المسئلة وما يرد عليها وما يجاب به وكذا كبار الطلبة وكانت العادة فيه غالباً أن أفضل الطلبة يطالع لباقيهم درس شيخه مطالعة بحث وتفتيش حتى يأتيوا الى الشيخ وهم متهيئون لما يليق به قال في خلاصة الاثر وكان الشيخ سالم بن حسن الشبشيرى شيخ وقته يطالع لجامعة شيخه النور الزيادي درسه على عادة مشايخ الازهر انتهى * وكثير منهم يحصل الكتب التي حضرها فيملكها بشراء أو نسخ يده أو غيره خصوصا رسائل الصغيرة * وكان لا يتصدر للتدريس الا من مارس الفنون المتداولة بالازهر وتلقاها من أفواه المشايخ وصار متاهلا للتصدر حلالا لامشكلات ومعضلات المسائل فلا يحتاج لاستئذان الاعلى جهة الادب والبركة وانما يعلم بعض المشايخ والطلبة فيحضرون درسه ويتراكون عليه وهو يتأنق في الابتداء ويسلك فيه طريق الاغراب والتوغل وبعض الحاضرين يتعصب عليه ويتعنّت والبعض ينتصر له وإذا تلعم في اجابة سائل ربما أقاموه ومنعوه من التصدر وإذا عاند ربحا ضربوه ثم تساءلوا في ذلك حتى صار من يتصدر لا يكاد يتعرض له أحد حتى كثرت التصدرون وصار فيهم من لأهلية فيه ثم لما تولى مشيخة الجامع الشيخ مصطفى العروسي تنبه لذلك وهم بمنع غير المستحقين للتصدر وعزم على عمل قانون يجري عليه المشايخ في تصديرهم ففجأه العزل عن المشيخة في سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وصارت الى الشيخ محمد المهدي الحفني العباسي الحنفي فأراد أن يعيش على الطريقة التي كان قد عزم عليها الشيخ مصطفى العروسي لما رأى في ذلك من المصلحة العائدة على العلم بالحفظ وعدم الابتذال فاستأذن عزيز مصر الخديو الاعظم في عمل قانون الامتحان لكل من يريد التدريس من المستجدين فأذن له فعقد مجلسا من أكابر العلماء وشاورهم في كيفية القانون وانخط الرأي بينهم على تعيين ستة لذلك من أكابر العلماء من كل أهل مذهب من المذاهب الثلاثة اثنان وأما مذهب ابن حنبل فأعمله بالازهر بل عصره وما قبلون أو معدومون وعلى جعل الامتحان في أحد عشر فنا هي العلوم المتداولة بالازهر التفسير والحديث والاصول والتوحيد والفقه والتحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق وان من يريد الدخول في الامتحان لا بد أن يكون قد حضر هذه الفنون بالجامع الازهر وحضر كبار الكتب مثل السعد وجمع

الجوامع ثم يقدم عريضة لشيخ الجامع أنه يريد الدخول في حومة العلماء المدرسين ويقتظم في سلك المعلمين المأذونين
وانه حضر كذا وكذا من الفنون وحضر مختصر السعد وابتدأ في جمع الجوامع من لا فيؤخر الشيخ تلك العريضة
عنده حتى يستخبر عن أحواله شفاهاً ممن يعرف - حقيقة أمره ثم يكتب للمشايخ باعطاء الشهادة في حقه بالكتابة
فيشهد له جمع من المشايخ أقلهم ثمانية ثم يعين له من كل فن درساو يعطيه ميعادا يطالع فيه فيعطيه لكل فن يوما
وعلى رأس الأحد عشر يوما ينقد مجلس الامتحان في بيت شيخ الجامع ويجعلون مريد الامتحان بمنزلة الشيخ وهم بمنزلة
الطلبة له فيبتدئ في القراءة وهم يسألونه وهو يجيبهم ولا يحضر في ذلك المجلس غيرهم فيمكث غالباً من أول الساعة
الرابعة من النهار الى الساعة الرابعة من الليل لا يقوم الا نحو الساعة والاربعين في كل فن كتابوه من
الدرجة الأولى من درجات ثلاثة فيكتبون له الشهادة الكافية وترسل الى المعينة الخديوية فتكتب له عريضة
تشر يف متوجة بنظم الخديو الاعظم تكون معه ويخلع عليه فرجية وشريط مصب يجعله في عمامته في مواضع
التشريفات ويكتب للجهات باحترامه وتوقيره ويحذف عنه في نحو السفر في الوابو رفينزل فيه بنصف الاجرة واذا
أجاب في أكثر الفنون كتب من الدرجة الثانية واذا أجب في الأقل كتب من الدرجة الثالثة ثم يكونون على باب
مراتب الازهر فاذامات أحد من المرتب لهم النقود أو الكسوى أو الجرايات أو حصل له مانع من الاستحقاق فترق
مرتبه على المستجدين بنظر شيخ الجامع واذا لم يجب ذلك الممتحن أقيم من المجلس ولا يؤذن له في التدريس * وقد
استحسن شيخ الجامع انه لا يمتحن في العام أكثر من ستة فاذا تراكت العريضات من طالب الامتحان انظر الشيخ
في موجبات الترجيح كالشهرة بالعالمية أو الوجاهة أو سبق التاريخ أو كبر السن * ثم ان طريق الامتحان هذه قد
أورثت الطلبة جداً واجتهاداً في التحصيل بالحفظ والمطالعة وسهر الليل ولكن ربما يقال ان ذلك فيه افساد لنية
الطالبين والمدرسين بحب المحمدة والافتخار والرغبة في الجاه والمراتب والتصددروا التعظيم ونحو ذلك وقد تساعد
الاقدار فيجب من غير أن يكون فيه أهلية فيعطى غير ما يستحقه * ثم ان الشيخ المهدي أيضاً بطل اختصاص
أهل كل مذهب بعمد مخصوصة وأبقى اختصاص كل شيخ بعمود واذا خلا عمود من شيخ بموت أو انقطاع فله أن يعطيه
لشيخ غيره ولو لم يكن من أهل مذهبه وقد يترك في العمود شيخان مثلاً يقرأ كل واحد في وقت وقد يكون للشيخ
عمودان يقرأ في أحدهما صبحاً وفي الآخر ظهراً مثلاً * والعادة ان حصة الصبح يقرأ في أولها التفسير والحديث
ونحو ذلك وفي آخرها الفقه وحصة الظهر يقرأ فيها النحو والمعاني والبيان والبديع والاصول وحصة العصر
صالحة لكل فن حصة ما بعد المغرب وأكثر تلك الاوقات ازدحاما حصة الصبح الى ضحوة النهار فانك عند جلوسهم
للدروس لا تكاد تمر بالازهر لتلاصقهم بل قد يمتدافعون ويتنازعون في المجالس ويكون اهم دوى شديد ويدركون
الحرف في الشتاء من تجاوز الاجسام وكثرة الانفاس ويكون لهم في الصيف روائح غير مقبولة يلهمهم عنها اجتهدهم
واشتغالهم بالتحصيل ومنهم من يقر من ذلك فيقرأ في نحو جامع محمد بك أو مدرسة العيني وأما بعد العشاء فليس
فيه درس بل المطالعة للمجاورين والمشايخ على السهارة أو غيرها الى نصف الليل أو نحوه * وأكثراعتنائهم بنههم
العبارات وحل التراكيب والمناقشات بالاعتراض والجواب والاطلاق والتقييد والمنطوق والمفهوم وغير ذلك من
غير اعتنائهم بالحفظ فتجد كثيراً منهم جيل في الفهم في الكراس واذا سئل من خارج فقل أن يجيب لعدم استحضاره
* والعادة أن يقرأ المشايخ للطلبة المبتدئين في النحو وشرح الكفر اوى على الآجرومية مرتين في السنة وفي السنة
الناية شرح الشيخ خالد عليها بحاشية أبي النجاء مرتين وفي الثالثة شرح الازهرية بحاشية الشيخ العطار مرتين ثم
يقرؤون شرحي القطر والسندور لابن هشام في سنة ثم شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في سنة ثم شرح الاشمو في
عليها بحاشية الصبان في سنتين أو ثلاثة ثم متن المغني بحاشية الشيخ الامير في سنة أو سنتين وقد يكرراً أحدهم حضور
الكتاب أكثر من مرة وفي أثناء هذه السنين يدرسون كتباً في باقي الفنون فيقرؤون في علم الصرف نادراً لامية
الافعال لابن مالك وغالبهم يكتفي بما في آخر الافقية من ذلك وفي علم البيان السمرقندية وشرحها وحواشيتها
ورسالة الدردير بحواشيتها ورسالة الشيخ الصبان بحواشيتها وفي علم المنطق متن السلم وشرحها وحواشيتها

وايساغوجي والقطب على الشمسية ومختصر السنوسي وفي علم التوحيد السنوسية الصغرى بحواشيها والجوهرية
وحواشيها والخريدة والسنوسية الكبرى وبعد التمكن من النحو والامام بغيره يقرؤون متن التلخيص للقزويني
بشرح مختصر السعد وحواشيه ثم بطوله قليلا وهو يشتمل على ثلاثة فنون المعاني والبيان والبديع ويقرؤون
من علم الاصول جمع الجوامع بشرح المحلى وحواشيه وهو من كتب اصول الشافعية ومع ذلك يقرؤهم أهل
المذاهب الاربعة مع تلبية قراءة أصول مذاهمم ويقرأ به من علم الحديث الجامع الصغير والشفة للقاضي
عياض والمواهب اللدنية والشمائل للترمذي وموطأ مالك والبخارى ومسلم وفي المصطلح البيهقي وغيره صحيح
ومن التفسير شرح الجلالين وحاشية الجليل وشرح الخطيب والبيضاوي وأبو السعود وشيخو ذلك وأما الفقه فكل
يشغل بنقه مذهبهم خاصة فيقرأ المالكية أو لابن تركي على العشماوية ثم الزرقاني على العزبية ثم أبا الحسن
على الرسالة ثم أقرب المسالك ثم متن خليل بشرح الدردير ثم بشرح الخرشي ثم بشرح عبد الباقي ثم مجموع الشيخ
الاميروي يقرأ الشافعية أو لابن قاسم ثم الخطيب ثم التحرير ثم المنهج ثم شرح الرملي ويقرأ الحنفية مراقي الفلاح
ثم الطائي ثم من لا مسكين ثم شرح العيني ثم شرح الدرر على متن الغرر ثم شرح الدرر على متن التنوير بحاشية ابن
عابدين وحاشية الطحطاوي وقد يقرؤون الهداية والاشباه والنظائر ويقرؤون الحنابلة الدليل وزاد المستقنع والمنتهى
* والعادة ان ابتداء قراءة الكتب به من نصف سؤال ويختتمونها أو يفتقون فيها قبيل رجب ولا يقرؤون من رجب
الى عيد رمضان الا نادرا كتب صغيرة مان يبق مقيما من الطلبة ولهم في أثناء السنة بطالات كبطالة عيد الاضحى
نحو عشرين يوما وبطالة المولد الصغير للسيد البدوي نحو ثلاثين يوما وفي المولد الكبير كذلك أو أكثر * واذا مات
أحد من العلماء المدرسين يتركون لاجله الدروس كلها ثلاثة أيام حزنا عليه فان كان من المشهورين فلا يقرؤون
في الازهر ولا خارجه واذا خالف أحد وجلس للدرس اقامته الخدمة بامر شيخ الجامع * ثم ان أكثر اعتنائهم غالبا
بالنحو ثم النقه ثم البيان والمعاني ثم التفسير والحديث ثم البقية * وليس لهم التفات نحو التاريخ والجغرافية
والناسفة بل يرون ذلك بطالة وتضييعا للزمن بلا فائدة وينهون من يقرأ كتب الفلسفة ويشنون عليه الغارة وربما
نسبوه للكفر كما انهم لا يكادون يطلعون على كتب اليهود ولا النصارى ولا يستعملون من الرياضات الحساب
قليلا وليس لأهل مذهب اعتناء بالاطلاع على مذهب غيرهم الامذهب أبي حنيفة فصاروا الآن يرغبون في
الاطلاع عليه لحاجتهم اليه للفتوى والتقليد بالوظائف لا تنحصر ذلك اليوم في أهله

* (عوائد أهل الازهر) *

عادة المصريين في ابتداء اتيانهم الى الازهر ان يأثوا غالبا في سن البلوغ أو المراهقة قارئ القرآن فقط بغير تجويد
فيشرعون في حفظ المتون مع حضور صغار الكتب ومنهم من يشتغل بتجويد القرآن على القراء المتصنين به لذلك
امام الحضور أو قبله وقد يأثون أميين فيشتغلون بحفظ القرآن قبل الحضور والغالب على مجاورى الصعانة عدم
حفظ القرآن وأما أهل الوجه البحري فهم بعكس ذلك بل كثير منهم يعانى علم القراآت ثم يتكسب من السهر في
الحتمات * وعادة الصعانة ان يأثوا جموعة تصف سنة أو أكثر من خبز قمح مقدب بالنار وسمين وجبن ودقيق وكشك
وقادوسية ومفتلة وعدس وبصل وخطب ونحو ذلك ونقود كل بحسب وسع من يعوله من أب أو أخ مثلا واذا قرب
فراغ مؤنته أرسل الى أهله فيرسلون له مثل ذلك وهكذا هؤلاء يسكنون الكاثل والبيوت مع كتب أسمائهم في الرواق
لا انتظار الحراية وقل من يأثي بلا زاد وهم الفقراء جدا ويسكنون الرواق ويضعون أمتعتهم في الخزن التي فيه ثم
لا يذهب أحد من الصعانة في تسعة أشهر العمالة الى بلده فاذا جاء رجب فنهم من يزور أهله ويكون عندهم الى
أول شوال ثم يعود الى الازهر مؤنته وقد يتزوج في تلك المدة ويتركها عند أقاربه يتفقون عليها كناية فقون عليه
ومنهم من يقيم السنين العديدة بلا زيارة ولا زواج حتى يتم غرضه أو غرض أهله من المجاورة فاذا رجع اليهم بعد
طول تاقوم بالافراح والولائم وذلك فيمن بعدت بلدته غالبا * وأما أهل الوجه البحري ومن قربت بلدته من القاهرة
فيذهبون الى بلادهم كل سنة يقيمون بها أشهر البطالة وكذا في أثناء السنة في نحو بطالة السيد البدوي ويأثون

بزاد قليل اقرب بلادهم وكثرة المترددين اليهم منها فأتواهم بالموتة كل شهر أو أكثر وكثير منهم يسكن بالازهر لقلة
 متاعه خصوصاً الفقراء وينشرون الخبز بطن الجامع لتنشيفه بالشمس وعند ارادة الاكل قد يبلون ناشف الخبز
 في الميضة أو في اناء خارجها ويأمنون بصحنه في الصيف وبمقصورتها في الشتاء ومعظم القرية ينأوكلهم ليس
 لهم طرق للكسب بل أقاربهم ملتزمون بالانفاق عليهم الى انتهاء المجاورة وعالمهم يباشروا أعماله بنفسه من طبخ
 وغسل ثياب وتغليتها وترقيعها ويقم بيته وقد يخفف نعله ونحو ذلك وأكثرأكلهم سيما فقراؤهم المدمس والنابت
 والمخلل والكراث والفجل ونحو ذلك وأهل الصعيد أكثر نقشفاً من أهل الوجه البحري وأكثر القرية ينأوكلهم
 الزعاط والدق في الصوف المصبوغة بالنيلة أو بلاصبغ ويلبسون القلائل وكانت سابقاً قليلة فيهم سيما الصعائفة
 وقد يلبس الصعيدي ملابسة زرقاء ذات خطوط بيضاء تصنع في نحو اخيم وجرجا أو شقة بيضاء تصنع في نحو اسوان
 ويختلف الجميع في الزي تبعاً لاختلاف بلادهم وقد يلبس أهل الثروة الثياب المفرجة من جيب وقنطارين
 والشرابات في أرجلهم يزي أكثر أهل القاهرة وأما العمامة فهي من زي الجميع فلا يكاد يوجد طالب علم بلا عمامة
 وكثيراً ما يستعملون فراوى الغنم للجلوس عليها في الدرس أو النوم عليها وقد يسكن الجماعة في مسكن واحد مضيق
 فيورثهم سقماً لانهم لا يتعهدون المسكن بالتنظيف ولا الاوعية التي يأكلون فيها الماي يقع بينهم من العناد وحالة
 بعضهم على بعض وكل ذلك طلباً للتخفيف الاجرة فتجد كثيراً منهم مبتلى بالجرأ والحكمة مثلاً خصوصاً سكان الاروقة
 والملازمون للجامع وكثيراً منهم بلا فرش ولا غطاء فضلاً عن الاوساخ التي علت أبدانهم وثيابهم كل ذلك وهم منهم يكون
 في الطلب مجدودون في التحصيل الا قليلاً منهم * وأما أهل الاقطار الخارجة عن الهند والسنارية والأتراك
 وغيرهم فهم أنهم عيشاً من المصريين وأنظف ثياباً وأبداناً وأغنى منهم لما لهم من المراتب الكافية مع ما يجلبونه
 من بلادهم من النقود الكثيرة والفقير فيهم قليل ويأتون كبار السن فوق العشرين وكثير منهم يكون قد طلب العلم
 في بلاده وأكثروا لا يحفظ القرآن وأكثرهم يسكن أروقة الازهر مع النظافة والفرش الكافي وإذا قلت نقودهم
 يتيسر لهم التدخل عند الامراء ونحوهم أكثر من المصريين ولبعد بلادهم لا يذهبون اليها الا بعد قضاء وطهرهم من
 طلب العلم الاسبب قوى * وعادة الشاميين اذا تم الواحد منهم غرضه وأراد السفر الى بلده ان يدعو أصدقاءه
 ومحبيه من الطلبة والمشايع وقد أوقد لهم الرواق بالشموع وفرشه بقدر حاله فيجتمعون عنده الى ما شاء الله من
 الليل ويطاف عليهم بالقهوة والشرابات وينشدون بالمجلس قصيدة أو أكثر تستمل على مدحه والتنويه بغزارة علمه
 وكثرة فضله ثم ينصرفون * وعادة أكثر المجاورين عند ختم الكتاب ان يأتوا في الحلقة بالمباخر والقماقم فيها الطيب
 والعطريات وبعضهم يأتي بشئ من النقل وبعد الختم يقرأ بعض الحاضرين شيئاً من القرآن بالترتيل ثم يرش عليهم
 ماء الورد ويثر عليهم نحو اللوز والتمر ويقبلون يد الشيخ وبعض المشايخ يعمل طعاماً يدعو عليه الطلبة * وعادة
 المجاورين أيضاً سيما عند ارادة السفر ان يطلبوا الاجازات من المشايخ فيكتبون لهم اجازات بخطوطهم متوجة
 باختتامهم تتضمن الشهادة للعجاء وبالتحصيل والمهارة في الفنون والاهلية للتدريس والافتاء مثلاً واجازتهم بذلك
 وقد بين فيها الشيخ اتصال سنده أو بعضه ويوصيه فيها بالتقوى والتحرى في الاحكام وان لا يقدم على أمر حتى
 يعلم حكم الله فيه * والغالب ان للواحد منهم احتراماً زائداً للشيخ ولو صار شيخاً مثله فيقبل يده ويقوم له ويمتثل أمره
 وللمشايخ زى يعرفون به فيلبسون الآن غالباً الاقسية المفرجة المسماة بالقرجيات وهي ذات كمين واسعين تتخذ من
 جوخ أو تيت أو نحو ذلك مع القنطارين والطيبالس الفاخرة والسرموزات والبوابيج الصفرة وغير ذلك وكان الكثير
 منهم في السابق مخشوشين فيلبس الشيخ زعبوط الصوف غير المصبوغ بغير غلالة وكانوا يعرفون بعمائم يقال لها
 المقله تشبه عمامة الاضرحة ومع اخشيشان الطلبة والمشايع فقد كانوا عند الامراء والاعيان في منزلة كبيرة من
 التعظيم والاجلال ونفوذ الكلمة لما كانوا عليهم من التمسك القوي بالشرع الشريف وما زالوا دائماً كل وقت في
 احترام وتوقير فلا يجرفون الجسور ولا يحفرون الترع ولا يؤخذ منهم عساكر النظام وهذا هو السبب غالباً في كثرتهم
 من أهل القطر فان الازهر حرم امن حتى انه يحتمى به من ليس قصده طلب العلم * ثم ان العادة أن يتبع الطالب

مذهب أبيه أو أهل بلده ولا يخالفه إلا لسبب ولا ينتقل أحد عما اختاره من المذاهب إذ كان كل يفتي على مذهبه من غير تكبر ولا تحجير * ولما انحصرت الفتوى في مذهب أبي حنيفة أثره كثير منهم لقصد التعيش بالفتوى لكن كانوا لا ينتقلون إليه بعد المذهب بغيره بل يختارونه ابتداء * ثم لما انتقلت المشيخة إلى أهل وكثرت مراتبهم وانحصرت الوظائف فيهم ازدادت رغبة الطلبة فيه خصوصاً من بعد سنة ثمانين بعد المائتين والالف فدخل الناس فيه أفواجا وانتقل إليه كثير بعد الانتماء في المذاهب الأخرى بل انتقل إليه بعض المدرسين طلباً للمعاش وبعضهم يشتغل به مع عدم هجر مذهبه فصارت أشهر المذاهب بعد أن لم يكن كذلك وكان الشافعية والمالكية يستقبحون الانتقال إليه ولا ينسبون لأهل علماء فصار اليوم مستحسناً كيدا وحدثا لبوه فيه وفي غيره من الفنون فتقدموا وشهداهم الجميع بالتحصيل * ثم انه ليس بالازهر عادة امتحان للطلبة لا ابتداء ولا انتهاء ولا يعود الطالب لما حضره من ذاكرة ولا غيرها اكتفاء بحضور كتاب أكبر من الأول مشتمل على ما فيه وزيادة * وقد مر أن المشايخ أيضاً غيرهم أولين عن مواظبتهم أو تقصيرهم فهم مخبرون في كل أفعالهم وأعمالهم السائق لهم الرغبة الذاتية وهي تختلف كما تختلف جودة الأذهان وفراغ البال وبحسب ذلك تأتي درجاتهم وقد يكون الحث والتضيض من آباءهم أو المنفقة عليهم فيجبرونهم على ذلك والغالب أن كل من بعدت بلدته يكون أكثر اجتهاداً وتخصيلاً ولا وإن من عاش فيه متقشفاً هو الذي يحصل ويسود فكان الرقاعية ترقى القريحة على وساد الكسل وتقعدها عن الكد والعمل كما أن الغالب على أولاد العلماء المشهورين عدم النجاح لتكاسلهم اتكالا على مهرة آباءهم * ثم إذا أراد المنتهى التصدي للتدريس فينشأ بعقد له مجلس الامتحان الذي مريته * ثم إن في أهل كل جهة عصبية وجية فكثيراً ما يتضاربون على أسباب واهية كجالس الدرس أو المشايخة في المسائل وأكثرهم حمية الصعادية ثم الشرفاوية والشوام والمغاربية وترفع القضايا التي بينهم لمشايع الأروقة فإن لم تحسم فلسخ العموم فإن تجسست فلم تعتب كما ترفع له ابتداء القضايا التي بينهم وبين غيرهم * وعادتهم بطالة الدروس من بعد درس الفقه يوم الخميس إلى غروب يوم الجمعة فيخرجون يوم الخميس إلى بولاق أو غيرها للفسحة وغسل الثياب فيكونون طوائف طوائف ويلعبون هناك الكرة وغيرها وكانوا سابقاً كثيراً ما يقع بينهم الخصام والمضاربة وقل ذلك فيهم الآن وسهلت عرائكهم وللصعادية ترفع عن السفساف كالقراءة على القبور للصدقة وقراءة ختمات بالاجرة كغالب أهل الجهات الخارجية مع كثرة زيارتهم للقبور يوم الجمعة وللمجاورين قرافة تعرف بهم في القرافة الكبرى وأدامات النجور واجتمع بالازهر بعد دفنه أصحابه أو أهل بلده فيعملون له عتاقة لاله الا الله بعد المغرب فيوقدون شموعاً صغيرة يلصقونها بالحصر فيجتمع لهم الفقير من المجاورين ويستمر ذلك إلى العشاء وأما اذامات أحد العلماء المدرسين فيحزن عليه أهل الازهر ثلاثة أيام فلا يعقد به درس بل إن كان من مشاهيرهم تركوا له الدرس به وخارجه ثلاثة أيام فبمجرد موته ينهى الخبر إلى شيخ العموم فيأمر بترك التدريس في هذه الأيام ويقام من يكون جالساً للدرس ويأمر المؤذنين بعمل الأبرار فيصعدون على المنائر ويقرؤون بأصوات مرتفعة قوله تعالى إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً وما يلهمهم من الآيات وكذا يفعل على كثير من منائر المساجد فيسمع الناس ويحضرون الجنازة ويشيعونه إلى الازهر وأمامه المنشدون يقرؤون البقرة ونحوها بأصوات مرتفعة ويلهم كثير من العلماء وربما حضره بعض الأمراء والاعيان فإن كان من أرباب الشهرة أو المناصب بعث الخاكم بعض عساكر الشرطة لمنع ما عسى أن يقع من الضرر لكثرة الازدحام ويدخلون بالجنازة من باب المزينين وعند ذلك يصرخ المؤذنون بالأبرار فإذا وضع من فوق الأعناق تلا بعض المنشدين بين يدي الصلاة عليه مرثية وهو على دكة المبلغين يعد فيها محاسنه وورعاً ذكر نسبه ينشئها بعض الشعراء بعد موته ويصلي عليه شيخ الجامع أو نحوه ثم يعمل له بالازهر عند عودته الذي كان يدرس عنده ثلاث ليال يجتمع فيها كثير من العلماء والمجاورين فيعملون له عتاقة لاله الا الله أو الصمدية فيسترون من الغروب إلى الساعة الرابعة من الليل ثم في كل أسبوع من أربعة أسابيع بعد صلاة الجمعة يجتمعون عند عودته ويكونون حلقة واحدة وتفرق عليهم ربعات القرآن فيقرأ كل واحد جراً أو يحلّس بعض القراء والمنشدين وسط الحلقة فيقرأ بعضهم آيات من القرآن بالتريسل ثم يختمون المجلس

بقراءة آخر البقرة والآيات المعتادة في الختم مع أسماء الله الحسنى وآخر البردة كل ذلك بحجوة عظيمة ويرددون في آيات البردة ثم تقرأ امرئية أخرى وربما وقع الأبرار له في أغلب مدن مصر وأوجيعها * والعادة أن لا يغطي نعش العالم كما يغطي غيره

(مشيخته وحوادثه)

لما كان الأزهر كثير الطلبة والمدرسين والخدمة والمرتبات كان من اللازم إقامة من يسوس أمورهم ويفصل قضاياهم ويضبط مرتباته ويقيم شعائره فجعل لكل طائفة شيخ وخدمة وللجميع شيخ عموم يرجعون إليه ويأمر بحكام الدولة وهو في الحقيقة شيخ فقهاء القطر بتسميته بمنزلة شيخ الإسلام في دار المملكة فكانت المشيخة فيه للسادة المالكية ثم للسادة الشافعية مدة ثم للسادة الحنفية ثم آلت اليوم إلى السادة الشافعية * فنشأ منه كافي الجبرتي الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن علي الخرشبي المالكي المتوفى سنة إحدى ومائة وألف وقد ترجمناه في بلدته أبي خراش من أعمال البحيرة * وتولى بعده مشيخة الأزهر الشيخ محمد النشري وتوفي سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالأزهر بسبب المشيخة والتدريس بالأقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى وأخرى تريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضرًا بمصر فتصدر الشيخ أحمد النفراوى للتدريس بالأقبغاوية فنفعه القاطنون بها وحضر القليني فتعصب له جماعة النشري وحضر جماعة النفراوى إلى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالنادق في الجامع وأخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الأقبغاوية وأجلسوا النفراوى مكان النشري فكبس جماعة القليني الجامع وقتلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة وانهضوا عن جرحي كثيرة وانتهت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوائى فأخرج القتلى وتفرق المجاورون فلم يبق بالجامع أحد وفي ثاني يوم طلع النفراوى إلى الديوان ومعه حجة الكشف على القتلى فلم يلتفت الباشا إلى دعواه لعله بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفى الشيخ أحمد شين إلى بلدته الجسدية وحبسوا من كان في العرقانة وكانوا اثني عشر وطاول حسن أفندى نقيب الأشراف على النفراوى بحضرة الباشا وقال له جماعة المفسدون الذين هم عاملون طلبية العلم يصعدون على المنارة ويوقولون في محل الآذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص في المسجد واستقر القليني في المشيخة فلما مات تقي الدين بغيره الشيخ محمد شين المالكي من ناحية الجسدية وكان أغنى أهل زمانه وله ممالك وجواري ومن ممالكه أحمد بيك شين توفي الشيخ محمد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقبل موته جعل الشيخ محمد الجداوى وصيا على ولده موسى ولما بلغ رشده سلمه ماله فكان من الذهب البندقي أربعين ألفا خلافاً للجزرلى والطرلى وأنواع القضة والأملاك والضيايع والوظائف والجماكي والرزق والاطيان بدده وادبه جميعاً حتى مات مديناً ولما مات المترجم تولى بعده المشيخة الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومي المالكي كانت ولادته سنة اثنتين وستين وألف ووفاته سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومن شيوخه الشهاب الشبرايملى والشيخ الزرقانى والبشبيشى والغرقاوى والشيخ عبد الرحمن الأجهورى وآخرون وله شرح على العزيزية في الفقه في مجلدين ولما مات المترجم انتقلت المشيخة إلى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى في حياة كبار العلماء فكان طلبه العلم في أيام مشيخته في غاية الأدب والاحترام وصار لاهل العلم في مدته رفعة ومقام ومهابة عند الخاص والعام وهو عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعي المحدث الأصولي المتكامل الماهر الشاعر الأديب ولده تقي سنة اثنتين وتسعين وألف وكان من بيت العلم والجلالة وقد حضر الأشياخ كالشيخ خليل بن إبراهيم اللقاني والشيخ محمد الزرقانى والشيخ أحمد النفراوى وغيرهم ولم يزل يترقى ويقبىد وعلى ويدرس حتى صار أعظم الأعظم وقبلت شفاعته وهاداه الامراء وعمردار عظمى على بركة الأربكية بالقرب من الرويعي وكذلك ولده سيدى عامر عمردار اتجه داراً إليه صرف عليها أموالاً لجة وكان يقتنى الطرائف والتجائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدى عامر في كل يوم من اللحم الضانى رأسين من الغنم يذبحان في بيته ومن آثاره كتاب مطامح اللطاف في مدائح الأشراف وشرح الصدر في غزوة اهل بدر وديوان يحتمى على غزليات وأشعار ومقاطيع وغير ذلك توفي ختام سنة إحدى وسبعين ومائة بعد الألف

وتولى المشيخة بعده الشيخ الحنفى المتوفى سنة احدى وعشرين ومائة وثلث (وقد ترجمناه في بلدته حفنة) وتولى
المشيخة بعده الشيخ عبد الرؤف السجيني وتوفى سنة اثنين وعشرين ومائة وثلث (وترجمناه في بلدته سجين) وتولاها
بعده الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبي الأزهرى توفى سنة تسعين بعد المائة والالف
(وهو مترجم في بلدته دمنهور الغربية) وبعد موته حصل نزاع في تولى المشيخة بين الشيخ عبد الرحمن بن عمر
العريشى الحنفى والشيخ أحمد العروسى الشافعى (المترجم في الكلام على منية عروس) ثم آلت للشيخ العروسى
وذلك انه لما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته تآقت قعر العريشى لمشيخة الأزهر اذ هى اعظم
مناصب العلماء فاحب التوصل اليها بكيفية فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الأزهر وجمع الفقهاء
والمشايخ وعرفهم ان الشيخ الدمنهورى اقامه وكيل عنه وبعد أيام توفى الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك
الطريقة وساعده استمالة الامر اعيان كبار الاشياخ وأبو الانوار السادات وكذا أمره يتم فانتدب لذلك بعض الشافعية
الخالصون وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكرى وجعوا عليهم جملة من
أكابر الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسى والشيخ أحمد السنودى والشيخ حسن الكفراوى وكتبوا عرضا لالامراء
مضمونه ان مشيخة الأزهر مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قدح بعيد وخصوصا اذا كان آفاقيا كالشيخ عبد
الرحمن وفى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك علما وسنا وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسى
وختموا على العرض وأرسلوه الى ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقف الامراء وقالوا لابراهيم بيك أى شئ هذا الكلام
أمر فعله الكبار يطله الصغار ولاى شئ لا يتقدم الحنفية على الشافعية في المشيخة أليس الحنفية مسلمين ومذهب
النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضى حنفى والوزير حنفى والسلطان حنفى وثارت فيهم العصبية وشددوا
في عدم النقص ورجع الجواب للمشايخ فقاموا على سابق وشدد الشيخ محمد الجوهري في ذلك وركبوا باجمعهم الى
جامع الامام الشافعى رضى الله عنه وباوياه ليلة الجمعة فهرعت الناس يتظرون فيم يتول اليه هذا الامر وكان للامراء
اعتقاد في الشيخ الجوهري فسعى أكثرهم في انفاذ غرضه وراجعوا مرديت وأوهموه حصول العطب له ولهم أو
نوران فتنة في البلد وحضر مراد بيك للزيارة فكلمه الشيخ الجوهري وقال لا بد من فروة تلبسها للشيخ العروسى
ويكون شيخا على الشافعية وذلك شيخا على الحنفية كما ان الشيخ الدردير شيخ المالكية والبلد بلدا لمام الشافعى
وقد جئنا اليه وهو يا مراكى بذلك فان خالفت يخشى عليك فأحضر فروة وتلبسها للعروسى وركب مراد بيك وركب
المشايخ وبينهم العروسى وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامر رأوا والشيخ العروسى قبل ذلك فجلسوا مسافة شرب
القهوة وقاموا ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة وذهب العروسى الى بيته وأخشاؤه في الظهور واحتد العريشى وذهب
الى السادات والامراء فالبسوه فروة وتناسقوا الامر وصاروا حزينا وتعصب شيخ عبد الرحمن العريشى طائفة
الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم أبى الحسن القلى مع من أول الامر وتوعدوا من كان مع
الفرقة الاخرى ووقفوا بالمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري بسوس نقضية وبسقيلا الامراء وبكار المشايخ
الذين كانوا مع العريشى كالشيخ الدردير والشيخ أحمد بنونس واستمر الامر نحو سبعة أشهر الى أن اسعفت العروسى
العناية بتوقيع حادثة بين الشوام والامراء الجنسية كذا في طلب المحاققة وصدى العريشى للذب
عن الشوام فانطلقت عليه الاسن وانصرف عليه الامراء وطلبوه فاختنى وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة وعزلوه
من الافتاء وحضر الاغا وصحبه العروسى للقبض على الشوام فقروا غنقوا وواقهم وسمروا ياما ثم اصطلموا وظهر
العروسى من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وأمر والعريشى بيزوم بيته وان لا يعارض فى شئ ولا يتدخل
فى أمر فاختنى بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة فى أنثيته من
القهر فاشاروا عليه بالنقص فقصده فادأله وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الف وحضره الامراء ودفن
برحاب السادة الوفائية وكانت ولادته بقاعة العريش من أعمال غرة وبعثنا وحفظ بعض المتون ولما امر عليه
الشيخ منصور السرميني في بلدته وجده متيقظا نديها وفيه قوة استعدت وحفظه جيدة فاخذته صحبته بصورة عين

في الخدمة وورد معه مصر فكان ملازمه وكان يحضر بالازهر على الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو وغيره ثم توجه
السيد منصور وترك بالازهر فلزم الشيخ أحمد السليمان ملازمة جيدة وحضر دروس الشيخ الصعيدي والحفني
ولقنه الذكرو جازره والبسه الساج الخلق ثم درجه الشيخ حسن الجبرتي على الفتوى ومراجعة الاصول والفروع
فترونى ونوه بشأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وبعده سنة تسع وسبعين من القلعة منفردا متفتقا وعاد الى
مصر وحصل له جذبة فترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوى الى الزوايا ويلقى دروسا من طريق القوم ثم تراجع
قليلا حتى عاد الى حالته وتعين للافتاء بعد موت الشيخ أحمد المعماقي واشترى دارا حسنة تقرب من الجامع الازهر
تعرف بدار انقضى وتردد الا كبرا اليه وصار له خدم وأتباع وسافر الى اسلامبول وقرأ هناك كتاب الشفا ورجع الى
مصر وكان كريم النفس سمعا بما في يده يحب اطعام الطعام فيعمل عزائم الامراء ويخلع عليهم الخلع ومن ماثره
رسالة ألفها في سر الكنى باسم السيد أبي الانوار ابن وفاقا جاد فيها ووصلت الى زيد وكتب عليه الشيخ عبد الخالق بن
الزبن حاشية وقرط عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان وله غير ذلك ومن حوادثه في مدة شيخ أحمد العروسي انه
في غرة رمضان من سنة تسع وتسعين ومائة وألف ثار فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر واقتصر ابواب الجامع ومنعوا
منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا المدرسة المحمدية بجوار ذلك ومسجد المشهد
الحسيني وخرج العميان والمجاورون يرمحون في الاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم في ذلك
الجمعة يدورون اذل السوق وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبارهم المعتادة واستمروا على ذلك بعد العشاء فحضر سائما
أغاغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم بتفاهة وتكلم معهم
ووعدهم وتزعم لهم باجرا رواتبهم فقبلوا امته ذلك وفتحوا المساجد * وفي شهر محرم حرام فتتاح سنة مائتين
بعد الالف بعد صلاة الجمعة ضج المجاورون بالازهر بسبب أخبارهم وأقفوا ابواب جامع فحضر اليهم سليم اغا
الذكور وتزعم لهم باجرا رواتبهم بكثرة تاريخه فسكنوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثلثي يوم فلم ياتهم شيء فأغلقوه
ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم اغا بعد العصر ونجزلهم بعض المضطربين وجرى لهم الجراية أياما
ثم انقطع ذلك ونكرر الغلق والفتح مرارا * وفي أول جمعة من جمادى الاولى من هذه السنة ثار جماعة من اهالى
الحسينية بسبب ما حصل في امسه من حسين بك المعروف بشفت بمعنى يهودى فانه تسلط على هجم البيوت وركب
بجندته الى الحسينية وهجم على دار أحمد سالم الجزار المتولى رياسة دراويش الشيخ البيومي ونهبه حتى مصاغ الفساء
والفرش فحضر أهل الحسينية الى الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة
والجعيدية وبأيديهم ناييت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فساعدتهم بالكلام وقال لهم نامعكم فخرجوا من
نواحي الجامع وأقفوا ابوابه وصعد منهم طائفة على المنارات يصيحون ويضربون بنظوب وتشرع بالاسواق في حالة
منكرة وأغلقوا الخوايت وقال لهم الشيخ الدردير في غدت تجمع اهالى الاطراف والخارت وبولاق ومصر القديمة
واركب معهم ونهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا وغوت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد مغرب حضر سليم اغا
مستحفظان ومحمد كتحدا الجاني كتحدا ابراهيم بك وجلسوا في الغورية ثم ذهبوا الى شيخ الدردير وتكلموا معه
وخفوا من نضاعف الحال وقالوا اكتبوا لنا قائمة بالمنهوبات ونأتي بها من محل ما تكون وقرروا الناقصة على ذلك
وانصرفوا وركب الشيخ الى ابراهيم بك وأرسل الى حسين بك وأحضره وكلمه في ذلك ففقت كلناها بون أنت نهب
ومن ادبيات نهب وأنا نأتهب ثم انفض المجلس وبردت القضية * وفي عقبها بأيام قليلة حضر من ناحية قبلي سقينة
بها عمرو من وخلافه فارس سليم بك الانا فاخذ جميع ما فيها وادعى ان له مالا من كسر عند اولاد وافي ولم يكن
ذلك لاولاد وافي وانما هو لجماعة من مجاورى الصعائده وغيرهم فتعصب مجاورى الصعائده وأبط لوادروس
المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ المصليحي وآخرون الى ابراهيم بك وتكلموا معه بمحضرة
سليم بك كلاما كثيرا فمعهما فرد سليم بك بعض ما أخذ من ذهب البعض * وفي يوم الاحد ثالث عشر
شعبان من هذه السنة حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة

والمشايخ المفتين والشيخ البكري والشيخ السادات والعريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة * وفي شهر رجب سنة اثنتين ومائتين وألف حضر إلى مينابولاق أغا اسود وعلى يده مقرر لعبدى باشا وخلعة لشريف مكة وصحبته ألف قرش روى أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر وبقرونها لصحيح البخاري ويدعون له بالنصر ثم كتبوا أسماء المجاورين والطلبة واخبروا الباشا ان الالف قرش لا تكفي طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف من عنده فوزعوها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الأعلى عشرون قرشا والوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقله ثم قرؤا البخاري وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة * وفي ذى القعدة من هذه السنة ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسي بسبب الجراية وقفلوا في وجهه باب الجامع بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع إلى رواق المغاربة وجلس به إلى الغروب ثم تخلص منهم وركب إلى بيته وخرجوا في الصبح إلى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ إلى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذي تأمرهم بذلك تريد تحريك الفتنة علينا ومنكم أناس يذهبون إلى أخصامنا فتبرأ من ذلك وذهب أيضا إلى الباشا وصحبته بعض المتعممين فقال له الباشا مثل ذلك وطلب الذين يشيرون الفتنة من المجاورين ليؤدبهم ويقيمهم فأنعه في ذلك ثم ذهبوا إلى علي بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع الازهر فتملا في القضية وصالح اسمعيل بيك وأجر والهمم الاخبار بعدم مشقة وامتنع الشيخ من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية * وبعد موت الشيخ العروسي سنة ثمان ومائتين وألف انتقلت مشيخة الازهر للشيخ عبد الله بن حجازي الشرفاوي ولد في حدود الحسين بعد المائة وتوفي سنة سبع وعشرين بعد المائتين (وقد بسطنا ترجمته وما وقع له مع الحكام والفرنسيين في الكلام على بلدته الطويلة) وقد وقع في مدته حوادث كثيرة فمن ذلك ما اتفق له في أيام الأمر المصريين ان طائفة المجاورين بالازهر من الشرفاويين كانوا قاطنين بالطميرسية وعمل لهم خزائن برواق معمر فوق بيوتهم وبين سكانه مشاجرة وضربوا نقيب الرواق فكان ذلك سببا لفتنة الشرفاويين كما ذكرنا في الكلام على الاروقة * وفي سنة تسع ومائتين بعد الالف حضر اليه أهل قرية بشرقية بلبيس له فيها حصه وذكر له ان أتباع محمد بيك الانبي ظلوههم وطلبوا منهم ما لا قدرة لهم عليه فاعتنا من ذلك وحضر إلى الازهر وجع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعد أن خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبدوا شيئا وأمر المشايخ الناس بغلق الاسواق والحواريات ثم ركبوا ثاني يوم إلى بيت السادات وتبعهم كثير من العامة وازدحوا أمام الباب والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك فارسل اليهم أيوب بيك الدفتردار فوقف بين أيديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا يريد العدل وابطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعتموها فقال لا يمكن الاجابة إلى هذا كله فانا ان فعلنا ذلك ضاقت علينا المعاش فقالوا له ليس هذا بعد عند الله وما الباعث على الاكثار من النفقات والمماليك والامير يكون أميرا بالأعطاء لا بالاختذ فقال حتى أبلغ وانصرف وانقض المجلس وركب المشايخ إلى الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف وباتوا به فبعث مراد بيك يقول أجيبكم إلى جميع ما ذكرتموه الاشيشين ديوان بولاق وطلبكم المتأخر من الجامكية ثم طلب أربعة مشايخ عيّنهم باسمائهم فذهبوا إليه بالجيرة فلا طفقهم والتمس منهم السعي في الصلح وفي اليوم الثالث اجتمع الأمراء والمشايخ في بيت ابراهيم بيك وفيهم الشيخ الشرفاوي وانعقد الصلح على رفع النظام ما عدا ديوان بولاق وأن يكفوا أتباعهم عن مدأيديهم إلى أموال الناس ويسيروا في الناس سيرة حسنة وكتب القاضي حجة بذلك وفر من عليهم الباشا والأمراء وانجلت الفتنة وفرح الناس وسكن الحال فبحر شهر ثم عاد إلى أصله وزيادة * ومن حوادث الازهر أيضا ما وقع له في وقعة دخول الفرنسيين مصر انهم لما ظهرت غلبتهم على مصر وملكوا القلعة وغيرها أرسل كبيرهم إلى مشايخ الازهر مراسلة فلم يجيبوه عنها ولم من المطاولة فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات والبنادق على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر وحرروا عليه المدافع والقنابر وعلى ما جاوره من الاماكن كسوق الغورية والفعامين فضج أهل تلك الجهة ونادوا بسلام يا خفي الاطاف فنجنا مما نخاف وتتابع الرمي من القلعة وتلال البرقية حتى ترعزت الاركان وهدمت في مرورها حيطان الدور

فركب المشايخ الى كبريا الفرنسيين ليرفع عنهم هذا النازل ويكف عسكره عن الرمي كما انكف المسلمون والحرب خدعة وسجالاتهم في التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمي عنهم وقاموا من عنده ينادون بالامان في المسالك والطرق واطمأنت القلوب وأقبل الليل * وأما اهل المدينة والعطوف فلم ير الا ويرمون حتى فرغ منهم البارود فأتى بالفرنج بالرمي المتتابع وبعد هجعة من الليل دخل الفرنج المدينة ومروا في الأزقة والشوارع وهدموا ما وجدوا من المتاريس وانتشروا في الطرقات وترأسوا رجالا وركبنا ثم دخلوا الجامع الأزهر راكبين على خيولهم وتفرقوا بصحنه ومقصوره وربطوا خيولهم بقبلة وعانوا بالاروقه والحارات وكسروا القناديل والسمارات وهشموا خزائن الطلبة ونهبوا أمتعتهم ودشتوا الكتب والمصاحف وطرحوها على الارض وداسوها بارجلهم ونعالهم وبالواوتغوطوا فيه وجر دواكل من وجدوه به وأخرجوهم وأصبحوا مصطفين بباب الجامع وكل من حضر للصلاة يراهم فيكررا جعوا ونهبوا بعض الدور التي بالقرب من الجامع وخرج سكان تلك الجهة يهرعون للنجاة بأنفسهم وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب الناس في سكناها زيادة عن غيرها ويدعون عند أهلها الودائع وكان الفرنسيون يلايرون بها الا في النادر ويحترمون بها ظاهر او باطنا فانقلب موضوعها وبقي الامر كذلك يومين قتل فيهما خلائق لا تحصى ونهبت أموال لا تستقصى فركب المشايخ بأجمعهم وذهبوا الى بيت سر عسكر الفرنسيين وطلبوا منه العفو والامان فوعدهم مع التسوية وطلب منهم بيان من تسبب في اثارة الفتنة من المتهمين فغالطوه فقال لهم على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنه في اخراج العسكر من الجامع الأزهر فاجابهم لذلك وأمر بخروجهم وأسكن منهم نحو السبعين في الخطة كالضابطين ثم خصوا عن المتهمين فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العيان والشيخ أحمد الشرفاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي والشيخ يوسف المصليحي والشيخ اسماعيل البراوي وحبسوهم بيت البكري ثم ركب الشيخ السادات والمشايخ الى بيت سر عسكر وتشفعوا في المسجونين فقبل لهم لا تستعجلوا وبعد أيام حضر جماعة من عسكر الفرنسيين الى بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند سر عسكر ليتحدث معهم فذهبوا بهم الى بيت قائم مقام بدرب الجامع وهناك عروهم من ثيابهم وطلعوهم الى القلعة فسجنوهم الى الصباح فخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوه خلف القاعة وتغيب حالهم أياما في ذلك ركب بعض المشايخ الى مصطفى بك كتحدا الباشا ليذهب معه الى سر عسكر للشفاة في المسجونين فظانهم انهم في قيد الحياة فركب معه وكلوه فمال لهم الترجمان اصبروا وذهب في أشغاله فانصرفوا ثم حضر عدة من الفرنسيين ووقفوا بجارة الأزهر فاغلق الناس الدكاكين وتسابقوا للهروب فذهب بعض المشايخ واخبر سر عسكر بفتح الناس الدكاكين وسكن الحال * ومن ذلك انه لما توجه بانورث الى الشام بعد استيلائه على مصر استولى على مدينة العريش وغزة وخان يونس ورد الخبر الى مصر فعمل الفرنسيون ساوية شنكا وضربوا عدة مدافع من القلعة والازبكية وحضر عدة منهم راكبين الخيول وبعضهم مشاة وعلى بعضهم عمامة بيض وعلى جماعة برانيط ومعهم نفير يتفخون فيه ويدهم بيارق كانت عند المسلمين بقلعة العريش الى أن وصلوا الى الجامع الأزهر واصطفوا يابا رجالا وركبنا وطلبوا الشيخ الشرفاوي وأمر به برفع تلك البيارق على منارات الجامع الأزهر فنصبوا بريقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بريقا وعلى منارة أخرى بريقا وضربوا عدة مدافع بهجة وسروا وكان ذلك ليلة عيد الفطر وعند الغروب ضربوا مدافع اعلاما بالعيد (الى آخر ما هو مبسوط في تاريخ الجبرتي وذكرنا بعضه في عدة مواضع كاحياء انبابة والمطرية والطويلة والعريش) وفي المحرم افتتاح سنة خمس عشرة ومائتين وألف وقعت نادرة عجيبه وهي ان سر عسكر الفرنسيين كابر كان واقفا في بستان دارم بالازبكية وصحبته أحد خواصه قد دخل شخص يوهم ان له حاجة وضربه بختبر فشق بطنه وفرها ربا فقتلوا عليه حتى أخرجوه من بئر فوجدوه شاميا فسالوه فخلط في كلامه فعاقبوه وحرقوا يديه بالنار فقال لهم لا تظلموا أهل مصر فأنا من جملة جماعة بعنا أنفسنا للموت واقفنا على قتل رؤسائكم فقبل له أين كنت تأوى فقال عند فلان وفلان برواق الشوام بالجامع الأزهر ولا يدرون حالي فأحضرنا الشيخ

الشرقاوى والعريشى والزموهما باحضار الذين كان يابى اليهم وهم أربعة ثم ركبوا الى الازهر وصحبتهم أغات
الانكشارية وقبضوا على ثلاثة ولم يجدوا الرابع ثم صبروا المقتول وألبسوه بريطة ثم وضعوا معه الخنجر الذى قتل به
وحملوه على عربة الى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هناك وضربوا له المدافع وأحضروا القاتل وخوزقوه
وضربوا رقاب الثلاثة الشوام المظلومين وحرقوا جثثهم ورفعوا رؤسهم على خوازيق بجانب الخوزق ثم وضعوا قبيلهم
في تحشيبه ووضعوا عندها عسكرا يتناولون ليلاً ونهاراً ثم ولوا عوضه سر عسكر يسمى منوكان بشعر رشيد وأظهرانه
أسلم وتسمى بعبد الله وحضر مع قائمقام والاغا الى الازهر وشقوا فيه وفي أروقتيه وأرادوا نبش أما كن للفتيش على
السلاح وأخذ المجاورون في نقل أمتعتهم وإخراجهم من القلعة ونقلوا كتب الوقف ثم كتبوا أسماء المجاورين في قائمة
وأمرهم أن لا يأتوا آفاقاً مطلقاً وأخرجوا منه الأتراك بالكلية وفي عصر ريتا توجه الشيخ الشرقاوى والمهدى
والصاوى الى سر عسكر منوكان استأذنوه في قفل الجامع وتسميته فتكلم بعض القبط وقال هذا لا يصح فخلق عليه
الشيخ الشرقاوى وقال اتركونا يا قبط واكفونا نشر دسائسكم وقصد الشيخ منع الرئيسة فانه رجمادسوا من يبيت به
واحتجوا بذلك على انجاز أغراضهم من الفقهاء ولا يمكن الاحتراس من ذلك لكثرة دخانيق الجامع واتساع زواياه فأذنوا
لهم بذلك فقفلوه وسمر وأبوابه وكذا سمر وامدرسة محمد بيك المقابلة له وأخرجوا منها الأتراك واستمرت الشدة
والانزعاج الى أن أخذ الفرنسيون فى الانجلاء من الديار المصرية * وفي غاية المحرم من سنة ست عشرة فتحو الجامع
الازهر وشرعوا فى كنسه وتنظيفه وكذلك المدرسة وفرح الناس فرحاً شديداً وهناً بعضهم بعضاً وحضر الوزير حسن
باشا الى المدينة فصلى الجمعة بالمشهد الحسينى وزار المشهد ودعا الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد الحسينى
وسقاه قهوة وسكر وطيبه بماء الورد والجور ثم خرج الى الجامع الازهر فطاف بمقصورة وأروقتيه وجلس ساعة وأنعم
على الكناسين بدراهم وعلى خدمة المشهد الحسينى بمائتى قرش روى * وفي شهر شعبان من سنة ثمانى عشرة وقف
جماعة من العسكر فى خفاء الجامع الازهر عند طلوع الشمس وعرتوا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمايتهم فانزعج
الناس ووقعت فيهم كرشة وأغلقتوا الدكاكين وذهبوا الى الشيخ الشرقاوى والسيد عمر النقيب والشيخ الامير
فركبوا الى الامراء وعملوا جمعية وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركبوا الى بعدة من عسكر الارنؤد
ونادى المنادى بالامان * وفي شهر صفر من سنة تسع عشرة وزعت على أرباب الحرف والصنائع خمسة مائة كيس
فضجوا مع ما هم فيه من وقف الحال وأصبحوا لم يفتحوا الدكاكين وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر وصرخوا
والواي ينادون بالامان وفتح الدكاكين * وفي ثاني يوم تجمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال ومعهم طبول وصعدوا
الى منارات الجامع الازهر يصرخون ويطلبون وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ووصل الخبر الى
الباشا فأرسل الى السيد عمر النقيب يقول انارفعنا عن الفقراء فقال السيد عمران هؤلاء الناس وأرباب الحرف
كلهم فقراء وكذا هم ما هم فيه من القحط ووقف الحال فكيف تطلب منهم مغارم لجوامك العسكر فراجع الرسول
بذلك ثم عاد بفرمان يتضمن رفع الغرامة عن المذكورين ونادى المنادى بذلك فاطمأن الناس وتفرقوا الى بيوتهم
وخرج الاطفال يرجون ويفرحون * وفي شهر صفر من سنة عشرين كانت البلد مشحونة باخلاق العسكر
ومنهم الدالاتية جهة مصر القديمة وقصر العيني والأتار ودير الطين يأكلون الزرع ويخطفون ما يصادفون من
القلاحين والمارين يأخذون النساء والاولاد للفساد فحضر سكان مصر القديمة نساء ورجالاً الى الجامع الازهر
يشكون ويستغيثون ويخبرون ان الدالاتية أخرجهن من ديارهم ولم يكنوهم من أخذ أمتعتهم ولا نسائهم
فخطب المشايخ الباشا في أمرهم فكتب للدالاتية بترك الدور لاهلها فلم يمتثلوا فاجتمع المشايخ بالازهر وتركو
قراءة الدروس وخرجت الاولاد الصغار يصرخون فى الاسواق فأرسل الباشا كتخداه الى الازهر فلم يجده أحد
وكان المشايخ اتفقوا الى بيوتهم فذهب الى بيت الشرقاوى وحضر هناك السيد عمر افندى وخلافه فكاهوه
وأوهموه ثم قام وانصرف فرجه الاولاد بالحجارة وبقي الامر على السكون أياماً * وفي المحرم من سنة خمس وعشرين
ظهر بالازهر انفار يتفقون بالليل بصحنه فاذا قام انسان منفرداً أخذوا ماله واشيع ذلك فاجتهد الشيخ المهدى فى

الفحص عنهم الى ان عرفوا أشخاصهم وأنسابهم وفيهم من هو من أولاد المظاهر المتعمين فستروا أمرهم وأظهروا من ليس له شهرة ونسبوا اليه هذه القبال وأخرجوه منقيا وكذلك أخر جوا طائفة من القوادين والنساء الفوا حش كانوا سكنوا بحارة الازهر واحتوا في أهله وجعل أ كابر الدولة وعساكرهم واهل البلد والسوقه سهرهم وديدهم ذكر الازهر واهله ونسبوا له كل رذيلة ويقولون نرى كل موبقة تطهر منه بعد أن كان منبع الشريعة والعلم وقد ظهر منه قبل الآن الرغلية والآن الحرامية وامور غير ذلك مخفية * ثم في شهر ربيع الثاني من سنة سبعة وعشرين وقعت حادثة بخبط الازهر وهي انه حصل به عدة سرقات حتى ضج الناس الى ان اتهمت امرأة رومية أشخاصا من عيان الازهر فقبضوا عليهم وقرروهم فقالوا السنا بسارقين وانما سمعنا صوت محمد بن أبي القاسم الدرقاوى المغربي المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ومعه آخرون سمعناهم يتكلمون في ذلك فذهب بعض الاغاوات الى ابي القاسم وكاموه سراسترا على أهل الخرقه المنتسبين للازهر فاوعدهم أنه يتكلم مع أولاده ثم أرسل الى من يتعاطى الحسبة بخبط الازهر وحلفهم أن يستروا عليه وعلى أولاده في هذه القضية ثم أخرج لهم أمتعة من خزانة عنده ثم في الليل جاءهم ابنه بالصندوق يحمله رجل صرمانى وادعى على الصرمانى انه هو السارق فاخذوه وعاقبه وسمي أولاد أبي القاسم وآخر يسمى سلاطة وابن عبد الرحيم ثم أحضرهم الى الكتخدا فلم يزل الصرمانى يذكركم ما كانوا عليه في سرحاتهم القديمة والجديدة ويقول فعلنا كذا في ليلة كذا واقسمنا كذا في محفل كذا ويقيم الادلة ويقول لابي القاسم أنت كبيرنا ورئيسنا ولا نسرح الا بمشورتك فاقرا أولاد أبي القاسم وكثرا لغط في أهل الازهر واجتمع كثير من سرقت لهم الامتعة وظهر كثير من ذلك ثم رفعوهم الى المحكمة فثبتت عليهم السرقات وكتب القاضى اعلاما بضرورة الواقعة فامر الكتخدا بقطع أيدي الثلاثة محمد بن أبي القاسم ورفيقه الصرمانى والضباغ فقطعت ثم نقاهم الى الاسكندرية ثم رجع محمد بن أبي القاسم بالشفاعة ومات من أثر القطع وفي هذه السنة مات الشيخ عبد الله الشرفاوى فطلع المشايخ الى القلعة بعد ثلاثة أيام من موته وذكروا للباشا موته واستأذنه فممن يجعلونه شيخا على الازهر فقال لهم اعملوا رأيكم واختاروا شيخا يكون خاليا عن الاغراض وأنا قلده ذلك فنزلوا الى بيوتهم واختلقت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدي والبعض اختار الشيخ محمد السنوانى وامتنع الشيخ الامير من المشيخة وكذلك ابن العروسي وكان السنوانى منعزلا عنهم يقرأ درسه بجامع الفاكهانى ويده وظائف خدمته فعند فراغه من الدرس يغير ثيابه ويكنسه ويغسل القناديل ويعمرها ويكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضى بهجت أفندي أن يجمع المشايخ ويتفقوا على شخص يكون شيخا بالشرط المذكور فجمع القاضى كبار العلماء كالقويسنى والفضالى الا ابن العروسي والهيثمى والسنوانى فإرسالوا اليهم فحضروا ولم يحضر السنوانى فإرسالوا له رسولا فوجه بورقة ويقول ان له ثلاثة أيام غائبا عن داره وقال لاهله ان طلبوني فاعطيهم هذه الورقة فاخذ القاضى الورقة ففضها وقرأها فاذا فيها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لحضرة مشايخ الاسلام اتنازلنا عن المشيخة للشيخ بدوى الهيتمى فعند ذلك قام الحاضرون قومة واحدة وأكثرهم من الشوام وقالوا هو لم يثبت له مشيخة حتى ينزل عنه اوقال كبارهم لا يكون شيخا الا من يفيد الطلبة فقال القاضى ومن الذى ترضون فقالوا نرضى الشيخ المهدي وقام الكل وصافوه وقرأوا الفتحة وكتب القاضى اعلاما بذلك وركب المهدي الى بيته في كبكبة وحوله المشايخ والمجاورون وشربوا الشربات وأقبل الناس للتهنئة وانتظروا رد جواب الاعلام من الباشا فلم يأت والمدبرون يدبرون شغلهم واحضروا الشيخ السنوانى من مصر القديمة وتموا شغلهم واحضروا الشيخ منصور الياقنى ليعيدوه الى مشيخة الشوام وجمعوا بيقية المشايخ آخر الليل وركبوا في الصباح الى القلعة فخلع الباشا على الشيخ محمد السنوانى فروة مورو وقرره شيخا وكذا على السيد منصور الياقنى وقرره على رواق الشوام كما كان ثم نزلوا وصحبهم أعانت اليه كشارية بهيئة الموكب وعلى رأسه المحورة الكبيرة وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤسهم حتى نزلوا بدار ابن الجبى بحارة خشقدم لان دار السنوانى صغيرة ضيقة لا تسع ذلك الجمع وقام له المحرقى بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والاعنام والارز والخطب والسمن والسكر والقهوة وأوقف عبده لخدمة القادمين للتهنئة ومناولة القهوة والشربات

والبحرور وما ورد واتى الناس اليه أفواجا ووصل الخبر الى المهدي ومن معه وحصل لهم الكسوف وبطلت مشيخته
ولما كان يوم الجمعة حضر الشيخ الشنواني الى الازهر وصلى الجمعة وحضر المشايخ وعملوا الختم للشرقاوى وحصل
ازدحام عظيم وخصوصا للتفريج على الشيخ الجديد وكان لم يكن طول دهره بينهم (وقد ترجناه في الكلام على بلده
شنوان) وبعد موته في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف تقلد المشيخة بعده العلامة السيد محمد بن الشيخ أحمد
العروسي من غير منازع وناجى اهل الوقت ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكرى والسادات ومن يحب
التظاهر * وبعد موته في سنة خمس واربعين انتقلت المشيخة للشيخ أحمد بن علي بن أحمد الدهوجي الشافعي نسبة
الى الدهوج قرية بقرب بنها العسل وكانت داره برقعة القمح وراى رواق الصعايدة وكان جيل الهيئة حشن الصورة
عمر سبعين سنة وتوفي ليلة الاضحى سنة ست واربعين فكانت مدة شياخته نحو ستة أشهر وكان نقش خاتمه الشكر لله
محمد عبده الدهوجي أحمد * وبعد موته انتقلت لوحيد زمانه العلامة الشيخ حسن بن محمد العطار فاقام شيخا
بيده الحل والعقد حتى مات آخر سنة خمسين ومائتين وألف وقد بحثت عن ترجمته حتى أتى لي ابنه اصلبه الشيخ أسعد
جمعها له بعض فضلاء الوقت مما سمع منه أو نقل عنه أو وجدته مكتوباً بمشتتات في مؤلفاته * ولملخص ذلك انه رحمه الله
ولد بالقاهرة سنة ثمانين ومائة وألف ونشأ به في حياطة أبيه الشيخ محمد كتن وسمع من اهل انه مغربي الاصل
ورد بعض اسلافه مصر واستوطنها وكان أبوه فقير اعطاه المام بالعلم كما يدل عليه قوله في بعض كتبه ذا كرت بهذا
الوالد رحمه الله وكان يستصحبه الى الدكان ويستخدمه في صغار شؤنه ويعلمه البيع والشراء ولشدة ذكائه وحدة
فطنته كان يعيل الى التعلم وتأخذ الغيرة عند رؤيته اترابه يترددون الى المكاتب فكان يختلف الى الجامع الازهر
خفية عن أبيه حتى قرأ القرآن في مدة يسيرة فلما اطلع أبوه على ذلك اشتد سروره وتركه وشأنه وساعده على طلب العلم
فجدد الشيخ في التحصيل على كبار المشايخ كالشيخ الامير والشيخ الصبان وغيرهما حتى بلغ من العلوم في زمن قليل مبلغاً
تميز به واستحق للتدريس لكنه مال الى الاستكمال واشتغل بغرائب الفنون والتقاط فوائدها فلما كان
هيجان الفتن بدخول الفرنسيين مصر داخله الخوف ففر الى الصعيد بجماعة من العلماء ثم عاد بعد ان حصل
الامن واتصل بناس من الفرنسيين فكان يستفيد منهم الفنون المستعملة في بلادهم ويفيدهم اللغة العربية
ويقول ان بلادنا لا بد أن تتغير أحوالها ويتجدد بها من المعارف ما ليس فيها ويتعجب مما وصلت اليه تلك الامة من
المعارف والعلوم وكثرة كتبهم وتحريرها وتقريرها بطرق الاستفادة ثم ارتحل في تلك المدة الى الشام وأقام بدمشق
زمناً وكان يقول الشعر أحياناً نادون اهتمام به كما هو عادة كثير من العلماء قال وقلت وأباً بدمشق هذه القصيدة توسيها
ان صاحبنا العلامة الشيخ محمد المسيري كان قد قدم من بيروت لدمشق فأقام بالمدرسة البدرية حيث أنا مقيم ومكث نحو
شهرين فوقع لي به أنس عظيم ثم عاد الى بيروت وأرسل مكنوياً ببعض التجار فيه قصيدة تتضمن مدح دمشق
وعلمائها وتجارها الذين صاحبوه مدة أقامته فكان جزاء تلك القصيدة انهم تقع منهم موقع القبول وصاروا يهزؤون
بكلماتها وقوافيها فانتدبت لنظم هذه القصيدة على بحر هاو ورويها انتصار الشيخ المسيري وقد ذكرت بعض منتهات
دمشق في أول قصيدتي وأتيت فيها بقنون من الغزل والهجاء وغيرهما فقلت

بوادي دمشق الشام جزئي أبا البسط * وعرج على باب السلام ولا تخطي
ولا تبك ما يبكي امرؤ القيس حوملاً * ولا منزلاً أودى بمنعرج السقط
فان على باب السلام من البها * ملابس حسن قد حفظن من العط
هنالك تاتي ما يروقك منظراً * ويسلي عن الاخذان والصعب والرهط
عراس أشجار اذا الريح هزها * تميل سكارى وهي تخطى في مرط
كساها الحيا أثواب خضر تدثرت * بنور شعاع الشمس والزهر كالقرط
وقف بي بجسر الصالحية وقفه * لا قضي لبانات الهوى فيه بالبسط
وعرج على باب البريد تجديبه * مراصد للعشاق في ذلك الخط

وحاذر سويقات العسارة انها * مهالك للاموال تأخذ لا تعطى
الى أن قال فلو أن قارونا تباع بينهم * لعاد فقيرا للخلاق يستعطى
ولست لما أنفقت فيها بأسف * ولا بالرضا مني أمارج بالسخط
الى أن قال وعندي من التأليف شيء وضعته * على شرح قانون الحفيد أخي السبط
ثلاث مقالات بكاروضها * لتعريف حال الكي والقصد والبط
وجزء على شرح المبرد كامل * أبين فيه غامض النبض بالقط
وألفت في علم الجراحة نبذة * لتعريف أكل القول بالقطع والخط
الى آخرها ومن شعره اني لا كره في الزمان ثلاثة * ما ان لها في عدها من زائد
قرب الخيل وجاهلا متفاضلا * لا يستحي وتودد من حاسد
ومن الرزية والبليسة أن ترى * هذي الثلاثة جمعت في واحد

ومن خطه في بعض مجموعاته اتفق لي أن بعد قضاء حجتي توجهت مع الركب الشامي فوصلت الى معان ثم لبلدة الخليل
فأقمت بها نحو عشرة أيام ثم توجهت الى القدس الشريف فنزلت بدار نقيبها السيد عمر أفندي وليس ثمة دار أهله
للواردين سواها وكان المذكور معزولا عن نقابة الاشراف وكان له عادة ورثها عن سلفه الاقدمين عمل الموسم الموسوي
يتوجه لضريح السيد موسى الكليم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم فيبذل الهمة مالا وبذنا في إقامة
شعائر الموسم واطعام الطعام الى انقضاء الموسم فاتفق ان جاءه المنصب قبل الموسم بيومين وعزل المتولي الذي كان
لا يستحق هذه الوظيفة الشريفة وكنت اذذاك بمنزله فاني تربصت حتى أحظى بزيارة السيد الكليم تتيمة لهذه
السياحة المباركة فنظمت قصيدة تهنئة له بعود المنصب فقلت

الحمد لله على فضله * قد رجع الحق الى أهله
وآض روض الفضل ذاب بهجة * من بعد أن أشفق من محله
قد يطلب الحسناء من لم يكن * كفوا لها للحمق في عقه له
فنصب المـ قرين له * والشكل مجذوب الى شكله
وان سما شخص الى رتبة * ليس لها فاضحك على جهله
فهذه غلطة دهر في * رقده في ظلها خله
فثم لا يظفر الا بما * يسفر بالخيبة عن عزله
قد يتساوى اثنان في منصب * وانما التفريق في سبيله
ومفخر المـ بأفعاله * لا بالذي قدمات من أهله
وقد يسود الشخص آباءه * ويشرف الفرع على أصله
وقد نرى فرعين من دوحه * تخالفان في الحكم مع شكاه
فالحاصل والجرع صير وقد * باين هذا ذاك في فعله

الى آخرها ثم انه ارتحل الى بلاد الروم وأقام هناك مدة طويلة وسكن بلاد اشكودره من بلاد الارنؤد وتأهل بها
وأعقب اكن لم يبق عقبه ثم لم يزل مشغلا بالاقادة والاستفادة حتى عاد الى مصر بعلوم كثيرة وأقر له علماء عصره
بالانفراد وعقد مجلس القراءة تفسيرا للبيضاوي وقدمت مدة على هذا التفسير لا يقرؤه أحد فحضره أكابر المشايخ
فكانوا اذا جلس للدرس تركوا حلقهم وقاموا الى درسه قال المترجم فيما نقل عنه قدم علينا بعصر عام سبعة
وثلاثين بعد المائتين والالف كبير جبال الدروز لقيام أهل الجبال عليه ملتجئوا بوزيرها محمد علي باشا وقدم بصحبته
بطرس النصراني فاجتمع بالفقير من اراورأت منه أدبا جادا ومحاضرة ومعرفة بالتواريخ والايام والانساب والنحو
وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن وامتدحني بقصيدة منها

أما الذكاء فانه * أذكى وأبرع من إياسه
أضحي البديع رفيقه * لما تفرد في جناسه
في أي فن شئت * فكأنه باني أساسه

ونقل عن المرحوم الفاضل الشيخ محمد شهاب الشاعر انه كان يقول ان الشيخ العطار كان آية في حذو النظر وشدة الذكاء ولقد كان يزورنا ليلا في بعض الاحيان فيتناول الكتاب الدقيق الخط الذي تعسر قراءته في وضوح النهار فيقرأ فيه على نور السراج وهو في موضعه وربما استعار مني الكتاب في مجلدين فلا يلبث عنده الا اسبوع أو الاسبوعين ويعيده الى وقد استوفى قراءته وكتب في طرده على كثير من مواضعه وكان رحمه الله تعالى طويلا بعيدا بين المنكبين واسع الصدر أشم أسمر اللون خفيف الحية وكان له اتصال خاص بسامي باشا وأخويه باقي بيك وخير الله بيك وله عليهم مشيخة وبواسطتهم كان يجتمع على المرحوم محمد علي باشا فيجعله ويعظمه ويعرف فضله وتولى مشيخة الأزهر وله تأليف عديدة منها حاشيته على جمع الجوامع نحو مجلدين وحاشية على الأزهرية في النحو وحاشية على مقولات الشيخ السجاعي وحاشية على السمرقندية ورسالة في كيفية العمل بالاسطرلاب والرربعين المقنطر والجيب والبساط ورسائل في الرمل والزرايرة والطب والتشريح وغير ذلك وكان يرسم بيده المزاويل النهارية واليلية رحمه الله تعالى * وبعد موته تقلدها البرهان الشيخ حسن القويستني في سنة خمسين ومائتين بعد ألف وتوفي في سنة أربع وخمسين وكان مع انكفاف بصره مهيبا جدا عند الامراء وغيرهم وله الحل والعقد (وقد ترجمناه في الكلام على قويسنا) وبعده تقلدها الشيخ أحمد عبد الجواد الصائم سنة أربع وخمسين ومات سنة ثلاث وستين (وترجمناه في الكلام على بلدته سقط العرفاء) وبعده تقلدها الشيخ الشيوخ الشيخ ابراهيم البيجوري في شهر شعبان سنة ثلاث وستين وسار فيها باحتشام وتوقير الى ان توفي سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وترجمته مبسوطه في الكلام على ناحية البيجور) وكان المرحوم عباس باشا في جلوسه على تخت مصر يزوره في درسه بالأزهر فلا يقوم له بل يحضره كرسى من جريد يجلس عليه خارج الدرس هنيئة ثم يخرج ويترجح الأزهر شيئا من القروش الفضة المصرية * وقبل سنة سبعين قام جماعة من مجاوري المغاربة على الشيخ وهموا بضربه من أجل مرتب الجراية وأراد القبض عليهم فتعصبوا ورفضوا الامر للحكومة فجاءت العساكر الى رواق المغاربة وقبضوا على من وجدوه وسمروا الرواق وبقيت المحافظة عليه أياما ثم انحسرت المادة بنفي أربعة منهم مشهورين بالعداء * وفي زمن جلوس المرحوم سعيد باشا على التخت حصل التشديد في طلب الشبان للعسكرية فاضطر بعض مشايخ القرى لدخول الأزهر للقبض على أشخاص محتمين بالأزهر بسبب طلب العلم وكلوا الشيخ في ذلك وهو على كرسى درسه فنهرهم وصرخ في وجوههم وأمر بضربهم فقام عليهم المجاورون بالنزال والا كف والعصى حتى أسكتوهم ثم رفعوا ومات أحدهم من ذلك الضرب ولم يعرف له قاتل وذهب دمه هدرا وكان للشيخ ملازمة كلية على الدرس بالأزهر وقيام تام بوظائف المشيخة الى ان كبر سنه فأهمل وحصل بالأزهر حوادث أوجبت اقامة أربعة وكلاء عنه للقيام بواجبات الوظيفة * فن تلك الحوادث ان بعض الشوام والصعايدة تراخوا في الجلوس في الدرس وتضاربوا فجاء جلة من الشوام بالنبايت والعصى وساقوا الصعايدة سوقا عنيفا وركبوا أقفيتهم من تحت الليوان الى رواق الصعايدة فحضر طائفة من الصعايدة بنبايتهم ووقعوا بالشوام ضربا وهموا وراهم بقوة شديدة حتى أدخلوهم رواق الشوام وحاصروهم به ولم يسع الشوام الا قفل باب الرواق بل تسور لهم بعض الصعايدة من فوق السطوح واسقروا كذلك حتى ذهب الشيخ محمد الرافعي الى بعض الاعيان من تجار الشوام وأخبره وذهبوا جميعا الى خير الدين باشا ضابط مصر فخالوا أرسل جلة من عساكر الانود وخلافهم فدخلوا الأزهر بصورة شنيعة وتطاولوا على كل صعيدى بلا تحقيق فأخذوا الصعايدة في الذب عن أنفسهم حتى أخرجوا العساكر من الأزهر ولم يلبثوا ان جاءت عساكر جهادية وأتراك بكثرة من طرف الضابط لما بلغه من التحويل فدخلوا الأزهر بأسلحتهم ونفيرهم وطبلهم لابسين الجزم فقبضوا من الصعايدة على نحو ثلاثين وسجنوهم بالضبطية ثم أخذوا ثلاثة من مشايخهم وعوقوهم هنالك قليلا وبعد أطلقوهم

وبقي المجاورون في السجن وكان اذ ذاك المرحوم سعيد باشا في الارض الحجازية يزور النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الاحكام في غيبته لو كالاته أجدد باشا ومصطفى باشا وعبد الحليم باشا واسماعيل باشا الخديو بعده فسمى بعض المشايخ عندهم في الافراج عنهم فافرج عنهم بعد نحو عشرين يوما وحصل الكلام في طريقة يسير عليهم الازهر حيث ان شيخه أقعده الكبر وانحط الرأي على توكيل أربعة من العلماء وصدر الامر للشيخ مصطفى العروسي بعقد جمعية من العلماء لانتخاب أربعة يكون هورئيسهم فانتخب الشيخ أحمد كبوه العدوي المالكي والشيخ اسمعيل الحلبي الحنفي والشيخ خليفة الفشنى الشافعي والشيخ مصطفى الصاوي الشافعي شيخ رواق معمر * ولما قدم المرحوم سعيد باشا من الزيارة وبلغه الخبر أحضر خير الدين باشا وعنفه ويقال انه ضرب به بالحزمة ثم طرده وبعد قليل مات غريبا * ثم بعد موت الشيخ بقي الازهر بلا شيخ بل بوكالة الاربعة الى أن كانت سنة احدى وعثمانين فتقلد المشيخة الشيخ مصطفى العروسي كايه وجده (وترجنا الجميع في الكلام على منية عروس) وكان قد ترك القراءة بالازهر فعاد اليها وخافته المشايخ والطلبة وكان مشغوقا بابطال بدع كثيرة فأبطل الشحاذة بالقرآن في الطرقات وأقام جماعة ممن يدرس بالازهر بلا استحقاق وعزم على عمل الامتحان ففاجأه العزل عن المنصب في سنة سبع وعثمانين ومائتين وألف وتقلد بعده الشيخ محمد المهدي العباسي الحنفي وهذا أول انتقالها الى علماء الحنفية فسار فيها سيرا حسنا ودان له الخاص والعام من أهل الازهر وزاد الامر في تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد في الازهر وكثرت به المرتبات من النقود والكساوى والجرايات المتجددة والحياة بعد موتها فقد كان للازهر مرتبات كثيرة اضمحلت وتنوسيت فجري الكثير منها على أهله حتى صار لا كثرهم اسم في الروزنامجة وغيرها وأثرى كثير منهم وخلعت عليهم الخلع ودعوا في الجامع الشريفه خصوصا بالامتحان الذي تقرر لمن يريد التصدير للتدريس وله تحرر بليغ في صرف الاستحقاقات والمشى على شروط الواقفين وقوانين الحكم حتى ان المجاور اذا رأى من مشايخ بلده تعديا عليه بنظمه في سلك الفلاحين الذين يجرفون الجسور من لا وأراد الاحتماء بالازهر بأخذ شهادة من المشايخ انه مجاور بالازهر فلا يمكنه الشيخ من ذلك الا اذا امتحنه بنفسه في الكتب التي يدعى انه حضرها أو في حفظ القرآن وكان للشيخ درس بالازهر ثم لازم القراءة في بيته (وله ترجمة ذكرناها عند الكلام على ناحية نهبيا الجيزية) ثم كانت العادة ان للسادة المالكية شيخا يتكلم عليهم وتكون درجته قريبة من درجة شيخ العموم وكذا كان للسادة الحنفية وأما السادة الشافعية فكان شيخهم هو شيخ العموم فلما انتقلت المشيخة للسادة الحنفية صار شيخهم شيخ العموم وكان حق الشافعية أن يقيموا لهم شيخا لكن طمعهم في رجوع المشيخة اليهم جعلهم على اهمال ذلك ولم تزل مشيخة المالكية باقية لصرفهم النظر عن عود المشيخة اليهم فمن تولى مشيخة السادة المالكية الشيخ علي الصعدي المنسفيسي العدوي المتوفى سنة تسع وعثمانين ومائة وألف ثم الشيخ أحمد الدردير العدوي الشهير بالولاية وتوفى سنة احدى ومائتين وألف وكان مع ذلك شيخ رواق الصعائدة وناظر وقفهم ومفتيا وكلاهما مترجم في الكلام على بني عدى ثم بعده الشيخ محمد الامير الكبير المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف ثم تولاهما ابنه الشيخ محمد الامير الصغير ثم الشيخ ابراهيم الملواني ثم الشيخ عبد الله القاضي العدوي جعلت له مع مشيخة الرواق وتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين وألف ثم بعده الشيخ حيدش المتوفى سنة احدى وسبعين تقريبا ثم بعده شيخ الشيموخ أبو عبد الله الشيخ محمد عيش سار فيها بشهامة ثم بعد قليل حصلت نادرة منعه من القيام بواجبها وقد ترجمه ابنه الشيخ محمد المالكي أحد مدرسي الازهر ولم يستوف مناقبه ولا قرب من استيفائها فانه المجدد في هذا القرن فقال انه الامام الجهمي الوحيد الجامع بين العلم والتقوى الرافل في حل الزهد والورع المتجاني عن الشبهات والبدع فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلسلة الهاشمية استاذنا ومولانا الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد عيش ومنشأ تلقبه بعيش ان اسم جده الاعلى علوش أحد أجداد الغوث سيدي عبدالعزيز الدباغ صاحب كتاب الذهب الابريز قال المترجم فيما كتبه بطريقة شرحه لقواعد الاعراب ان الاصل الاول من الجهتين من فاس والاب ولادة طرابلس الغرب والام ولادة مصر وقال في حاشيته التيسير

والتحرير على شرحه لمجموع المحقق الامير أخبرني من يوثق به ان مدينة طرابلس ليس فيها من يسمى عليشا الاجدي
محمد وأولاده وانه من فاس أقام بطرابلس في رجوعه من الحج وتزوج بها وولد له بها أربعة ذكور ثم توفي بها فالتقوا
منها ومات عمي محمد بمكة المشرفة وكان من الاولياء العارفين وتوفي والدي وأخوه علي وحسين بعصرود فنوا بحجارة
الدوادري بقرب الجامع الازهر وأخبرني آخر يوثق به ان بأعمال فاس قبيلة من الاشراف يقال لها العلالشة
فاعل جدي منها والله أعلم وأخبر المترجم ان والده اقبه في مغربه بمحمد حبيب ولكن شاع بين الناس اللقب الاول
وان ولادته كانت بحجارة الجوار بجوار الجامع الازهر في شهر رجب الحرام سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية
وحفظ القرآن وسنة ثلاث عشرة سنة واشتغل بالعلم في الازهر وأدركه الجهادة كالشيخ محمد الامير الصغير والشيخ
عبد الجواد الشيباني والشيخ عوض السنبأوي والشيخ مصطفى السلموني والشيخ مصطفى البولاق والشيخ فراج
العموري والشيخ محمد فتح الله والشيخ حسن حميدة العدوي والشيخ محمد بشي المغربي السفاقسي ومن أجازته شيخ
المالكية الشيخ ابراهيم الملووي والشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد على السعد والشيخ محمد حميد شيخ المالكية
وغيرهم رضي الله عنهم واشتغل بالتدريس في الازهر سنة اثنتين وثلاثين فلم يدع فناء الادرسه وأفاد فيه حتى
تخرج عليه جل اهل الازهر أو كلهم في وقته منهم الشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلي والشيخ منصور كساب العدوي
والشيخ مخلوف المنيأوي والشيخ محمد الحداد والشيخ محمد قطة العدوي كلهم مالكيون ومن أخذ عنه
الاسم تاد شيخ الجامع الازهر الآن الشيخ محمد الانباني والشيخ أحمد الاجهوري والشيخ عبد الرحمن الشرييني
والشيخ عبد الرحمن البحرأوي الحنف في وغيرهم وله تأليف عديدة الجامعة المفيدة فمنها شرحه من الخليل
على مختصر الشيخ خليل في أربعة مجلدات ضخام وحاشية عليه ثلاثة أجزاء وقد طبع بالحاشرية على هامشه
في المطبعة الكبرى ببولاق وشرحه مواهب القدير على مجموع العلامة الامير في أربعة مجلدات وحاشيته
عليه التيسير والتحرير أربعة أجزاء وحاشية على مجموع الامير تسمى البدر المنير أربعة أجزاء ضخام
وشرحه الجامع الكبير على مجموع الامير بالغ فيه الى باب الصيام في أربعة أجزاء وحاشية تسمى هداية السالك
على شرح أقرب المسالك للقطب الدردير وهي جزآن مطبوعة الجميع في فقه مالك وله فتاوى في التوحيد
والفقه في مجلدين وحاشية على شرح كبرى السنوي تسمى القول الخافي السديد في عقيدة أهل التوحيد
في مجلد ضخام وشرح على الكبرى أيضا تسمى هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد وهو جزآن لطيف وله عليه حاشية
يرجى تمامها وشرح على منظومة سيدي أحمد المقرئ المسماة بأضواء الجنة في عقائد أهل السنة وهي
خمس مائة بيت من بحر الرجز واسمها الفتوحات الوهية على العقائد المقرية للجميع في التوحيد ورسالة تسمى
القول النادر في بعض مائة علق بآية انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر في نحو كراستين ورسالة
تسمى كفاية المريد في مناسك الحج نحو كراسة وحاشية تسمى القول المنجي على مولد البرزنجي نحو خمس كرايس
طبعت في المطبعة الكبرى ورسالة تسمى تقريب العقائد السنية بالادلة الثرائية نحو كراستين طبعت مرارا
ورسالة في البسملة تشتمل على ثمانية عشر علما تسمى الايضاح نحو ستة كرايس وخاتمة على مجموع الشيخ الامير
تسمى الكوكب المنير ثلاثة كرايس وخاتمة تسمى الدرر البهية على شرح ابن تركي على العنماوية نحو كراسة
وخاتمة تسمى فتح الخليل على شرح ابن عقيل في نحو كراستين وخاتمة تسمى جلاء الصدا على شرح قطر النداء في
نحو كراستين وحاشية على شرح الاشمونى على الالفية تسمى مواهب المالك وهي جزآن وحاشية تسمى وسيلة
الاخوان على رسالة العلامة الصبان في فن البيان وهي مجلد واختصرها في نحو اثني عشرة كراسة مطبوعة
وشرح يسمى موصل الطلاب لقواعد الاعراب للشيخ يوسف البرزأوي نحو ثمان كرايس مطبوعة أيضا وشرح
يسمى حل المعقود من نظم المقصود في الصرف للشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي نحو عشرة كرايس مطبوع
وحاشية تسمى القول المشرق على شرح ايساغوجي في المنطق نحو ثمان كرايس مطبوعة ورسالة في الموجهات نحو
ورقتين ورسالة تسمى بغية المبتدى وتذكرة المنتهى في الفرائض نحو ست كرايس وشرح يسمى فيض المنان

في الحساب والنسب انض على الدرة البيضاء في الحساب للشيخ عبد الرحمن الاخضرى وله تقييدات كثيرة في فنون
عديدة على كتب شتى ومع مواظبته على التدريس للمنقول والمعقول لا يترك قراءة الكتب الحديثة في المسجد
الحسيني مع تفسير غرائبها وحل مشكلاتها وبيان مجملها ونقل حفظه الله مشيخة السادة المالكية والافتاء بالديار
المصرية في شهر شوال سنة سبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى ونفع به العالمين بجاه سيد المرسلين حر ذلك الفقير
محمد عيش المالكي الاشعري الشاذلي الازهرى نجل الاستاذ المتبحر المذكور ضاعف الله لهما الاجور في سنة
أربع وتسعين ومائتين وألف وبالجملة فهو فريد هذا العصر علما وزهدا وورعا وكالا وتسكنا لاحكام الشريعة
والشمائل النبوية لا ينطق الا فيما يعنيه ولا يفعل الا ثواب فيه مارا براء الا ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه ومال
اليه بجميع أركانه وله جلالة تهيب الاسود ومواعظ تقشعر منها الجلود لا يركن الى أهل الجرائم ولا تاخذه
في الله لومة لائم ويغلب على الظن انه من شيبته الى مشيئه لم يترك صلاة الجماعة وأكثر ما يكون ذلك مع جماعة المسجد
الحسيني فخاف انه اخترق المكاره التي حفت بها الجنة ومن ورعه انه عند دخوله المسجد يضع نعله في كيس خوفا
من تجسس المسجد وان كان ذلك معفو عنه ولا يشرب القهوة ولا يشم رائحة الدخان ولا يلبس ما فيه حريراً ونقد
فيجتنب زرا الطربوش وخلع الملوك والامراء وموائدهم ولا يزال يشدد التنكير على الشافعية في تعدد الجماعات في
المساجد في آن واحد وهم يقولون ان مذهبنا جواز ذلك فلا يسلم لهم وله بلا حظات جميلة جدا اذا سمع من يقرأ
قرآنا تجده يبادر باستقباله ويستدبر القبلة له في غير الصلاة وسئل في ذلك فقال انه لا يسمع أحدا يقرأ عليه فرمان الملك
أن يسمعه وهو غير مستقبلة بكلمته وينكر أيضا على العلماء والطلبة في مسكهم النعال بأيمانهم والمحافظ في شمائلهم
وفي بصقهم وامتخاطهم بين المعلمين في المساجد ويقول ان النعال معفو عن نجاستها اللازمة لها من المشي في الطرقات
فاذا بصق الانسان في النعل تنجس البصاق من نجاسة النعل وصار نجاسة طارئة غير معفو عنها وينكر على العلماء فيما
اعتادوه من كتبهم في الحاضر والتذاكر ان فلانا عالم محصل مستحق للوظائف مثلاً والحال انه ليس كذلك ويقول هذه
من شهادة الزور وهم يتساهلون في ذلك ويرونه من قضاء حوائج الناس وينكر عليهم أيضا في حضور ليالي السهر في
الافراح والجنائز مع اشغالها على ما لا يجوز أو ما لا يليق فان أقل ما فيها عدم الاصغاء لقراءة القرآن ورفع الصوت عنده
وهو لا يجوز ومات ابنه الجهم بذالمة الفريدي بالمعية والتحصيل الشيخ عبد الله عيش سنة أربع وتسعين ومائتين
وألف فلم يمكن أحد من عمل البرار المعتمدين علماء الازهر ولم يمش أمام جنازته بقراءة البردة ونحوها ولم يجلس
بقبول العزاء فيه بل قفل ينته وطرده القراء والفراشين الذين يخدمون في الليالي وقال لهم أنا لا أدري ما فعل بابني في
قبره حتى أعمل له ليالي كليا في الافراح ولا أكون من الذين يحجبون انهم يحسنون منعا وله حدة المغاربة وشدة
الصاخين أفتى الشيخ حسن العدوى مرة في مسألة فرأى انه أخطأ فيها ولم يرجع عن فتواه فشد عليه ومنعه من
القراءة بالازهر وحاصلها أن الامير عبد اللطيف باشا كان مفتشا في الاقاليم بعد سنة سبعين وكان جبارا شديدا فتصد
رجلا من أهل الجيزة ففتر منه فأمسك أباه وطلبه منه فادعى الاب انه لا يعرف لابنه مكانا خوفا على ابنه من الضرب
الايم خافه بالطلاق فخان والحال انه يعرف مكان ابنه فأفتى الشيخ العدوى بأنه مكروه لا يلزمه الطلاق فأنكر عليه
الشيخ عيش وقال ان الاكراه بالنسبة للولد لا يكون الا بخوف القتل لا بمجرد الايلام الشديد بخلاف الخوف على
النفس وانعقد لذلك مجلس من العلماء في مدفن الكتبخة على عادتهم في المهمات فحصل من الشيخ العدوى ما وجب
ان الشيخ يحكم عليه بعدم القراءة في الازهر فلم يمثل الشيخ العدوى وجلس في الدرس على عادته فذهب اليه الشيخ
ليقبله وتبعه بعض المغاربة ففتر الشيخ امدوى وكسر المغاربة كرسيه وكان من جر يد ثم ان الشيخ العدوى توقع على
الامراء والمشايخ فعدوا لذلك مجلسا في القلعة وتعصبوا فيه على شيخ المالكية ونقض المجلس بالحكم عليه بان
لا يتولى الحكم في شئ من تعلقات الوظيفة مع بقائه ثم أعيد الشيخ العدوى للتدريس بالازهر وأعيد له الكرسي
خشبا واستمر الامر على ذلك لا يلى شيخ المالكية شيا من شؤون الوظيفة ولم يزل متفرغا للعبادة والتدريس والمألف
لا يهمله أمر والخشوع غالب عليه بل لا يفارقه فلا تراه الا مطر قارأسه في سائر أحواله واذا التفت التفت جميعا

وصوته في الدرس منخفض مع انكباب الناس عليه فيحضر درسه الحديث بالمسجد الحسيني نحو المائتين وقد بلغ عمره نحو الثمانين مع القوة والصحة في جميع حواسه وهو رجه الله تعالى كان طويل القامة عربي الوجه متسع الجبهة جميل اللحية له سمت حسن على سمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ما يدرس في الأزهر مع وظيفة درس في المسجد الحسيني فلا تخفاض صوته مع كثرة الازدحام ترك الدرس بالأزهر لعدم الاسماع ولازم المسجد الحسيني (جامع آل ملك) قال المقرري هذا الجامع في الحسينية خارج باب النصر أنشأه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك وكل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة التاسع جادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة والأمير سيف الدين هذا أصله مما أخذ في أيام الملك الظاهر من كسب الأبلستين لما دخل إلى بلاد الروم في سنة ست وسبعين وثمانمائة وصار إلى الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فاعطاه لابنه الأمير على وما زال يترقى في الخدم إلى أن صار من كبار الأمراء المشايخ ورؤس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نيابة حماة في سلطنة الناصر أحمد ثم قدم إلى مصر في تولية الصالح اسمعيل وأقام بهامبجلا إلى أن أمسك الأمير آق سنقر السلاري نائب السلطنة بديار مصر فولاه النيابة مكانه وشدد في الحجر إلى الغاية وحدثت فيها وهدم خزائن البنود وأراق خورها وبني بها مسجدا وحكروا للناس فسكنت وأمسك الزمام زمانا إلى أن تولى الملك الكامل شعبان فأخرجه أول سلطنته إلى دمشق نائبها فلما كان في أول الطريق حضر إليه من أخذه وتوجه به إلى صفد نائبها فدخلها آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم سأل الحضور إلى مصر فرسم له بذلك فلما توجه ووصل إلى غزة أمسك نائبها وجهه إلى الاسكندرية في سنة سبع وأربعين فخلق بها وكان خير أفيه دين وعبا فتميل إلى أهل الخير والصلاح وعمر غير هذا الجامع دارا مليحة عند المشهد الحسيني ومدرسة بالقرب منها رحمة الله عليه وفي طبقات الشعرا أني أنه أقام بهذا الجامع الشيخ الصالح المعترف عن الناس إبراهيم نحو أربعين سنة صابر على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلا ونهارا اشتاء وصيفا وكانت الأكابر تتردد إليه للتبرك به وكان يلبس العمامة أو الثوب لا يخضع لها حتى تذوب عليه مات سنة ثمان وسبعمائة وقد تخرب هذا الجامع واندرست معالمه (جامع إبراهيم آغا) هذا الجامع بقرب قلعة الجبل بين باب الوزير والنبانة وكان أول ما يعرف باسم منشئه آق سنقر الناصري السلاري قال المقرري كان موضعه في القديم مقابر أهل القاهرة أنشأه الأمير آق سنقر الناصري وبناه بالحجر وجعل سقفه عقودا من حجارة ورخه واهتم في بنائه اهتماما زائدا حتى كان يقعد على عمارته بنفسه ويشيل التراب مع الفعل يبدو ويتأخر عن غدائه اشتغالا بذلك وأنشأ بجانبه مكتبا لا قراء أيتام المسلمين القرآن وحانوتا لسقى الناس الماء العذب ووجد عند حفر أساس هذا الجامع كثيرا من الأموال وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل في السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار وقرر فيه درسا فيه عدة من الفقهاء وولى الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي خطابته وأقام له سائر ما يحتاج إليه من أرباب الوظائف وبني بجواره مكانا ليدفن فيه ونقل إليه ابنه فدفنه هناك وهذا الجامع من أجل جوامع مصر لأنه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النواب عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق امتنع حضوره فغل وقف هذا الجامع لكونه في بلاد حلب فتعطلت وظائفه إلا الأذان والصلاة وأقامه الخطبة في الجمع والاعياد ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة أنشأ في وسطه الأمير طوغان الدوادار بركة ماء وسقفها وأنصب عليها عمدا من رخام لحمل السقف أخذها من جامع الخندق وهدمه لاجل ذلك وصار الماء ينقل إلى هذه البركة من ساقية الجامع التي كانت للميضاة فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهري على طوغان في يوم الخميس التاسع عشر جادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة وأخرجه إلى الاسكندرية واعتقله بها أخذ شخص الثور الذي كان يدير الساقية فان طوغان كان أخذه منه بغير إذن فبطل الماء من البركة وآق سنقر هذا هو الأمير شمس الدين أحمد عم الملك السلطان الملك المنصور قلاوون ولما فرقت الممالك في نيابة كتمبغا على الأمر صار آق سنقر من نصيب الأمير سلار ولذا قيل له آق سنقر السلاري وقد ترقى في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أحد الأمراء المقدمين وزوجه بانيته وأخرجه لنيابة صفد ثم نقله إلى نيابة غزة ثم تولى نيابة مصر وسار فيها سيرة حسنة فكان لا يمنع أحدا شيئا طلبه كائنا ما كان ولا يرتسا لاولو كان مطلوبه غير ممكن فارتقى

الناس في أيامه واتسعت أحوالهم وتقدم من كان متأخرا حتى كان الناس يطلبون ما لا حاجة لهم به ثم إن الصالح أمسكه هو ووجهه من الأمر آمن أجل أنهم نسبوا إلى الممالة والمداجاة مع الناصر أحمد وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان ذلك آخر العهد به انتهى وبه أيضا قبر منشئه آق سنقر وقبر يعرف بقبر علاء الدين وهو من الجوامع الكبيرة وسقفه محمول على أعمدة من الحجر الشبيه بالرخام وبعض حيطانه القيشاني إلى نحو أربعة أمتار وبه منبر ودكة من الرخام وكذلك العمد التي تحملها وصحنه غير مسقوف وبه حنيفة وفسقية وله ثلاثة أبواب اثنان على الشارع بقرب باب الوزير والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فيه سنة ٧٢٧ والفراغ منه سنة ٧٢٨ وعرف بجامع إبراهيم آغا من أجل أن إبراهيم آغا مستحفظان كان ناظرا عليه وبني له به قبرا وكتب عليه انشاء هذا القبر المبارك الراجي عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه إبراهيم آغا مستحفظان في تاريخ سنة ألف وثلاث وعشرين وكان نظر هذا الجامع تحت يد رجل يعقتضي تقرير من المحكمة المصرية فلما مات أضيف النظر إلى الديوان وكان إرادته في السنة قبل اضافته إلى الديوان أحدا وثمانين ألف قرش وتسعمائة قرش منها أجرا ما كن واحد وثمانون ألف قرش وأربعمائة وتسعة وثلاثون قرشا ومرتب بالوزن بمائة قرش وواحد وأربعون قرشا وأحكار ثلثمائة قرش واثنان وعشرون قرشا وبعد اضافته إلى الديوان بلغ إرادته زيادة عن مائة ألف قرش يصرف منها ما يلزم لشعائره والباقي يحفظ للعمائر (جامع إبراهيم الصوفي) هذا الجامع بجارة أبي السباع ويعرف أيضا بجامع بكر كس شعائره معطلة وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشاءه وله أوقاف تحت نظر الشيخ حسن الشبراوي (جامع إبراهيم الميداني) هو بجارة بئر حص مقام الشعائر وليس به ما يدل على تاريخ انشاءه وبه ضريح الشيخ إبراهيم الميداني وقيمته عمر الكعكي الخباز (جامع ابن ادريس) هو بجارة خليل من خط الحنفي به أعمدة من الحجر وبدائره من أعلى أزار خشب مكتوب فيه أمر بإنشاء هذا المسجد الشريف السيد أحمد ابن السيد ادريس الشافعي القاسمي مع آيات قرآنية وبه منبر خشب مكتوب عليه تاريخ سنة إحدى ومائتين وألف وفي جهته القبليّة ضريح ابن ادريس عليه مقصورة من الخشب ومكتوب على ستره هذا مقام سيدي محمد بن ادريس مع آية الكرسي وله منارة ومطهرة وشعائره مقامة وبجواره حمام له عليه حكر (جامع ابن الرفعة) قال المقرري هذا الجامع خارج القاهرة بمسكن الزهري أنشأه الشيخ نضر الدين بن عبد الحسن بن الرفعة بن أبي المجد العدي انتهى وهو داخل حارة الشيخ قواديس بلصق الشارع الجديد الذي افتتحه الخديو الأعظم من تجاه باب حارة غيط العدة إلى قنطرة آق سنقر وهو الآن متهدم غير مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشاءه وفيه ضريح منشئه متهدم أيضا وتجاهه من الجهة الأخرى ضريح الشيخ قواديس فلذا الشجر بمسجد قواديس وعلى ما في المقرري يكون هو غير ابن الرفعة المشهور أحد أئمة الشافعية الذي ترجمه في حسن المحاضرة فقال هو الإمام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الانصاري واحد عصره وثالث الشيخين الرافعي والنووي في الاعتماد عليه قال الاسنوي كان امام مصر بل سائر الامصار وفقه عصره في جميع الاقطار كان أعجوبة في استحضار كلام الاصحاب وفي معرفة نصوص الشافعي وفي قوة التخريج ولد بالفسطاط سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتفقّه على الظهير الترمذتي والشريف العباسي وغيرهما ودرس بالمعزية بمصر وولى حاسبة مصر وصنف التصانيف العظمى الكفاية في عشرين مجلدا والمطلب في ستين مجلدا وله النفائس في هدم الكنائس وتأليف في المكيال والميزان مات بمصر سنة عشر وسبعمائة (جامع ابن طولون) موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء وقيل إن موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات ابتدأ في بنائه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين بعد بناء القطائع وكان أول ما صلى الجمعة في المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عليه بني الجامع الجديد عمّا أقام الله عليه من المال الذي وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتنور فرعون وهو الكنز الذي شاع خبره وكتب به أحمد بن طولون إلى العراق يخبر المعتقد ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البرّ بني منه الجامع والمارستان والعين وكان قدره على ما ذكره المقرري ألف ألف دينار

عبارة عن سبعمائة وخمسين ألف يتنوزها باعتبار أن الدينار خمسة عشر قرناً كما وثلاثة ريالات سينكو فلما أراد بناءه قدر له ثلثمائة عمود فقبل له ما تجدها وتنفذ إلى الكائس في الأرياف والضياغ الخراب فتحملها منها فانكر ذلك ولم يختره وتعذب قلبه بالفكر في أمره وبلغ الخبر النصراني الذي تولى له بناء العيين وكان قد غضب عليه وورماه في المطبق فكتب إليه يقول أنا ابنه لك كما تحب وتختار بلا عدا لا عمودي القبلة فاحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه فقال ويحك ما تقول في بناء الجامع فقال أنا صورته للأمير حتى يراه عياناً بلا عدا لا عمودي القبلة فاحضره بان تحضره الجلود فاحضرت وصوره له فأعجبه واستحسنه فاطلقه وخلع عليه وأطلق له النفقة عليه مائة ألف دينار وقال له أنفق وما احتجت إليه اطلاقاً لك فوضع النصراني يده في البناء فكان ينشر من جبل بشكرو يعمل الخير ويبني إلى أن فرغ من جميعه وبيضه وخلائه وعلق فيه القناديل بالأسل الحسان الطوال وفرش فيه الحصر وجل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه القراء والنقهاء فلما كان أول جمعة صلاه فيه أحمد بن طولون وفرغت الصلاة جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستمل وفتح باب المقصورة وجلس أحمد بن طولون والغلمان قيام وسائر الحجاب فتكلم ابن الربيع على حديث من بنى لله مسجداً ولو كفض قصاة بنى الله له بيتاً في الجنة فلما فرغ المجلس خرج إليه غلام بكيس فيه ألف دينار وقال يقول لك الأمير نفعك الله بما علمك وهذه لابي طاهر يعني ابنه وتصدق ابن طولون بصدقات عظيمة وعمل طعاماً للفقراء والمساكين وكان يوماً عظيماً ونزل أحمد بن طولون في الدار التي عملها فيه للامارة وكانت في الجهة القبليّة منه ولها باب من جدار الجامع يخرج منه إلى المقصورة بجوار المحراب والمنبر وكانت قد فرشت وعلقت بها القناديل وحملت إليها الآلات والأواني وصناديق الأشربة وما شاكلها فجدد بها طهره وغير ثيابه وخرج إلى المقصورة فركع وسجد شكر الله تعالى على ما أعانه عليه من ذلك ثم خرج من المقصورة حتى أشرف على الفوارة وخرج إلى باب الربيع فصعد النصراني الذي بنى الجامع ووقف إلى جانب المراكب الخامس وصاح يا أحمد بن طولون يا أمير الأمان عبدك يريد الجائزة ويسأل الأمان أن لا يجري عليه مثل ما جرى في المرة الأولى فقال له انزل فقد أمنتك الله ولك الجائزة فنزل وخلع عليه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأجرى عليه الرزق الواسع إلى أن مات ولم ينزل ينزل بهذه الدار إذا راح إلى الصلاة إلى أن قدم الممزدلين منه أبو عقيم معد من بلاد المغرب فصار يجي فيها الخراج وبقيت زمناً ثم تخربت وصار موضعها ساحة ثم احتسرت وبنيت ويقال إن ابن طولون راح في يوم الجمعة إلى الجامع فلما رقى الخطيب المنبر وخطب وهو أبو يعقوب البلخي دعا للعمدة ولولده ونسي أن يدعو لأحمد بن طولون ونزل عن المنبر فأشار أحمد إلى نسيم الخادم أن اضربه خمسمائة سوط فذكر الخطيب سهوه وهو على مراقب المنبر فعد وقال الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فندى ولم نجد له عزماً اللهم واصلح الأمير يا العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين وزاد في الشكر والدعاء له بقدر الخطبة ثم نزل فنظر أحمد إلى نسيم أن اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله تعالى على سلامته وهنأه الناس بالسلامة ورأى ابن طولون الصنائع يبنون في الجامع عند انشاءه وكان في شهر رمضان فقال متى يشتري هؤلاء الضعفاء افطار العيالهم وأولادهم اصرفوهم العصر فصارت سنة إلى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى شهر رمضان فيمعودون إلى رسمهم فقال قد باغنى دعاؤهم وقد تبركت به وليس هذا ما يوفّر العمل علينا قال القاضي أن السبب في بنائه أن أهل مصر شكوا إليه ضيق الجامع يوم الجمعة من جنده وسودانه فأمر بإنشاء هذا الجامع فابتدأ في بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه في رمضان سنة خمس وستين ومائتين فجاء من أحسن الجوامع وعمل في مؤخره مiazza وخزانة شراب فيها جميع الشراب والآدوية فعلم الخدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين للصلاة وبلغت نفقته بمائة مائة وعشرين ألف دينار وتقرب الناس إلى ابن طولون بالصلاة فيه وألزموا أولادهم صلاة الجمعة في فوارة الجامع ثم يخرجون بعد الصلاة إلى مجلس الربيع بن سليمان ليكتبوا العلم ومع كل واحد عدة أوراق وعدة غلمان ويقال إن ابن طولون رأى في منامه كأن الله تعالى قد تجلى ووقع نوره على المدينة التي حول الجامع إلا الجامع فإنه لم يقع عليه من النور شيء فتألم وقال والله ما بينته إلا الله خالصاً ومن المال الخلال الذي لا شبهة

فيه فقال له معبر حاذق هـ هذا الجامع يبق ويخرب كل ما حوله لان الله تعالى قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فكل شيء
يقع عليه جلال الله عز وجل لا يثبت * ورأى أيضا كأن نار انزلت من السماء فأخذت الجامع دون ما حوله فلما
قصها قيل له أبشر بقبول الجامع فقد كان احراق النار في الزمان السابق علامة على قبول القربان * قال ابن
عبد الظاهر سمعت غير واحد يقول انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع أمر بسماع ما يقوله الناس فيه من
العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليست له مضاءة فجمع الناس وقال أما المحراب فاني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطبه لي فاصبحت فرأيت الثمل قد اطاقت بالمكان الذي خطبه لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما العمدة فاني بنيت هـ هذا الجامع من مال حلال وهو الكثر وما كنت لاشوبه بغيره وهذه العمدة
أما أن تكون من مسجد أو كنيسة فنزهته عنها وأما المضاءة فاني نظرت فوجدت ما يكون منها من النجاسات فطهرته
منها وها أنا ببنائها خلفه ثم أمر ببنائها * وفي سنة ست وسبعين وثلثمائة احترقت النجارة التي كانت به فلم يبق منها
شيء واحترقت القبة التي كانت في صحنه وكانت مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهب فائمة على عشرة أعمدة من
الرخام وفي جوانبها ستة عشر عمودا مفروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام فسحبتها أربعة أذرع في وسطها
القوارة وقبة مزوقة يؤذن فيها وفي أخرى على سلمها وفي السطح علامات الزوال والسطح بدرابزين ساج فاحترق
جميع هـ هذا في ساعة واحدة * ثم في سنة خمس وثمانين وثلثمائة أمر العزيز بالله ابن المعز ببناء قوارة عوضا عنها
قال المسيحي ان الخاكم أنزل الى جامع ابن طولون ثمانمائة مصحف وأربعة عشر مصحفا للقراءة فيها وبقى الجامع
عامر امع ما حوله الى زمن المستنصر فجاء الغلاء بمصر وخربت القوارة والعسكر وفارقت الناس هذه الجهة وخرب
الجامع وما حوله وصارت المغاربة تنزل فيه بابا عرها ومتاعها عند ما تمر بصر أيام الحج واستمر على ذلك الى ان استولى
لاحين على الديار المصرية وتلقب بالملك المنصور سنة ست وتسعين وستمائة فأمر ببنائه فبنى وبيض وجعل عليه
أوقافا عظيمة ورتب فيه دروسا للمذاهب الاربعة ودرسا للتفسير ودرسا للحديث ودرسا للطب وقرر للخطيب معلوما
وجعل له اماما راتبيا ومؤذنين وفراشين وقومة وعمل بجواره مكتبا للقراءة أيام المسلمين وغير ذلك من أنواع البر فبلغت
النفقة على عمارته وثمان مئة غلته عشرين ألف دينار ورجع الجامع لما كان عليه وعمر ما حوله الى أن قتل الملك
لاحين سنة ثمان وتسعين وستمائة * وفي سنة سبع وستين وسبع مائة جد به الامير بلبغا العمري الخاصكي دروسا
للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر أربعين درهما واربعة مئة فانتقل جماعة من الشافعية الى مذهب
الحنفية وولى نظره بعد تجديده الامير سنجر الجاولي دوا دار السلطان الملك المنصور لاحين ثم وليه قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده الامير مكين في أيام الناصر محمد بن قلاوون فجدد في أوقافه طاحونا وفراونا وحوانيت
ثم وليه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاد الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجدد فيه مئذنتين فلما نكبه
السلطان عاد نظره الى قاضي القضاة الشافعي وما برح الى أيام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فولاه للامير مصر غمش
وتوفر في مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة فكان من أحسن الجوامع ايرادا * وفي سنة اثنتين وسبعين
وسبع مائة جد الرواق البحري الملاصق للمئذنة الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادي الهويدي البازدار مقدم الدولة
وحاز نعمة جليلة وسعة طائلة توفى سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة وكان ابن طولون لا يعبت بشيء قط فاتفق انه
أخذ درجا أبيض بيده وأخرجه ومده ثم استيقظ لنفسه وعلم انه فطن به وأخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب
المعمار وقال له تبنى المنارة التي للتأذين هكذا بنيت على تلك الصورة انتهى من المقرري * وقال ابن جبير في رحلته
وبين مصر والقاهرة المسجد الكبير المنسوب الى أبي العباس أحمد بن طولون وهو من الجوامع العتيقة الايقنة
الصنعة الواسعة البنيان جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ويحلقون فيه وأجرى عليهم مالا رزاق
في كل شهر * ومن أعجب ما حدثنا به أحد المتخصصين منهم ان السلطان جعل أحكامهم اليهم ولم يجعل يد الاحد
عليهم فقد قدموا من أنفسهم حاكما يمثلون أمره ويتحاكون في طواري أمورهم واستصحبوا الدعة والعافية وتفرغوا
لعبادة ربهم ووجدوا من فضل السلطان أفضل معين على الخير الذي هم بسبيله انتهى * وفي تاريخ الجبرتي أنه في

سنة خمس ومائة وألف هبت ريح شديدة وتراب أظلم منه الجحوق وكان الناس في صلاة الجمعة في رمضان فظن الناس أنها القيامة وسقطت المركب التي على منارة جامع ابن طولون وهدمت دور كثيرة انتهى وقد بقي هذا الجامع عامراً تقام فيه الجمعة والجماعة مدة ثم سقطت عليه غوائل الأزمان فتخرب وضاعت أوقافه * وفي زمن الأمير محمد بن أبي الذهب جعل ورشة لعمل الأحزمة الصوف وغيرها وبعد ذلك اتخذ تكية للفقراء إلى الآن ففيه اليوم جملة وافرة منهم أورثوه خراباً وتقديراً وتتناوجعوا فيه عششاً وأوكاراً ومع ذلك فلم تتغير معالمه الأصلية وقد وصف الآن بالمعابنة فوجد على يابه من داخله تجاه الميضأة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفي تاريخ انشائه في شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وإن المستعمل للصلاة خمس بوائك منه فقط وطوله من إحدى جهتيه ثمانون متراً ومن جهة أخرى ستة وسبعون متراً مساحته ستة آلاف وسبعون متراً مسطحاً وذلك فدان وعشرة قراريط من فدان تقريباً وهو أقل من نصف مساحة جامع عمرو بن العاص * وقبلته من الرخام الملون وبأعلاها سطر كوفي فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأعلى ذلك بروز خشب به خمسة أسطر بالخط العربي لكنه لا يقرأ المحو أغلبه ويكتنفها أربعة عمد وبأعلاها قبة خشب قديمة فيها مناور وبجوار المحراب من الجهة الشرقية قبلته معمولة بالجبس عليها آيات من سورة البقرة مكتوبة بالجبس أيضاً مع نقوشات نفيسة ومنبره من الآثار القديمة العظيمة مكتوب عليه حفر في الخشب أمر بعمل هذا المنبر المبارك مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري في عاشر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة * وعمده وطاراته من الطوب الأحمر والجبس في غاية الاتقان وفي الطارات والحيطان أزار من خشب عليه آيات قرآنية بالخط الكوفي تدل على أن هذا البناء يتغير عن أصله * وله ثلاث مآذن اثنتان في الجهة القبليّة من الطوب وسلاطيمها من الداخل والثالثة في الجهة البحرية وهي من الحجر وسلمها من الخارج وهذه غير مستعملة الآن وهي من بناء ابن طولون والسياحون إلى الآن يقصدونها للفرجة ويعجبون منها * وقد بيع من الجامع جزء من جهة شارع الزيادة بنى أملاً كجزء آخر منه بجوار الساقية قد جعل ورشة ديارية وهي تابعة لوقف حسام الدين لاجين وبدخل الجامع زاوية صغيرة متخربة بها ضريح الشيخ البوثنى بجوار المنارة الحجرية وله ساقية معينة وميضأة وأخيلة * وفي تحفة الاحباب للسجّاي أن الحاكم بأمر الله أخبر بأن بالقرب من الجامع الطولوني قبور جماعة من السادات فأمر ببناء مساجد ثلاثة في هذا الخط فسميت بالمساجد الثلاثة ودلك سنة اثنتين وأربع مائة انتهى

(جامع أبي بكر) هذا الجامع بشارع سوق الزاوية ويعرف أيضاً بسجد السيد يوسف وهبة وهو مقام الشعائر من جماعة وأذان وله أوقاف تحت نظر السيد موافي (جامع أبي حريية) هو جامع قحماس الاسحاقى السيفى بشارع الدرب الأحمر عن شمال الذهاب من باب زويلة طالباً القلعة أنشأه الأمير قحماس في سنة ست وثمانين وستمائة كما وجد في بعض نقوش حجارته * وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أذرع وبه أربعة ألونة وصحنه مقروش بالرخام ومسقوف بالخشب النقي وبه منبر ودكة ومطهرته بأخيلته وساقيتها منفصلة عنه ينزل إليها بدرج بعد المرور فوق قبوة تحتها طريق يوصل إلى الباطنية وله منارة وشعائر مرقمة وأوقافه تحت نظر الشيخ محمد هانى * وعرف بجامع أبي حريية من أجل أن دفن به الشيخ أحمد أبو حريية النقشبندى المتوفى سنة ألف ومائتين وثمانين وستمائة تحت قبة شاهقة أنشئت مع انشاء الجامع وبجوار قبره قبر آخر يقال أنه ليس به أحد وقحماس المذكور مات بمرض الشام وكان نائباً فيها ففى ابن اياس أنه فى سؤال من سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة جاءت الاخبار بوفاة نائب الشام قحماس الاسحاقى الظاهري وكان ديناً خيراً فى غاية الاحتشام مع ابن الجانب وكان انساناً حسن الا بأس به قال وهو الذى أنشأ المدرسة التى عند الدرب الأحمر بقرب سوق الغنم وأنشأ مثلها بدمشق وله آثار حسنة غير ذلك انتهى * وفى الضوء الالامع للسجّاي أن قحماس هذا هو قحماس الاسحاقى الظاهري جدهم نائب الشام نشأ فى خدمة أستاذة وجود الخط فى طبقته بحيث كتب برده وقد مهاله فاتهم بأنهم اخط شيخه وكان كذلك فامتنع فكتب بحضرة بهسمة فاستحسنها سيما وقد أشبهت كتابه شيخه فيها وصرف له أشياء وجج رفيقاً القربى فى أيام أستاذهما ثم عمل الظاهر خشباً قدم خازن دار كيدس ثم أمره بلباى عشرة بعد أن توجه لنقل المنصور لدمياط وللأذن المؤبد بالركوب فلما استقر الاشراف قايتباى

رقاه وأسكنه في بيته بالباطنية ثم أرسله الشام لتركه نائباً بربك البسمقدار ودواداره أبابكر ثم استقر به في نيابة
اسكندرية وأضاف إليه وهو بها تقدمته ثم نقله من النيابة لامرة اخور وتحول الى الديار المصرية فمكث بيت عمر
الحاجب بالقصر تجاه الكاملية ثم تحول لبيت الدوادار الكبير بالقرب من الحسينية وسافر في أثناءها أمير الحاج
وكان معه من الفقهاء الصلاح الطرابلسي والشمس النوبي وكذا توجه في أثناءها العمارة برج للسلطان بهابل وعمر
لنفسه حين نيابته بها جامعاً ظاهر باب اسكندرية المسمى بباب رشيد للجمعة والجماعات مع تربة وخان بقربه كان السبب
فيه عدم أمن من يبيت من المسافرين فمن يصل الى الباب بعد الغروب وغلقه وحصل به نفع كبير ودفن بتربة الظاهر
تربعا وأنشأ بجانب ذلك بستاناً هائلاً وجدداً أيضاً جامع الصواري ظاهر باب السدرة وأقيمت به الشعائر وعمر
خارجها بالجزيرة خارج باب البحر على شاطئ بحر السلسلة هيئة رباط وأودع به أسلحة ونحوها وبني وهو أمير اخور
مدرسة هائلة بالقرب من خوخة ايدغمش للجمعة والجماعات وجعل بها متصدراً وقارناً للخارجي ونحو ذلك بل نقل
ما كان قرره من التصوف بالجامع الازهر اليها وعمل تربة بالقرب من تربة قائم التاجرو بها أيضاً تصوف ووظائف وكذا
جدد بالقرب من الروضة في نواحي باب النصر مكاناً يعرف بالشيخ موسى وغير ذلك وأرصد لكلها أوقافاً ثم نقل الى
نيابة الشام بعداً سرقانصوه الحيواوي وجدد بجوار باب السعادة داخل باب النصر منها مدرسة وقرر فيها صوفية بل
عمل بجانبها مطبخاً للشيشة وسافر لعدة غزوات ومات في آخر يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وتسعين وصلى عليه
من الغد ودفن بتربة * وكان ساكناً خيراً من خيار أبناء جنسه متبتماً تواضعاً متأدباً مع العلماء والصالحين شجاعاً
* وأبو حريبة هو الشيخ أحمد الشنتناوي من قرية بأعمال المنوفية تعرف بشنتنا وأصله من مدينة قنبا بالصعيد الأعلى
يقال ان نسبه ينتهي الى سيدي عبد الرحيم القناوي رضي الله عنه قرأ القرآن ثم اشتغل في صغره بالفلاحة ونسج
الصوف ونحوه واشتغل بالسلوك في طريق القوم فاخذ طريقة الخلوتية عن الشيخ الشنتناوي ثم طريق الشاذلية عن
الشيخ أبي النجاة بطنطا وأخذ طريق القادرية والرقاعية ثم أذن له في التسليم ثم حضر الى القاهرة وفتح دكان عطارة
ثم اشتغل بحرفة الكتابة عند نصراني في مخبز بمارة درب سعادة ثم أخذ طريق الختمية عن بعض خلفاء الشيخ عثمان
المرغني المعروف بانختم فرأى بركة ذلك الشيخ وتعلقت آماله بالاجتماع به فتوجه الى مكة المشرفة واجتمع به وأخذ
عنه مباشرة وأقام معه أياماً وبعداً فريضة الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى مصر وقد فتح الله
عليه فتحاً الهيأ وطار صيته واعتداه الخاص والعام واخذ عنه الطريق جم غفير منهم شيخ الاسلام الشيخ حسن
القويسني وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري والشيخ الخناني وكان لا يسئل عن مسألة الا بين حكم الله فيها
بالنصوص الصحيحة من غير أن يمارس العلم وسئل عن اللوح المحفوظ فقال هو صدر العارف متى توجه لشيء وجدده
أمامه وكان يقول علم النحوكذب فلا اشتغل به ومع ذلك له مؤلفات عديدة منها قصيدة في أسماء الله الحسنى نحو
مائة بيت وأخرى نحو ثلاثين وثانية تحكي تأييد ابن الفارض لكنها أكبر منها فانها نحو ألف ومائتي بيت وثانية
ابن الفارض ثمانمائة بيت وتفسير صغير الحجم للقرآن العظيم وكتاب يشتمل على نحو سبعين فناؤه شرح على حكم شيخه
نحو سبعين كراسة وذيل قصيدة شيخه المرغني وشرحها بنحو ثمانية عشر كراسة وله توسلات ومناجاة وأوراد
وصلوات وغير ذلك وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ومن كلامه في ذلك

تجلى الجمال الفرد بالعلم الفردي * فاشهدني غيبي وأوجدني فقيدي

أشاهده في كل غيب وحاضر * وألظمه بالعين في القرب والبعد

فهأنا في حان المحبين حاكم * أنفذ أحكام المدامة في جندي

وكان كريم النفس باذلاً للفقراء زاهداً ورعاً لا يقبل من أحد شيئاً أرسل له العزيز محمد علي الأكبر خمسة مائة جنيه
مصرية فردها وأنعم عليه المرحوم عباس باشا باطيان فلم يقبلها وقد أسلم على يديه أكثر من ستين نفساً ولعل
ذلك هو حكمة أقامته في المنبر ولم يزل في ترق في انعامات الى أن توفي قبيل فجر يوم الاحد لخمس عشرة خلت
من ربيع الاول سنة ثمان وستين ومائتين وألف وعمره ستون سنة ودفن بجامع قجماس وعمل له بعض تلامذته
مقصورة بالصدف وعمل له مولد كل سنة وله حضرة وزيرة هكذا أملاه بعض تلامذته الشيخ سيد البيجوري

الشافعي أحمد مدرس الأزهر (جامع أبي درع) هذا الجامع في حارة أبي درع الموصلة إلى حارة قواديس وعلى وجهته تاريخ بنائه سنة ألف ومائتين وسبعة عشر وله منبر وخطبة وشعاره قائمة وبه ضريح الشيخ محمد أبي درع وله أوقاف تحت نظر تومان أفندي شين ويتبعه صهر يبيع بأعلى شيباكه لوح رخام منقوش فيه

يسبل في الدنيا سبيل سعادة * ويسعد في تقصع الأثام دليله
وأنت أمان المستغيث وأرضا * حسن لحسن الأمن هذا سبيله

١٢٨ ١٤٨ ١٢٢ ١٠٧٧٠٦

١٢١١

(جامع أبي السباع) هو بالشارع الذاهب إلى قصر النيل أخذ أغلبه في هذا الشارع وما بقي منه به ضريح الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبي السباع وأبى به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر الحاج حسن الشبراوي (جامع أبي السعدود الجارحي) هذا الجامع في شرقي جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بالقرب منه بين التلؤلؤ على أحد أبوابه في لوح رخام هذا البيت

وسيله العبد للرحمن أرخها * للجارحي مسجد يزهر لمن دخله

٢٨٢ ١٠٧ ٢٨ ١٢٠ ٦٣٩ ١١٧٦

وعلى باب آخر في لوح رخام أيضا تاريخ

جا هنا ملجا فأرخ * باب بشري لزيارتي

٥ ٥١٢ ٦٥٩ ١١٧٦

وعلى باب مقصورة الصلاة في رخامة هذا البيت

أبو السعدود له جاه ومنقبة * من زار ساحته يبلغ به أمله

وكان أول زاوية للشيخ فجعله الأمير عبد الرحمن ككتبة مسجد اجامعا يشتمل على ثلاث بوائك مسقوفة وفي وسطه جزء يعرف بجامع الشيخ ريحان وفيه قبور ومساكن للخدم وبه ضريح الشيخ أبي السعدود عليه قببة مكتوب بدائرها ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جدد هذا الضريح المبارك محمد طاهر باشا * وله مطهرة وبئر تفر في الحجر وله أوقاف تحت نظر عاشق أفندي شيخ تكمية النقشبندية ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة * وفي طبقات الشعرا في ان هذا الاستاذ هو العارف بالله سيدي أبو السعدود الجارحي من أجل من أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومي وكانت له في مصر الكرامات والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والوزراء وغيرهم وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملا بأيديهم في عمارة زاويته في جبل الطوب والطين وكان كثيرا المجاهدات والعبادات ينزل في سرب تحت الأرض من أول رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة أيام وقال يوما اني من حين علمت شيخا في مصر لي سبع وثلاثون سنة ما جاءني قط أحد يطلب الطريق إلى الله تعالى ولا يسأل عن حسرة ولا عن فترة ولا عن شيء يقربه إلى الله تعالى وانما يقول أستاذي ظلمي امرأتني ثنا كدني جاري تني هزبت جاري يؤذيني شريكي خاتني فكنت نفسي من ذلك وحننت إلى الوحدة وما كان لي خيرة الا فيها فالي تني لم أعرف أحدا ولم يعرفني أحد * وجاءه مرة أمير بقفص موزورمان فرده عليه فقال هذا الله فقال الشيخ ان كان الله فاطمه لا تقراء فاخذته الامير ورجع به إلى بيته فارسل الشيخ فقيرين بصرا وضريرا وقال الحقاه وقولاله أعطنا شيئا لله من هذا الموز والمان فلقهاه وطلبها منه لله فنهراهما ولم يعطهما فاخبرا الشيخ بما وقع فارسل اليه يقول له تقول هذا لله وتكذب وتنهر من يقول أعطنا الله فلا عدت تأتينا بعد اليوم أبدا * ولما حضرت الشيخ الوفاة أرسل إلى شيخ الامام الحنفي وجماعة وقال أشهدكم اني ما أذنت لاحد من أصحابي في السلوك فامهم أحد شمر رائحة الطريق ثم قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد وكان يقول لا تجعل للقط فريدا ولا مؤلفا ولا زاوية وفتر من الناس فان هذا زمان الفرار وسمعتة مرة يقول لفقير من الجامع الأزهر متى تصيرها الفقيه را * مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن برأويته بالكوم الخارج بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه وقد حصل لي منه دعوات وجدت بركتها انتهى

وهو جامع عامر مقام الشعائر إلى الغاية ثلاثه أبواب أحدهما على الشارع وهو الباب الكبير والثاني تجمل باب
المقام غربى الجامع موصل لعطفة ضيقة والثالث الميضاق ويشتمل على ليوانين وغناية أعمدة من الرخام ومنبره من
الخشب النقي المتزل بالعاج ومحرابه مكشور بالرخام المصنم ومنبرته مرتفعة عليها نقوش كثيرة منها سورة تبارك
بتمامها وعلى سطحه من ولة وبداخله ضريح سيدي أبي العلا الحسين عليه قبة عظيمة ومقصورة من الخشب المتزل
بالصدف والعاج والظاهر أن قولهم أبو العلا الحسين من التعريف وإنما هو الحسين أبو علي وترجمه الشعراني في
الطبقات فقال كان رضى الله عنه من كل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات ومكث نحو أربعين
سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة وكل من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماي وسماي وبني له
الخواجه ابن القنيس البرلسي زاوية هذه وكل من رضى الله عنه ينام من جميع مافعلها أصحابه من الشطح الذي ضربت به
رقابهم في الشريعة وكان الشيخ عبداً حلياً الذي هو مدفون عنده الآن منقوب اللسان لكثرة ما كان ينطق
به من الكلمات التي لا تأويل لها مات الشيخ حسين رضى الله عنه في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ودفن براويزة
بساحل النيل بولاق انتهى باختصار فانه ذكر له عدة كرامات * وفيها أيضاً انه دفن عنده الشيخ الصالح العابد أحمد
السكعي كان زاهداً كثير الغوص في علم التوحيد كان له خلق لا يكاد يفهم عنه وكان أول ما يبلى من ثوبه
موضع ركبتيه من كثرة السجود والجلوس وكان يورث في اليوم والليلة نحو أربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وأثنى عشرة ألف تسبيحة وأحزاباً وأسماء الحواريين كثير الشطح كشيخه محمد الكهكي المدفون بالقلعة قرب سيدي
سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الخمول ولا يسكن الا في الربوع بين السوق وينهى عن
سكنى الزوايا والربط ويقول لا يقدر أهل القرن العشر على القيام بحق الطهور * مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين
وخمسين وتسعمائة ودفن ببولاق في مقام العارفين بالله تعالى سيدي حسين أبي علي * وبجواره ضريح الشيخ
عبيد المذكور وضريح السيد علي حكيمه عليه هذه الآيات

لعلنا القطب الشير بمحنة • عليا علالي جنة الماوى انبت
نم الولي الزاهد الورع الذي • حميد سيرته الانام استحسن
زهده وتقوى مع تواضع • خضعت لعزته الوجوه وقد عنت
لاحت عليه حلى الولاية والتقى • وبموضع الاسرار منه تمكنت
فعلى ثراه دمت شائب الرضا • ومحائب الرجاء عنه ما انشت
هذاورضوات يقوى مؤرخا • لتقدمه الجنات عندي زينت

١٨٥ ٤٨٥ ١٣٤ ٤٦٧

سنة ١٢٧١

وبجواره العلامة الشيخ مصطفى البولاقى عليه تصدق منها هذا البيت

هذا وحور العين ظلت أرخوا • لمصطفى فردوس جنة النعيم

٢٥٩ ٣٥٠ ٤٥٣ ٢٠١

سنة ١٢٩٣

(جامع أبي الفضل الاحمدى) هذا الجامع بشارع الوجه من بولاق القاهرة به أربعة أعمدة من الآجر ومنبر الخطبة
الجمعة والعيدين وله مطهرة ومنارة وشعائر جميلة وفيه ضريح يقال له ضريح الشيخ أبي الفضل يعمل له به مولد كل
سنة * ولعل هذا الجامع كان في الاصل زاوية لابي الفضل كان يقيم بها وان أبا الفضل هذا هو أبو الفضل الاحمدى
المدفون بالجوار مع شهداء بدر الذي ترجمه الشعراني في الطبقات فقال ومنهم أخى وصاحبي سيدي الشيخ أبو الفضل
الاحمدى رضى الله عنه صاحب الكشوفات الربانية والمواهب اللدنية كان من الاكابر ما رأيت أعرف منه بطريق
الله تعالى ولا بأحوال الدنيا والآخرة تقوى كل شئ لو أخذت كلام في أفراد الوجود لضافت الدفاتر ورأيت له من

الخوارق ما لم أره لاحد من ذكرتهم في الطبقات وكان يتحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم وكان
 متقشفا في الماء كل والملبس وكذا اذا خرجنا مثل اهرام الجيزة أو غيرها من المنتزهات يحمل أثقال الجماعة كلهم في خرج
 على عنقه وكان لا ينام من الليل الا نحو عشر درج صيفا وشتاء وكان أصغر نحيفا و حج مرات على البحر يد ثم توفي بيدر
 ودفن بها سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وكان له خلوة يزورها الناس فيها وله كلام عال في المقامات فن كلامه اعلم يا أخي
 أن المراد من الايجاد الالهى للنوع الانساني والتكوين الطبيعي الباري ليس الا معرفة الله عز وجل نعوت الربوبية
 وأوصافها والعبودية وأخلاقها فأما أوصاف الربوبية فيكفيك منها ما وصل اليك علمه الهامات وتليدا بواسطة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير تشبيه ولا تعطيل وأما أخلاق العبودية فهي مقابلة الأوصاف الالهية على
 السواء فكل صفة استحققتها الالهية طلبت العبودية حقها من مقابلة ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره
 صلى الله عليه وسلم فكل عن مقامه يتكلم وعماد وصفه يترجم * ومن كلامه من نظر الى ثواب في أعماله عاجلا أو آجلا
 فقد خرج عن أوصاف العبودية التي لا ثواب لها الا وجه الله تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن في شأن ولاية امور
 المسلمين وان جاروا فان الله لا يسأل أحد اقط في الاخر قلم حسنت ظنك بالعباد ويقول لا تسب أحدا على التعيين
 بسبب معصية وان عظمت فانك لا تدري النجاة له ولك ولا تسب الا الفعل لا العين فان عينك وعينه واحد فان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال في النوم انها شجرة أكره ريحها فلم يقل اكرهها * ويقول لا يخلو المنقص للناس عن ثلاثة
 أحوال اما أن يرى انه أفضل منهم فهو أسوأ حالا منهم واما أن يرى انه مثلهم فأنكر الا على نفسه واما أن يرى انه
 دونهم فلا يليق به تنقيص من هو خير منه ويقول كونوا عبيدا لله لا عبيدا انفسكم ولا عبيدا دياركم ودرهمكم
 فان كل ما يتعلق بخاطركم اخذ من عبوديتكم بقدر حبيكم له وانتم لم تخلقوا لكون ولا لانفسكم بل خلقكم له فلا
 تهربوا فانكم حرام على انفسكم فكيف لا تكونون حراما على غيركم ويقول كفوا غضبك عن نبي اليكم لانه
 مسلط عليكم بإرادة ربكم ويقول لا تختار نفسك حالة تكون عليها فانك لا تدري أتصل الى ما اخترته أم لا ثم ان وصلت
 اليه لا تدري ألك فيه خير أم لا وان لم تصل اليه فاشكر الله الذي منعك فانه لم يمنعك عن بخل ويقول اذا نقل اليكم
 كلام في عرضكم فازجروا الناقل ولومن أعز اخوانكم وقولوا له ان كنت تعتقد هذا الامر فينا فانت ومن نقلت
 عنه سواء بل أنت أسوأ حالا لم يسمعنا ذلك وأنت اسمعنا اليه لانه وان كنت تعتقد بطلان ذلك في حقنا فافادة نقله لنا
 ويقول لا تأنفوا من التعلم من خصه الله تعالى بشيء كائن من كان لاسيما أهل الحرف النافعة فان عندهم من الادب
 ما لا يوجد عند خواص الناس * ويقول انظروا يا أخي الى ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما لم تؤثر
 فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجد هابردا لاجل برهانه من حر التدبير المنقضى الى الشرك المشار اليه
 بقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم * وكان يقول في قوله تعالى ثم قضى أجلا واجل مسمى عنده الاجل الاول هو
 أجل الجسم بموته في الحياة الدنيا والاجل المسمى عنده هو أجل الروحانية التي خلقت قبل الاجسام بالقي عام فانها
 مسخرة للحياة الى الصعق الاخرى حين تصعق الارواح فتخمد وجودها هو حفظها من الموت والفناء اللازم لصفة
 الحدوث فلا تبقى روح في الارض ولا في البرزخ الامات أي خبت وسئل ما المراد بالصورة الذي ينفع فيه فقال المراد
 به الحضرة البرزخية التي تنقل اليها بعد الموت وهو المسمى أيضا بالناقور في جميع الارواح التي قبضها الله تعالى مودعة
 في صور جسمية في مجموع الصور المسكنى عنه بالقرن وسئل عن المراد بقوله تعالى في قاعة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة
 هل المراد لا مقطوعة صيفا وشتاء أو انها لا تقطع حين تقطف فقال رضى الله عنه جميع قاعة الجنة تؤكل من غير
 قطع فالأكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة أو كان يقول الذي عليه المحققون أن اجسام أهل الجنة تنطوي
 في أرواحهم فتكون الارواح ظروفا لاجسام بعكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم للروح لا للجسم
 ولذا يتحولون الى أي صورة شاءوا انتهى باختصار من كلام طويل (جامع أبي الفضل) هو يدرب سعادة داخل
 درب الحريري المعروف الآن بجارة القرن التي تجاء عطفة جامع البنات وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وهذا
 الجامع هو المدرسة القطبية التي ذكرها المقرئ في فقال هذه المدرسة بالقاهرة في خط سويقة صاحب داخل درب

الحريري كانت هي والمدرسة السيفية من حقوق دار الدياج أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع
الهدباني سنة سبعين وخمسة مائة وجعلها وقفاً على فقهاء الشافعية وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن
أيوب انتهى (جامع أبي قابل العثماني) هو بساحة الجير غير مقام الشعائر تخريبه بمرور الشارع الموصل
لقصر النيل بقطعة منه وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وأوقافه تحت نظر حسن افندي حماد المدابغي
(جامع أبي اليسر) هذا الجامع بشارع الناصرية بالقرب من ضريح كعب الاحبار أنشأه الأمير قراسنقر الظاهري
برقوق مدرسة ووقف عليه أوقافاً وذلك قبل سنة ثلاثين وثمانمائة وهو عامر إلى الآن وشعائره مقامه معرفة الأوقاف
وقد ذكرناه في المدارس مع ترجمة منشئه فأنظره هناك (جامع الاتربي) هذا الجامع بخط الحرنفش على يسار
الداخل من حارة برجوان يقال أنه من زمن الفاطميين ثم هجر وارتدم حتى صارت لأفراد بعض الناس أن يبنى فيه
مسكنافو جد في الحفر شرفات فزاد في الحفر فظهر مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها - ذا قبر أبي تراب
حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميين وكان المسجد منقوضاً نحو عشر درج فبنى هذا المسجد فوقه وبني القبر
ونصبت عليه الرخامة وذلك في سنة سبع وثمانمائة وهو صغير ليس به خطبة وبعض الناس يزعم أن الاتربي مصنف
عن يثربي نسبة إلى يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويعتقدون أن صاحب هذا القبر هو علي بن أبي طالب رضي
الله عنه وإن معه ناقته ويقولون أن الشيعة في آخر الزمان يبنون عليه جامعاً عظيماً ويجعلون عتبة المزار وأبوابه من
الفضة وهذا من الخرافات ويعمل في هذا المسجد مولد سنوي (جامع أحديك كوهيه) هذا الجامع بخط الخليفة
بجارية البرازيل داخل بئر الوطاويط بدائرته أزار خشب مكتوب فيه آيات وتاريخه سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وبه
منبر وخفريات وله منارة وبصحنه شجرة لبخ وشعائره مقامه وتظهر تابع للديوان (الجامع الأحمر) هذا الجامع
بالأزبكية في حارة القبيلة برأس الشارع قرياً من ميدان الأزبكية وهو قديم وكان قد تخرب ولم يبق به إلا جدران
فتصدت لعمارته الأمير سامي أنما السلحدار وسقفه بأفلاق النخل والجريد والبوص وأقام له عمداً من الحجارة وجدد
منبره وبلاطه وميضاته ومرضه وفرشه بالحصر وعمل به الجمعية في يوم الجمعة خامس جمادى الأولى سنة ست
وثلاثين ومائتين وألف واجتمع به عالم كثير وخطب على منبره الشيخ محمد الأمير وبعد انقضاء الصلاة عقد درسا
أمل في حديث من بنى لله مسجداً ثم خلع عليه فروة سمور وكذلك على الشيخ العروسي وعمل لهم شربات سكر انتهى
من الخبر في حوادث السنة المذكورة * ولعله جدده ثانياً فيما بعد بأحسن من حاله الأولى فإنه قائم الآن على
أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام المنقوش بماء الذهب وبلاط صحنه أيضاً من الرخام وبلاط الألوان من الحجر
وبه خفية برايزها من نحاس أصفر وكراسي الضوء من الرخام وفي وسط ميضاته عمود من الرخام ومرافقه تامة
وله ساقية وبجوارها مكتب وصهرج بجوزة من رخام وأعلى واجهته لوح رخام منقوش فيه آيات قرآنية وفيه أنشأ
هذا السيل المبارك وأوقفه الله سبحانه وتعالى الجنب المكرم سليمان أغا بشر جو قدار والى مصر حالاً غفر الله له
في غرة المحرم سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين وبأعلى باب المسجد لوح رخام مكتوب عليه آيات قرآنية وآيات
شعرية متضمنة للتاريخ وشعائره مقامه من ربيع أوقافه تحت نظر محمد افندي عتيق السلحدار وقد ذكرنا ترجمة
السلحدار في الكلام على الجامع المعروف به جهة مرجوش (الجامع الأخضر) في المقرري أن هذا الجامع خارج
القاهرة بخط فم الخور عرف بذلك لأن بابه وقبته فيه ما منقوش وكابات خضر والذي أنشأه خازن دار الأمير شيخوانتهى
وقال في تحفة الاحباب للسخاوي أن الأمير الكبير شيخون العامري كان كثير الخيرات منها أنه أنشأ الجامع الأخضر
ببلاق اهـ (جامع ارغون) قال المقرري هذا المسجد أنشأه الأمير ارغون الاسماعيلي على البركة الناصرية في
شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة انتهى * وهو بشارع الناصرية تجاه درب القرودي وله بابان منقوش على
أحدهما في الحجر أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك التقير إلى الله تعالى ارغون الاسماعيلي وكان الفراغ من ذلك في شهر
شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومنبره من خشب وحديد ومكتوب على واجهته في لوح من خشب انما يعمر
مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر الآية وكان الفراغ في شهر شعبان المكرم في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا وفي النصف الثاني الميضأة والاخلية والبروك كانت ميضأة أولافى خارجه
ثم جعلت بداخله وليس به أضرحة ولا منارة وشعأرهم مقامة من اراد أوقافه * ولم يذكر المقرري ترجة أرغون هذا
عند ذكر مسجده والظاهر انه هو الذى ترجمه فى ذكر الدور بأنه أرغون الكامل سيف الدين نائب حلب ودمشق
تبناه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه أخته من أمه بنت الامير أرغون العلائى سنة خمس وأربعين
وسبعمائة وكان يعرف أولا بأرغون الصغير فلما مات الملك الصالح وتولى بعده أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن
قلاوون أعطاه امرأة مائة وتقدمت ألف ونهى عن أن يدعى أرغون الصغير وتسمى أرغون الكامل ثم ناب
فى حلب سنة خمس وسبعمائة ثم جرت فتنة مع أمراء حلب فخرج الى دمشق فآكرمه نائبها وجهزه الى مصر فأعيد
الى نيابة حلب ثم نقل الى نيابة دمشق سنة اثنتين وخمسين ثم عاد الى نيابة حلب ولم يزل بها الى سنة خمس وخمسين فحضر
الى مصر ثم امسك وحمل الى الاسكندرية واعتقل بها ثم نقل الى القدس ومات بها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وله
دار بالجسر الاعظم على بركة الفيل بمصر أنشأها سنة سبع واربعين وسبعمائة انتهى * وهو غير أرغون النائب
الدوادار الناصرى الذى أنشأ بركة خليف بطريق الحاج المصرى فان هذا كما فى كتاب الدرر المنظمة مات سنة احدى
وثلاثين وسبعمائة قال وكان نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية اشتراه السلطان قلاوون صغيرا لولده الملك
الناصر ورعى معه ثم أنعم عليه بالامرة ثم بالنيابة بعد بيبرس المنصورى وخلص كثيرا من الناس من شدائد كان
السلطان أراد أن ينزلها بهم وخلف السلطان فى غيبته للحج ورجع وقضى مناسك الحج ماشيا على قدميه فى هيئة
الفقراء وهو أول من أنشأ بركة خليف لسقاية الحاج انتهى (جامع أربك اليوسفى) هذا الجامع بشارع بركة الفيل
على شمال الذهاب من الصليبة الى البركة منقوش على بابها فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية أمر بإنشاء هذا المسجد
الجامع الاشرف الكريم العالى السيفى فى شهر شعبان سنة تسعمائة وعليه باب خشب بعضه ملبس
بالنحاس وله طرقة مفروشة بالرخام بابان وأرضه مفروشة بالرخام الملون وبداير صحنه من أعلى حفرافى الحجر آيات
قرآنية ومكتوب بمحائط الصحن القبليّة أمر بإنشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم العالى المولوى السيفى أربك
اليوسفى أمير سر نواب النبوة الملكى الاشرفى وكان الفراغ من ذلك المكان المبارك فى شهر صفر سنة تسعمائة من
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبالجانب القبلى لصحن المسجد باب مسدود مكتوب بأعلاه فى
الخشب السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى خلد الله ملكه * وبأعلى ذلك منقوش فى الحجر بسم الله الرحمن
الرحيم تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية ويجوار هذا الباب ليوان صغير به دولا مكتوب عليه انما فتحنا
لك فتحا ميّنا ويجوار الليوان خلوة على بابها كتابة تقرأ فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب غمنا
الحزن ان ربنا الغفور شكور وبالليوان الغربى أربعة دواليب مكتوب بأعلى كل منها آيات قرآنية وبه ليوان آخر صغير
به أربعة دواليب ايضا عليها آيات قرآنية وسقف ذلك الليوان وسقف الدكة بالشغل البلدى القديم المنقوش بماء الذهب
* وبالجانب البحرى للصحن باب موصول للميضأة مكتوب عليه فى الخشب اسم أربك اليوسفى وبأعلاه منقوش فى الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ويجوار ذلك الباب من الجهة الشرقية
انوان صغير به تربة من الرخام عليها لوحان من الرخام ايضا مكتوب فى كل منهما ما كل نفس ذائقة الموت مما عمل ورسم
المقر المرحوم سيدى فرج ابن المقر المرحوم السيفى كافل المملكة الشامية كان تغمدهما الله برحمته حادى عشر ربيع
الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة وعليها مقصورة خشب مكتوب بها بالحفر توفيت المرحومة خوند سلطان
بنت المقر الاشرف السيفى أربك اليوسفى فى ثمانى ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثمانمائة * وعلى باب مقصورة المسجد
مكتوب أمر بإنشاء هذه المدرسة الفقرا الى الله تعالى المقر الاشرف الكريم العالى وبأعلى ذلك فى الحجر بسم الله الرحمن
الرحيم وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وبأعلى القبلة فى الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى قلب وجهك فى السماء الآية وبأعلى ذلك بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا ومنبره خشب ملبس بالعاج من الشغل القديم وعلى جهتيه نقش فى الخشب أمر بإنشاء هذا

المتبر المبارك المقر الاشرف الكريم العالي المولوي السني في أربك اليوسني عز نصره * وعلى قبة هلال من نحاس
 وبداية آيات قرآنية وفيه كرسى من الخشب يجلس عليه قارئ سورة الكهف منقوش عليه أمر بإنشاء
 هذا الكرسى الشريف المقر الاشرف السني في أربك اليوسني أمير مجلس الملك الاشرفي وبجواره منقوش
 فيه أمر بإنشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم السني في أربك اليوسني أمير سر نوبة النواب * وبداية
 المسجد شبائك بعضها مشغول بالجلوس وبعضها بالخشبة بالخرط وعلى جميعها من الخارج شبائك نحاس وفي
 دائرة من أعلى آيات قرآنية مكتوبة بحاء الذهب وحققه منقوش بحاء الذهب وبه سلاسل نحاس مدلاة لتعليق
 القناديل ومزارته بدورين وعلى دائرها في الحجر آيات قرآنية بحاء الذهب بحيث لا يرى الصاعد النازل وبالعكس
 وبه مكتب وله محلات بالقرب منه موقوفة عليه إيرادها شهر بالثمان وثمانون قرشا وطره لعنوم الأوقاف
 (الجامع الأزهر) هو المسجد الجامع بالقاهرة المعزية والمدرسة الكبرى بالديار المصرية والحرم الذي يلي
 المساجد الثلاثة في الشهرة ولهجت السن أهل الاقطار بكرم وعظمت أمره فهو غنى عن البيان والتحديد وقد
 أفردناه بمدة حسنة فراجعها (جامع اسكندر باشا) هو شارع باب الخرق أنشأه الأمير اسكندر باشا
 أيام ولايته على مصر سنة ثلاث وستين وتسعمائة وأنشأ تجاهه تكية ومكتبا وكان الجميع من أعظم المباني * ولما
 حصل التنظيم الجديد في زمانه ذاع علمت الشوارع والميادين أزبل الجامع والتكية وما جاورهما من الدور
 والحوانيت وفتح الشارع الجديد الكبير المعروف بشارع محمد علي وصار موضع الجامع والتكية والجامع الذي
 كان هناك وجملة منازل مدينا عظيمات تجاه سراي الأمير منصور باشا وفي زهرة الناظرين أن اسكندر باشا هذا تولى
 على مصر في عشرين من شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وستين وتسعمائة وعزل في شهر رجب سنة ست وستين وتسعمائة
 فكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وعشرة أيام وعمر الجامع باب الخرق وتكية تجاهه وسبيل وجعل
 عليها أوقافا وشرط النظر لمن يكون يكر بكي بمصر وكان من أهل الخير والصلاح والعفة والدين رحمه الله تعالى
 وعفاه عنه انتهى * وفي حجة وقفته أنه وقف عليه وعلى غيره مما يأتي سبعة وعشرين حانوتا بجواره وتحت ومكانا
 لعمل شمع العسل بخط درب سعادة ومكانا هناك فوق حوض لشرب الدواب وبقنطرة باب الخرق مكانا تجاه السبيل
 والمكتب الذين وقفهما بجوار ذلك الجامع ومكانا تجاه درب سعادة بجوار الجامع يعرف ذلك المكان بإنشاء
 صلاح الدين الماطي عامل ديوان الموارث الحشرية بالديار المصرية وهو مطل على الخليج وعدة أماكن متجاورة
 بخط بين السورين منها مطبخ للسكر وطاحون وفرن وحوانيت وربعان وأصل تلك الأماكن من ملك الأمير جاني
 الجزاوي وعمارة بمدينة فوة تشمل على مقعد وخان وأربعين حانوتا ومصبعين وتسعة عشر حانوتا داخل القيسارية
 وستة وثلاثين رواقا ورزقة بمدينة فوة بقرب عزبة الرمان المعروفة قديما بأولاد جبال الدين بن يوسف وأطيانا باراضي
 ناحية أبي قطن بالحيرة وأرضاً بمعية عقبة بالحيرة وبجزيرة نصر بالمنوفية وتعرف بالحلائية وأرضاً بناحية طنسا
 بالهنساوية وأرضاً بناحية بني شقير المعروفة قديما بطههور من الأسبوطية تجاه منفوط ورزقة نحو مائة وثمانين
 فدانا بجوار جزيرة عليا وبجوار الرزقة وقف شرف الكهشيني وعين ربيع تلك الأوقاف جهات يصرف فيها فجعل
 لجهة وقف الحرمين الشريفين كل سنة من الفضة الجديدة ستة وثلاثين نصفافضة ووجهة وقف السعيدى إبراهيم أتمش
 في السنة مائتين وأربعين نصفافضة جديدة ووجهة وقف الخاتمة الصلاحية سعيد السعداء في الشهر أربعة وعشرين
 فضة ووجهة وقف فاطمة بنت عبد اللطيف الطحان في الشهر ستين فضة وخطيب هذا الجامع في الشهر ستين فضة وفي
 اليوم ثلاثة أرطال خبز ولا مامه في نظير الامامة وحفظ كتب الوقف التي بالجامع مائة نصف فضة وخمسة فضة وشرط
 أن يكون كل من الخطيب والامام حنفيا وله سنة مؤذنين بالجامع حسان الاصوات في الشهر مائة وخمسة وتسعين
 نصفافضة وفي اليوم عشرة أرطال خبز ولا مام الربعة في الشهر خمسة عشر نصفافضة وفي اليوم رطلان خبز ولا ربعة
 من القراء يقرؤون في المسجد كل يوم مائة وأربعين نصفافضة في الشهر وثمانية أرطال خبز في اليوم ولثلاثة يقرؤون به
 سورة الكهف يوم الجمعة خمسة وأربعين نصفافضة في الشهر وستة أرطال خبز في اليوم وللداي عقب القراءة في الشهر

ثلاثين تصفا وفي اليوم رطلين خبزاً ورجل يقرأ في أحد المصاحف التي بالجامع كل يوم بعد الظهر وبعد العصر خمسة عشر تصفا شهرياً ورطلين خبزاً يومياً ورجل يطلق البخور فيه يوم الجمعة والعيدين خمسة عشر تصفا واللبواب خمسة وأربعين تصفا ولاثنين وقادين ستين تصفا ولاثنين فراشين كذلك ولسواق الساقية ثلاثين تصفا ولائز ملاقي بالسبيل كذلك ولتوتب الاطفال كذلك ولعريف المكتب خمسة عشر فضة ولعشرين يتيماً يتعلمون بالمكتب لكل واحد أربعة انصاف ولكتاب الغيبة في الشهر خمسة عشر تصفا ورجل يصلح السلاسل والاحياء والقناديل في الشهر خمسة انصاف ورجل يرش تجاه المسجد والتكية ويحمل الماء العذب للتكية في الشهر ثلاثين تصفا فضة ولتوتلي أمر الوقف من عتقاء الواقف ولكتاب الوقف شهرياً خمسة وأربعين تصفا ولجاني الوقف ثلاثين تصفا شهرياً ولشاد الوقف ثلاثين وللمدرس بالجامع شهرياً مائة وخمسين تصفا لكل واحد من ذكر كل يوم رطلان من الخبز ما خلا المدرس فله ستة وما خلا مؤتب الاطفال فله ثلاثة ومثله متولى أمر الوقف وجعل للكسوة المؤتب في السنة خمسة وستين تصفا ولكسوة العريف اثنين وثلاثين تصفا ولكسوة العشرين يتيماً مائة وأربعين تصفا وجعل لعشرين من الفقراء يقيمون بالتكية في الشهر مائة وخمسين تصفا وفي اليوم عشرين رطلاً من الخبز وللبواب في الشهر ثلاثين تصفا وفي اليوم رطلين خبزاً ولطباخها خمسة عشر تصفا وفي اليوم رطلين خبزاً وكل يوم يشتري أربعة أرطال من اللحم يجعل سبعة عشر جراً منها خمسة عشر لشيخ التكية وفقراءها وجران للواردين وفي جمعة يطبخ أرز بالسمن والقلقل وفي جمعة يطبخ زردة بعسل النحل ويفرق ذلك على التكية والواردين في كل يوم أربعة أرغفة للواردين وجعل في الشهر خمسة وأربعين تصفا عن حطب وثلاثة انصاف عن خضراوات وفي السنة مائتين وأربعين تصفا لشراء بقرة وثلاثة خرفان تذبح في الضحية وفي السنة ما يحتاج اليه من غن أو أيسر خمسة أرادب وفتح عشرة أرادب وعدس خمسة أرادب وحب أردين وبصل اثني عشر قطاراً وقلقل خمسة رطال وملح أردين واحد وسمن ستة قنطاري وعسل قطر خمسة قنطاري عن القنطار ثمانون فضة ويصرف عن ماء عنب للسبيل وزيت للجامع في اليوم رطلان وعشرة أرطال جمع اسكندراني وعن حصر بالجامع والتكية والمكتب وعن الزاوي ومحابر وأقلام وخبز وقناديل وسلاسل وكيزان وقلل وطواجن ولوازم الساقية وأجرة النجار وعن ثوب وعلف وأجرة طحان وبعان وخباز كل ذلك بحسبه وما زاد على ذلك فله واقف ومن بعده يشتري بثمنه عقاراً ليحق بالوقف والثلثان لذريته ونسلهم والنظر له مدة حياته ثم لولاده وأولاده ثم لناظر الاموال أو الدفتر دار بالديار المصرية انتهى (جامع الاشرفية) قال المقرر يرى هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقيدارية العنبر كان موضعه حوايت يعالوها رابع ومن وراءها ساحات كانت قياساً ببعضها وقف على المدرسة القطبية فابتدأ الهدم فيها بعدما استبدلت بغيرها أول شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة وبني مكانها فلما عمر الايو ان القبلي أقيمت الجمعة في سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخطب به الجوى الواعظ وقدولى الخطابة المذكورة انتهى والذي أنشأه الملك الاشرف برسباني في جلوسه على تخت مصر وهو يشتمل على ابوابين كبيرين وآخرين صغيرين وليس به أعمدة وله منبر عظيم ودكة وقبلة مكسوة بالرخام الملون وأرضه وشبابيكه كذلك وبه خزانة كتب وهو معلق يصعد اليه بدرج ما خلا مطهرته وأخليته وله منارة وساقية وشعائر ومقامة من ربيع أو قافه ويؤذن به جمعة أنا واحد اسطانيا كسائر ملجدا السلاطين مثل جامع الغورية والسايطان حسن ونحو ذلك ويصلى به ثلاثين ركعة وكثيراً ما يقرأ به أهل الازهر دوروسهم لاتساعه ونظافته وخفته فانه تلوح عليه علامات القبول والاشرف هو كما في تاريخ الاسحقاق الملك الاشرف أبو النصر برسباني الدقاق تولى الملك يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة وهو طالع من ملوك الجراكسة وكان سلطاناً مهيباً ذا شهامة وتدبير وفتح قبر من سنة خمس وعشرين وأحضر ملكها أسيراً ذليلاً حقيراً حتى وقف بين يديه يخضوع وانكسار ففتح عليه وأعاده الى مملكته عن اختياره من أتباعه وجعل عليه خزينة يرسلها له في كل سنة وعمر بنحاهم سرياقوس جامعاً عظيماً أوسبلاً وعمر تر بتمذرج باب النصر جوار تر بة الظاهر برقوق وبني مدرسته برأس الوراقين ويحكى ان مؤذنها كان مولعاً شرب الخمر يؤذن وهو سكران فرأى

في منامه السلطان برسباي يضربه بالقرابيع على رجله وهما في القلعة فلما أفاق لم ير أحدا ورأى أثر الضرب في رجله
ووجد نفسه مقعدا فتأبى إلى الله تعالى واستمر مقعدا إلى أن مات وتوفي السلطان برسباي يوم السبت ثالث
عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة انتهى وفي نزعة الناطرين يقال أنه قتل ابنه يوسف ودفن بترته
خارج باب النصر وكان سلطانا جليلا مهيبا لين الجانب يعيل إلى الخير وجماع القرآن ويصوم الخميس والاثني والايام
البيض وأول كل شهر وآخره ويحفل أهل الصلاح وأمر بعمارة أماكن متعددة بالمسجد الحرام وكانت سفرته
المشهورة إلى آمدوديار بكر سنة ست وثلاثين وثمانمائة وله الأوقاف العظام على الخيرات وأنواع البر انتهى وفي
كتاب وقفيته أنه وقف هذا الجامع برأس الجزيرتين وبه السيل والمكتب ومسجد باب النصر ومدرسة بالصحرَاء
خارج باب النصر وترته بجوار تلك المدرسة وبها سبيل ومنزلة وصهر يجمع وزاوية بالصحرَاء تجاه تلك المدرسة وقبة
عنه ومسجد أسير يا قوس وبه سبيل وبئر وحوض بناحية السوانة قوسية حوائط بجوار المدرسة الاشرفية وبناء
محكر أهالك ومكانا بالوراقين وخاناتا تجاه المدرسة ومكانين بجوار المدرسة السنية ومكانا بخط باب الزهومة وحاتونا
تجاه المدرسة الصالحية وطبقة فوقه ومكانا بجوارهم ومكانا بخط بين القصرين وأمكنة بخط الركن المخلق ومكانا داخل
باب النصر وحاصل بخط الخراطين وبناء محكر بالخط المذكور ومكانا بخط الخمين ومكانا بخط الغرابيين ومكانا بخط
باب الخرق وقيسارية بالخط المذكور ودارا بخط زقاق حلب مطة على بركة النيل ومكانا تجاه ذلك ومكانا بخط التبانة
وأخر تجاه المدرسة الناصرية وآخر بخط الرملة وآخر بقرب سوقه منم وبناء محكر اتجاه الكبش ومكانين بخط
الصليبية وجماما محكر باب الشعربة ومكانا ونصف بئر هناك أيضا وبستانا بخط فم الخور وحاتونا وبستانا بأسير يا قوس
وأرض زراعة ببركة الحاج وبنية الامراء وبناحية قليوب وبناحية سنديون وبناحية نوى قليوب وبناحية
أبي رجوان من الجزيرة وبناحية الجزيرة وأرضنا بناحية جزيرة محمد وناحية وسيم وبنية طناش وبناحية الجزيرة رانية
كلها من الجزيرة وأرضنا بناحية ريفه وادرنكه وطوخ وناحية بزويس جميعها من السيوطية وأرضنا بقرب مدينة
بليس وبنية عباد من الغربية وبنية خيار وناحية شرباه وناحية بكالس وناحية الجراء وناحية سندسيس
الجميع من الغربية وأرضنا بناحية شبرا صورية وبناحية الشوك وبناحية هنتفا وناحية منقطين من الهندساوية
وبساقية أبي شعرة من المنوفية وبنية قمر وطوقه ليلية وناحية فرسوط قوصية وناحية المهمشي فيومية وناحية طما
فيومية أيضا والكربون والجزيرة الصافية من البحيرة وذلك غير عتارات وأطيان بدمشق وحلب وأما مصاريف
الربيع فيصرف لإمام هذا الجامع شهريا ألف درهم ويوميًا ثلثة أرطال خبز وأللفطيب خمسمائة درهم في الشهر
وثلاثة أرطال خبز في اليوم وللمرق في الشهر مائة درهم وثلثة مائة درهم وثمانمائة درهم شهريا وسبعة وعشرون
رطلا خبز يوميًا وللمية ثلثة مائة درهم وثلاثة أرطال خبز وللمدرس حتى ثلثمائة درهم في كل شهر وستة أرطال
قرصة في كل يوم وللمدرس مالكي خمسون درهما شهريا وستة أرطال قرصة يوميًا وللمدرس حبلى كذلك وللمدرس
شافعي مائة درهم وستة أرطال قرصة وثلثة وستين طالبا سبعة آلاف وخمسمائة درهم شهريا وخمسة وتسعون رطلا
خبز يوميًا ولاثنين خادمين للطلبة في فرش السجادات ونحو ذلك في شهر ما تاددهم وفي اليوم ستة أرطال خبز
ولكاتب الغيبة ثلثمائة درهم وثلاثة أرطال وثلثة مائة درهم يقرؤون القرآن كل يوم بالمسجد ألف درهم شهريا وسبعة وعشرون
رطلا يوميًا ولخازن الكتب بالمسجد ثلثمائة درهم وثلاثة أرطال وثلثة مائة درهم وثلثة مائة درهم وثلثة مائة درهم
ولاثنين وقادين أربع مائة درهم وثلاثة أرطال ولسواق الساقية كذلك وللكناس مع رش تجاه المسجد ثلثمائة درهم
وثلاثة أرطال ولثمن الزيت ألف درهم شهريا ولعلف أتوار الساقية والقواديس والطوانس ونحو ذلك ستمائة درهم
شهريا ولثلاثين يتيمًا بكتب المسجد ألف درهم شهريا وتسعون رطلا يوميًا ولتوتبهم ثلثمائة درهم شهريا وثلاثة أرطال
يوميًا وللمزملاقي خمسمائة درهم شهريا وثلاثة أرطال يوميًا ويصرف لإمام مدرسة الصحرَاء خمسة وثلاثون درهما
نقرة جيدة شهريا وثلاثة أرطال خبز يوميًا وفي نظير قراءته في المصحف كل جمعة خمسون درهما شهريا ولخطيبها
مائتا درهم وللمدرس بها حتى خمسة وسبعون درهما ولسبعة عشر طالبا مائتا درهم شهريا وواحد وخمسون رطلا من

الخبز يومياً لاربعة مؤذنين وفراشين بالمدرسة والتربة والقبعة ألف وماتادهم شهر يابا ومن الخبز ستة أرطال يومياً
 وللمرق خمسة درهما وثلاثة أرطال ولثمن زيت خمسة وثلاثون درهما شهر يابا ومن قواديس وطوانس ونحوها
 ثلاثون درهما شهر يابا ولامام مسجد باب النصر مائة درهم وللمؤذن خمسة عشر درهما فضة ورطلان خبزاً وعليه
 تعليم الأولاد يكتب ذلك المسجد ولعشرة أيتام بالمكتب خمسة عشر درهما فضة وماتادهم جدد وعشرون رطلا
 خبزاً والجامع سرياقوس ماهوميين فيسه ولصالح زاوية سيدي ذي النون المصري ألف درهم شهر يابا وذلك غير
 ما يصرف الناظر والشاد والكاتب والجاني ونحوهم وغير ما يصرف سنوياً في كسوة الأيتام والتوسعة ونحو ذلك
 وغير ما يصرف في جهات خيرية منها مائة قيص من الخاتم ترسل لاهراء الحرم المكي والمذني ولامام الحنفية بالحرم
 المكي قطير قراءته خمسة أحزاب من القرآن كل يوم أربعين مرة شرفية كل سنة ومثل ذلك في الحرم النبوي وعلى
 مصالح المدارس بمكة المشرفة بعض ايراد أطيان أبي رجوان جيزية وغير ذلك مما هو مبين في حجة الوقفية انتهى
 (جامع الاصطبل) في المقر يري ان هذا الجامع في الاصطبل السلطاني من قلعة الجبل انتهى ويظهر ان هذا
 الجامع هو الذي انهدم في الحريق الذي وقع بالقلعة في سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف لقربه من اصطبل قديم
 سلطاني كان هناك (جامع أصلم) قال المقر يري هذا الجامع خارج المغرب المحروق أنشأه الأمير بهاء الدين
 أصلم السلاح دار في سنة ست وأربعين وسبعمائة ورتبه درسا وجعل له أوقافاً وأصلم هو أحد عماليك الملك المنصور
 قلاوون الذي وقع من نصيب الأمير سيف الدين اقوش المنصوري لما فرقت عماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون
 بعد قتله في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ثم انتقل الى الأمير علاء الدين الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة
 سيرس الجاشنكير خرج اليه أصلم وبشره بهروب سيرس فأتته عليه بأمره عشرة ثم نقل الى أن صار أميراً مائة وكان
 أحد المشايخ ويجلس رأس الحلقة ويجيد رمي النشاب مع سلامة صدر وخير الى أن مات في يوم السبت عاشر شعبان
 سنة سبع وأربعين وسبعمائة انتهى وفي الضوء للامع للسخاوي ان لأصلم هذا سبطاً دفن به هذا الجامع وترجمه حيث
 قال عمر بن خليل بن حسن بن يوسف الركن بن الغرس الكردي الأصل القاهري الشافعي سبط الشهابي أصلم صاحب
 الجامع الشهير بسوق الغنم لأن أمه وهي الف ابنة الشهاب أحد انصار قاني أمها فخرج خاتون ابنة أصلم فلذا يقال له ابن
 أصلم ويقال له أيضاً ربيب الجلال البلقيني لكونه كان زوجاً لأمه المذكورة تزوجها بعد والده المتزوج بها بعد أخيه
 اللبدر بن السراج وحظيت عند الجلال وكان يقال له ابن المشطوب لشطب كل بوجه والده وولد في سنة ثمانمائة
 ياتقاهر قونشاً بها حفظ القرآن عند النور المنوفي والعمدة وعرضها على البرهان بن رفاعه وآخرين منهم زوج أمه
 الجلال ورجح صحبة أمه في سنة عشرين وصاهر العلم البلقيني على أكبر نياته وولى نظراً جامع أصلم والتحدث على
 أوقاف طرطاي الحسامي وبني دار بابا القرب من مدرسة الموردي البلقيني وحدث بالسير أخذ عنه الطلبة وكان كثير
 الحركة والكلام وقد كبر ولزم بيته مديماً للتلاوة حتى مات في رمضان سنة ثمان وثمانين وصلى عليه بجامع الحاكم في
 مشهد لا بأس به ثم دفن بجامعهم في سوق الغنم رحمه الله تعالى اه ملخصاً وأنشأ بجوار هذا الجامع داراً سنية
 وحوض ماء للسيل والى الآن هذا الجامع مقام الشعائر ووجه أربعة ألوان على حائط اللبوان الذي عليه المنبر
 ألواح رخام في الدائر وكان على صحنه قبة هدمت الآن وبقى مكشوقاً وله بابان بشارع أصلم مكتوب بأعلى أحدهما
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أنشأ هذا الجامع المبارك العبد الفقير الى الله
 تعالى أصلم عبد الله السلاح دار المالكي الصالحى وابتدأ في عمارته في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأوفى في ربيع
 الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة وله أوقاف تحت نظر الاسطى سليمان السديسي بتقرير من المحكمة ومبلغ
 ايراده في السنة اثنا عشر ألف قرش وأربعة وستون قرشاً منها ايجاراً ما كن أحد عشر ألف قرش وتسبعمائة وستة
 وتسعون قرشاً ونصف وأحكار سبعة وستون قرشاً ونصف يصرف منها في لمريات أربعة آلاف وأربعمائة وأحد
 عشر قرشاً ونصف والباقي للعمارات (جامع الافرم) قال المقر يري هذا الجامع بسفح الرصد عمره ابن الافرم أمير
 حصار وهو عز الدين ابيك المالكي الصالحى سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعمر أيضاً مسجد اجماعاً بجسر الشعبية

المعروف بجسر الافرم بظاهر مدينته مصر قما بين المدرسة المعزية بركة الحناء قبل مصر وبين رباط الانوار التسوية
 عمره سنة ثلاث وتسعين وستائة وعرف قما بعد بين البان الشافعي لا قامته فيه ثم انقطعت الجمعة والجماعة منه
 لخراب ما حوله وبعد البحر عنه وقد انعدم الآن كل منهما انتهى **(الجامع الاقر)** هو على عين السالك من شارع
 الامشاطية بخط بين القصرين يربط بين الفتوح بقرب حارة برجوان وجامع السلحدار قال المقرري كان مكانه
 علافون فامر الخليفة الامير وزيره المأمون بن البطائحي بانشائه جامعاً فلم يتركه قد دام القصر دكاناً وبناه في سنة تسع
 عشرة وخمسمائة واشترى له حمام ثمول ودار الخمار وحبس ما على سدنته وقود مصايحه والموظفين فيه وما زال
 اسم المأمون والا امير على لوح فوق محرابه وفيه تجديد الملك الظاهر ببرس له ولم تكن فيه خطبة ثم جددده الوزير
 المشير بلغا الى سنة تسع وتسعين وسبعائة وانشأ بظاهر باب البحرى حوايت يعلاها طابق وجد في صحنه بركة
 لطيفة يصل اليها الماء من ساقية وجعلها من رفعة ينزل منها الماء من برايز نحاس ونصب فيه منبراً واصلت فيه الجمعة
 في تلك السنة وبني على عتبة المحراب البحرى منسنة ويض الجامع ودهن صدره باللازورد والذهب وانشأ ميضأة
 بجوار بابها الذي من جهة الركن المخلق وجد حوضه الذي تشرب منه الدواب وهو في ظهره تجاه الركن المخلق وبثره
 قديمة قبل الملة الاسلامية كانت في دير بهذا الموضع وتعرف ببيت العظام بسبب ان جوهر القائد نقل من الدير عظما
 من رمم قوم يقال انهم من الخواريين والعمامة تقول بئر العظمة وهي في غاية السعة وبالجامع درس من قديم الزمان
 ثم في سنة خمس عشرة وثمانمائة هدمت المنذنة من أجل ميل حدث بها وأبطل الماء من البركة لافساده جدار
 الجامع القبلي انتهى وهو الى الآن عامر مقام الشعائر تام المنافع واسمه لم يتغير وأرضه منخفضة عن أرض الشارع
 وللناس في بئر اعتقاد ويستشفون بعلمها **(جامع الماس)** قال المقرري هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة
 بناه الامير سيف الدين الماس الحاجب وكل في سنة ثلاثين وسبعائة وكان الماس هذا أخدم المالك السلطان الملك
 الناصر محمد بن قلاوون فرقاه الى ان صار من اكبر الامراء وبلغ منزلة النيابة الا انه لم يسم بالنائب ويركب الامراء
 الا كابر والا صغر في خدمته ويجلس في باب القلعة من قلعة الجبل في منزلة النائب والحجاب ووقوف بين يديه وما برح
 على ذلك حتى توجه السلطان الى الحجاز في سنة اثنين وثلاثين وسبعائة فتركه في القلعة مع ثلاثة من الامراء وبقية
 الامراء امامه في الحجاز واما في اقطاعاتهم وامرهم ان لا يدخلوا القاهرة حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من الحجاز رجع
 عليه وامسكه في صفر سنة اربع وثلاثين وسبعائة وكان لغضبه عليه اسباب منها انه لما قام في غيبة السلطان بالقلعة
 كان يرسل الامير جمال الدين اقوش نائب الكرك ويؤدده وبدت منه في مدة الغيبة امور فاحشة من معاشره
 الشباب ومن كلامه في حق السلطان فاخذ وحبس وبعد ثلاثة ايام من حبسه قتل خنقاً في محبسه في الثاني عشر من
 صفر سنة اربع وثلاثين وسبعائة وحمل من القلعة الى جامع فدفن به ونهب جميع ما في داره فوجدت ثمانية الف
 درهم فضة ومائة الف درهم فلو ساو اربعة آلاف دينار ذهباً وثلاثين حياصة ذهباً كاله بكنة سيئاتها وخلقها خلاف
 الجواهر والتحف انتهى وهذا الجامع الآن عامر مقام الشعائر وله باب الى ميدان سراي الخلية في مواجهة باب
 السراي وفي داخل حارة الماس باب وبمعبر دقيق الصنعة وبوائك على عمد من الرخام ودائر محرابه بالقيشاني وفي وسط
 صحنه حنفية بجانبها بئر لا منها وبه ضرب منحنى عليه قبة ولها شباك مشرف على الشارع وله أوقاف تحت
 نظر محمد افندي رشدي يبلغ ايراده في السنة اثني عشر ألف قرش وأربعة وعشرين قرشاً ومرب
 بالروزناجة أربعة مائة قرش وخمسة قروش واحكاماً مائة وستة وثلاثون قرشاً يصرف من ذلك للخدمة واقامة الشعائر
 أربعة آلاف وثلثمائة وثمانية وثمانون قرشاً والباقي يحفظ تحت يده للعمارات **(جامع أم السلطان)** هذا الجامع
 بشارع التبانة على عتبة السالك من الدرب الاجر الى القلعة بين باب الوزير وجامع المارداني له بابان أحدهما بالشارع
 وآخر بجارة مظهر باشا وصحنه مفروش بالرخام النفيس وفيه تقاسيم جميلة وكان يعرف بمدرسة أم السلطان وعلى عتبة
 الداخل من الدهليز لوح رخام أزرق مقسم باللون الأخضر منقوش فيه الحمد لله أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا
 السلطان الملك أعز الله انصاره لوالده تقبل الله منهم ما وهذا المسجد الآن عامر مقام الشعائر وفي المقرري في ذكر

المدارس مدرسة أم السلطان خارج باب زويلة بقرب القلعة يعرف خطها الآن بالتبانة وكان موضعها مقبرة أنشأتها الست الجليلة الكبرى بركة أم السلطان الأشرف شعبان بن حسين سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسيل وهي من المدارس الجليلة وفيها دفن الملك الأشرف بعد قتله * وبركة هذه هي الست خوند كانت أم مموالة فلما أقيم ابنها في مملكة مصر عظم شأنها وحجت سنة سبعين بتجمل كثير ورج زائد وعلى محفاتها العصائب السلطانية والكؤوسات تدق معهما ومعهما ما يجلب وصفه من ذلك قطار جال محملة محائر قد زرع فيها البقل والخضراوات وعند قدومها خرج السلطان بعساكره إلى لقائها وسار إلى البويع وماتت سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت خيرة عفيفة لها بر كثير ومعروف معروف تحدث الناس بحجتها عدة سنين لما كان لها من الأفعال الجليلة في تلك المشاهدة الكريمة وكان لها اعتقاد في أهل الخير ومحبة في الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه المدرسة واتفق أنها لما ماتت أنشد الأديب شهاب الدين أحمد بن يحيى الأعرج السعدي هذين البيتين

في ثامن العشرين من ذي قعدة * كانت صبيحة موت أم الأشرف

قاله يرحمها ويعظم أجرها * ويكون في عاشور موت اليوسفي

فكان كما قال وغرق الخاني اليوسفي كما ذكرنا ذلك في الكلام على جامع (جامع أم الغلام) هذا الجامع يعرف أيضا بجامع اينال وهو بشارع قصر الشول يسلك إليه من جهة باب المشهد الحسيني المعروف بالباب الأخضر أنشأه السلطان اينال اليوسفي وهو جامع كبير شعائره مقامة ومنافعه تامة وبداخله ضريح يعرف بضرخ أم الغلام وجد مكتوبا على بابه بعد البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مقام سيده نساء العالمين السيدة فاطمة وولدها الحسين صلوات الله عليه أمر بتجديد هذا المقام المبارك الامجد وبقي الكتابة لم يكن قراءته وبعد ذلك تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة (جامع الانصاري) هو بشارع مشتهر بالقرب من الشارع الموصل لساحة الجريحة القوالة شعائره مقامة وليس به آثار تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر ناظره الحاج مرزوق كريم الكاتفي (جامع اولاد عنان) هو خارج باب البحر على يسار الذهاب من الشارع الجديد إلى محطة السكة الحديد وإلى شبرا الخيمة بقرب قنطرة الخليج الناصري الذي هو اليوم التربة الحلوة الذهابية إلى السويس وكان أولا على شاطئه فلما اختصر صار بعيدا عنه ويعرف قديما بجامع المقس وكان يعرف أيضا بجامع باب البحر وفي خطط المقرري هذا الجامع أنشأه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس وكان المقس خطة كبيرة وهو بلد قديم من قبل الفتح ووقف الحاكم أما كن بمصر على الجوامع يصرف من ضمنها ما يحتاج إليه جامع المقس من عمارته وثمان الحصر العبدانية والمضفورة وثمان العود للبحر وغيره على ما شرح من الوظائف وكان لهذا الجامع نخل كثير في الدولة الفاطمية ويركب الخليفة إلى منظره كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجاس بها المشاهدة ذلك * وفي سنة سبع وثمانين وخمسائة أنشئت زريبة من هذا الجامع لكثرة زيادة ماء النيل وخيف على الجامع السقوط فأمر بعمارته * وفي دولة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنشأ متولى العمارات بهاء الدين قراقوش بجوار هذا الجامع برجا كبيرا كان مكان المنطرة التي كانت للخلفاء * فلما كانت سنة سبعين وسبعمائة جدد هذا الجامع الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسي وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة فصار العامة يقولون جامع المقسي لكونه جددته وبيضه وقد انحسر ماء النيل عنه وصار اليوم على حافة الخليج الناصري * ونظر هذا الجامع يبدأ أولاد الوزير المقسي وقد جعل عليه أوقافا لمدارس وخطيب وقومة ومؤذنين وغير ذلك وقال جامع السيرة الصلاحية وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار * وهذا المسجد يترك به البرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنمة عند استيلاء الصحابة رضي الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين بإدارة السور على مصر والقاهرة تولى ذلك الأمير قراقوش وجعل نهايته عند المقس وبني فيه برجا وبني مسجده جامعاً واتصلت العمارة منه إلى البلد وصارت تقام فيه الجمع والجماعات * وفي الضوء اللامع للسخاوي ان صاحب المذكور كان نصرانيا وكان يقال له قبل أن يسلم شمس وكان يعرف بالمقسي نسبة للمقسم ظاهر القاهرة جدد جامع باب البحر بحيث اشتهر الجامع به وهجرت شهرته الأولى وهو المترجم في سنة خمس وتسعين وسبعمائة

من انباء شيخنا وغيره انتهى * وفي تاريخ ابن تيمية من حوادث سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ان جماعة من النصارى كانوا يسكرون في بيت على الخليج بالقرب من جامع المقنس فلما قوى عليهم السكر وتزايد منهم الضجيج أرسل اليهم الشيخ محمد بن عنان ينهائهم عن ذلك وكان وقتئذ مقيما بالجامع المذكور فلم يفتواؤا وسبوا الشيخ سباً قبيحاً فطلع الشيخ عند ملك الامراء وشكاه من النصارى فادرس بالقبض عليهم فهدموا ثم قبضوا على واحد منهم فربم ملك الامراء بحرقه فلما رأى النصارى ذلك أسلم خوفاً على نفسه من الحرق فالبسوه عمامة بيضاء واختفى بقبعة النصارى عند يونس النصارى حتى خمدت الفتنة انتهى * وفي تاريخ الجبري ان الفرنسيين لما دخلوا مصر هدموا عدة مساجد منها هذا الجامع انتهى * وفي هذا الجامع ضرب محمد بن عنان ترجمه الشعراني في الطبقات فقال كان رضى الله عنه من الزهاد العباد وما كنت أمثله الا بطاوس اليماني أو سفيان الثوري وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده كالاطفال في حجر مربهم وكان يضرب به المثل في قيام الليل وفي العفة والصابية وكان له كرامات عظيمة وكان وقته مضبوطا لا يتفرغ الكلام اللغو ولا لشيء من أخبار الناس ويقول كل نفس مقومة على تسنة وكنا ونحن شباب في ايام الشتاء نحفظ ألواحنا وكتبنا بالليل ونقرأ ما ضينا وهو قائم يصلي على سطح جامع الغمري ثم ننام ونقوم فنجد به يصلي وهو متلفع بحرامه والناس تحت اللحف لا يستطيعون خروج شيء من أعضائهم وكان يحب الإقامة في الاسطحة كل جامع أقام فيه عمل له فوق سطوحه خصاً أو خيمة أو أقام في بدء أمره ثلاث سنين في سطح جامع عمر ولا ينزل الا للصلاة الجمعة أو لحضور درس الشيخ يحيى المناوي وكان يقول حفظت القرآن وأنا رجل ويقول منذ وعيت على نفسي لا أقدر على جلوسي بلا طهارة قط وكانت تصيبني الجنبات فلا أجد الغسل الا بركة على باب دارنا في ليالي الشتاء فأفرق الثلج عن وجهها ثم أغطس فيها فأجد الماء من اللذة ما خافها وكان رضى الله عنه يقول بحالسة الا كبر تحتاج الى الطهارة وقال الشيخ عبد الدائم ابن أخيه بعثت مركب قفاص من زرع عني وحبته بثمنها أربعين ديناراً فصاح في فرعتها من بين يديه وجاءه شخص وهو في جامع المقسم وأتل مجيئه من بلاد الرقة الشرقية وقال له ان جماعة يقولون هذه الخلاوي التي فيها الفة لثنا من ينقل دسوت الطعام الى الساحة التي بجوار سيدي محمد الجبروني وكل طبع الطعام هناك وكان مدة اقامته في مصر لا يكاد يصلي الجمعة مرتين في مكان واحد خوف الشهرة وكان يكره للنكير أن يغتسل عرياناً ولو في خلوة وبشد في ذلك ويقول طريق الله ما بنيت الا على الادب مع الله تعالى وكان لا يركب قط الى مكان الا ويحمل معه الخبز والدقة ويقول ان الرجل اذا جاع وليس معه خبز استشرف نفسه للطعام فاذا وجدته أكله بعد استشراف النفس وقد نهى الشارع عن ذلك ومناقبه رضى الله عنه لا تحصى ولما حضرته الوفاة ومات نصفه الاسفل حضرت صلاة الصلوة صر فاحرم جالساً خلف الامام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسجدة في يده فوجدناه ميتاً وذلك في ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنة ودفن بجامع المقسم وصلى عليه الأئمة والسلاطون طومانباي وصار يكشف رجل الشيخ ويخرج خدوده عليها وكان يوماً مشهوداً انتهى * وما اشتهر من أن أخاه الشيخ عبد القادر بن عنان مدفون معه في هذا الجامع لأصله في الطبقات انه لما مات الشيخ عبد القادر بن عنان سنة عشرين وتسعمائة دفن ببره متوش من بلاد الشرقية وقبره بها ظاهر يزار وكان يتلو القرآن آناً الليل وأطراف النهار وهو يحدأ ويحرف أو يمشي وكان سيدي محمد يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاد ووفائه كثيرة مع الحكام ومشايخ العرب وكان يقول كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فاهو فقير انتهى * ويعمل سيدي محمد مولد سنوي وحضرة في كل أسبوع (جامع الاولياء) هو بالقرافة الكبرى وكان يعرف بجامع القرافة قال المقرري كان موضعه يعرف بخطه المعافر وهو مسجد بني عبد الله بن مانع بن مورع يعرف بمسجد القبة قال القاضي كان انقراء يحضرون فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع الجديد بنته السيدة المعزية أم العزيز بالله نزار بن المعز سنة ست وستين وثلثمائة وهو على نحو بناء الجامع الأزهر وله أربعة عشر باباً أحدها مصفح بالحديد الى حضرة المحراب والمقصورة من عدة أبواب وكلها مربعة مطوية الابواب قدام كل باب قنطرة قوس على عمودي رخام ثلاثة صفوف وهو مصبوغ بأنواع الاصباغ من صنعة البصريين وبني المعلم المزوقين شيوخ الكامي والنارول * وفي سنة ست عشرة وخمسمائة رعم شعثه أبو البركات

محمد بن عثمان وكيل الوزير أبي عبد الله بن فاتك البطائحي ولم يرزل على عمارته الى أن احترق في السنة التي احترق فيها جامع عمرو وهي سنة أربع وستين وخسمائة عند نزول حري ملك الفرنج على القاهرة أمر بحرقه مؤتمن الخلافة جوهر لئلا يخطب فيه لبنى العباس ولم يبق فيه بعد الحريق سوى المحراب الأخضر ثم جددت عمارته في أيام المستنصر وكانت القرافة الكبرى عامرة يسكنها السودان التكرار وهو مقصود للبركة انتهى باختصار * وفي تحفة الاحباب للسخاوي ان هذا الجامع مبارك لم يرزل الناس يفرعون اليه في الشدائد للتضرع الى الله تعالى وكان الناس يصلون في قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه في رمضان من السنة التي ابتدئ فيها بناؤه وكان به بيت مال الايتام بنام أسامة ابن يزيد متولى خراج مصر أيام سليمان ابن عبد الملك ثم بناه أحمد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين وهو على الزيادة التي في قلبه وما زال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المكان الى هلم ولهذا اشتهر بجامع الاولياء وفي قلبه تربة القاضي الفقيه المعروف بالنعمان كان محافظا على علوم النسب له مصنفات منها كتاب دعائم الاسلام وكتاب اللآلئ والدرر وكان العاضد يزوره ويجلس دونه وتربة بن النعمان مشهورة حسنة البناء والى جانب الجامع تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب المعز الدين الله الذي نسبت اليه القاهرة انتهى * وهذا الجامع في الشمال الغربي لساقية أم السلطان قبلي عين الصيرة بمسيرة ثلاث ساعة ولم يبق منه الآن الا بعض جدران وصار هو وما حوله مقابر على صورة حوش كبير وبه قبر يقال انه لعبد الله بن عمرو بن العاص وشهرته بحوش الاولياء وحوش أبي علي وبه مساكن متخربة وبجواره من الجهة الشرقية بئر طموسة وبجواره أيضا من الجهة البحرية محل يعرف بالشريفة مبنى بالحجر المتيقن وبه محراب كبير تسكنه أربعة محاريب صغيرة وليس به سقف وفي غريبه بنحو ألف متر محل يعرف باسم طبل عتري جعل اليوم جحانة (جامع الشيخ اوزان) هو درب الحباله وشعائره مقامة ومنافعه تامة من منبر ومنارة ومطهرة وأخيلة ونحو ذلك وبداخله ضريح يقال له ضريح الشيخ اوزان عليه مقصورة من الخشب وبجوار المسجد ضريح خوخة بردى وكلاهما تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد رضوان بيده وقفية للجامع فيها تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة (جامع ايتش) هو داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة جميعه بالحجر النحيت وبه قبة مرتفعة يظهر أن ليس بها قبر أحد وشعائره مقامة من أوقافه وعده المقرري في المدارس وقال هذه المدرسة أنشأها الأمير الكبير سيف الدين ايتش النجاشي ثم انظر أخرى في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وجعل بها درس فقه للحنفية وبنى بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا وهي مدرسة طريفة * وايتش هو ابن عبد الله كان أحد المماليك البلغاوية انتهى ويقال انه توفي بأرض الشام (جامع اينال) هذا الجامع خارج باب زويلة بخط الحامية بجوار جامع محمود الكردي وهو مقام الشعائره وبه خطبة وله منارة وبداخله قبر منشئه * وله أوقاف كان تحت نظر الشيخ أحمد دبطة أحد خوجات المدارس الملكية وهذا الجامع هو مدرسة اينال التي ذكرها المقرري فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من حارة الهلالية بخط القماحين كان موضعها في القديم من حقوق حارة المنصورة وصي بعمارته الأمير الكبير سيف الدين اينال اليوسفي أحد المماليك البلغاوية فابتدأ بعمليها في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وفرغت في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يعمل فيها سوى قراءتنا وكون قراءة القرآن على قبره فانه لما مات في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارته هذه المدرسة فنقل اليها ودفن فيها * ثم ان اينال هذا ولي نيابة حلب وصار في آخر عمره أتابك العساكر بدمار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشي فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر انتهت * (جامع الصالح أيوب) هذا الجامع بشارع النحاسين تجاه الساعة عن يسار الداخل من باب حارة الصالحية الى خان الخليلي وهو مقام الشعائره وبه خطبة وكان أنشأه أولا مدرسة عرفت بالمدرسة الصالحية * قال المقرري المدرسة الصالحية بخط بين القصرين كان موضعها من جله القصر الكبير الشرقي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل محمد بن العادل بن أيوب فذلك أساسها في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ولما تمت رتب فيها دروسا أربعة على المذاهب الاربعة وهو أول من عمل بمصر دروسا أربعة في مكان ثم اختط ما وراء هذه المدارس

في سنة بضع وخسين وستمائة وجعل حكر ذلك لهذه المدرسة * ثم ان الملك السعيد محمد بركة خان بن الظاهر بيبرس وقف الصاغة التي تجاهاها وأما كن بالقاهرة وعدينة المحلة الغربية وقطع أراضي جزا بالاعمال الجزية والاطفحة على مدرسين أربعة عند كل مدرس معيدان وعدة طلبية وما يحتاج اليهم من أئمة ومؤذنين وقومة وغير ذلك وثبت ذلك في سنة سبع وسبعين وستمائة وهي جارية في وقفها الى اليوم * ثم في سنة ثلاثين وسبع مائة رتب جمال الدين أقوش نائب الكرك خطيبا يابوا الشافعية من هذه المدرسة وجعل له في كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعلى المؤذنين وقفًا جاريًا واستمرت الخطبة هناك الى اليوم * ويجوار المدرسة قبة الصالح بنتم اشجرة الدر لاجل مولاه الملك الصالح أيوب عند ما مات وهو على مقاتلة الفرنج بناحية المنصور قليلة نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة فكتمت زوجته شجرة الدر موتة خوفا من الفرنج وجعلت تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة خادم يقال له سهيل فلا يشك أحد في أنه خط السلطان وأشاعت ان السلطان مستقر المرض الى أن أنهذت الى الملك المعظم توران شاه ابن الصالح فاحضرته من حصن كيقا ثم أحضرت جثة الملك الصالح في حراقة الى قلعة الروضة ثم نقل الى هذه القبة في تابوت وصلى عليه يوم الجمعة فدفن به باليلة السبت الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة ووضع عند القبر سنانجق السلطان وبقية وتر كاشه وقوسه ورتب عنده القراء على ما شرطت شجرة الدر في كتاب وقفها وكان موضع هذه القبة قاعة شيخ المالكية انتهى باختصار * وقد دخل بعض هذه المدرسة في الدور المملوكية وكان سورها القبلي الى خان الخليلي والبحري الى مدرسة الظاهر والغربي الى الشارع والشرقي الى حارة الصالحية * ومن داخل بابها الكبير بابان متقابلان أحدهما يوصل الى محل الخابله والشافعية والآخر الى محل المالكية والخنفية وكانت تسمى المدارس الاربعة * وللسلطان الصالح زيارة كل أسبوع ومولد كل سنة ليلة الثلاثاء من آخر مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه * (حرف الباء) * (جامع باب الوزير) هو المعبر عنه في خطط المقرري بجامع قوصون وقال هذا الجامع داخل باب القرافة تجامع قوصون أنشأه الأمير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه جامعا فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخانقاه والجامع انتهى * وهذا الجامع عامر الى الآن وعرف بجامع باب الوزير لمجاورته لباب الوزير الذي هو أحد أبواب القرافة تحت القلعة (جامع الباسطي) في المقرري ان هذا الجامع في بولاق خارج القاهرة قال أدركت موضعه وهو مظل على النيل طول السنة أنشأه شخص من عرض الفقهاء في سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى (جامع البحر) هذا الجامع بخط باب البحر على يسرة المار منه الى المقس به أربعة أعمدة من الرخام وتحت الدكة عمود من الحجر الأزرق وهو تام المنافع مقام الشعائر بنظر السيد مصطفى القصبي وبه ضريح الشيخ محمد البحر وضريح الشيخ تاج الدين ويعمل به مولد كل سنة (جامع بدر الدين بن النقيب) هو بالحسينية في طرف البلد أنشأه السيد بدر الدين بن موسى بن مصطفى ينتهي نسبه الى الامام زين العابدين ابن سيدنا الحسين ابن الامام علي رضي الله عنهم وعمل به منبر او خطبة ورتب له اماما وخطيبا وخداما وأنشأ بجانبه دارا نفيسة لسكناء وبنى به ضريح اخيه السيد علي ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف وكان أصله زاوية عمرها قبله أخوه السيد علي لانها كانت بجوار مسكنه فبعد موته هدمها بدر الدين وبنى هذا المسجد ثم لما تحرك أهل الحسينية على الفرنسيين وجمع بدر الدين جوعه من الحسينية والجهات البرانية ظهر عليهم الفرنسيين فقر بدر الدين الى الشام وفتشوا عليه فلم يجدوه فخر بواذره ونهبوا ما فيها وخرّبوا هذا المسجد وما حوله ولما هددت الامور وانقضت الفرنساوية رجع السيد بدر الدين وعمر المسجد والدارا حسن مما كانا عليه * وكانت له شهرة عظيمة بعد اخيه السيد علي موسى المحدث الحسيب النسيب الحسيني المقدسي الازهرى المصرى عرف بابن النقيب لان جدوده تولوا نقابة بيت المقدس وقرأ به القرآن وبعض العلم وانتقل الى الشام فاخذ عن فضلائها ثم عاد الى القدس فاجتمع بالشيخ مصطفى البكرى وأخذ عنه الطريق ورغب في مصرف وردها وحضر على السجيني والعزيرى والحفنى وغيرهم ومهر في الفنون وتصدر بالمشهد الحسيني لتدريس التفسير والفقه والحديث وكان ذا جودة وجود ومروءة عالما بالاصول والفروع وكان منزله بجوار المشهد الحسيني موردا للآملين وكان له رغبة في الخيل وشرائها وكان فارسا يستعمل

السلاح والرمي بالرمح والماضاق عليه منزله لكثرة الواردين وميله الى ربط الخيل انتقل الى الخسيفية * ثم في سنة سبع وسبعين ومائة وألف عند تجديد المشهد الحسيني من طرف الامير عبدالرحمن كخدا سافر الى دار السلطنة وقرأ دروس الحديث في عدة جوامع واشتهر هناك بالحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للالتقي عنه وتزوج هناك ثم عاد الى مصر وعاد الى درسه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يزل على عادته المألوفة الى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف فامر محمد بك أبو الذهب باعطاء أخيه بدر الدين خمسة مائة ريال لتجهيزه ثم جلس بدر الدين مكانه في املاء درس الحديث بالمشهد الحسيني ومشى على قدم أخيه وأقبلت عليه الناس والاشيا وبني هذا الجامع والدار انتهى (جامع بدر الدين الاناثي) هو بشارع الزرائب بالقرب من باب القرافة أعظمه متخرب وبجزم منه ثمانية أعمدة من الزلط والرغام وبه المنبر والقبلة وضريح الشيخ بدر الدين المذكور وله مئذنة بها شجرة لبن وسبيل ومكتب مهجور ومنارة وله محلات بجوار موقوفه عليه وشعائر ومقامة من ارادها تحت نظر الشيخ حسن ترك (جامع بدر الدين العجمي) هو بحارة الصالحية من شارع الجوهر جبة أنشأها ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسي سنة ثمان وخسين وسبع مائة وجعله مدرسة للشافعية وهو الآن غير مقام الشعائر متخرب وتطره للاوقاف وقد ذكرناه في المدارس من هذا الكتاب (جامع البرديني) هو بشارع الداودية النافذ الى شارع محمد علي أنشأه البرديني سنة خمس وعشرين وألف وهو صغير مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وبه منبر مرصع بالصدف وحيطانه كذلك وله منارة وبه قبر من شئته وشعائر ومقامة و ليس له أوقاف سوى حاتوت تحته (جامع البرديني) هو ببوابة حجاج جميعه متخرب وبه ضريح الشيخ محمد البرديني وضريح الشيخ خليل المرفقاوي وقد جعل الآن مكتبا لتعليم الاطفال ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة وله منارة بدور واحد و ليس له أوقاف ونظره تحت يد الشيخ خليل البيومي (جامع القاضي بركات) هو بشارع المقاصيص بقرب حارة اليهود بابه على الشارع وبه عمودان من الحجر وبجوار منبره ضريح الشيخ عبد الله المنسي وله مطهرة ومنازة أنشأها القاضي بركات قراميط في سنة سبع وثمانين وتسعمائة كما وجد منقوشا على جانبه البحري وله أوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبدالقادر ومحب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرا في الجداوي (جامع بركة) في المقريري هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بحفرة ابن قجة عمره شخص من الجند يعرف ببركة كن يباشر استاذا رية الامراء ومات بعد سنة احدى وثمانمئة انتهى وهو موجود الآن (جامع البرماوية) هو بسوق الخشب من باب البحر على يسرة السالك من شارع باب البحر الى بوابة الخديديه أربعة أعمدة من الرخام واثنان من الحجر وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة ونظره لديوان عموم الاوقاف (جامع الشيخ البرموني) كان بحارة عابدين فأخذ هذا الشارع الجديد الذي خلف مطبخ سراي الخديو اسمعيل وصارت أرضه من ضمن الشارع المذكور وقد بقي منه المنارة والضريح وله أوقاف تحت نظر الديوان (جامع بشتاك) قال المقريري هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبو الكرماني على بركة الفيل عمره الامير بشتاك فكمل سنة ست وثلاثين وسبع مائة وخطب فيه حينئذ للجمعة عبدالرحيم بن جلال الدين القزويني وعمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينه ما سابطا يتوصل به من أحدهما الى الآخر وكان هذا الخط يسكنه جماعة من الافرنج والاقباط ويرتكبون من القبايح ما يليق بهم فلما عمر هذا الجامع وأعلن فيه بالاذان واقامة الصلوات اشمازت قلوبهم لذلك وتحولوا من الخط وهو من أبهج الجوامع واحسنها رخاما وكان اذا قويت زيادة ماء النيل فاضت بركة الفيل وغرقته فيصير لجة ما لكن منذ انحسر ماء النيل عن البلد الى جهة الغرب بطل ذلك ولان الاثار سوى هذا الجامع قصر بشتاك بين القصرين انتهى وخطه الآن يعرف بدرب الجسام يزول ما بني المرحوم مصطفى باشا أخو الخديو اسمعيل السراي المجاورة له التي بها اليوم ديوان المدارس الملكية والكتبخانة الخديوية وديوان عموم الاوقاف عرت والدته عليها حائث الرحمة هذا الجامع أحسن عمارة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وصار الجامع في داخل حدود السراي تحيط به من ثلاث جهاته ووجعات له عمدا عظيمة من الرخام وجددت مئذنته وطهرته وأقيمت شعائره وفرشته بالبط بعد فرشه بالبلاط وانشأت

تجانبه من جهة الشارع الاخرى سبيلا ومكتبا في غاية الاتقان ورتبت مرتبات شهرية وسنوية لخدمة الجامع
ولاطفال المكتب ومؤدبهم وعرفائهم بمرتبات خوجات لتعليمهم عدة فنون ووقفت على ذلك أوقافا ذات
ربيع كاف منها ما يجوار الجامع من الخوايت وما عليها من المساكن (جامع البقلي) هو بشارع البقلي من عن
الخليفة متخرب وبه مصلى صغيرة وميضأة وخلاوى وله منارة قديمة داخل ضريحه وجده قطعة لوح من خشب منقوش
فيه اهـ هذا ضريح الشيخ علي البقلي توفي في شهر جمادى سنة ست وستين وستمائة وبه صريح متخرب أيضا ووقفه
نصف منزل ومصبغة يجواره يصرف عليه من ايرادهما بنظر الشيخ أحمد الدهشوري (جامع البكرية) ويعرف أيضا
بجامع الايض قال ابن أبي السرور هو في أرض الطالبة مطبل على بركة الحاجب المعروفة ببركة القرع تجانب منزل
الشيخ محمد الصديق انشاء العارف بالله تعالى الشيخ ابو البقاء جلال الدين الصديق وذلك في سنة ثمان وتسعمائة وكان
به قد عيما دفن سيدي مدين ابن العارف بالله سيدي شعيب التلمساني فأنشأ عليه قبة وجعل لنفسه مدفنا بالقبة
ملاصدا للمدفن سيدي مدين وجعل هناك بهض قبورا أخرى ووقف عليه أوقافا عديدة من رزق واما كن ثم دخلت
في وقف الشيخ عبدا تقادر الشطوطى فاضمحل أمرها بوضع يد التظار عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه في ذيله على طبقاته كانت وفاة الشيخ جلال الدين البكري سنة اثنتين
وعشرين وتسعمائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين وله التقدم الراخ في علم التصوف والفقه والاصول
وغير ذلك أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين البكري عمه وشيخ الاسلام يحيى المناوى والكمال بن أبي شريف
واضرابهم ودفن بالقبة المتقدم ذكرها وهذا الجامع موجود لا أن بقرب جامع بركة الرطلى خارج البوابة
التي هناك غير مقام الشعائر لتخربه وبه عدة قبور لجماعة بكرية بقرعة قصيرة (جامع البلد) هذا الجامع
في منيل الروضة به أربعة أعمدة من الحجر مقام الشعائر تام المنافع وكان أول امره مبنيا باللبن في محل كان مسكونا
بالفقراء ثم تخرب وبني مساكن كانه وفي سنة خمسين ومائتين وألف أعيد مسجد من طرف الست خديجة
الترجمانية ثم تخرب ثم جدد من طرف الست مهتاب حرم المرحوم طوسون باشا بنجل العزيز محمد سعيد باشا في سنة
أربع وسبعين * وله من الاوقاف ثلاثة كابين أسنله ومنزل يجواره وهو تحت نظر الشيخ محمد علي المنيلي
(جامع البلقيني) هو بجارة بين السيارج المعروفة قديم بجارة بهاء الدين قراقوش وبجارة الوزيرية والرحمانية
في جهة باب الفتوح على يسرة السالك من رأس الحارة إلى قنطرة باب الشعريه يجوار دار الشيخ أحمد التميمي الخليلي
الذي كان مفتى الحنفية بالديار المصرية وذكره المقرري بعنوان مدرسة البلقيني ولكن لم يذكروا في المدارس * وهذا
الجامع عامر مقام الشعائر والجمعة والجماعة وله أوقاف جارية عليه وكان انشاؤه في حياة الشيخ سراج الدين البلقيني
أبي حفص عمر بن رسلان المنعوت بكونه مجددا في المائة الثامنة وبجوار ضريحه ضريح ابنه الشيخ صالح بن عمر
البلقيني وكلاهما مترجم في الكلام على ناحية بلقينية بمديرية الغربية ويعمل به لهما موالد كل سنة وبه أيضا قبر
الاديب حسن افندي الدرويش * قال الجبرتي في حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انه مات بها النقيب
الاديب والنادرة العجيب أمجوبة الزمان وبهجة الخلان حسن افندي المعروف بالدرويش الموصلي الذكي
الاممي والسميدع انه ودعي كان انسانا عجيبا شهيرا طاف البلاد والنواحي وجال في الممالك والضواحي واطلع على
عجائب المخلوقات وفهم الكثير من لالسن واللغات ويعزى لكل قبيل ويخاط كل جيل فرة ينسب الى فاس ومرة
ينسب الى بنى مكاس فكان له المعنى بما قيل
ظورا يات اذا لاقت ذابن * وان رأيت سعديا فعدنان
هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان ومشاركة في الرياضيات والادبيات حتى يظن سامعه انه مجيد في ذلك وليس
الامر كذلك وانما هو قوة الحفظ والنهم والقبالية فيستغنى بذلك عن التلقى من الاشياخ فيحفظ اصطلاحات
الفن وأوضاع أهله ويرزه في ألفاظ ينقيها ويحسنها ويذكر أسماء كتب وأشياخ وحكما يقل الاطلاع عليه ولمعرفته
باللغات خالط كل له حتى يظن أهلها انه واحد منهم ويحفظ كثيرا من الشبه والمدرجات العقلية والبراهين الفلسفية
ولزنى لسانه في بعض المجالس بغلطات وساو من طعن الناس عليه في الدين واخرجه عن اعتقاد المسلمين وساءت فيه

الظنون وصرحوا بعد موته بما كانوا يحقونه في حياته اتقام شر ما ذكرناه من تداخل عيب مع الاعيان ومع أهل كل دولة ورؤساء الكنية والمباشرين من الاقباط والمسلمين بالمعزة والاعتراف واستجلاي الثالثة لا تمل مجالسته ولا معاشرته ولما انشا الباشا مكتبا لتعليم علم الحساب والهندسة والملاحة تعيين رئيسا ومعاونين له في ذلك كان قد تداخل بتعليمه بالبشارة رتب له خراجا شهريا ونجب تحت يده بعض المال في معرفة الحساب ونحوه وأعجب الباشا ذلك فذاكره في ذلك فحسن له أن يقر له مكالمة التعليم ويضم إلى المال من يريد التعلم من أولاد الناس فأمر الباشا بإنشاء ذلك المكتب وأحضر له آلات الهندسة والملاحة والهيئة الملكية من بلاد الانجليز وغيرها واستجلب من أولاد البلاد نحو الثمانين من الشبان ورغب لكل منهم شهريا وكسوة في آخر السنة وكان يسعى في تعيين كسوة للفقير ليكمل بها بين أقرانه ويواسي من يتحق المواساة ويشتري لهم الخير مساعدة لطلوعهم وزولهم إلى القلعة فيجتمعون كل يوم من الصباح إلى العصر واضيق اليه معلم آخر اسلامي ولى له معرفة بالحساب والهندسة لتعليم من لا يعرف العربية يسمى روح الدين افندي ثم مات المترجم بسبب القصد وطلع إلى القلعة فخلق على بعض المتعلمين وضربه فانتحلت الرقادة فسال من مدم كسبر فتم واستمر أياما موفى ودفع بمجامع السراج الباقي بين السارج وعند ذلك صرح الشامتون بما كانوا يخفون فيقول البعض ملت رئيس المحدثين ويقول آخرون أنهم ركن الزندقة ونسبوا اليه ان عنده كتاب ابن الراوندي الذي اتفق له بعض اليهود أنه كان يقرؤه ويعدده فتفحص عنه كتحدايلك وفتش كتبه فلم يوجد بها ما كفاهم حتى رأوا له منامات تدل على أنه من أهل النار والله أعلم بخلقه وبالحلة فكان غريبا في بابه وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الثانية من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف (جامع البنات) هو في خط بين السورين على ستة السال من قنطرة الامير حسين إلى قنطرة الموسكى بجوار سراي أم حسين بك التي هي الآن في ملك الامير براهم باشا نجل المرحوم أحمد باشا أخى الخديو واسمه بل وله باب على الشارع وباب بالمارة المعروفة به وهو تسع وبنين وخطبة وبصحة حنيفة وبه صهر يرجع له منارة جددتها ذات العصمة أم حسين بك نجل العزيز محمد علي باشا فقامت أجرت فيه تم رقتا تشات تجاهد سبيلا وحوضا * وله أوقاف كثيرة مقامة منها شعائره بتظر الشيخ سليم عمرامام جامع القلعة * وهو في الأصل من انشاء الامير خفر الدين صاحب الضريح الذي به وهو الذي عبر عنه المقرري في تخطيط جامع القنطرة وقال هذا الجامع بجوار دار الذهب التي عرفت بدار بهادر الأعراس المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيماني الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العداس المجاورة لمارة الوزير يفتأ انشاء الامير خفر الدين عبد القوي ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق ابن أبي الفرج الاستدار في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وخضب فيه في هذه السنة وعمل فيه عدة دروس ومات في نصف شوال منها ولم يكمل ودفع هناك انتهى وفي الضوا الملامع للسخوى اتعبد اغنى بن عبد الرزاق بن أبي الفرج ابن خفر الدين ابن الوزير تاج الدين الأرمي الأصل ويعرف بابن أبي الفرج كان جده من نصارى الأرمن يصحب ابنه نقولا الكاتب قدس اليه وهو اسم جده حقيقة وثوابه خرج أول من أسلم من آباءه ونشأ والده عبد الرزاق مسلما وطلب في المناصب فولى الوزارة والاستدارية وولدا به هذا سنة أربع وثمانين وسبع مائة فتعلم الكتابة والحساب وولى قطيا ثم كشف الشرقية فوضع السيف في العرب وأمر في سفن الدعا وخدا الاموال ثم تولى الاستدارية فسار سيرة عجيبة في الظلم وسلب الاموال ولم يلبث أن صرف وعوقب حتى رقله عمده ثم تولى قطيا ثم كشف الوجه البحرى ثم الاستدارية فجاءت أحواله وصلت سيرته ومع ذلك أسرف في أخذ الاموال وولى كشف الصعيد فجمع من الخيول والابل والبقر والغنم والاموال ما يدهش ثم فرض على قرى الوجه البحرى ما لا يحمد ضيافة ثم خاف من المؤيد ففر إلى بغداد وأقام عند قرايوسف قليلا فلم تطبله البلاد فعد وترامى على خواص المؤيد فأمنه وأعادته على كشف الوجه البحرى ثم إلى الاستدارية فعمل في تلك السنة مائة ألف دينار وتوجه إلى حارب أهل البحرية فوصل إلى حد برقة ورجع نهب كثير ثم أضيفت إليه الوزارة فباشرها بعنف وقطع رواتب الناس وعزل الكتاب والعمال وحمل إلى المؤيد أم والاجسية فجعل في عينه وتوجه إلى البحيرة لاختدام اسمه لضيافة ثم إلى الصعيد ووقع بأهل الاشمونين ثم استعفى

عن الوزارة ثم مرض فعاده السلطان وقدم له خمسة آلاف دينار فاضاف اليه نظر الاشرف ثم توجه للوجه القليل
فأوقع بالغرب وجمع مالا كثيرا ثم أصابه الوباء واستمر حتى مات سنة احدى وعشرين وثمانمائة ودفن بديره التي
أنشأها بين السورين ظاهر القاهرة وكانت طرقا لجميع الاموال شهرا ثابا الجاش ساد في آخر عمره * قال
المقريزي في عقوده كان جبارا قاسيا شديدا جبارا عبيدا عن الاسلام قتل من عباد الله مالا يحصى وخرب اقليم
مصر ليرضى سلطانه فأخذ الله أخذوا ولا ولا يستكر عليه ما كان يفعله لانه من بيت ظلم وعسف وعنده جبروت
الارمن ودهاء النصارى وشيطة الاقباط وظلم المكسين لان أصله من الارمن وربى مع النصارى وتذب بالاقباط
ونشأ مع المكسية بقطيا ولذا اجتمع فيه ما تفرق في غيره انتهى (جامع البهاوى) هو بشارع الحسينية على عين
السالك من باب الفتوح الى البغالة والشيخ الكبير مقام الشعائر وبه حضر مع الشيخ على البهاوى وله به حضرة
كل اسبوع ومولد كل سنة ويقال انه اُحرق في سنة ثلاث عشرة ومائتين والتف بخدده حسن الجميعي رئيس المراكب
بمينا الاسكندرية وله أوقاف تحت نظر الشيخ عبد الله للاوانه الشيخ محمد الموازني (جامع بيرس الجاشنكير)
هو بخط الجالية بين حارة المبيضة وحوش عطى على يمينه الداهب الى باب النصر بجوار مكتب الجالية الذي هو في موضع
جامع سنقر به ايوانان ومقصورتان وأرض منقوشة بقطع الرخام الملون ومسقفة مرتفع معقود بالحجر وبه منبر ودهك
وكان في صحنه حنفية هدمها ناظره الشيخ محمد الابراشي وجعل بدلها مبيضة مستعملة الى الآن وله منارة عظيمة وبه
قبر منشئه عليه قبة عظيمة كان بها ثلاثين مائتا مطلة على الشارع أزالها الشيخ محمد الابراشي وجعل مكانها حوائط
لاجل الربيع وهو مقام الشعائر من الجمعية الجامعة الى الآن وكان اشأوه أولا خانقاه للصوفية * قال المقريزي في ذكر
الخوانقاه هذه الخانقاه من جله دار التوراة الكبرى وهي أجل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المنصور ركن الدين بيبرس
الجاشنكير المنصوري قبل أن يلى السلطنة بدأقيم اسنقت وسبعمائة وبني بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه منها وجعل
بجانبها قبسة بها قبره له اشبايك تشرف على الشارع الملوك من رجة باب العيد الى باب النصر منها الشباك الكبير
الذي جعل من دار الخلافة بغداد فعلى يد راوز رقبصر ثم نقله الامير بيبرس الى خانقاهه ولما بناها لم يظلم في بنائها أحدا
وانما اشترى دورا وأملا كامن بعض الامر او غيرهم وأخذ انقاضها وبني بها فكانت أرض الخانقاه والرباط والقبسة
نحو فدان وثلاث واستبدل على مغارة تحت الأرض فيها نظار ففتحها فاذا فيها رخام جليل فنقله اليها ورخها منه * وثنا
كلت سنة تسع وسبعمائة قمر بها أربع مائة صوفي وبها رباط مائة جندي وابن سبيل وجعل بها مطبخا يغرف منه كل يوم
اللحم والطعام وجعل ثلاثة أرغفة لكل شخص وجعل لهم الخلو ورتب بالقبة درسا للحديث ورتب القراء بالشبان
الكبير يتناوبون القراءة ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضياع بعمشق وجماعة ومنية المخلص بالحيزة من مصر وبالصعيد
والوجه البحري وعقارات بالقاهرة قتل خلع من السلطنة غلفت وأخذوا قنفها ومحال الملك الناصر محمد بن قلاوون
اسمه من الطراز الذي بنى بها فوق الشبان وأقامت معظلة نحو عشرين سنة ثم فكت سنة ست وعشرين وسبعمائة
وأعيد اليها وقفها ثم لما شرقت أراضى مصر أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة ست وسبعمائة فبطل
طعامها وتعطل مطبخها واستمر الخبز يبلغ سبعة دراهم لكل واحد في الشهر بدل الطعام ثم صار لكل عشرة في الشهر
فلما قصر مد النيل سنة ست وتسعين وسبعمائة بطل الخبز أيضا وصار الصوفية يأخذون في الشهر فلوسا من معاشه
القاهرة وكان بوابها لا يمكن غير أهلها من العبور اليها والصلاة فيها وكان لا ينزل فيها أمر دوفها اجاعة من أهل العلم
والخير ثم ذهب ذلك ونزلها الصغار والاساكفة وهي محكمة البناء لم يبن خانقاه احسن منها * وركن الدين بيبرس
المذكور اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقيه في اخدم السلطانية وعرف بالشجاعة ثم بعد موت الملك المنصور
خدم ابنه الملك الاشرف خليل الى ان قتل الامير بيبرس ناحية تروجة فركب في طلب ثاره وكان مهيبا بين خشداشيته
فقتل بيدرا فاشتهر ذكره وصار استاذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رفيقا للامير سلا رنايب السلطنة ثم سافر
الملك الناصر الى الكرك فأقام بيبرس في السلطنة سنة ثمان وسبعمائة فاستضعف جانبه وانحط قدره واضطربت
أمور المملكة لميل القلوب الى الملك الناصر وفي أيامه بطل الخارات من بلاد الشام وعوض الاجناد بدل المقر عليها

وكيستأما كن الر يب والقوا حش بالقاهرة ومصر واريقت الجهور وبالغ في ازالة الفساد خفف المنكر وخفي الفساد
ولما أراد الله زوال ملكه سوت له نفسه ان بعث الى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ما خرج به من الخيل
والمال يكسب خفق الناصر من ذلك وكاتب ثواب الشام فرقوله وسار العسكر الى الناصر وسار الناصر من ظاهرا الكرك
يريد دمشق فتلقاء أهله وأمرأوها وقرحوا به ونزل بالقلعة وخطب له بالشام وحبى اليه مالها ثم خرج بالعسكر الى
مصر فترك بيرس المملوك ونزل من قلعة الجبل يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة ومعه خواصه
والعامه تصيح عليه ونسبه وترجيه بالحجارة ثم نزل باطفيح ثم سار الى اخميم ثم توجه الى السويس يريد الشام فقبض عليه
شرقي غزة وجعل الى الملك الناصر مقيدا وأوقف بين يديه فعنفه ووجعه ثم أمر به فسيجن الى ليلة الجمعة خامس عشر
ذي الحجة فليحق بر به تلك الليلة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة في تربة الفارس اقطاي ثم نقل بعد مدة الى تربته بسفح
المقطم ثم نقل منها بعد مدة الى خاتقاهه وكان رحمه الله تعالى خيرا عفيفا كثيرا الحياء وافر الحرمة جليل القدر مهيب
السطوة أيام امارته وفي أيام سلطنته اتضع قدره ولم تتجج مقاصده الى أن أتاخ به الحمام انتهى باختصار (جامع
بيرس الخياط) هو بالحدودية أنشأه بيرس الخياط في سنة اثنتين وستين وسمائة وله بابان كلاهما ما بشارع
الحدودية وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبه قبر زوجة بيرس المذكور وقبرا أولاده فوقهما قبة شامخة من الحجر
بناؤها غريب وله أوقاف بصرف عليه منها جعرة ناظره الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله أحد علماء الجامع
الازهر (جامع البيومي) هو بشارع الحسينية على يسرة الذهاب الى خارجها ذوباء حسن وعمده من الرخام وأرضه
مفروشة بالحجر النحيت ومنبره من الخشب النقي وكذا مقفه وله منارة ومطهرة واخلية وشعائره مقامة على الدوام وبه
ضريح الشيخ علي البيومي عليه مقصورة عظيمة من الخشب النقي ثم جعلها المرحوم عباس باشا من نخاس تحت قبة
مرتفعة وهذا الجامع والضريح من انشاء الأمير مصطفى باشا الوزير قبل وفاة الشيخ قال الجبرتي في تاريخه ولما كان
بمصر مصطفى باشا مال الى الشيخ البيومي واعتقد وزاره فقال له الشيخ انك ستطلب للصدارة في الوقت القلاني
فكان كما قال فلما ولي الصدارة بعث الى مصرفني له المسجد وسبيل لا وكتبا وقبة بداخلها مدفن للشيخ على يد
الأمير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موت الشيخ في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف انتهى ومقامه مشهور يقصد
بالزيارة كثيرا وله مولد كل سنة في غاية الشهرة وفي آخر المولد يطبخ أهل الحسينية الباذنجان الأبيض ويحشونه بالارز
واللحم ويهتمون لذلك اهتماما عظيما وكثيرا ما ينزل له قصع الكشك والعذس وبعد صلاة كل جمعة ينتصب في
الجامع حلقة الذكرو يجتمع بها كثير من مرضى النساء للتبرك وله أتباع كثيرون سباهم توفير شعورهم وربما يصفرونها
وأكثر عائلتهم الخرق الحرويذ كرون برفع الصوت والتصفيق وفيهم كثير من البله والجهلة حتى ينقل عنهم ألفاظ
شنيعة يزعم بعض الناس انهم يقولون في دعائهم يا رب سائق عليك عمل البيومي واذا سئل أحدهم عن مذهبه يقول
مذهبي بيومي الى غير ذلك * وقد بسطنا ترجمته في الكلام على بلدته بيوم من مديرية الدقهلية وفي هذا المسجد
قبر الشيخ حسن القويسي المترجم في بلدته قويسنا من أعمال الغربية (حرف التاء) (جامع التركاني)
ويقال له أيضا جامع الترجمان وهو بخط باب البحر داخل درب التركاني على يمين الداخل ويقال له أيضا درب الترجمان
وبه عمارة أعمد من الرخام وخمس من الرلظ منها عمود ذو ثمانية اضلاع على كل ضلع كتابة هورج حليفية قديمة وعمود
من الرخام الاحمر ومحرابه مكسوا أكثره بقطع الرخام الملون وبه ضريح عليه قبة يقال له ضريح الاربعة يزوبه بئر
يخرج منها الماء بواسطة دولاب يسمى ساقية الرجل وبالبئر طافة بقرب الماء غير نافذة يقال ان ما بينها وبين الماء
لا يزيد ولا ينقص في جميع فصول السنة وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ أحمد المتوفي قال المقرري هذا
الجامع بالمقبر وهو من الجوامع المليحة البناء أنشأه الأمير بدر الدين التركاني وكان ما حوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشي
من وقت الغلاء زمن الاشرف شعبان بن حسين وما برح حاله يختل الى ان كانت الحوادث والحزن سنة ست وثمانائة
نخرت معظم ما هنالك وفيه الى اليوم بقايا عامرة * والتركاني هو الأمير بدر الدين محمد ابن الأمير نخر الدين عيسى
التركاني كان شادا ثم ترقى في الخدم حتى ولي البحيرة وتقدم في الدولة الناصرية فولى شادا الدواوين والدولة حينئذ

ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة ثم رعى قبيحاً فخرج الناصر محمد بن قلاوون من مصر وعمل شاداً للدواوين
 بطرابلس فأقام هنالك سنتين ورجع إلى القاهرة بمالك شفاعته فولى كشف الوجه البحري ثم أعطى امرأه الطبلخانات
 وولى كل من ابنه وأخيه امرأة عشر قوكلان مهيا صاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طائفة بالمقص
 سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وهو أمير انتهى وهو الآن عامر (جامع التستري) ويعرف أيضاً بجامع أبي
 الحسن هو داخل حارة الأفرنج بالموسكى وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ إنشائه وله أوقاف وممر صد
 له بالروز ناجحة ثلاثة وستون قرشاً وشعائر مقامه تنظر على أفندي وبه ضريح التستري * وهو كما في طبقات الشعرائى
 الشيخ حسن التستري تلميذ الشيخ يوسف العجى وأخوه فى الطريق بجلس للمشيخة بعده فى مصر وقراها وقصدته
 الناس من سائر الأقطار وكان ذاهباً بهى وكال فى العلم والعمل وانتهت إليه الرئاسة فى الطريق وكان
 السلطان ينزل إلى زيارته فلم يرل الحاسدون من أرباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبه
 أو نفيه فارسد الوزير إلى زاورته ليلطاعها وكان الشيخ خارج مصر فى المطرية هو والنقراء فرجعوا فوجدوا
 الباب مسدوداً فقال الشيخ من سدد هذا الباب فقالوا سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن نسدد أبواب
 بدنه وطبقاته فعمى الوزير وطرش وخرس واندد أنفه عن خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط فمات
 الوزير فباع ذلك السلطان قتل المعوصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد له رضى الله عنه وكراماته
 وخوارقه شهيرة توفى رحمه الله ست سبع وتسعين وسبع مائة ودفن براو يتسه فى قنطرة الموسكى على الخليج الحامكى
 بمصر المحروسة انتهى باختصار (جامع تغرى بردى) ويعرف أيضاً بجامع المؤذى هو بشارع الصليبية بين سبيل
 أم عباس وجامع الحضيرى عن يمين الذهب إلى الجوض المرصود برأس درب جيزة منقوش على باب فى الحجر انما يعمر
 مساجد الله الآية وبه ليوانان أحدهما المنبر والمحراب وبينهما صحن مسقوف بوسطه شخص شجرة من الزجاج تجلب
 النور والهواء وبداير السقف أزرق خشب مكتوب فيه بالليقة الذهب آيات قرآنية وبداير صحنه نقوش فى الحجر فيها
 آيات قرآنية أيضاً وبه ضريح منشته تغرى بردى عليه قبة بيضاء وله منارة ومظهرة وبأسفله من الجانبين حوانيت
 تابعة لوقفه وعلى واجهته الغربى تمكيب صغير * والنظر فيه لادوان عموم الأوقاف وهو مقام الشعائر تام المنافع
 وكان أول أمره مدرسة فيها خطبة وصوفية * وتغرى بردى هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى الأمر تغرى بردى
 الرومى البكامشى كان دوا داراً كبيراً تله العادة فعم مدرسة حسنة فى طرف سوق الاسا كفة بالشارع قريبان من
 صليبية جامع ابن طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليه أوقافا كثيرة غالبها مغتصب وقرر فى
 مشيختها العلماء القلق شندى وكان قد اختصر به وأول ما أقيمت الجمعة به فى شوال سنة أربع وأربعين وثمان مائة
 وكان أول أمره مملوكا بكامش ثم صار من العتبرات فى دولة الناصر فرج ثم أنعم عليه الأشرف بامرأة الطبلخانات بعد
 ان عمله من رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثانى ثم أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب ولم يلبث ان صار دوا داراً كبيراً
 فعظم أمره وقصد فى المهمات وكل عارفاً بالأحكام ويكتب الخط الذى يقارب المنسوب ويسأل الفقهاء ويذاكر فى
 التواريخ ويخبر عن انقادات مع خش لفظه وعدم بشاشته وكان لا ذاه يعرف بالمؤذى مات ليلة الثلاثاء حدى
 عشر جادى الآخرة سنة ست وأربعين وثمان مائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين وشهده السلطان والنضاة وانه قارب
 السبعين انتهى (جامع غراز الاحدى) ويعرف أيضاً بجامع الهاول هذا الجامع بشارع اللبودية تجاه قنطرة
 عمر شاه بقرب السيدة زينب رضى الله عنها على باب الكبركة بمحوة بقى منها كان الفراغ من ذلك فى شهر شوال سنة
 ست وسبعين وثمان مائة وله باب آخر صغير بحارة درب الشمسى لكنه مغلق على الدوام وله صحن صغير مقروش
 بالرخام الملون وبأعلى القبة بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وله منارة بثلاثة أدوار
 من الحجر وبه ضريح الشيخ غراز عليه مقبة مكتوب على بابها بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت توفى المرحوم
 غراز الاحدى الذى أنشأ هذا الجامع المبارك تاسع شهر ربيع الآخرة سنة ثمان وسبعين وثمان مائة مات رحمه الله
 تعالى عليه وعلى عبده ميقال وعلى جميع المسلمين وبقر ذلك الضريح ضريح السيد محمد الشمسى كان سروا ناعند
 جنته كان العزيز محمد على عليه تر كبة رخام عليها مقصورة خشب ويجواره من تعلقاته سبيل فى سقفه نقوش مذهبة

وعليه مكتب عامر * وكان ذلك المسجد قد تخرب وجده الامير حسن افندي اختيار تفكش بيان ابن الامير محمد بن حسين افندي ووقف عليه ثلاثة جوانيت في أسفله وسبعة جوانيت تجاه القنطرة بمقتضى وقفية مؤرخة في اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين ومائة وألف وفيها انبشراط أن يصرف ريع ذلك من تاريخه على مصالح شعائر مسجد قزاز الاحدي المذكور الذي عمره بعد ان صارت بمرور الازمان ابنته الى الخراب واندرت مطهرته بكرور الدهور وآلت الى التراب وجده منقعة ورم حيطانه وبني مطهرته وعمل أبوابه وأصلح شأنه وشيد بنيانه من خالص ماله وأطيب نواله بامر من له ولاية الامر في ذلك وأسس بنيانه على تقوى من الله وشيد أركانه على حبه ورضاه حتى صار مسجدا شريفا ومعبد امنينا جامع لجميع المحاسن أعلاه قناديل للثريات تقارن تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدين والسنة والنوافل والواجبات وعلى مهمات ومصالح المكتب والصهر يجمع بجواره وعين فيها شروط الصرف والنظر لنفسه أيام حياته ومن بعده لا ولادة وذريتهم انتهى * ولما جد ذلك الامر عملت لذلك آيات تتضمن تاريخ هذه العمارة ونقشت في لوح رخام موضوع الى الآن على واجهة الباب الموصل منه الى الميضاة بهم التاريخ سنة ثمانين بعد المائة والالف كما أن بجانب قبلته لوح رخام به آيات أيضا تتضمن عمارته سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وهو الآن تحت نظر السيد رضوان افندي الشنسي ابن السيد طه بن محمد بن حسين افندي صاحب عمارته (جامع سيدي غيم الرصافي) هو بتناظر السباع جهة السيدة زينب رضي الله عنها بناؤه قديم جدا وبداؤه من الاعلى ازار خشب منقوش فيه سورة يس وله منارة ثلاثة أدوار منقوش بها آيات قرآنية وليس به أضرحة وله مطهرة وبئر وشعائره مقامة من وقته وهو منزل وحوش تحت نظر الشيخ محمد الجليل الجاني (جامع التوبة) في المقر يري انه بجوار باب البرقية في خط بين السورين كان موضعه مساكن أهل الفساد أنشأه الامير علاء الدين مغلطاى الجمالى وسماه جامع التوبة من أجل انه أزال الفساد من تلك الجهة وقد خرب كثير مما يجاوره فلا يزال مغلق الابواب الا في يوم الجمعة فتقام فيه ويظهر انه الجامع المنسوب الآن الى الامير عبد الرحمن كتخدا الذلابوج - غير تصديق عليه عبارة المقر يري ولم يكن اسم بين السورين خاصا بالجهة المعروفة به الآن * وفي حجة الامير الكبير الخزومي السني طقطباى العلائى نائب القلعة المؤرخة ظنا سنة تسعمائة وعشرة انه وقف أوقافا ورتب منها العشرة يقرؤ القرآن بجامع التوبة لكل واحد شهر يماثي درهم من انفاس النحاس ولشيوخ منهم ثلثمائة ولكاتب الغيبة ثلثمائة وللبنواب كذلك * ومن وقته المكان الذي بالقرب من باب البرقية حته القبلى الى الطريق الفاصل بينه وبين جامع التوبة والبحرى الى مكان يعرف بالسيفى يشهد الى زاوية هنالك والشرقى الى الطريق الموصول الى باب البرقية بين ذلك وبين حوض السبيل والمسجد الذى هنالك وأطيان بعدة نواحى ورتب للصهر يجمع القديم الكائن بالبرقية ستمائة درهم وللمزملانى بالسبيل الملاصق لبيته كذلك ورتب كل سنة مائة اردب قمح تعمل خبزا يفرق كل يوم على المستحقين من أهل الجامع الازهر والتمراء بالقرافة انتهى (جامع التينة) هو بالعطوف قرب سور باب النصر انشئ سنة ألف ومائة وست وخمسين كما في بعض آثاره وأوقافه قليلة تحت نظر مهطى حجاج (حرف الجيم) (الجامع بجوار قبلة الامام الشافعى) هذا الجامع خارج الطرقة التى كان يسلك منها الى قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وهى التى كانت مفروشة بالحجارة وكانت منخفضة عن الطريق ينزل اليها بارج ومنتهى ما عند البوابة التى بجوار المدرسة وبعضها دخل فى جامع الامام الجديد من الجانب الذى يلي دار الشيخ على محسن * قال المقر يري انه كان مسجدا صغيرا فلما كثرت الناس بالقرافة الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين بن أيوب المدرسة بجوار قبلة الامام وجعل لها مدرسا وطلبقراد فيه الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعة به سنة سبع وستمائة انتهى وهو الآن متخرب وليس به سقف ومنارته قائمة واستغنى الحال عنه بجامع الامام الشافعى رضى الله عنه (جامع الجاني اليوسفى) هذا الجامع بسويقة العزى من سوق السلاح على يسرة السالك من الدرب الاخر يريد جامع السلطان حسن وهو من الجوامع النفيسة به خطبة وله منارة وشعائره مقامة وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان

وقد ذكره المقرري في المدارس فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجاني في سنة ثمان وستين وسبع مائة وجعل بها مدرسا للفقهاء الشافعية ومدرسا للفقهاء الحنفية وخراتة كتب وأقام بها منسيرا يخطب عليه يوم الجمعة وهي من المدارس المعتمدة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين البناي الحنفي * والجاني هو ابن عبد الله الموسقى الأمير سيف الدين تنقل في الخدم حتى صار من جملة الأمراء بدار مصر فلما أقام الأمير الاستد من الناصري بأمر الدولة بعد قتل الأمير بلغا الخاكي العمري في شوال سنة ثمان وستين وسبع مائة قبض على الجاني في عدة من الأمراء وقيدهم وبعث بهم إلى الأسكندرية فسجنوا إلى عاشر صفر سنة تسع وستين قافرج الملك الأشرف شعبان بن حسين عنه وأعطاه امرأته مائة وثلاثة آلاف وجعله أمير سلاح براني ثم جعله أمير سلاح أتابك العساكر وناظر المارستان المنصوري عوضا عن الأمير منكلي بغا الشمسي في سنة أربع وسبعين وسبع مائة وتزوج بخوند بركة أم السلطان الملك الأشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في الدولة تحكما زائدا إلى سنة خمس وسبعين وسبع مائة فركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث أم السلطان بعد موته فركب السلطان واهراؤه وبات الفريقان على الاستعداد للقتال فوقع الجاني مع امرأ السلطان إحدى عشرة وقعة انكسر في آخرها الجاني وفرا إلى بركة الحبش وصعد من الجبل من عند الجبل الأحمر إلى قبة النصر ووقف هناك فاشتد على السلطان فبعث إليه خلعة بنية جاة فقال لا أتوجه إلا ومعى مما ليكي كلهم وجميع أموالهم فلم يوافقته السلطان على ذلك وبات الفريقان على الحرب فأنسل أكثر مما ليكي الجاني في الليل إلى السلطان وعندما طلع النهار بعث السلطان عساكره لمحاربه بقية النصر فلم يقاتلهم وولى منهمزما والطلب وراءه إلى ناحية الخرقانية بشاطئ النيل قريبا من قليوب فتحرقوا فذكره العسكر فألقى نفسه بفرسه في البحر يريد النجاة إلى البر الغربي فغرق بفرسه ثم خلاص الفرس وهلك الجاني وبعث السلطان الغطاسين إلى البحر تطلبه فقبضوه حتى أخرجوه إلى البر في يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس وسبعين وسبع مائة فحمل في تابوت على لبادأجر إلى مدرسته هذه وغسل وكفن ودفن به أو كان مهيبا جبارا عسوقا عتيا تحدث في الأوقاف فشد على الفقهاء وأهان جماعة منهم وكان معروفا بالأقدام والشجاعة انتهى (جامع الجاكي) هذا الجامع كان يدرب الجاكي عند سويقة الريش وهو من مساجد الحكر ثم زاد فيه الأمير بدر الدين المهمن دار وجعله جامعاً بمسجد سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وصليت فيه الجمعة ثم خرب الحكر فاعتل الجامع لحراب ما حوله فحكم بعض قضاة الحنفية ببيعه فاشتراه الشيخ أحمد الزاهد فأخذ أنقاضه وبناه في جامع الذي بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة قاله المقرري وفي طبقات الشعرائي أن الشيخ حسين الجاكي كان إمامه وخطيبه وكان واعظا صالحا يذكّر الناس وينتفعون بكلامه وعقدوا له مجلسا عند السلطان لينعوه من الوعظ وقالوا إنه يلحن فرسم السلطان بمنعه فشد ذلك لشيخه الشيخ أيوب الكاس نخاف منه السلطان حتى كان يرى مخوفات من أجل ذلك فنزل عن منعه ومات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبع مائة ودفن خارج باب النصر في زاوية شيخه الشيخ أيوب وقبره ظاهرياً ركن ليله أربعاء انتهى من طبقات الشعرائي (جامع جانبك) هذا الجامع بشارع المغربين على شمال الذهاب من باب زويلة إلى الحليمية أنشأه الأمير جانبك الدوادار في عام ثمان وعشرين وثمانمائة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح منشئه وبه سبيل علا من النيل وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفي الضوء اللامع للسجناوي أن جانبك هذا هو الأمير جانبك الأشرفي اشتراه برسباي مغيرا فرماه إلى أن أمره طبيبنا في المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة وأرسله إلى الشام لتقليد النواب فاستفاد ما لا يخفى بلا وتقرر أولاً خازن داراً ثم دويداراً ثانياً بعد سفر قرقاس إلى الحجاز وصارت غالب الأمور مربوطة به وليس للدوادار كبير معه كلام وتمكن من استأذنه غاية التمكن حتى صار ما يعمل برأيه يستقر وما لا ينتقض عن قرب وشرع في عمارة المدرسة التي بالشارع عند القريبين خارج باب زويلة وابتدأ به مرضه بالمغص ثم انتقل إلى القولنج وواظبه الأطباء بالأدوية والحقن ثم اشتد به الأمر فعاده سائر أهل الدولة بعد الخدمة السلطانية فحبوا دونه فلما بلغ السلطان نزل إليه فعاده واغتم له وأمر بنقله إلى القلعة وصار يباشر قريضة بنفسه مع ماشاع بين

الناس انه سقى السم وعولج بكل علاج الى أن تماثل ودخل الحمام ونزل لداره فاستكس أيضا لانه ركب الى الصيد بالجيرة فرجع موعوكا وتعادى به الامر حتى مات في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة عن خمس وعشرين سنة تقرر بساقتزل السلطان الى داره وجلس بحوشه على دكة حتى فرغ من غسله وتكفينه ثم توجه راكبا لمصلى المؤمنين ومشى الناس بأبعدهم معه ثم دفن بدارسته ذكره شيخنا في انبائه قال وكان شايحا حاد الخلق عارفا بالامور الدنيوية كثير البر للفقراء شديد اعلى من يتعاني الظلم من أهل الدولة وهم أستاذة غير مرة أن يقدمه فلم يقدر ذلك وكان هو في نفسه وحاله أكبر من المقدمين * ولم تلبث زوجته بعده سوى ستة أيام ونقل السلطان أولاده عنده وبني لهم خان مسرور وكان قد استهدم فأخذ بالربيع وعمره عمارة متقنة بحيث صار الذي يتحصل من ريعه يفي لأهل الربيع بالقدر الذي كان يتحصل لهم من جيعه انتهى (جامع جنبلاط) هو بشارع درب الحجر من ثمن درب الحماميز بجوار منزل الامير راغب باشا بناؤه بالحجر الآلة على هيئة شكل مستطيل وله بابان عن يمين القبلة وشمالها وبه أربعة أعمدة من الرخام عليها أبواب معدودة من الحجر تحمل سقفها من الخشب النقي وفي قبلته تراسيع من القيشاني وله منبر من الخشب الخروط ودكة للتبليغ ومنارة وميضأة وأخيلة ومستحرم وبئر معينة وبجواره سبيل يعالوه مكتب ويلا من الخليج الحماكي زمن فيضان النيل بواسطة مجراه * وهذا المسجد أنشأه مدرسة الشيخ محمد بن قرقاس في القرن التاسع وله به قبر عليه مقصورة من الخشب ويعرف بين العامة بالشيخ جنبلاط ولذا اشتهر الجامع بجامع جنبلاط ثم جدد الامير ابراهيم بيك الكبير المعروف بشيخ البلد وجد بجواره السبيل والمكتب في سنة ألف ومائتين وعشرة وعلى وجه السبيل أليات تتضمن ذلك وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ عبد الله بن أحمد بتقرير تحت يده * وفي الضوء اللامع للسجناوى ان محمدا هذا هو ابن قرقاس بن عبد الله ناصر الدين الاقمرى القاهري الحنفى ولد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانمائة تقرر بيا وبعد حفظ القرآن تعانى الحبل وفاق فيه ثم أعرض عنه وأخذ القراآت السبع عن مؤدبه ابن القوال والفقه والعربية والصرف والمنطق والجدل والاصلين وغير ذلك عن العزيز بن عبد السلام البغدادي وغيره وتعانى الادب وعلم الحرف وصار له ذكرفيه ما ورعما قصد بالاسئلة في الحرف وصنف فيه واذا شئ من شئ من الضمائر يخرج فيه نظما على هيئة الزايرة وخاض بحور الشعر وتقدم عند الظاهر خشد قدم وقرره شيخا للقبه بترتبه في الصحراء وجعل له خزن كتبها وغير ذلك وصنف زهر الربيع في البديع زيادة على عشر كراريس وقسمه تقسيما حسنا وصل فيه الى نحو مائتي نوع وهو حسن في بابه لكن قيل انه اشتمل على لحن كثير في النظم والنثر وخطا في أبنية الكلمات وشرحه شرحا كبيرا سماه الفيت المربع وكتب تفسيره في عشرين مجلدا وفيه ما ينتقد وكذا له الجمان على القرآن سجعاً ونسخ بخطه الفائق كتباً كثيرة صيرها وقفاً مدرسة أنشأها ببلد درب الحجر تجاه سكنه قديما ورج رفيقا للقدوسى وزار بيت المقدس وطوف وكان خيرا متواضعا كريما ذا خلق فائق وشكل نضرب حج رائق وشيعة نيرة وسكينة وصمت ومحبة للفقراء واعتقاد حسن ومحاضرة حسنة لولا ثقل سمعه منقطعاً عن الناس ملازم للكتابة ويقال ان أكثر كتابته بالليل وان ما فقد من سمعه متع به في بصره حتى انه كان يكتب في ضوء القمر ويتمجد في الليل ويتلو كثيرا متوددا لطلبة مقبلا عليهم باذلا نفسه مع قاصده مترييا يرى أبناء الجند مات سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بدارسته المشار اليها ومن نظمه

يا خليلي أصاب قلبي المعنى * يوم سار الظعون والربكان
ظاعن طاعن برمح قوام * قد علاه من مقلتيه سنان

(جامع جانم) * هو بالسرو جية عن يمين الزاوية تجاه باب عطفة جامع قوصون أنشأه الامير جانم البهلوان مدرسة وجعل به خطبة وبجائطه كتابة تدل على أن انشأه كان في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وهو معلق وأرضه مقروشة بالرخام وقبلته من الرخام وكذلك عمدته وبه منبر ودكة صغيرة وفي مؤخره ليوان يرقى اليه بسلام وفيه ضريح منشئه عليه قبة مرتفعة وله منارة ومطهرة وشعائره بمقامة من ربيع أو قافم بظفر حسن افندى عليه وفي كتاب تحفة الاحباب للسجناوى ان هذا الجامع أنشأه الجناب السيدي جانم أحد الامراء العشرات في محل مصلى

الاموات قديما ويعرف الآن بالجامعية وكان انشاؤها سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة انتهى وفي الضوء الالامع ان جامعنا
هذا هو ابن خالة يشبك الدواد اركان أحد الدواد اربعة وثلاثون وكشف الصعيد وقتك وحصل بحيث أخذ
منه الملك جملة وكان يذكره انتماء لقريبه فيما قيل وسافر في عدة تجاريد وأظنه من الاشرقية برسباى بعد ان كان
لبعض امراء الشام انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته * (جامع الجاولى) * هذا الجامع بجوار قلعة الكباش بنين الخليفة
قرب الحوض المرصود وله باب من جهة قلعة الكباش وآخر من جهة شارع الحوض المرصود وأرضه مرتفعة عن
أرض الشارع نحو أربعة أمثا ويصعد اليه من هذا الباب بعدة سلام من الحجر عايم ادرابزين من الحجر وبأعلى
الباب نقوش فيها بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وفي آخر الكتابة تاريخ بنائه
وبداخل دركة هذا الباب خلوة صغيرة ويشتمل على ليوان وصحن وعدة خلوة للصوفية في واحدة منها حجر أزرق مربع
أكثره مدفون في التراب وفيه ثقب يزعم الناس ان فيه دواء البواسير بأن يوضع فيه شئ من زيت الزيتون ويقعد
عليه صاحب الداء نحو ربع ساعة ثم يدهن دبره من ذلك الزيت فانه يبرأ وعليه كتابة تقر بعضها محو وبعضها ظاهر
وبداير المسجد كتابة فيها بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها من السجرات آيات
وفيه ثلاث قباب متجاورة باحد اها قبر منشي الجامع وعلى بابها نقش اسمه وفيها قبلة من الحجر وعلى الضريح
تركيبة رخام وفي أعلى الحائط البسملة والآيات الثلاث آخر البقرة وفي الثانية قبر الامير سلا روى على بابها نقش
في الحجر باسم سيف الدين سلا نائب السلطنة المعظمة الملك الناصري المنصوري في شهر ربيع سنة سبع مائة وثلاث
وبداخلها ضريح عليه تابوت من خشب وبها قبلة من الرخام منقوش بأعلاها آية الكرسي وبداير القبة مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار الى قوله تعالى والله عنده حسن
الثواب وآيات أخر والقبة الثالثة مبنية بالحجر أيضا وبها قبر دارس وبظاهر الثلاث القباب آيات قرآنية وله منارة
صغيرة ومظهرة ومرفق وفيه نخلة واحدة وشجرة فنتة وله ايرامن وقف حوش ومنزل وقهوة وبئر يبلغ شهر يامائة
وعشرين قرشا وذلك تحت نظر الاوقاف وكان هذا المسجد أول أمره مدرسة عتدها المقرري في المدارس فقال
المدرسة الجاولية بجوار الكباش فيما بين القاهرة ومصر أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى في سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة وعمل بهادرسا وصوفية ولها الى هذه الايام عدة أوقاف ثم ترجم سنجر المذكور فقال هو ابن عبد الله
الامير علم الدين الجاولى كان عملا جاولى أحد امراء الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولى الى بيت
قلاوون وخرج في أيام الاشراف خليل بن قلاوون الى الكرك ثم صحب الامير سلا روى واخاه فتقدم في الخدمة في أيام
العادل كتبوا بقي استنادا راصغرا في أيام بيبرس وسلا روصاريدخل على الملك الناصري ويخرج ويراعى مصالحه ثم
جهزه الى غزة نائباً سنة احدى عشرة وسبعمائة وأضاف اليه مع غزة الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس
حتى كان للواحد من ممالكه اقطاع يعمل عشرين ألفا وخمسة وعشرين ألفا ثم اعتقله الناصري بن قلاوون نحو من
ثمان سنين ثم أفرج عنه وأعطاه امرأة اربعين ثم امرأة مائة ثم قدمه على ألف وجه له من أمراء المشورة وبعد موت الملك
الناصر أخرجه الملك الصالح اسمعيل بن محمد الى نيابة حماة ثم الى نيابة غزة ثم حضره الى مصر وقرره على ما كان عليه ثم
توجه لحصار الناصري أحد بن محمد بن قلاوون في الكرك فرمى اليه بالمنجنيق فلم يخطئ القلعة وهدم منها جانباً وامسك
أحمد وذبحه صبرا وبعث برأسه الى الصالح اسمعيل ولم يزل على حاله الى ان مات في منزله بالكباش يوم الخميس تاسع
رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بمدرسته وكانت جنازته حافلة الى الغاية قد سمع الحديث وروى وصنف
شرحاً كبيراً على مسند الشافعي رحمه الله وأفنى في آخر عمره على مذهب الشافعي رضى الله عنه وكتب خطه على
فتاوى عديدة وكان خبيراً بالامور عارفاً بسياسة الملك وانتفع به جماعة من الكتاب والاكابر والعلماء وله من الآثار
الجميلة جامع بمدينة غزة وحماة ومدرسة وخان للسبيل وهو الذي مدن غزة وبني بها مارستانا وعمر به الميادين والقصر
وبني ببلد الخليل عليه السلام جامعاً سقفه منه حجر نقر وعمل الخان العظيم بقاقون والخان بقرية الكتيب والقناطر
بغابة ارسوف وخان رسلان في حمراء يسان ودارا بالقرب من باب النصر ودارا بجوار مدرسته على الكباش وسائر

عمارة نظيفة أنيقة محكمة متقنة مليحة انتهى باختصار * وأما الأمير سلار فقد ترجمه الصلاح الكتبي في كتاب
قوات الوفيات الذي ذيل به تاريخ ابن خلكان فقال هو الأمير سيف الدين سلار التستري الصالح المنصوري كان من
ممالك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون ثم صار من خاصية المنصور ثم اتصل بخدمة الأشرف وحظي عنده
وكان عاقلاً تاركاً للشريئطوى على دهاء وخبرة وكان صديق السلطان حسام الدين لا حين تدب لأحضار الملك الناصر
من الكرك فأحضره وركن إلى عقله فاستنابه وقربه على الجميع ونال من سعادة الدنيا ما لا يوصف وجمع من الذهب
قناطير مقنطرة حتى اشترى من مدخله كل يوم مائة ألف درهم واستقر في دست النيابة إحدى عشرة سنة وكان إقطاعه
بضعة وثلاثين طبخاً ثم أنه طلب الأمان على أنه يقيم بالقدس يعبد الله تعالى فأجيب إلى ذلك ودخل القاهرة بعد
أن أقام أياماً بالبرية ينوبه كل يوم ألف درهم وأربعون غرارة ثم اعتقله السلطان ومنعه الزاد حتى مات جوعاً
قيل أنه أكل زرموزته وقيل خفه وكان أسير لطيف القدحيت في حنكه سوداء وهو من القنار الاويرانية مات في أوائل
العهولة في سنة عشر وسبعمائة وأذن السلطان للجاولي أن يتولى خزانته وجزائره ودفنه بترته عند الكباش
بالقاهرة وكان نظريفاً في لباسه اقترح أشياء في اللبس وهي اليه منسوبة وكذلك في المنايل وفي قماش الخيل وفي آلة
الحرب قال الجوزي قيل أنه أخذ ثلثمائة ألف الف دينار وشي كثير من الجواهر والحلل وال سلاح والغلال لا يكاد
يحصر قال الشيخ شمس الدين الجوزي وهذا مستحيل لأن ذلك يجيء بقرعة عشرة آلاف بغل ثم قال نقلت من ورقة بخط
علم الدين البرزالي قال دفع إلى جمال الدين بن النورية ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام
متعددة يوم الأحد تسعة عشر رطل بالمصري زمردياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق ستة منها
جواهر وفصوص ألماس وغيره أولئك بكاره وقرمازته درهم إلى منقال ألف ومائة وخمسون حبة ذهب مائتا ألف
وأربعون ألف منقال دراهم أربع مائة ألف وسبعون ألف درهم * يوم الاثنين ذهب مائة ألف وخمسون ألف دينار
وألف ألف درهم وخمسون ألفا فصوص رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور وروزنود وحلق أربعة قناطير بالمصري
وقضبان وأوان وطاسات وهو اوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير * يوم الثلاثاء خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية
آلاف ألف درهم وهله وسناجق ثلاثة قناطير * يوم الأربعاء ذهب ألف الف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية
ملونة بقرعة قاقم ثلثمائة قباء أقبية سنجاب أربع مائة قباء سروج مزر كشة مائة سرج ووجد عند مدصهره الأمير
موسى ثمانية صناديق من جملة ما فيها عشر جواشن مجوهرات سلطانية وتركاش مائة ومائة ثوب طرد وحش وحضر
صحبه من الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثمانمائة خلعة وجر كاه أطلس معدني مبطنة بأزرق
وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جال كل هذا سوى الأنعام والجوارى والغلمان
والأملاك والعدد والقماش * ذكروا أنه عوقب كاتبه فأقر أنه يحمل إليه كل يوم ألف دينار ما يعلم به غيره وقيل أن
مملوكاً دلهم على كنهه مبنى في داره فوجدوا أكيافاً وفتحوا بركة فوجدوها مملوءة أكيافاً ثم مات البائس يتحسر على الخبز
اليابس * قال الشيخ شمس الدين حدثنى نحر الدين أن انساناً حدثه قال دخل انعام شونة سلار ستمائة ألف اردب
قمح والله أعلم بغيبه وأحكم انتهى (جامع الجركسى) هو على عينة الداخل من بوابة حجاج عند قرمه ميدان تحت
قلعة الجبل بالقرب من مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها وهو مقام الشعائر وبه ضريحان يقال لأحدهما
الجركسى والآخر الشيخ عطية وله منارة بدورين ومطهرة وسبيل ونظرة للشيخ محمد الشيبينى (جامع الجيزة)
هو بشارع باب اللوق قرب جامع الشيخ جاد وهو مسجد صغير له منبر يخطب عليه للجمعة والعيد وينال أن الذي
أنشأه هو محمد هاشم جيزة ثم تخرب وتعطل وبقي كذلك مدة وكان له مضاة منفدة له عنه ثم أزيلت عند بناء سراى
عابدين وقدرم الآن وأزيلت منه الأتقاض وجعلت فيه حنفية للوضوء وأقيمت فيه الجمعة والجماعة ثانياً وبظهر
أن هذا الجامع هو زاوية الجيزة التي قال فيها المقرئى هذه الزاوية موضعها من جملة أرائى الزهرى خارج باب زويلة
بالقرب من مدينة قريج أنشأها الأمير سيف الدين جبرك السلاح دار المنصوري أحد أمراء الملك المنصور قلاوون في
سنة اثنتين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الفقراء الصوفية انتهى (جامع الجنيد) هو بشارع الدرب الجديد

بالقرب من المشهد الزينبي له بيان ومنقوش بأعلى قبلته في لوح رخام يدعى الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك الجنب العالي المغاوي الأمير الكبير الفلكي فلك الدين قلشاه بن دد البغدادي في سنة عشرين وسبع مائة وله منارة ومطهرة وبئر وشعائر بمقامة من ربيع أوقاف له بجوارده ويتبعه سبيل متخرب (جامع جوهر اللالا) هو بخط المصنع في آخر درب البان من شارع الحجر بقرب حمام اللالا أنشأه مدرسة الجنب العالي جوهر اللالا وأنشأ سبيلاً ومكتباً ومدفنًا * وفي حجه المورخة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أنه وقف على ذلك أوقافاً منها الحمام في زقاق المصنع وأراض بالجيرة وغيرها وأما كن بخط المصنع وبقرب باب النصر وجعل لإمام الجامع في الشهر ثلثمائة درهم من الفلوس وللمؤذن مائتين كل شهر والبواب ثلثمائة وخمسين في الشهر وعليه الكدس وغسل القناديل وتعميرها ولثمن الزيت مائة وخمسين وأ عشرة يقرؤون بالتبعية لكل واحد خمسين درهمًا وربع عشرة أيتام وموئداً وجعل لليتيم خمسين نصفاً في كل شهر وللموئذ مائتين ولمن يحتم القرآن من الاطفال خمسمائة درهم وشرط أن يشتري مصحف يجعل بالجامع الاشرقي برأس الجيرتين ويرتبر جلان يقرآن فيه صباحاً وعصرًا ولكل منهم ما شهرتاً احد وخمسون درهمًا من الفلوس الجدد ولخادم الساقية والعلاف والالات ستمائة درهم وهذا غير ما يصرف لعقائهم ولخدمة الحرم النبوي فان تعذر فللحرم المكي فان تعذر فللمسجد الأقصى فان تعذر فالفقراء أيما كانوا انتهى * وله حجة أخرى وقف فيها أراضى في مواضع وجعل من ريعها عشرة من الصوفية يحضرون بالمدرسة بعد العصر على عادة الخوانق يقرؤون الربعة ألفين من الدراهم النحاس والكتاب الغيبة مائة فوق مرتبة مولاي الشيخ الصوفية خمسمائة وللقارئ في المصنف بعد الظهر مائة وخمسين وللقارئ القرآن عن ظهر قلب كذلك ويصرف عن حمل زيت زيتون خمسة قناطير بالمصري ترسل مع الركب الشريف الى المدينة المنورة الى آخر ما هو في حجة الوقفية * وفي الضوء اللامع أن جوهر اللالا هو عتيق أحد بن جطبان وكان قبله لعمر بن بهادر ثم اتصل بخدمة الاشرف قبل تملكه فتسقل معه وقرره لالة ولده الا كبير محمد ثم يوسف ثم تقرر زماما فلما تسلطن العزيز نفخ أمره وتشجعت نفسه فانعكس عليه الامر وسجن بالبرج في دولة الظاهر ثم حصل له الصرع الى أن مات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ودفن بمدرسته بالمصنع وهي حسنة كان شيخها التقي الشمني وكان محبا للعلماء والصالحين محسنا اليهم مكرما لهم أثنى عليه المقرري وغيره انتهى (جامع جوهر الصفوي) هو بشارع الحباله تحت القلعة به منبر وخطبة وله منارة وشعائر بمقامة وحدود في الضوء اللامع برأس سويقة منم عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنين وسماه مدرسة قال عمرها جوهر المتجكي بن ابراهيم بن منجك صني الدين الحبشي الطواشي ويسال له الصفوي ولم يتأق فيها وعمل بها مدرسا في الفرائض وأول ما أقيمت فيه الجمعة في رابع رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان مقدم الاطباق مدة ثم ولده الظاهر جقمق نيابة مقدمة المماليك ثم عزل ومات سنة احدى وخمسين وثمانمائة وكان طارحا للتكاف رقيقا الى الطول أقرب انتهى (جامع جوهر المعيني) هو في حارة غيط العدة بالقرب من جامع الأمير حسين كان أول أمره مدرسة أنشأها الأمير جوهر المعيني الحبشي وقرر بها مدرسا وقارئاً للبخاري كما في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي ثم تخربت الى أن عمرها الأمير محمد سيد ديبوس اوغلي وجعلها جامعاً بمنبر * قال الجبرتي في حوادث سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ان الأمير ديبوس اوغلي كمل تعمير الجامع الذي بقرب داره التي بغيط العدة وهو جامع جوهر المعيني وكان قد تخرب فهدمه جميعه وأنشأه زخرفه ونقل لعمارتها أنقاضاً كثيرة وأخشاها ورخما من بيت أبي الشوارب وعمل فيه منبراً يبيع الصنعة واستخلص جهة أوقافه من أطيان وأما كن من واضعي اليداه وعلى وجه بابها تاريخ هذه العمارة في ضمن أبيات باللغة التركية وهو مقام الشعائر وبه أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام ومنبره من خشب الجوز وله دكة بطول المسجد قائمة على عمودين من الحجر واثنين من الخشب ومنافعه تامة من مثذنة ومطهرة ومراحيض وفيه صهريج يجلب من التيل كل سنة وفي زاوية التي عن يمين المنبر ضريح منشئه الأمير جوهر عليه مقصورة من الخشب الخروط وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد عاشق أفندي * وقال في الضوء اللامع جوهر المعيني الحبشي نسبة لمعين الدين الدمياطي الابرس كان له أخ من جله مماليك يرد بك الاشرفي اينال

قالتمس من سيده أخذه من معين الدين ففعل وبأدب بارسله اليه فأقام في خدمته وصار لخوند الكبرى أم خوند زوجة
استاذهم فاستحبهته معها في الحج فلما وصلت الى مكة أشارت ابنتها بأقامته للخدمة هناك فأقام مدة وضعف حتى
أشرف على الموت فأذنوا له في الرجوع فرجع وصار يتردد الى الكمال امام الكاملية وبقه رأ عليه أحياناً فاختص
بمحبه ولزم خدمته خوند الكبرى وابن أخيها العلا من خاص بك وابنته فلما آل الامر الى الاشرف قايتباي
وصارت ابنة العلا زوجته وهي خوند كان من جلة خدامها وعمل ساقيا وكر بالديانة ومحبة العلماء ولزم من ذلك
مساعدته لبني شيخه الكمال في أخذ وظيفة مشيخة الحديث بدار الحديث الكاملية متوهماً أن ذلك قربة وكان
ربما يتعلق بأمر يتوهمه تدينوا وما أحسن قول القائل

من عبد الله يجهل * كان ما يفسد أكثر

وقد صار الى نخامة وجاهة وانتمى اليه غير واحد من الطلبة ونالوا بسببه بعض الجهات انتهى باختصار * وأما
دبوس اوغلي فهو الامير الكبير محمد بيك دبوس اوغلي حضر من بلاد الروم مع العزيز محمد علي واستقر بالديار المصرية
مدة ثم لما تملك العزيز محمد علي الديار المصرية قربه اليه وأعطاه رتبة البيكوية (جامع الشيخ الجوهري) هذا الجامع
داخل عطفة شمس الدولة بشارع السكة الجديدة قرب الاشرفية وهو مسجد لطيف مربع الشكل به ثمانية أعمدة من
الرخام وقبلته من الرخام المنقوش الملون ومنبره خشب نقي متقن الصنعة وبه دكة للتبليغ ومثدنة وخزانة كتب عامرة
وصهر يجعلا من ماء النيل جده السيد محمد أبو المعالي الجوهري سنة اثنتين وستين ومائتين وألف كما هو منقوش
في لوح رخام على بابه وكان أول أمره زاوية لخدمه الشيخ حسن الجوهري كانت تعرف بزاوية القادرية فبناه جامعاً
على ما هو عليه الآن ووقف عليه أوقافاً جمة ارتقوا رده مقامة منها الى الغاية * ففي كتاب وقفية المؤرخة
بسنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ان السيد محمد أبا المعالي الجوهري وقف عقارات وأطياناً في جهات كثيرة
منها دار سكناه بجوار الجامع ودكانان هناك وحوصل بخط البندقانيين وأما كن بخط الاشرفية وبخط باب الزهومة
وبخط السكرين وبخط الازبكية وبياب الشعيرة وبخط الموسيقى وبخط الامشاطيين بحارة برجوان وفي بولاق
بجوار وكالة الفسيخ ورابع بجوار وكالة النظرون ومنها أطيان كانت التزاماً له بناحية كوم برا بالجيزة وما يتبع
ذلك من مرتب الروزنامة وهو سنوياً سبعة وعشرون قرشاً وسبعة وعشرون نصفاً فضة ديوانية
وبناحية كوم النعالب بولاية المنصورة وما يتبع ذلك من الروزنامة سنوياً ثمانية وتسعة وعشرون قرشاً واثنان
وثلاثون نصفاً فضة ديوانية وبناحية أم خنار بالمنوفية وما يتبعها كذلك سنوياً وهو مائتان وأحد وثلاثون قرشاً
وسبعة وخمسون نصفاً وبناحية مشهر من القليوبية يتبعه سنوياً ألفان وأربعمائة وثلاثة وعشرون قرشاً وستة
وثلاثون نصفاً فضة وبناحية منية علان من المنصورة ويتبعها سنوياً ألف ومائة واثنان وثلاثون قرشاً وثلاثون
نصفاً فضة وبناحية بني سند وبني فزارة ببني سويف ويتبعها كذلك أربعة آلاف وسبعمائة وستون قرشاً وتسعة
وعشرون نصفاً فضة وبناحية سنوات الغرق وكفر الجبل بالمنوفية يتبعها ستمائة قرش وثلاثة قروش وخمسة
أنصاف فضة وبناحية طهواي من المنوفية أيضاً يتبعها كذلك أربعمائة قرش وأربعة عشر قرشاً واثنان
وعشرون نصفاً وبقعة بقرب جيز العبد قدرها أربعة أفدنة ورابع وسدس بالقصبة الحاكمية وقطعة بطريق بولاق
بغيط العزيزي قدرها ثلاثة أفدنة وسدس وثمان عليها حكر سنوياً ألفان وسبعمائة نصف فضة * ولما أراد إيقاف هذه
الاطيان استأذن والى مصر المرحوم محمد سعيد باشا فأذن له بما صورته قد علم لدينا أن حضرة الشيخ الجوهري
كان أعرض للمرحوم جنته كان والدنا أنه يرغب إيقاف بعض أطيان أوامى وفوائض حصص ورزق وأما كن
خصوصية على خيرات مسجد السادة الجوهري الذي أنشأ بحارة شمس الدولة بالسكة الجديدة وأنه أجيبت الى ذلك
بالامر الصادر الى ديوان مصر في ثلاث وعشرين من انحر من سنة أربع وستين ومائتين وألف غير أنه لم يتيسر في تلك
المدة تحرير الوقفية لتعذر الحصول على بعض السندات وعلى عمل تسويد شروط الايقاف والآن قد صار الاستحصال
على ذلك ويلة من صدور الامر بإجراء السندات من ديوان الروزنامة بالاستفسار من الروزنامة قد قيل ان قانض

الحصص والرزق المقيدة باسم الشيخ سنويا أحد عشر ألف قرش وستمائة وثلاثة وثلاثون قرشا وخمسة وثلاثون فضة
 والاعتماد في الايقاف على القرارات والقائض الذي يصير ايقافه والاواشي تكون بالتبعية للقراريط وحيث ان
 الايقاف صدر في خصوصه أمر المرحوم والدنا فقد أصدرنا هذا الاجل أن يعلم حصول الاجابة من لدنا لاجراء مقتضاه
 وعلى موجب الشروط التي يقررها الواقع ويسوغها الحكم الشرعي يجري تحرير سندات الايقاف في الروزناجه
 باسم حضرة الشيخ المولى اليه كما صدرت به ارادتنا انتهى فجميع ما يصرف من ربيع تلك الاطيان الموقوفة وقوائضها
 في اقامة شعائر ذلك الجامع وليا الى الختمات يبلغ احدا وعشرين ألف قرش ومائتين وخمسة وستين قرشاميريا
 سنويا فيصرف للخطيب ثلثمائة قرش سنويا وللرقي ستون وللمبلغ يوم الجمعة مائة وعشرون وللإمام الراتب ستمائة
 قرش سنويا وللمبلغ ثلثمائة قرش سنويا ولانثين مؤذنين سبعمائة سنويا وللربوب ثلثمائة سنويا وللسواق الساقية
 كذلك وللوقاد والكناس كذلك وللقارئ سورة الكهف يوم الجمعة مائة وعشرون قرشا سنويا والخمسة يقرأ كل
 واحد منهم سورة الاخلاص به كل يوم مائة مرة تسعمائة قرش سنويا ولعشرة يقرؤون دلائل الخيرات كل ليلة ألف
 وثمانمائة قرش سنويا ولعشرين يقرؤون حزب الساذلي كل يوم أربعة آلاف وثمانمائة قرش سنويا وللمدرس
 شافعي يقرأ الحديث في شهر رمضان مائة وخمسون في كل سنة ولعشرة يقرؤون كل يوم جمعة خمسة آلاف ومائتا قرش
 سنويا ولشيخهم مائتان وأربعون وثمان مائة قرش وبن للمقراة كل ليلة جمعة ألف وثمانون قرشا
 سنويا وثمان مائة قرش سنويا ولعشرين يقرأون ثلثمائة قرش سنويا وثمان مائة قرش سنويا وثمان مائة قرش سنويا
 ويوت قناديل مائة وثمانون قرشا وثمان مائة قرش سنويا وثمان مائة قرش سنويا وثمان مائة قرش سنويا
 ومائتا قرش ولغير الكتب من خزانة الجامع ثلثمائة وستون قرشا وثمان مائة قرش سنويا وثمان مائة قرش سنويا
 المرتب مائة وخمسون قرشا وثمان مائة قرش سنويا وثمان مائة قرش سنويا وثمان مائة قرش سنويا
 ولتزوج المراهيض مائتان وخمسون قرشا ولكاتب الوقف ألف وخمسمائة قرش سنويا وللجاني ستمائة * وما فضل
 من ربيع الاطيان والفوائض يبقى تحت يد الناظر لعمارة المسجد ودواصله عند الاقتضاء * وأما ما وقفه من
 العقارات المذكورة من حوائط وخلافها فقد جعلها وقفا على نفسه مدة حياته ومن بعده تصرف في جهات عينها
 فيصرف في ليلة من ليالي مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه ثمن زيت وشمع اسكندري وما كول ومشروب وأجر
 خدمة وقراء ونحو ذلك من لوازم المولد ألفان وخمسمائة قرش كل سنة وفي مولد يعمل في منزل الواقع كل سنة ليلة
 الثاني والعشرين من رجب ثمن زيت وشمع وما كول ومشروب وأجر قراء ودلائل وخدمة ونحو ذلك ألف
 وخمسمائة قرش وثمان مائة قرش سنويا وثمان مائة قرش سنويا وثمان مائة قرش سنويا وثمان مائة قرش سنويا
 ومقراة السيدة نفيسة والسيدة سكيئة والسيدة فاطمة النبوية والسيدة عائشة والسيدة رقية والسلطان الحنفى
 والشيخ الشعراى وسيدى على الخواص والامام الليث وسيدى أبى العلاء كل مقراة من هذه ثلثمائة وستون قرشا
 وفي ما كول ومشروب للواردين على منزل الواقع ستة آلاف قرش في السنة ولست خنيقة بنت عبد الله البيضاء
 كل سنة مادامت حية ستة آلاف قرش تنقطع عوتها وما فضل فلا تقارب الواقع وعتقاه ثم لا ولادهم وأولاد
 أولادهم ثم يرجع الى جهة الجامع بحسب ما يراه الناظر * وقد جعل النظر لنفسه في حياته ومن بعده يكون الحسن
 أنما الجوهرى ابن عبد الله معتوق الشيخ عبد الفتاح الجوهرى عم الواقع ومن بعده لست خنيقة المذكورة
 مادامت خلية من الأزواج ومن بعدها ابن عمه ثم لست سلن خاتون بنت الشيخ عبد الفتاح ثم الارشد فالارشد
 من عقبه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفى وجعل للناظر سنويا ستة آلاف قرش وشروط العشرة لنفسه دون
 من بعده ولما مات الشيخ محمد أبو المعالي الجوهرى دفن بهذا المسجد كايه وجده وعلى قبورهم ثلاث مقاصير من
 الخشب الخروط وكان الجدا الأعلى من أكابر العلماء * ففي تاريخ الجبرتي من حوادث سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
 انه مات في هذه السنة الامام النقيب المحدث الاصولي الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم
 الدين الكرمي الخالدي الشافعي الازهرى الشهير بالجوهري لان والده كان يبيع الجوهري ولد بمصر سنة ست وسبعين

وألف واشتغل بالعلم حتى فاق أهل عصره ودرس بالأزهر وأفتى نحو ستين سنة ومشايعه كثيرون منهم الشيخ رضوان الطونجي امام الأزهر والشيخ أحمد النفراوي ورحل إلى الحرمين وأسس مقاد في رحلته علوماً جادة وسمع من البصري والنجلي وأجازهم مولاي الطيب بن عبد الله الشريف الحسيني وجعله خليفة بمصر وله إجازات كثيرة من مشايخه في كل فن ومن أجازهم أبو المواهب البكري وعبد الحى الشرنبلالي وفي الحرمين عمر بن عبد الكريم الخليلي وتوجه ثانياً إلى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس واستنفع به الواردون ثم عاد إلى مصر وانجمع عن الناس وانقطع في منزله يزار ويتبرك به وله تأليف * منها منقذة العبيد عن ربة التقليد في التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة في الأولوية وأخرى في حياة الأنبياء في قبورهم وأخرى في الغرائيق وغيرها * ولما مات الشيخ صلى عليه في الأزهر ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة ورثاه الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوي بقصيدة مطلعها

يأدهر مالاً بالمكانه تجترى * ولقد أرباب المكارم تحترى
تغتال منما أجد مع ما جد * طابت طبائعه بطيب العنصر

وقال في آخرها

فأصبر عند الصدمة الأولى رضا * ما حيلة المحتال ان لم يصبر
من حيث ان لناسهنا لك أسوة * بالسالفين وبالنبي الأظهر
صلى عليه الهنا مع آله * والصعب أصحاب المقام الأظهر
ما مصطفى الصاوي قال موزناً * بشري لخور العين حب الجوهري

٥١٢ ٢٤٤ ١٦١ ١٠ ٢٥٥

سنة ١١٨٢

ورثاه أيضاً الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة يت تاريخها

مقعد الصديق قد أعدوه حالا * للملي المجد الجوهري

انتهى باختصار وفي موضع آخر منه ان في سنة سبع وثمانين ومائة وألف توفي ابنه الشيخ أحمد الجوهري ودفن على والده في هذه الزاوية وكان عالماً متقناً صدر للتدريس في حياة والده وجمع معه وجار سنة وكان انساناً حسناً ذا مروءة وشهامة وموتة وبر واخلاق لطيفة انتهى وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف توفي ابنه السيد محمد هادي ودفن بهار حبه الله وكان كافي الجبرتي أيضاً من أعيان البلد وكبار العلماء وكان للامرأه اعتقاد فيه وميل اليه وكذلك نسائهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخوله بيوتهم وردص لاتهم وتفرقه بذلك عن جميع المتعممين وكان هو الركن الأعظم في اتمام المشيخة على الأزهر للشيخ أحمد العروسي وابثاره على الشيخ عبد الرحمن العريشي بعد أن طال النزاع في شأن ذلك كما بيناه في الكلام على الأزهر (حرف الحاء) (جامع حارس الطير) هو يدرب الجاميز له منارة وبجواره ثلاثة حوانيت موقوفة عليه وشعاره مقامة وعده المقريري في الجوامع التي تجددت بعد الثمانمائة ولم يذكر له ترجمة وانما قال وتجدد في رأس درب النيدى جامع حارس الطير انتهى والظاهر ان حارس الطير صاحب هذا الجامع هو الذي ذكر ترجمته في ذكر الدور بأنه الامير سيف الدين سنيغا حارس الطير ترقى في الخدم إلى أن صار نائب السلطنة بمصر في أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ثم عزل وجهز إلى نيابة غزة فأقام بها شهراً وقبض عليه وحضر مقيد إلى الاسكندرية سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة فمجن بهامدة ثم أخرج إلى القدس فأقام بطلامدة ثم نقل إلى نيابة غزة سنة ست وخمسين وسبع مائة وكانت له دار داخل درب قراصيا بخط رحبة باب العيد انتهى (جامع الحاء) هذا الجامع خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد سنة ثمانين وثلثمائة وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم لما وسع أمير الجيوش بدر الجمالي القاهرة وجعل أبوابها حيث هي اليوم صار الجامع من داخلها وكان يعرف أولاً بجامع الخطبة ويقال له الجامع الأنور وفي سنة إحدى وأربع مائة أكمله ولده الحاكم بأمر الله وقد در للنفقة عليه أربعون

ألف دينار وتم في سنة ثلاث وأربعمائة وأمر بعمل تقدير ما يحتاج اليه من الحصر والقناديل والسلاسل فكان
تكسيرا ما ذرع الحصر ستة وثلاثين ألف ذراع فبلغت النفقة على ذلك خمسة آلاف دينار وعلق على سائر أبوابه
ستون ديقية عملت له وعلق فيه أربعة تنانير فضة وكثير من قناديل فضة وفرش بالحصر التي عملت له وأصب فيه المنبر
وفي ليلة الجمعة سادس شهر رمضان من السنة المذكورة آذن لمن يات في الجامع الأزهر أن يمضوا اليه فمضوا وصار
الناس طول ليلتهم يمضون من كل واحد من الجامعين الى الآخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من أحد من عسس
القصر ولا أصحاب الطوف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بأمر الله بالناس صلاة الجمعة وهي أول صلاة أقيمت فيه بعد
فراغه وفي سنة أربع وأربعمائة حبس الحاكم عدة قياسر وأملأ على هذا الجامع قال ابن عبد الظاهر
وعلى باب الجامع الحاكم مكتوب انه أمر بعمل الحاكم أبو علي المنصور في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وعلى منبره
مكتوب انه أمر بعمل هذا المنبر للجامع الحاكم المنشأ بظاهر باب الفتوح في سنة ثلاث وأربعمائة وكان بواسطة
فسقية بناها صاحب عبد الله بن علي بن شكر وأجرى اليها الماء وأزالها فاضى الفضة تاج الدين بن شكر سنة ستين
وسبعمائة وفي سنة اثنتين وسبعمائة ترزلت أرض مصر والقاهرة وأعمالها ورجف كل ما عليها ما واهتز وسمع
للحيطان قعقة وللسقوف فرقة ومارت الأرض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيّل للناس ان السما قد انطبقت
على الأرض فهربوا من أماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء خمرات وكثر الصراخ والعيويل وانتشرت
الخلائق فلم يقدر أحد على السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخر من السقوف والمآذن وغير ذلك من
الابنية وقاض ماء النيل فيضاغ غير المعتاد وأتى ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رمية سهم وانحسر عنها
فصارت على الأرض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء خارج القاهرة وباتوا بظاهر باب البحر بحرمهم وأولادهم في الخيم
وخلت المدينة وتشعثت جميع البيوت حتى انه لم يسلم بيت من سقوف أو ميل وقام الناس في الجوامع يبتهلون
ويسألون الله سبحانه وتعالى طول يوم الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تم في هذه الزلزلة الجامع الحاكم
فانه سقط كثير من البدنات التي فيه وخرب اعالي المئذنتين وتشعثت سقوفه وجدراؤه فانتدب لذلك الامير كن
الدين بيبرس الخاشنكير ونزل اليه ومعه القضاة والامراء فكشفه بنفسه وأمر بمرماتيه منه واعادته ما سقط من
البدنات فاعيدت وجعل له عدة أوقاف بناحية البحيرة وفي الصعيد وفي الاسكندرية نفق كل سنة شيئا كثيرا ورتب
فيه دروسا أربعة لأقراء الفقه على المذاهب الأربعة ودرس لأقراء الحديث النبوي وجعل لكل درس مدرسا وعدة
كثيرة من الطلبة وعمل فيه خزانه كتب جليلة وجعل فيه عدة متصدرين لتلقي القرآن الكريم وحضر فيه صهر يما
يصحح الجامع وأجرى على جميع من قرره فيه معاليه داره فكان ما أنفق عليه زيادة على أربعين ألف دينار وفي سنة
ستين وسبعمائة في الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جدد هذا الجامع وبلط جميعه على يد
الشيخ قطب الدين محمد الهرماس وأضيف على أوقافه قطعة أرض من ناحية طنتدا قدرها خمسة مائة وستون فدانا
وجعلت على الشيخ محمد الهرماس وأولاده وعلى زياد في معاليهم الامام بالجامع وعلى ما يحتاج اليه في زيت الوقود
ومرمة سقفه وجدراؤه ثم في سنة إحدى وستين وسبعمائة صودر الهرماس وهدمت داره التي بناها امام الجامع
الحاكمي وضرب ونفي هو وأولاده واستغنى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصه طنتدا
لجمع المفتين والقضاة بناحية سرياقوس وكان يركب اليها كثيرا وسألهم عن حكم الله في الواقعة فأجاب الجميع
بالبطالان غير المناوي فقال بالحصه ثم بعد طول النزاع انحط رأيهم على ابطال الوقف بشاهدين على أن السلطان جعل
لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقد نقلنا ملخص ذلك في الكلام على سرياقوس ومع ذلك فقد بقيت
الأرض بيد أولاد الهرماس بحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه ولم يوافق المناوي والجامع الا أن منتهم
وما من زمن الا ويسقط من سقوفه شيء بعد شيء فلا يعاد وكانت مضاؤه صغيرة بجوار مضاؤه الا أن فيما بينها وبين
باب الجامع وقد جعل موضعهما مخزن تعلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف بابن كرسون المراحل وانشا ابن
كرسون الفسقية التي في الميضاة الجديدة في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة ويضئ مئذنتيه واستجد المئذنة التي بأعلى

الباب المجاور للمنيبر رجل من الباعة وكلت في سنة سبع وعشرين ومائة وتخرق سقف الجامع حتى صار المؤذنون ينزلون من السطح الى الدكة التي يكبرون فوقها وراء الامام انتهى ملخصا من المقررى * وفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف جدد به تقيب الاشراف السيد مكرم أربع مائة من مؤخره فجعلت مسجدا به منبر وخطبة ومطهرة وأخلى له في الروضات بحج بعض أحكار وياقي الجامع منتهك الحرمه * وبعض الواردين من الشام يصنعون فيه قناديل الزجاج والاكواب والحريرون يقتلون فيه الحريرون ويجواريت فوق تشرب فيه البوزة ونحوها ويدخلون فيه سكارى ويغنون ويضربون الدفوف ولم يبق من ابواب البعة منتوحا الا اثنان الباب الموصل الى باب النصر وباب سوق الليمون ويجوار من الجهة الغربية مدفن بناء الحاكم لنفسه ولم يدفن به وعرف فيما بعد بمدفن الساعى وعليه بناء متسع وقبة ومخرة من تفعة وفيه شواهد على اسماء بعض الموتى المدفونين هناك فعلى احدها هذا قبر المرحوم محمود بن جلبي توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وعلى آخر اسم عثمان بن خديجة توفي سنة أربع وسبعين ومائة وألف وعلى آخر اسم أيوب تابع قاسم أبا توفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف وعلى سوره من اغل للمعاصرة وأما كن صغيرة معقودة بمقود هندسية وهناك كتابات بعضها بالقلم الكوفي وبعضها بالهبرجلي في واكثرها على منغل مطل على وكالة البلج باب النصر وهناك آثار تشبه آثار قلعة المصريين وبئر بقرب باب النصر في غاية المساهة وعلى حائطه الغربي بجوار باب الفتوح ثلاثة أسطر صورتهما رسم به مالك السلطنة المعظم المعز العالى السيفي سودون من عرافة الجمال يأخذ عن كل حل سبعة ملعون من يأخذ أكثر من ذلك أو يجد مظلمة في أيام الدولة (جامع الحبلى) هذا الجامع بدرب سعادة على رأس عطفة النبوية تجاه سور سراى الامير منصور باشا وهو مقام الشعائر وبه منبر وخطبة وست أساطين من الرخام وفي صحنه صهريج موله منارة من تفعة ومطهرة (جامع الختو) هذا الجامع بين باب النصر وحارة الجوانية تجاه وكالة الصابون بناء السيد محمود بن السيد يوسف الختو الغزى شيخ وكالة الصابون سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل به منبرا وخطبة وجعله تاء المرافق وعمل به سبيلا ومكتبا وكان قبل ذلك مدفنا فوقه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشهداء كانت تحت نظرا أحمد الوفا وكان هذا المحل أولا يعرف بعين الغزال وكان مخزنا لمن يتغلب بوضع اليد عليه ثم أراد بعض كبار الذم أن يجعله محلا للمناكرات فبادر السيد محمود المذكور الى بناءه مسجدا بعد ان أخذ وظيفة نظره من ديوان الاوقاف * ويظهر من عبارة المقررى في الكلام على الحجر التي كانت برسم الصبيان الحجرية ان موضعه كان من حقوق المدارس التي أنشأها المعز لدين الله لتعليم الصبيان الحجرية يعنى الغلمان المختصين بالخلفاء * ولما بناه السيد محمود وقف عليه أوقافا جارية عليه الى الآن منها كافى حجة ووقفته ثلاثة حواصل أسفل المسجد ومنها المكان المعروف بالكبير كان أصله وكالة لعمل الاهوان بخط باب النصر داخل درب الرشيدى ومكان آخر بالدرب المذكور ومكان بعظنة المغازلين بقرب سوق أمير الجيوش وحواصل بوكالة الصابون وحانوت بسوق الفخامين والربع المستجدي باب النصر والوكالة التي بقرب جامع الحاكم * وقد جعل ربع بعض هذه الاوقاف يصرف في مصالح الجامع من أول الامر والبعض الآخر يؤل الى الجامع بعد انقراض الموقوف عليهم وذلك انه وقف المكاتب بدرب الرشيدى على نفسه ومن بعده لاولاده ثم لاولادهم فاذا لم يكن له اولاد فالثلث لوالدته وزوجاته ومن بعدهن يصرف بعضه للمجاورين برواق الشوامى في الازهر وبعضه في شعائر المسجد والربع يصرف على مديرتيه الحبشيتين ومن بعدهما على المسجد والربع على عتقاه ومن بعدهم على الجامع والربع على ابن أخته ومن بعده على المسجد والثلث الباقي على والدته والوقف ومن بعدهما على الجامع فيصرف ثمن قطار شيرج لتنوير المسجد كل زمن بحسبه وثمان ستين وثمان من الشمع الاسكندراني توقد في رمضان وثمان ألفي قرية ماء عذب للصهر يجمع وثمان حصر للمسجد والمكتب ويصرف للامام والخطيب والمؤذن والمباغ والملاء والوقاد والكناس ونحو ذلك بحسب ما يراه الناظر ويصرف لاثنتين يقرآن بالمسجد ختمين كل جمعة بحسب ما يراه الناظر أيضا وما فضل يصرف منه كل سنة ستمائة قرش في وجوه الخيرات من قرعة ختمات وتفرقة خبر قرصة وخوص وريحان على تربة الواقف وعلى تربة والدته في الجمع والاعياد وما فضل يشترى به عقارات لجهة الوقف بعد دفع

الاحكام الى جهة أوقافها واذا تعذر الصرف في تلك الجهات صرف للفقراء وجعل النظر الحسبي للسيد أحمد
 سعودى ومن بعدهم لفتى المالكية بالازهر فان تعذر فلناظر أوقاف الحرمين وجعل معلوم كل من الناظر الاصلى
 والحسبي في السنة ثلثمائة وستين قرشا (جامع الست حلق) قال المقرئى هذا الجامع بخط المريس في جانب
 الخليج الكبير مما يلي الغرب بالقرب من قنطرة السد التي خارج مدينة مصر اثنتاه الست حديق دادة الملك الناصر
 محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة لعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة انتهى
 * وقال في ذكر الاحكام كان موضع هذا الجامع منظر السكة كانت فيه الست حديق هذا الجامع وجعلت لها
 هناك حكرا عرف بها لاجل ذلك وهذا الحكم يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب انتهى
 * وقد ذكرنا ترجمة الست حديق مع ترجمة الست مسكة عند مسجد مسكة (جامع الخرايى) في المقرئى أن هذا
 الجامع بالقرافة الصغرى بحرى الامام الشافعى رضى الله عنه عمره ناصر الدين بن الخرايى الشرايشى في سنة تسع
 وعشرين وسبعمائة انتهى وليس له الآن أثر (جامع الخريشى) هو في بركة الرطلى بين دار الامير سليم باشا السلحدار
 ودار الامير حسين باشا الخازندار وبظهر ان هذا الجامع هو الذى عمنه المقرئى في الخطط بجامع بركة الرطلى وقال
 كان يعرف موضع هذا الجامع ببركة الفول من جملة أراضي الطبالة فلما عمرت بركة الرطلى أنشئ هذا الجامع وكان
 ضيقا قصر السقف وفيه قبة تحتها قبر يزار وهو قبر الشيخ خليل بن عبدربه خادم الشيخ عبد المتعال توفى في الحرم
 سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيرى بجوار هذا الجامع
 هدمه ووسع فيه وبناء هذا البناء سنة أربع عشرة وثمانمائة * وولى البشيرى سنة ست وستين وسبعمائة وتنقل
 في الخدم الديوانية حتى استقر في الوزارة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فباشرها بضبط جيد لمعرفته الحساب والكتابة
 فلما قتل الناصر فرج صرفه المؤيد شيخ عن الوزارة وقبرها بالقرافة انتهى * وفي ابن اياس ان هذا الجامع عند بركة
 الرطلى بالقرب من حدة الفول بنى في دولة الناصر محمد بن قلاوون سنة أربع وأربعين وسبعمائة ودفن به الشيخ
 خليل الرطلى وهو الذى تنسب اليه بركة الرطلى واستمر على ذلك حتى خرب بخرجه البشيرى في دولة المؤيد شيخ وجعل
 به خطبة واستمر على ذلك الى أن خرب وأقام مدة طويلة وهو خراب فخره القاضي شهاب الدين أحمد بن الجيعان
 نائب كاتب السرى سنة خمس وعشرين وتسعمائة واجتمع به يوم الجمعة من هذه السنة القضاة الاربعة وأعيان الناس
 وخطب به قاضى القضاة كمال الدين الطويل الشافعى خطبة طيبة في معنى انشاء الجوامع وبعد الصلاة أجلس ابن
 الجيعان نحو عشرين زبديا من الصينى فيها سكر طيف بها على الناس وأنشدت القصائد وقررفها بحضور ابعده العصر
 وصوفية انتهى * والنظاره انه بنى قبل هذا البناء الاخير من طرف بعض بنى الجيعان فان في الضوء اللامع للسكاوى
 ان شاكر بن عبد الغنى المعروف كسافه بابن الجيعان بنى اجسع الذى بالقرب من أرض الطبالة المعروفة الآن ببركة
 الرطلى * قال في ترجمته شاكر بن عبد الغنى بن شاكر بن محمد بن عبد الوهاب أحد الاعيان وأكبر أشقائه الخمسة
 ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وتربى بآبائه وجاهه لأمه محمد الدين كاتب المماليك في الايام
 الناصرية وكان يباشر عنه اذا غاب واستقر بعد والده في كاتبة الجيش ثم قرره المؤيد بسفارة الزينى عبد الباسط في عمالة
 المؤيدية واقتدى به في ذلك الاشرف برسباى * وفي أيامه كان يتكلم عن الزينى المشار اليه في الخزانة وغيرها ولا زال
 في ارتقاء الى أن صار مرجعا في الدول وعرف بجودة رأيه وحسن التدبير ووفور العقل وقوة الجنان وعدم المهابة
 للملوك فمن دونهم من غيرا خلال بالمداراة مع السكون والتوضيع والبذل الخفى * وله ما تروى قربة منها هذا الجامع
 وجامع بالخانقاه السرى بقوسية وخطبة بمكان الآثار لشريقتين بركته للفقراء وأهل الحرمين بل وغالب من يقصده
 وحفظ لاهل البيوت والتوجع لمن يتأخر منهم واستجلاب أهل الخفاء بالاحسان وجمع مرارا ولم يزل على وجهته حتى
 مات في سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بترتهم بجوار الاشرف برسباى من الصحراء وكان قد أجاز جماعه منهم
 ابن صديق وعائشة بنته بن عبد الهادى والزينى المراغى وغيرهم انتهى * وفي الجبرقى من حوادث سنة ثلاث وثلاثين
 ومائتين وألف ان السيد محمد المحروق جدد جامع الخريشى الذى ببركة الرطلى بجوار داره فأقام حيطانه وعمده

وسقته ويضمه وأقام الخطبة فيه بعد أن كان قد تحرب وذلك أنه لما حصلت المقاتلة سنة أربع عشرة ومائتين وألف بين فرنسا واية والامراء المصريين ووقعت الحروب داخل البلد ملك طائفة من فرنسا واية التل المعروف بتل أبي الريش وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر على أهل باب الشعرية وتلك التواخي فالتجلى الحروب حتى خربت سيوت البركة وما بظاهرها من الدور وغيرها ثم بعد مدة احتسب السيد محمد المحروق أن يجعل له سكنا هناك فشرع في تنظيف التربة وأنشأ دارا متسعة وفرشها بالرخام وجعل حولها سياجاً من الحديد وبنى هذا الجامع لمجاورته لداره انتهى (جامع السلطان حسن) هو تجاه قلعة الجبل كان موضعه بيت يعلو الجبل على نائيب الشام ابتداء في عمارته المائت الناصر حسن سنة سبع وخمسين وسبعمائة وأوسع دور موعده في الكبرياء وأحسن هندام وأضخم شكل فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد اسلامي يحكيه أقامت العماره فيه ثلاث سنين لا تبطل يوماً واحداً وأرصد لمصر وفها في كل يوم عشرون ألف درهم عنها نحو ألف مثقال ذهباً * وأخبر الطواشي قبل الشامي أنه سمع السلطان يقول اتصرف على القالب الذي بنى عليه عقد الايوان الكبير مائة ألف درهم تقرة وهذا القالب مرامي على الكيمان بعد فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا أن يقال ان الله مصر يحجز عن اتمام بناء بناه تركت بناء هذا جامع من كثرة ما صرف عليه * وفي هذا الجامع عجائب من البيوت من ان ذرع ايوانه الكبير خمسة وستون ذراعاً في مثلها ويقال انه أكبر من ايوان كسرى الذي بالمدائن من العراق بخمسة أذرع ومنها القبة العظيمة التي لم يبن سيار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها التبر الرخم التي لا تقيرله ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس لاربعة التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك * وكان السلطان قد عزم على أن يبنى أربع منائر يؤذن عليها فقامت ثلاث منائر الى ان كانت سنة اثنتين وستين وسبعمائة فقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثمانمائة نفس فابطل السلطان هذه المنارة وبنى نظيرتها وتأخر هناك منارتان هما قائمتان الى اليوم * ومات السلطان قبل أن يتم رخام الجامع فأتى من بعده الطواشي بشير الجدار وكان قد جعل عليه السلطان وقفا عظيمة جداً فاقطع أكثر البلاد التي وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعة الجبل فلم تكن تكون فتنة بين أهل الدولة الا ويصعد عددة من الامراء وغيرهم الى أعلا ما يصير الرمي منه على القلعة فلم يحمل ذلك الملك الظاهر برفوق وأمر فهدمت الدرج التي كان يصعد منها الى المنارتين والسيوت التي كان يسكنها الفقهاء ويتوصل من هذه الدرج الى السطح الذي كان يرمى منه على القلعة وهدمت البطة العظيمة والدرج التي كانت يجاني هذه البطة التي كانت قدام باب الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع وسد من وراء الباب النحاس الذي لم يعمل فيما عهد باب منله وفتح شبابه من شبابه احدى مدارس الجامع ليتوصل منه الى داخل الجامع عوضاً عن الباب فصار الاذان على درج لباب ثم لما شرع السلطان المؤيد شيخ في عمارة جامع عند باب زويلة اشترى الباب النحاس والتسور النحاس الذي كان معلقاً هناك بخمسمائة دينار فركب الباب على ابوابه وعلق التسور بجدار الخراب ثم في سنة خمس وعشرين وثمانمائة أعيد الاذان في المنارتين كما كان وأعيد بناء الدرج والسطح وركب باب بدل الباب الذي أخذه المؤيد واستمر الامر على ذلك انتهى من المقرري باختصار * وفي كتاب وقته اخفوضه في خزانه الدفاتر المصرية المؤرخة في رجب سرام سنة ستين وسبعمائة المحفوظة بالقرنة المصرية ما ملخصه ان هذا الجامع أصله مكان كان بسوق الخيل على خمسة لال من سويقة العزى طاباسوق الخيل وعلى يسرة السالكين من سوق الخيل طاباسويقة العزى وخالط به قطعة بجواره باباً ساقية * ويحيط بذلك المكان والقطعة لارض وبالساقية حدوداً أربعة القبلي الى الطريق المسلول الى سوق الخيل وفيه شبابه القبة والمدرسين والجري الى اصطبل منجل ويتوصل منه الى البئر المعروفة بالغالة وتشرق الى الطريق المسلول منها الى سوق الخيل وغير ذلك وفيه البوابة والسلك والشبابيك والغربي الى الطريق المسلول منها الى حدة البقر وهو شارع السيوفية وسوق الخيل وهو المعروف بالرميلة سابقاً ويعرف الآن بميدان محمد علي وغير ذلك وبعضه الى الجري التي يصل منها الى الاصطبل السلطاني * ومن ذلك يظهر ان الحوش المعروف بحوش العبيد المنتقل من ملك الميرى الى ملك علي أفندي الحكيم في زمن المرحوم سعيد باشا هو اصطبل

منبجك المذكور وبئر البغالة هي الساقية القروية التي تسمى بالآسن بناؤها من أعظم المباني جميعها بالاجار الآلة
 العجاني وتلك الوقفية مشتملة على جله واخر من القرى والساكنين وأغلبها بأرض الشام وليست خاصة بهذا الجامع
 بل هي على جهات كثيرة خيرية مبنية في الوقفية فيها ما هو على الجامع ومنها ما هو على المدرسة النورية الخنقية التي
 بأرض الشام وما هو على مسجد بني قزارة الذي بقري عتاريا الكبرى بأرض الشام أيضا وعلى بني عسا كروبي عيسى
 وعلى الملك الأشرف وعلى مصالح مسجد الشيخ أمين وعلى مسجد الشيخ بدار الذي بقري داريا وعلى العميلان
 ومسجد الزيتونة ومسجد القدم ومصالح مسجد علوت وعلى مسجد النبي حزقيا وعلى الجامع الاموي ومسجد أبي
 مسلم الخولاني ومسجد سنان بداريا الكبرى وعلى كرتو وعلى السقاية ومحراب بني امية وزاوية أبي العلا بالشام وعلى
 شمس الدين الحريري وشمس الدين محمد الجوخى المعروف بالعامل وعلى خان السيل * والذي وقفه ببلاد الديار
 المصرية جميع أراضي ناحية قها من أعمال القليوبية ثلاثة آلاف فدان ومائتان فدان وجميع أراضي ناحية ديرين
 من أعمال الغربية ألف فدان وسبع مائة وخمسة وأربعون فدانا بالقصبة السندفاية وجميع أراضي ناحية بشنشا
 من أعمال الدقهلية والمر ناحية وهي ثلاثة آلاف فدان ومائتان وخمسة وثلاثون فدانا بالقصبة الحامكية وجميع
 أراضي كفر منية نعيم من كفور بشت وهي ثمانية فدان وخمسة وأربعون فدانا وكسور * وجميع أراضي كفر
 حاقه من كفور بشت أيضا وهي أربعة فدان واثنان وسبعون فدانا ورزق اقطاعية من ناحية ديرين ورزقة
 امامية الجامع وهي ثلاثة أفدنة * وجميع ناحية المعروفة بسياسط الاخلاق والكفر الذي من حقوقها ويعرف به
 من أعمال الغربية وهي ألف فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا بالقصبة السندفاية ونصف أراضي ناحية ارساج
 من أعمال البحيرة وهي خمسة آلاف فدان وثلثمائة وستين فدان بالقصبة الحامكية * وجميع أراضي ناحية
 منية صرد وبناء الخوانيت الثلاث وبنية العمل المربعية الترية الفروج وهي بشاطئ الخليج الناصري وهي
 أربع مائة وأربعون فدانا بالقصبة الحامكية * وجميع أراضي منية بني مسيل من أعمال الدقهلية وهي مائة
 فدان وثلاثة وثلاثون فدانا بالقصبة الحامكية الاشعوية ثم تدرج به الخدم والطلبة والمدرسين فجعل لكل مذهب
 من الاربعة شيخا ومائة طالب من كل فرقة خمسة وعشرون متقدمون وثلاثة معيدون ورتب لكل شيخ ثلثمائة درهم
 نقرة في الشهر ولكل من المعيد مائة درهم نقرة وطبقة كل مذهب أربعة آلاف درهم ومائتين وخمسين درهما
 نقرة شهر يا ويزادوا من كل فرقة فوق مرتبة ثمان مائة درهم نقرة برسم كونه نقيبا عليهم ويزادوا آخر
 عشرة دراهم برسم كونه داعيا للواقف عقب فرقة ورتب مدرسا لكتاب الله تعالى أي تنسيه به يصرف له في الشهر
 ثلثمائة درهم ورتب معه ثلاثين ذيبا يصرف لكل منهم عشرة دراهم نقرة ويصرف لواحد منهم زيادة خمس
 مائة درهم عشرة دراهم برسم كاتب النجبة ولا آخر يصرف له عشرة دراهم ليكون داعيا * ورتب مدرسا للحديث
 النبوي ورتب له ثلثمائة درهم أيضا ورتب له مقررًا يكون أهلا لقرأة الحديث الشريف وثلثين طالبا يحضرون
 كل يوم ويصرف لهم قرى أربعين درهما كل شهر ولكل من الطلبة عشرة دراهم ولا أحد منهم عشرة دراهم
 ليكون نقيبا ولا آخر عشرة يكون داعيا * ورتب لنفسه القاضي القضاة تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ابن قاضي القضاة
 تقي الدين أبي الحسن علي بن قاضي القضاة تقي الدين أبي علي عبد الكافي لانصاري الخزرجي السبكي الشافعي احكام
 بدمشق المحروسة مدة حياته في كل شهر ثلثمائة درهم نقرة ثم من بعد وفاته تكون لقاضي القضاة الشافعي السبع
 وهكذا ينقل ذلك من قاض الى قاض على الاستمرار * ورتب بالايوان القبلي من الجامع ميعادا ورتب له شيخا
 متصرا عالما فتيما مشهورا بالبيان ورتب معه مقررًا أهلا لقرأة على أن الشيخ والمقرئ يحضران به أربعة أيام من
 كل اسبوع منها يوم الجمعة بمائة وخمسة وعشرين درهما للمقرئ مائتين من القرآن وما ينسر من الحديث النبوي الشريف
 والآثار ويصرف للشيخ في كل شهر ثلثمائة درهم نقرة ولمقرئ أربعون درهما * ورتب مادحا يمدح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمسجد بعد التمسح من القرعة ثم يمدح مولانا السلطان الواقف ولوالديه ولذريته وجميع المسلمين
 وله في الشهر أربعون درهما * ورتب مصرا حافظا لكتاب الله تعالى عالما بقرآت السبع على أنه يجلس كل يوم

بين صلاة الصبح والزوال بالايوان القبلي وله في الشهر مائة وخمسون درهما ومصدرا حافضا للكتاب الله تعالى أهلا
 لتلقي القرآن العظيم بالايوان القبلي أيضا يلقن من محضر عند تلقي القرآن وله في الشهر مائة وخمسون درهما
 ورتب اماما بالايوان الكبير وله في الشهر مائة درهم وأربعة أعمدة حافطين للكتاب الله تعالى بالمدايس الاربعة التي
 بالمسجد لكل منهم في الشهر ستون درهما نقرة وفي شهر رمضان ينادي لكل منهم أربعون درهما ورتب مؤقنين عالين
 بالواقيت واثنين وثلاثين رجلا مؤدنين أصحاب أصوات حنة مرتفعة ولكل ميقاني خمسون درهما شهر ياول لكل
 منهم في رمضان زيادة ستة عشر درهما وللأموقين في كل شهر ألف درهم ولكل واحد منهم في رمضان عشرة
 دراهم ورتب سستين من القراء يتناوبون القراءة ليلا ونهارا ولكل واحد من الذين يقرؤون نهارا في كل شهر
 خمسة وثلاثون درهما ومن الذين يقرؤون ليلا خمسة وأربعون درهما وجعل عليهم لضبط غيبتهم نقيبا بالليل ونقيبا
 بالنهار لكل منهم ما في الشهر أربعون درهما ورتب اثنين يقرآن القرآن بالمصنف في الايوان القبلي ولكل منهما في
 الشهر خمسون درهما ورتب حامل المصحف الشريف من مكانه ويضعه على الكرسي للقراءة في كل يوم بعد صلاة
 الصبح وقبل صلاة الجمعة ويعيد هذه الى موضعه بعد فراغ القراءة وله في الشهر ثلاثون درهما وخازن الكتب الوقف
 ويصرف له في كل شهر مائة درهم نقرة وعشرة نخبة القبة وحفظها من أهل الفساد ولهم في كل شهر ألف وخمسمائة
 درهم ورجلين لخدمة المزملة وحفظ أوانيها وتطعيمها وملء الكبريتان وسقى من يرد اليها ولهما في كل شهر مائة درهم
 نقرة وعشرين فراشا كل عشرة في يوم اثنين للقبة وثلاثة تجماع ولكل مدرسة من الاربعة واحد والعاشر رئيس
 عليهم وجعل للرئيس كل شهر خمسين درهما ولكل واحد منهم أربعين ورتب ستة بوابين للحفظ وغلق الابواب وفتحها
 وجعل لهم كل شهر مائتين وأربعين درهما نقرة وجعل فيه مكسبين بمؤدين وعشرين ومائة يتعلمون القرآن والخط
 ولكل مؤدب ستون درهما شهر ياول لكل عريف أربعون درهما ولا يتام في نفقتهم وكسوتهم ثلاثة آلاف درهم نقرة
 وإذا تم اليتيم القرآن حفظا يعطى خمسين درهما نقرة ويعطى مؤدبه خمسين أيضا ويشتري ما يلزم للأطفال من الحصر
 والالواح والمداد والمحابر والاقلام مع نقل ما يلزم من المشربم وغسل ألواحهم وشرط أن من بلغ من الايتام
 يتبدل بغيره ورتب حكيمين مسلمين أحدهما مخير بمعاينة الأبدان والآخرة عارف بصناعة الكحل يحضر كل
 منهما كل يوم بالمسجد ليدواي من يحتاج من أرباب الوظائف والطلبة وغيرهم ويصرف لهم في كل شهر مائة وعشرون
 درهما نقرة ورتب معهم ماجرأ حاله في الشهر أربعون درهما ويصرف ناظر الوقف في كل شهر ألف درهم نقرة ولما
 يتولى استيفاء حساب الأوقاف في الشهر أربع مائة درهم ولشاهدين بضبطان ما يحضر من ريع الوقف ثلثمائة
 درهم نقرة في الشهر ورتب عاملا برسم كفاية خباز له كل شهر مائة وخمسون درهما نقرة ورتب شاذا التخصيل
 مصالحه واستخراج ما يحتاج استخراجا وله في الشهر مائة درهم ولما ين يتولى حفظ المرتب وتفرقة في كل شهر
 مائة درهم ورتب صيرفيا وجعل له في كل شهر مائة درهم بشرط أن يكون مسلما دينيا ورتب سطوحيا لحفظ الاسطحة
 وله في الشهر أربعون درهما ورتب ثمانية كس لمراحيض والطرق والرحاب والرش أمام الجامع وشخصين
 لكس محل الطهارة وتنظيفه بنحو الغسل ولكل واحد شهر أربعون درهما ويصرف برسم سقاية المزملة
 والسبيل والمكتب ما يحتاج اليه أرباب الوظائف برسم نقل الماء العذب وعن السفنج وغيره ما يحتاج اليه بحسب
 اللزوم ويشتري أربع موكبات من الشمع لأضيء المشغول على القطن المقتول كل موكبة عشرة أرطال مصرية
 اثنان لمحراب القبلة واثنان لمحراب الايوان الكبير القبلي بوقد وقت صلاة العشاء والصبح وعند صلاة التراويح
 في رمضان وما ينضج ليل يباع ويرد ثمنه للربيع ويصرف كل ما يحتاج اليه الجامع من لوازم الساقية وفرش المسجد
 بالحصر والبسط والقناديل والاسل والاسطوخودوس والسفنج والمكاتب وزيت الوقود ونحوه ولوازم ليلة نصف شعبان
 وختم رمضان وفي كل ليلة جمعة يصرف خشت طير بالمصري من اللحم الضاني وعن عشرين قنطارا من الخبز
 والقرصة غير الارز والغسل والحبوب وحب الرمان والادوية والخطب وأجرة من يتولى طبخ ذلك وغرفه وبعد الطبخ
 يصرف نصفه لارباب الوظائف بجهات المسجد ونصفه يفرق على الفقراء والمساكين وفي أول كل سنة يشتري

ما يكفى السنة من زيت الزيتون أو ما يقوم مقامه بالسعر الحاضر ويجعل فى مخزنه تحت يد الامين المرتب لذلك
ويصرف أيضا كل سنة قيمة ثلاث وعشرين قنطارا بالمصرى وأربعة وستين رطلا سكر أبيض نقي يفرق فى رمضان
على أرباب الوظائف بالمسجد بحسب الترتيب فى الوقفية من التناوب بينهم وكل سنة فى يوم عاشوراء يصرف برسم
الصدقة قيمة أربعين قنطارا من خبز البر وعشرة قناطير من لحم الضأن وأربعين من الحبوب التى تعمل فى عاشوراء
وأربعة قناطير من العسل وعشرين رطلا من الشيرج وقيمة الأباير والخطب وأجرة الطبخ وتفرقت بعد طبخه
يفرق نصفه على أرباب الوظائف وعلية العلم ونصفه على الفقراء والمساكين ويصرف كل سنة قيمة ألف قيص
وألف طقية وألف مداس تشرق على الطلبة وأرباب الوظائف والفقراء وفى كل يوم من رمضان يصرف عن عشرة
قناطير من لحم الضأن وأربعين قنطارا من خبز القرصة غير عن الارز وحب الرمان والعسل والحبوب والابزار
وأجرة الطبخ ويقسم ذلك نصفين أيضا وفى عيد الاضحى يصرف قيمة رأسين من الابل وعشرين رأسا من البقر
وعشرة رؤس من الضأن تذبح وتقسم نصفين على مامر وإذا فضل من ربيع الوقف شئ بعد المصاريف المعينة
يبقى تحت يد الناظر فى خزانه الملقى بالمسجد الى أن يجمع مائة ألف درهم نفقة ترصد ذخيرة على الدوام لمصالح الوقف
فإذا زاد الربح عن ذلك يشتري بالتردد أراض وضياح بالديار المصرية والبلاد الشامية وتوقف على انه اذا كثر الوقف
مستوفيا للجميع لوازمه غير محتاج لتلك الوقف الجديدين من الاراضى والضياح فان ارادها يصرف فى مصالح الوقف
القديم فإذا استغنى عنه صرف فى وجوه البر من خلاص المسجونين ووفاء دين المدينين وفك أسرى المأسورين وإعانة
فى تأدية فرض الحج وتجهيز فقراء شعوات المسلمين ومدادواة المرضى وإطعام الطعام وتسبيل الماء العذب والصدقة على
الفقراء والمساكين وأرباب العائلات وذوى الحاجات من أرباب البيوت وأبناء السبيل على ما يراه الناظر من صرفه
نقدا أو كسوة أو طعاما أو غير ذلك بشرط النظر لنفسه مدة حياته ومن بعده يكون للارشد من أولاده
الذكور دون الاناث ثم لاولاد الذكور ولا يورثه عتبه الذكور من أولاد الظهور وأولاد البطن فان استووا قدم الاسن
فان استووا اشتركوا فى النظر فان تعذر نظرهم كان النظر للارشد فالارشد من عتقاء لواقف الفحول دون الاناث ولا
يستقل الارشد من العتقاء بالتصرف فى ذلك الا اذا كانت رتبته فوق رتبة أمير حاجب السلطنة المعظم فان كانت رتبته
دون ذلك فلا ينظر الا بمشركه أمير حاجب فان تعذر نظر الارشد من العتقاء كان النظر لأمير حاجب فان تعذر كان النظر
لرأس نوبة الامراء الجدارية فان تعذر كان النظر لسلطان الديار المصرية انتهى وذكر الجبرقى فى حوادث سنة مائتين
وألف ان سليم أغا مستحقا من ركب الى هذا الجامع وأحضر معه فعلة وفتح بابه المسدود وهو الباب الكبير الكائن
بناحية سوق السلاح وهم لذلك كين التى حدثت بأسفله والبناء الذى بصد الباب وكانت مدة سدده احدى وخمسين
سنة وسيد المقتلة التى قتل فيها الاحد عشر أمير بيت محمد بك الدفتر دار فى سنة تسع وأربعين وسبب فتحه ان بعض
أهل الخطة تذاكر مع سليم أغا فى شأن ذلك وأعلمه بحصول المشقة على المصلين فى الدخول اليه من باب الرميطة
وربما فاتهم حضور الجماعة فى مسافة لذهب وان الاسباب التى سد الباب من أجلها قد زالت ونسيت فاستأذن سليم
أغا إبراهيم بك و مراد بك فى فتحه فأذناه وصنع له بابا جديدا عظيما وبني له سلام ومصاطب وأحضر نظارده وأمرهم
بالصرف عليه وبأنى هو فى كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر ما تشعت منه وتظف حيطانه ورخامه فظهر بعد الخفاء
وأزدهم الناس للصلا فقبولهم اليهم الاماكن البعيدة انتهى وقد ذهبت إيرادات هذا الجامع ومرتباته حتى
صار إيراده فى سنة تسع ومائتين وألف بعد حاله على ديوان الاوقاف يبلغ خمسة عشر ألف قرش ومائة وخمسة
وسبعين قرشا منها بالروية خمسة عشر ألف قرش وتسعمائة وأربع وثمانون قرشا وأجرة عقارات ألفان ومائة
وتسعون قرشا يصرف منها فى المرتبات نحو أربعة آلاف قرش وخسمائة والباقى للعمارات ثم ان طول هذا الجامع
على محوره الاكبر مائة وخمسة وعشرين ذراعا وارتفاع مئذنته الكبرى ثمانون مترا وجميعه مركب على عقود من الحجر الصلب
مع الاحكام وأرضه فوق تلك العقود وجميعها لاوينه مودة بالحجر الآلة مع غاية الارتفاع والاتساع تشهد بلسان
حالها للمهندسين بالمهارة ومما يتعجب منه مدخله وعقد أعمامه فان الناظر لا يسأم من النظر فى تركيبها وتناسبها

وارتباط بعضها ببعض وهو الى الآن مقام بعض الشعائر وفي غاية المتانة لم يحتل عن أصله وزاد به حجة بازالة ما حوله من المباني القديمة التي كانت محيطة به من كل جهة وبفتح الشارع الجديد الواصل اليه من جنبتيه الازبكية وبميدان المنشية ذي الاشجار المتناسقة والمياه النابعة المعروفة بميدان محمد علي ويزداد به حجة بعمل الميدان المصمم على فتحه في الجهة الغربية بجوارده وبجوار جامع الرفاعي فان الجامعين يصيران بذلك مفصولين عما جاورهما من المباني فيظهر حسنهما للرأي من كل جهة (جامع حسن باشا) هذا المسجد بشارع بركة القيل على عين الزاوية من الصليبية الى البركة مكتوب على بابه البراني انشاء هذا المسجد المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى أفندينا حسن باشا طاهر والامير عبيدين بك غفر الله لهما سنة أربع وعشرين ومائتين وألف وعلى بابه الداخل نقر في الرخام كان الفراغ من بنائه ونشوه في شهر ذي الحجة المبارك من شهر سنة أربع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة الشريفة النبوية وهو مبني من الحجر وأعمدته من الرخام وسقفه خشب بصنعة بلدية وفيه منبر عظيم ودكة وله صحن مسقوف بعضه وعليه درابزين من خشب وأرضه مفروشة بالحجر وفي وسطه حنيفة عليها قبة وعن شمال الداخل من الباب البراني قبة بها ضريح مكتوب عليه في لوح رخام هذا مقام الاربعين والنازل بجوارهم أفندينا محمد باشا طاهر والامير يوسف بك رحمة الله تعالى عليهم أجمعين وبجوار باب المسجد فوق السور باللم باب يوصل الى المنارة والمكتب والسبيل وهناك جنبتيه لطيفة تسقي من ساقية المطهرة وله عقارات بجوارها موقوفة عليه شعائره مقامة من ايرادها بنظام تام وفيه بسطة مفروشة وهو تحت نظر سليم بك فوزي بن اسمعيل بك فوزي (مسجد سيدي حسن الانور) هذا المسجد بقرب العيون التي فوقها مجرى الماء السلطاني الواصل الى القلعة فيما بينا وبين جامع عمر وقريب من فم الخليج في وسط منازل صغيرة مسكونة بالفقراء وقبور كثيرة وهو مقام الشعائر وله مiazza ومرافق وبئر وكان مهجورا متخربا جدد وعمر في سنة ثمانين ومائتين وألف على يد ناظره الشيخ أبي زيد اسمعيل كما هو مرقوم بأعلى بابه الغربي وبه ضريح والدة السيدة نفيسة رضي الله عنها سيدي حسن المذكور عليه قبة جديدة وتحت تابوته حجر من الرخام مكتوب فيه اسم سيدي حسن الانور رضي الله عنه وبجوار هذا الضريح ضريحان أحدهما سيدي زيد الابن والآخر اسم منقوش على قطعة حجر تحت تابوته والآخر اسم سيدي جعفر وليس له ايراد وانما يصرف عليه من الاوقاف العمومية وبجوار مiazzaه شجرتان من اللبخ ونخلات ويقال ان هذا الجامع في طرف من محفل الجامع الجديد الناصري الذي قال المقريري في خطه انه بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضي نحر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون وانتهت عمارته سنة اثنتي عشرة وسبع مائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ وله أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا وذراع واحد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل وما برح من أحسن المنزهات الى أن خرب ما حوله انتهى ثم زالت آثاره بالكلية وقيل انه كان في محل السبع السواقي ذات البناء الضخم بجوار فم الخليج التي تنقل الماء من النيل الى مجرة القلعة ويدل للاول ما شتهر أن الفرنسيين لما زعموا دخولهم مصر وجدوا هناك كثيرا من العمد الرخام الضخمة وأحجارا ونحو ذلك وفي خطط المقريري ان سيدي حسن والدة السيدة نفيسة هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب كان له من الاولاد القاسم ومحمد وعلي وابراهيم وزيد وعبيد الله ويحيى واسماعيل واسحق وأم كلثوم ونفيسة وكان سيدي حسن والى المدينة النبوية من قبل أبي جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان فاضلا أديبا عالما وأمه أم ولدتو في أبوه وهو غلام وترك عليه دين وهو أربعة آلاف دينار خلف الحسن ولده أن لا يظل رأسه سقف الاسقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضى دين أبيه فوفاه وقضاه بعد ذلك ويقال انه كان محجبا الدعوة ومدوحا وان شخصا وشي به الى أبي جعفر المنصور انه يريد الخلافة لنفسه فانه كان قد انتهت اليه رياسته بنى حسن فأحضره من المدينة وسلبه ماله ثم ظهر له كذب الناقل عنه فن عليه وردة الى المدينة مكرما فاقامها بدمها بعت الى الذي وشي به بهدية ولم يعاتبه على ما كان منه انتهى وذكر ابن خلكان خلافا في قبر سيدي حسن هذا فقيل انه بمصر لكنه غير مشهور وقيل انه توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالخارج وكان واليا على المدينة من قبل أبي جعفر

المنصور وأقام بالولاية خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصنى كل شئ له وجبسه ببغداد فلم يزل محبوباً حتى مات
 المنصور وولى المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في حملته فلما انتهى
 إلى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه علي بن المهدي والحاجر
 على خمسة أميال من المدينة انتهى وفي اسعاف الراغبين الشيخ الصبان قال الشعراني في منته أخباري سيدي علي
 الخواص رضي الله عنه أن الامام الحسن والد السيدة فاطمة في التربة المشهورة قريماً من جامع القراء بين حجرة القلعة
 وجامع عمرو وقد اشهر هذه التربة وبني عليها قبة جليلة حضرة عبد الرحمن كخدا أحسن الله اليه وأسبل سرادقات
 لطفه عليه انتهى (جامع سيدنا الحسين رضي الله عنه) هذا الجامع في ثمن الجمالية بالقاهرة المعزية قرب جامع
 الأزهر فيما بينه وبين قصر الشوك بجوار خان الخليلي أنشئ حيث مشهده رأس الامام الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه الذي أنشأه الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسائة على يد الصالح طلائع بن رزيك في خلافة
 الفاطم بنصر الله وهو جامع كبير شهير عامر مقام الشعائر من لدن أنشأه إلى اليوم بالأذان والجمعة والجماعات وتلاوة
 القرآن ودروس العلم الشرعي والزوار والأذكار لا يلاونها رافدين في ذلك مشهدين في سائر القطر ولا يزال كذلك أن
 شاء الله تعالى فهو الحرم المصري والمشهد الحسيني المنفرد بالمزايا السنية والانوار الحسنية والمعنوية ولعظيم وقعه
 ونفعه وكثرة احتفاله وجمعه وتعدد نفعاته وتزايد بركاته اعتنى الأكابر والأمرأى في كل عصر بعمارتها وزخرفته
 وتحليته وإغلاص شأنه وفرشه بالقرش النفيسة وتنويرها بالشموع والزيت الطيبة في قناديل البلور ونجفاته ورتبوا له
 فوق الكفاية من الأئمة والمؤذنين والمبلغين والبوابين والقراسين والكناسين والوقادين والسقائين ونحو ذلك
 وجعلوا للضرع خدمة تخصه ورتبوا له قراء القرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليه أوقافاً جمة يبلغ أيرادها
 الآن نحو ألف جنيه في السنة ولزيادة المحافظة على نظافته واحترامه تروى على كل باب من أبوابها جمعاً من البوابين
 للغلق والفتح وإهم رفوف من الخشب أو الحجر يضعون عليها تعال الداخلين ويمنعون الدخول بأعواد اللبان ونحوها
 وآخر من عمره قبل عمارة الخديو اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كخدا فاته في سنة خمس وسبعين ومائة وألف أجرى
 فيه عمارة عظيمة وزاد في تحسينه ورويقه وكانت به عمدة من الرخام الأبيض وكان في جانبه الايمن ايوان كبير وعن شمال
 المحراب ركة من البناء فيها قبور لبعض الصالحين يعرف بعضهم بالامين وهناك قبر الشيخ أحمد الملواني شيخ السادة
 المالكية وكانت حنفيته في مكانها اليوم وميضائه أقل من عشر في عشر وممر افقه قليلاً وله منارتان وصهرج فوقه
 سبيل وكان المرحوم عباس باشا في ولايته على ديار مصر قد عزم على توسعته وزيادة في تحسينه على عادته من الاعتناء
 بعمارة مشاهد أهل البيت فاشترى الاملاك التي بجواره وهدمها وشرع في البناء فوضع الاساس ثم اخترعته المنية
 فبطلت العمارة وبقيت الارض براحة إلى أن اشتراها مصطفى بك العناني وعمرها لنفسه رباها وفنادق للاستغلال
 ويقال انه وجد بها كنزاً عظيماً خلف قبة المشهد الحسيني ولما أخذ الخديو اسمعيل باشا برام ولاية الغيار المصرية سنة
 تسع وسبعين ومائتين وألف أمر بتجديده وتوسيعه وتوسيع حائطه وطرقه لما رأى من أهميته وازدحام الناس عليه وضيقه
 بهم لأن أبواب مظاهر الدين يسعون من كل فج على العربات والخيول والبغال والجحير حتى تزدهم أبوابه وطرقه فيضرب ذلك
 بالمارة خصوصاً ازمان المواسم ففتح بجوار شارع السكة بخديده حتى وصل إلى تلول البرقية ونذبت لعمل رسم للجامع
 يكون به وافياً بمقصده الحسن فبذات الهمة في ذلك وامتخت الجامع وما حوله من الاماكن وعملت له الرسم اللائق
 به عظيم شأنه بحيث لو وضع عليه لكان مبرأ من العيوب مع الاتساع العظيم داخلاً وخارجاً اذ جعلته منفصلاً من كل
 جهة عن المساكن بشوارع وميادين رحبية وجعلت شكله قائماً الزوايا وجعلت حده الايمن بجدار القبة
 الايسر بالنسبة للمصلى فيها بحيث يكون الجداران واحداً وحده الايسر نهاية الحد الايسر للصحن الذي به الحنيفة
 الآن وبصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذي به المحراب والمنبر يكون بجدار القبة الذي به محرابها بحيث
 يكون الجداران واحداً والحد الرابع الذي يلي خان الخليلي هو الذي له الآن وجعلت الصحن والحنيفة عن يمين
 الجدار الايمن للجامع أعنى في محبل الايوان القديم بجوار عمارة العناني وتكون عن يمين ذلك المطهرة والاخلية

والساقية بحيث يؤخذ لها بعض من عمارة العناني فيكون الجامع آمناً من انعكاس روائح الاخلية اليه كما هو الشأن في وضع الاخلية وفي هذا الرسم صار الضريح الشريف خارجاً عن الجامع في الراوية التي عن يمين المحراب داخل في الصحن في جهته اليسرى وجعلت للضريح باباً الى الجامع وباباً الى الصحن وباباً على شلوع الباب الاخضر لزيارة ضريح النساء وجعلت سعة الشارع في غربيه وشرقيه نحو ثلاثين متراً وفي بحريه نحو أربعين فلما قد تمت له وقع منه موقع الاستحسان ورآه موافقاً لمرامه فأخضر الامير راتب باشا الكبير رحمه الله وهو يومئذ ناظر ديوان الاوقاف المصرية وأمره بإجراء العمارة على هذا الرسم والتزم زاده الله توفيقاً بما يلزمه من الرخام ونحوه من ماله ثم شرعوا في هدمه فهدم جميعه ما عدا القبلة والضريح الشريف وشرعوا في بنائه وذلك في الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وفي ثمان وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين تم جميعه الا المنارة فتمت سنة خمس وتسعين لكن لم يجز المرحوم راتب باشا في وضع هذا الجامع على ما رسمه ازا عاين هذا الرسم يلزمه خروج بعض الجامع الى الشارع مع انه لا يلزم ذلك عند التأمل في الرسم على انه قد لا يكون مانع شرعاً من توسعة الشارع من الجامع ففي حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار في باب الوقف والمعتمد الذي عليه المتون انه يجوز عند الضرورة ونسقط حرمة المرور فيه للضرورة لكن لا يسقط عنه جميع أحكام المسجد فلا يجوز فيه المرور بجنب وحائض ودواب الى آخر ما ينيه فيه اهـ لمخصا لکنه لم يرتفع من الوضع أهمية ولا قانوناً يرجع اليه بل اتبع آثاره القديمة وأقام جدرانها على أصولها تقريرا واعتمد على ما يخطر ببال المباشرين والمعمارية مع ما استحسنه من رسمنا كازالة بناء القبور التي كانت عن شمال القبلة وأدخلها في الجامع واشتري دوراً كآنيها عليها فوسع بها الصحن وبني الجامع كما ترى غير قائم الزوايا فان ضاعه الايمن قصير عن ضلعه الايسر وكذا الضلعان الآخران غير متساويين فأوجب ذلك وضع الاساطين منحرفة بحيث لو وافقتها صفوف المصلين كما هو العادة لانحرفوا عن القبلة ولو سامتوا القبلة كما هو المطلوب لقطعوا صفوف الاساطين وصار الجامع مع سعته وارتفاعه غير مستوف لحقه من النور والهواء السوء رسم الابواب والشبابيك وعدم أخذها حقه من الارتفاع والاتساع مع قلته وأوله الملاقف ومن العجيب ان منحنيات قواصر الاساطين جاءت على شكل مخالف لاشكال المنحنيات الهندسية الى غير ذلك من الاسقام ولما تقلبت نظر الاوقاف وجدت ثلاثة اضلاعه قد تم وارتفع أساس الرابع وتمت أضلاع الصحن ووجدت الراي ضالاً عن محل وضع المرافق والمساكن متصلة به من جهتي القبلة والشمال ليس بينهما الامرضيق فأسفت على ما فات هذا الحرم من المحاسن وأعملت الفكر في رسم يرجي به اصلاح بعض ما أثارت أبدى الانتظار واشتريت في هاتين الجهتين دوراً تجعل في محلها الميضأة والمرافق والطرق والميدان الموجود الآن وقد تعمير جعل المنافع عن عيني الجامع اذ وجدت العناني قد بنى ذلك الموضع لنفسه ربا عا ولم يرض باعطائه شي منها الا بأضعاف قيمتها ثم انفصلت عن الاوقاف فتمت المنافع على ما هي عليه الآن ولم يتبعوا فيها أيضاً جميع ما رسمته ولا تحروا قانوناً حسناً وكل هذا مع كثرة ما صرف على عمارة هذا الجامع مما لا يدخل تحت الحساب فقد صرف عليه من خزينة الاوقاف سبعة آلاف ألف قرش وثمانمائة وستون ألف قرش ومائة واثنان وخمسون قرشاً وواحد وعشرون نصفاً فضة عمله ديوانية غير ما تبرع به الخديو اسمعيل باشا من خزينة ماله الخاص به فقد أرسل الى دار السلطنة فأحضر جميع عمد الرخام التي به وبالصحن والفيضأة وهي تيقف عن ستين عموداً بجلساتها فلما أنه وضع على قوانين الرسوم الهندسية لجاءه فريداني محاسن الجوامع والمشاهد

يريد العبد أن يعطى مناه * وبأبي الله الاما أراد

ثم ان جميع بناء هذا الجامع بالجمر القص النخيت وله الى جهة خان الخليلي ثلاثة أبواب مبنية بالرخام الابيض كاعتمام او يكتشف كل باب عمودان من الرخام ومثلها الباب الاخضر الذي يجوار القبلة عند الباب المعروف بباب المتولى يقولون ان القطب يدخل منه كل يوم لزيارة الضريح الشريف ويدعو الزائرون عنده كثيراً كما يقولون ان سيدى أحمد البدوى يأتي للزيارة فيقف عند العمود الذي يجوار المنبر أمام باب القبلة ويسمونه بعمود السيد البدوى ويقبلونه ويدعون عنده ويقروء الفاتحة وله باب الى عمارة العناني غير مستعمل وباب بين الميضأة والساقية غير باب الميضأة وبالجوامع منبر خشب بديع مطلي بالليقة الذهبية وهو منبر جامع أزيل الذي كان عند العتبة الخضراء

بالأزبكية نقل اليه بعد تخريبه وفي مؤخره دكة تبليغ كبيرة وبداخله أربعة وأربعون عمودا عليها بوائك حاملة
للسقف وهو من الخشب المتقن الصنعة المنقوش باللازورد والليقة الذهبية وفي وسط السقف ثلاث مناور من تفة
البناء مسقوفة كذلك وبها نحو ثلاثين شبا كاصغيرة عليها شبايك من الواح الزجاج وبأربع جدران الجامع والصحن
نحو ثلاثين شبا كاعليها شبايك من النحاس المطلي بالليقة الذهبية يعملوا في الجهة البحرية شبايك صغيرة ودوايرها من
الرخام وفي الجامع بجدار الضريح باب خزانه البسط ونحوها وصحنه مكشوف الوسط وبدايره أربع بوائك مسقوفة
على اثني عشر عمودا وميضاته أكثر من عشر في عشر مسقوفة على أربعة أعمدة من الرخام ويفصلها من الاخلة
طريقة ضيقة وله أحد وعشرون بيت خلا ومصنعان للعموم وساقية قديمة كانوا قد استغنوا عنها بحسب اجراء ماء
النيل الى المطهرة بمواسير من الرصاص واستعمل كذلك نحو ثلاث سنين ثم رأوا أن ماء النيل يسرع اليه التغير دون ماء
الآبار فاصحوا واستعملوها للامضاء والاخلة وله منارتان احدهما بجوار القبة وهي قديمة قصيرة والاخرى
في مؤخره تجاه خان الخليلي ذات حسن وارتفاع جدت مع الجامع وتم بناؤها سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وفي
وسط الجامع تحت المنور الكبير نجفة كبيرة معلقة بسلسلة بالسقف وحولها ثمان نجفات صغار وأما القبة فباقية
على بنائها القديم وهي كبيرة كروية منقوش باطن أعلاها بالليقة الذهبية وجدرانها من الحجر الجيد النحيت مكسوة
بالرخام الملون الى أكثر من قاستين وبها محراب يكتفه عمودان من حجر السماق وحلقتان من الحديد تحتها
كرسيان من الرخام الجيد برسم الشمعدانات وعلى الضريح الشريف مقصورة من النحاس الاصفر الجيد الصنعة
بابها منها وفيه حلقتان من النحاس يحركهما بعض الزائرين وينشد هذا البيت

لن يحب اليوم من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

ويعملوا قبة صغيرة من الخشب وبجانبها الايسر دكة خشب برسم الشمعدانات وعلى القبر الشريف تركيبة
عليها تابوت من الآبنوس مكسوة بالاسمنت برق الاحمر المزركش مخيشا بالاصفر والاخضر ومغطى بكشامير الفرمش
وعليه عمامة من الحرير الاخضر عليها كشير فرمش أيضا وبجوانبه أربعة عساكر من الفضة وبداخل المقصورة
شبكة من سلوك الحديد لزيادة الحفظ ولا تفتح الا لمقتض أكيد كابدال الكسوة أو تنظيفها وبداير المقصورة والقبة
ألواح فيها الخطوط المذهبة من الخط الثلث والكوفي ومنها ما حول بهض الملوك العثمانية * ولها باب الى الباب
الاخضر وبابان الى الجامع على كل منهما ضفتان من الخشب الجيد المصنوع بصفايح الفضة المنقوشة وبكل ضفة
حلقة من الفضة وبأعلى الباب الذي يلي المنبر ما صورته الشفاعة في تربته والاجابة تحت قبته والائمة في ذريته أو عثرته
وبأعلى الذي يليه قل لا أستلكنكم عليه أجر الا المودة في القربى ومن يقترب حسنة تزدله فيها حسنان الله غفور شكور
وبينهم ما شيا كان كبيران عليهم ما شيا كان من النحاس الاصفر وعلى الجميع ستائر الجوخ الاخضر وفوق ذلك ألواح فيها
آيات قرآنية وأحاديث نبوية بالخط الثلث المذهب * وللقبة امام غير امام الجامع وخدمة يتعهدونها على الدوام
وهناك صندوق النذور يجلس عنده شيخهم ويعرف بشيخ القبة وشيخ الصندوق وأمينه فيحفظ ما يضعه به الزائرون
من النذور والهدايا والصدقات ليفترق بينهم كل شهر مثلا على حسب ما اصطالحوا عليه من القسمة وذلك غير ما هولهم
من مراتب الاوقاف وهكذا اسائر الاضرحة الشهيرة كضريح السيدة زينب والسيدة نفيسة والامام الشافعي
 وغيرهم رضي الله عنهم * وحضرة هذا المشهد الشريف كل ليلة ثلاثاء يجتمع فيها مشاهير القراء من عصر يوم الاثنين
الى الصبح فيفتح القراءة شيخهم بالترتيل ثم الذي يليه وهم يستمعون محافظين على أحكام التجويد الى آخر القرآن
وفي أول الليل يجتمع أهل دلائل الخيرات فيقرؤونها مجتمعين بصوت مرتفع وفي وقت العشاء تنشد المدائح والتوسلات
وكذا بعد الفجر ويحتمون بعد طلوع الشمس بالأدعية وانشاد الموشحات وآخر البردة بالآلحان والتطريب حتى
تكون لهم ضجة عظيمة تخلط على المصلين والقارئ وقبل الختم تفرق عليهم الجرايات المراتبة من ديوان الاوقاف
 وغيره ويزدحم الزوار تلك الليلة ويومها ويمتلي المشهد من النساء قبيل الظهر فلذا تطوى البسط يومئذ * ومولده
 السنوي في ربيع الثاني يستغرق أغلب الشهر ويوقد في الليلة كثير من القناديل والشموع ويصرف في الليلة الواحدة
 نحو عشر بن جنينها في الشمع والزيت والقهوة والشربات والمأكول في بعض الليالي ويعطى المتشدون والقراء وأهل

الدلائل والاشاير والخدمة ونحو ذلك فاولا يتبدأ بخزينة الوقف فيصرف منها على ثلاث ليال ثم الخديو اسمعيل باشا ليلة يصرف منها جميع ما يلزم لها مع التوسعة ثم لابن أخيه الامير ابراهيم باشا ليلة كذلك ثم اغنيهم من اعيان مصر كالسادات الوفائية والشيخ الجوهري ومحمود بيك عبد المعطي والسيد ياسين شيخ سجن الرقاعية ثم لبعض اعيان الوجه البحري كالشيخ أبي حشيش من ناحية مرسفة والشيخ عبد الرحمن السيسى من ناحية الهياثم بالغربية فلكل واحد من هؤلاء وغيرهم ليلة يلتزم كفايتها وبعضهم جعل لها وقفا يصرف عليها كل سنة من ريعه ومن أول المولد ينعقد مجلس القراء داخل القبة كل ليلة من وقت العصر الى آخر الليل فيقرون كل ليلة ختمه كاملة ثم ينعقد مجالس آخر من قراء طندا وغيرهم في بعض أنحاء الجامع وقرب آخره تكثر المقاري ومجالس الاذكار ويكون اكثر لما كول هناك القول النابت والخبز حتى في آخر ليلة يكون عند كل عمود تقريبا مقرا فيها حارات القول والخبز والمخلل والزيتون ونحو ذلك ومناقد القهوة والشربات فيتعفش المسجد وتطوى منه الحصر وفي الليلة الكبيرة تزين الاسواق القريبة منه وتوقد الوفادات الكثيرة بالشموع والزيتون على هبتات شتى ويصل ذلك الى قرب باب النصر وباب الفتوح وخارج باب زويلة وتكثر الولائم وختمات القرآن وأنواع السماع في الدور والخانات والازقة ويوسع الناس على عيالهم بأنواع الخلاوة والفواكه ثم تعمل ليلة داخل الجامع تعرف بالتيمة تكثر فيها الشربات ونحوها وريما يعقبها ليال آخر لبعض المحبين * ومن أول المولد تنصب أنواع الملاعب في الشارع الى قرب تلأل البرقية كالجوز والمنجنيق والطبل والحاوي الا أن ذلك قليل بالنسبة لغيره من الموالد لكونه داخل البلد وأعظم ما يكون الاحتفال بهذا المشهد في شهر رمضان فانه يغص بالناس كل يوم من قبيل العصر الى الغروب وكل ليلة من سدر الليل الاخير الى صلاة الصبح ففي وقت العصر يكون به حلق العلم والوعظ والقرآن وكثير من الكتب المعترضة للبيع ونحو ذلك وفي وقت السحر يكون به التهجد وتلاوة القرآن واستماعه من شيخ من كبار القراء مرتب لقراءة سورة طه على كرسي في وسط الجامع وكذا يغص بأهله في ليلة المعراج وفي ليلة نصف شعبان وايلى العيد ويوم عاشوراء ويوم المولد النبوي فينعقد فيه يومئذ مجلس يقرأ فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويحضره عزيز مصر والعلماء والاكابر ويخبر الجامع بالعود وماء الورد ونحو ذلك وفي شهر شوال تحمل اليه كسوة الكعبة الشريفة بموكب فتخطفيه وتحمل منه بموكب الى غير ذلك من العوائد الجليلة التي تعمل فيه ولم يزل هذا المشهد من وقت انشائه عامرا بمجلا مجلا مختلفا به ولا يزال كذلك الى ما شاء الله تعالى كيف وهو مشهد من لواجه لم تخلق الدنيا من العدم وللامام الحسين رضي الله عنه بمدينة كربلاء مقام جليل ومشهد جميل أخبر بعض من رآه من الأعاجم ان قبة مكسوة بصفائح الذهب ومقصورة من الذهب المكلل بالالماس وعليها سلسله من الذهب معلاة بالقبة بطرفها قطع باقوت مدلاة على التابوت كبيضة النعام وحول المقصورة سبعة وعشرون شمعدانا من الذهب سكاله بالواقيت كل واحد كدامة الانسان طولا وله خزانة اجمع فيها سنة احدى وستين ومائتين وألف اثنان وثلاثون مليوناً من الطمان والظمان يساوي نصف جنيه انجليزي وله جامع بقدر جامع طولون الذي بمصر فيه جثم غفير من طلبة العلم ولهم مرتبات كافية وياكلون من المطبخ الحسيني ثم ان النوار يخ مشحونة بكسوة الحسين بن علي رضي الله عنهما وسبب نقل الرأس الشريف الى القاهرة وكيف كان ذلك فكل ذلك مشهور غني عن البيان لكن حيث كان هذا المشهد القاهري انما هو للرأس الشريف منفصلا عن الجثة ناسب أن نذكر طرفا لمخاضه كرويه في ذلك فنقول قال المترزي في خطبه فتلا عن الفاضل بن ميسران الفضل بن أمير الجيوش المملك القدس دخل عسقلان وكان بهامكان دارس فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فاخرجه وعطره ووجهه في سبط الى أجل داربه او عمر المشهد فلما تكامل حمل الرأس الشريف على صدره وسعي ماشيا الى ان احله في مقره وكان ذلك سنة احدى وتسعين وأربعمائة وقيل ان مشهد عسقلان بناه أمير الجيوش وكله ابنته الفضل ثم حمل الرأس الشريف من عسقلان الى القاهرة وكان وصوله اليها يوم الاحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة والذي وصل به من عسقلان الامير سيف المملكه عقيم واليهما القاضي المؤتمن بن مسكين مشارفها وحل في القصر في العاشر من جمادى المذكورة وبذلك كان الرأس الشريف لما أخرج من مشهد

عسقلان وجد منه لم يحف وله ربح كريح المسك فقدم به الاستاذ مكنون في عشاري من عشاريات الخدمة وأرسل
إلى الكافوري ثم حل في السرداب إلى قصر الزمر ثم دفن عند قبلة الديلم بباب دهليز الخدمة وكانوا يخرجون يوم عاشوراء
عند القبر الأبل والبقرة والغنم ويكثرون التوح ويسبون من قبل الحسين ولم ير الواعلي ذلك حتى زالت دولتهم وقال
ابن عبد الظاهر أن الصالح طلائع بن رزيك كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليهم من القرعج
وبني جامع خارج باب زويلة ليدفنه به ويقوز بهذا القمار فقلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك إلا عندنا
فبنوا له هذا المكان ونقلوا الرخام إليه وذلك في خلافة الفائز على يد الصالح طلائع بن رزيك سنة تسع وأربعين
وخسمائة ولما ملك السلطان الناصر جعل به حلقة تدريس وفقهاء وكان يجلس للتدريس عند المحراب الذي
خلفه الضريح فلما رز معين الدين بن حسين ابن شيخ الشيوخ ابن جويه وصار إليه أمر هذا المشهد بعد أخوته
جمع من أوقافه ما بنى به إيوان التدريس وبيوت الفقهاء العلوية خاصة وفي سنة بضع وأربعين وستمائة في الأيام
الصالحية احترق هذا المشهد بسبب أن أحد خزان الشمع دخل ليأخذ شيئا فسقطت منه شعلة فوقف الأمير جمال
الدين بنفسه حتى طفي وفي هذا المعنى

قالوا تعصب للعسك ولم يزل * بالنفس للهول المخوف معرضا
حتى انضوى ضوء الحريق وأصبح الشمسوت من تلك المخاوف أيضا
أرضى الله بما أتى فصكاته * بين الأنام بهله موسى الرضا

قال ولحنظلة الآثار ما إذا طولع وقص منه على المسطور وعلم منه ما هو غير المشهور وانما هذه البركات مشاهدة
مرئية وهي بصفة الدعوى مليحة والعمل بالنية وقال في كتاب الدر النظيم في أوصاف القاضي الفاضل عبد
الرحيم ومن جلة مبانيه الميضاة قريبا من مشهد الإمام الحسين رضي الله عنه بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف
عليها أراضى قريبا من الخندق ظاهر الناهرة ووقفها دار تجار ولما هدم المكان الذي بنى موضعه منذ تموجد
فيه شيء من الطلسم لم يعلم لاي شيء هو فيه اسم الظاهر بن الحاكم واسم أمه انتهى مقريري وفي رحلة ابن جبير
التي صنفها سنة إحدى وخمسين وخمسة عشرين رحلته الأولى أن من مشاهد القاهرة المشهد العظيم الشأن
حيث رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ودفن في تابوت فضة مدفون تحت الأرض قد بنى عليه بانيان
حقبيل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به مجمل بأنواع الديباج مخفوف بأمثال العمد الكبار شمعا أيضا
ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكثره في أبواب فضة خالصة ومنها مذهبة وعلقت عليه قناديل فضة وحف أعلاه كله
بأمثال التفاح ذهبيا في مصنع شبه الروضة يفيد الأبصار حنا وجالافيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة
البديع الترصيع ما لا يتخيله المتخيلون ولا يلحق أدنى وصفه الوصفون والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد عني
مثالها في التأنق والغرابة حيطانه كلها رخام على الصفة المذكورة وعن عيني الروضة وشمالها بانيان على تلك الصفة
وأستار الديباج البديعة الصنعة معلقة على الجميع ومن أعجب ما شاهدناه في الدخول إلى هذا المسجد حجر موضوع
في الجدار الذي يستقبله الداخل شديد السواد والبصيص يصف الأشخاص كلها كاله المرأة الهندية الحديثة الصقل
* والناس منكبة على استلام هذا القبر الشريف والطواف حوله من دحين عليه داعين بآكين متوسلين إلى الله
تعالى ببركة التربة المقدسة وبالجملة فما أظن في الوجود كلمة مصنعة أحفل منه ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبداع
منه قدس الله العضو الكريم الذي فيه بمنموكره انتهى وفي تاريخ الجبرقي أن الأمير حسن كتحدا عزبان الخلق
وسع المشهد الحسيني واشترى عدة أكرام جعلها وأضافها إليه ووسع وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف
مضيبا بالفضة وجعل عليه ستر من الحرير المزركش بالخيش ولما تموا صناعته وضعه على قفص من حديد ووجهه
أربعة رجال على جوانبه أربع عساكر من الفضة مطلية بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم
وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقاقهماء الورد يرشون منها على الناس وصاروا بهذه الهيئة حتى
وصلوا المشهد ووضع ذلك الستر على المقام * وكان الخلق أناسا خير البر ومعروف وصدقات واحسان وكل

حسن الاعتقادات سنة أربع وعشرين ومائة وأتم انتهى وفي كتاب اسماء الراغبين في أهل البيت
الطاهرين للشيخ محمد الصبان أن هذا الشهيد الحسيني القاهري جده الامير الكبير عبد الرحمن كثره سنة خمس
وسبعين ومائة وألف وذكر قبل ذلك أن أصحاب السير والتواريخ اختلفوا في رأس الحسين في أي موضع دفن فقبل
أن يدفن بعقلان ثم نقله الصالح طلائع وزير القاطمين إلى مصر وبنى عليه هذا المشهد وانفق على نقله ما لا يحصى
ومال قوم منهم الزبير بن بكار والعلاء الهمداني إلى أنه حمل إلى أهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه وأخيه الحسن
وذهبت الامامية إلى أنه أعيد إلى الجنة ودفن بكرة بلا بعد أربعين يوما من المقتل واعة - د القرطبي الثاني والذي
عليه طائفة من الصوفية أنه بالمشهد القاهري وذكر بعض أهل الكشف والشهود أنه دفن مع الجنة بكرة بلا ثم ظهر
الرأس بعد ذلك بالمشهد القاهري لأن حكم الحال في العزخ حكم انسان تدلى في تيار جار فيطف بعد ذلك في مكان
آخر فلما كان الرأس منفصلا طف في هذا المحل من المشهد وفي كتاب عنارق الانوار في فوز أهل الاعتبار للشيخ
حسن العدوي الجزاوي قال العلامة الاجهوري الذي تواتر عن أهل الكشف أن الرأس الشريف في مشهده
القاهري بلا شك لوجود هذه الروحية والانوار التي تبهر العقول قال الشيخ عبد الفتاح الشهير بالرسام الشافعي في
رسالة له تسمى نور العين عن النجم الغيطي عن الشمس اللقاني عن أبي المواهب التونسي أن الغوث الجامع يأتي كل
يوم ثلاثا فيزور هذا المشهد وفي مختصر التذكرة لشمس معاني أنه قد ثبت أن طلائع بن رزيك الذي بنى المشهد
الحسيني بالقاهرة نقل الرأس إلى هذا المشهد وبذل في ذلك نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره فتلقيه من
خارج مصر حافيا مكشوف الرأس وهو في برنس حرير أخضر في القبر الذي في المشهد على كرسي من خشب البنوم
مفروش هناك نحو نصف اردب من الطيب قال كما أخبرني بذلك خادم المشهد وقول القرطبي أن دفن الرأس الشريف
في مصر باطل صحيح في أيام القرطبي فان الرأس انما نقل إلى مصر بعد موت القرطبي انتهى قال الحفني في رسالته
كان بعض العارفين بهم في مقام الحسين وأنشد فقال

منزل كل الاله سناء * تتوارى البدور عند لقاءه
خصه ربنا بما شاء في الأثر * ض تعالى من في السماء اله
صانه زاهجاء وقاه * وكاه بمنه ورضاه
أن غداما ككنا الغرة آل البيت من تم قدره وعلاه
الامام الحسين أشرف مولى * أيد الدين سره ووقاه
مدحته أي الكتاب وجات * سنة الهاشمي طر زحلاه

وينبغي زيارة هذا المشهد العظيم فان صاحب باب تشریح الكروب وبه نزول الخطوب ومن الاستغاثات به
ما أنشده سيدي محمد جلبي محشي العزبة الشهير بابن السبعة هذه الايات

أيحوم حول من التجي لكم وادی * أويشكي ضيما وأنتم سادته
حاشا يرتد من انتي لجنابكم * يا آل أحمد أو تسر شوامته
لكم السيادة من ألت بربكم * ولكم نطاق العزدارت هالته
هل ثم باب للنبي سواكمو * من غيركم من ذا الوري ريجاته
تبالطرف لا يشاهد مشهدا * يحوي الحسين وتسلمه سلامته
فالزم رحابا ضم سبط محمد * مأمه راج وعيقت حاجته انتهى

وقد ذكر العلامة الصبان في رسالته المذكورة تيدة مما يتعلق بسيدنا الحسين رضي الله عنه فقال هو أبو عبد الله
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ووريجاته ولدت له خمس خلون من شعبان سنة أربع على الاصح وكانت السيدة
فاطمة رضي الله عنها علقت به بعد ولادة الحسن بن محمد ليلة وحسكه صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن في أذنه وتفل
في فمودعاه وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه كل شجاعة مقدما من حين كان طفلا ووردت في حقه آثار كثيرة

تدل على مزيد فضله منها قول النبي صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسيناً حسين
سبط من الأسباط وقوله صلى الله عليه وسلم من سرته أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى الحسين بن علي
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أحبه فأحبه وأحبه من يحبه وقال أبو هريرة رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتنص لعاب الحسين كما يتنص الرجل القرة ورأى ابن عمر الحسين مقبلاً فقال هذا أحب أهل الأرض إلى
أهل السماء اليوم وجاء رجل إلى الحسن يستعين به فوجدته معتكفاً في خلوة فاعتذرا إليه فذهب إلى الحسين فاستعان
به ففقدى حاجته وقال لقضاء حاجة في الله عز وجل أحب إلى من اعتكاف في شهر * ومن كلامه رضي الله عنه اعلوا
إن حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تعلموا من تلك النعم فتعودنكم وأعلموا أن المعروف يكسب جداً ويعقب
أجرافاً ولورأيت المعروف رجلاً لا يتموه رجلاً لا يسر الناظرين ولورأيت اللوم رجلاً لا يتموه رجلاً لا يقيح المتظر تنفر
منه القلوب وتغض دونه الأبصار * ومن كلامه رضي الله عنه من جاد ساد ومن بخل رذل ومن نجل لأخيه خيراً
وجده إذا قدم على ربه غداً والتميم يوم أركن الكعبة وقال الهى نعمتى فلم تجدى شاكراً أو ابتليتني فلم تجدى صابراً
فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا أدمت الشدة بترك الصبر الهى ما يكون من الكريم إلا الكرم * كانت
أقامته رضي الله عنه بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة فشهد معه مشاهدته وبقى معه إلى أن قتل ثم مع
أخيه إلى أن انفصل فرجع إلى المدينة واستمر به إلى أن مات معاوية فأخرج إليه يزيد من يأخذ بيعة فامتنع
وخرج إلى مكة وأتت إليه كتب العراق بأنهم يابغونه بعد موت معاوية فأشار إليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس
وابن عمر بعده فإرسل إليهم ابن عمر مسلم بن عقيل فأخذ بيعتهم وأرسل إليه يستدعيه فخرج من مكة فاصداً
للعراق ولم يعلم ابن عمر بخروجه فخرج خلفه فأدركه على ميلين من مكة فقال له أرجع فأبى فقال اني محدثك حديثاً
إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بخبره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وأنت بضعة منه والله لا يليها
أحد منكم فقال إن معي جليل من كتب أهل العراق يبعثهم فم قال مات صنع يقوم قتلوا أبك وخذوا أخاك فابى
إلا الماضي فاعتنقه وبكى وقال استودعتك الله من قبل ثم سافر فكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين بالخروج
ولم نمرى أهله كان في أبيه وأخيه عبرة وكله في ذلك أيضاً من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله وأبوسعيد وأبو واقد
وغیره لم يطع أحداً منهم فقال له ابن عباس رضي الله عنه ما والله اني لأظنك تقتل بين نساءك وأبنائك وبناتك
كما قتل عثمان بن عفان فلم يقبل فبكى ابن عباس وقال أقررت عين ابن الزبير ثم إن ابن زياد قتل مسلم بن عقيل بأمر
يزيد ولم يبلغ الحسين رضي الله عنه ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة أميال وأقيه الحرب يزيد التميمي فقال
له أرجع فابى لم أدع لك خلفي خيراً وأخبره الخبر ولقي الفرزدق فقال له قلوب الناس معك وسيفوفهم مع بني أمية
والقضاء ينزل من السماء فهم أن يرجع وكان معه أخوة مسلم فقالوا لا ترجع حتى نصيب بشأرك أو نقتل فساروا وكان
ابن زياد جهاز أربعة آلاف وقيل عشرين ألفاً مقاتلاً للاقائه فوافوه بكر بلا غنزل ومعه خمسة وأربعون
فارساً ونحو مائة راجل فالتقى وأرهقه السلاح وكان أكثر مقاتليه الكاسين له والمبايعين له فلما أيقن أنهم قاتلوه قام
في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل من الأمر ما ترون وإن الدنيا تغسرت وتنكرت وأدبر معروفها
وانشمرت حتى لم يبق منها إلا كصباية الأنا والأكسيس عسيس كالمري الويسل الأترون الحق لا يعمل به والباطل
لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله عز وجل وإنى لأرى الموت الأسعاده والحياة مع الظالمين الأجر ما
حتى قتل رضي الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكرة بلا من أرض العراق ما بين الحلة والكوفة
قتله سنان بن أنس النخعي وقيل غيره وقتل مع من أهل البيت ثلاثة وعشرون رجلاً كما قيل وفي المنبر يرى أهلها
أدركته الخيل قام خطيباً فقال يا أيها الناس إنهم أعدوا لكم في الله واليكم اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم أن
أقدم علينا فليس لنا إمام لعل الله أن يجمع عنا بك على الهدى وقد جئتكم فان تعطوني ما أطمئن إليه من العهود
أقدم مصركم وإن لم تفعلوا وكنتم لتقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه فسكنوا وقد أذن
المؤذن لصلاة الظهر فصلي وصلى وراءه الفريقان ولما دخل وقت العصر صلى بهم ثم استقبلهم فحمد الله وأثنى عليه

وقال أيها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لا اله الا الله يرضى الله ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم السائر من فيكم بالجور والعدوان فان انتم كرهة وناو جهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما اتتني به كتبكم انصرفتم عنكم فقال الحر بن يزيد التيمي رئيس العصاة المرسله للقائه انا والله ما ندري ما هذه الكتب والرسائل التي تذكر فأخرج خرجين من الصف فشرها بينهم فقال الحر اننا لنستامن هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقسم لك الكوفة على عبيد الله بن زياد ثم منع أصحاب الحسين من الركوب فقال له الحسين شككتك أمك ما تريد فقال الحر لو كان غيرك قالها ما تركت ذكر أمه والله ما لي الى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه ثم سار الحسين فإرسل اليه عمرو بن سعد بن أبي وقاص خمسة مائة فارس فخالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتله بثلاثة أيام ونادى الحسين لا ترى من الماء قطرة حتى تموت عطشاً ثم اتقى الحسين بعمر بن سعد مراراً فكتب عمرو الى ابن زياد ان الله قد أطقاً التائرة وجمع الكلمة وقد أعطاني الحسين أن يرجع الى حيث أتى أو أن تسيره الى نجر من الثغور أو يأتي الى بيعة أمية المؤمنين فكتب اليه ابن زياد اني لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه أو لقتله فان نزل الحسين وأصحابه على حكمي مستسلمين فابعث بهم الى وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فأوطى الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم فركبوا اليه والتجم القتال واشتد الامر وحضر وقت الصلاة فقال الحسين ان يكفوا حتى يصلي ففعلوا ثم اقتتلوا حتى قتل الحسين رضي الله عنه وحز رأسه الشريف وسلب ما كان عليه حتى ساروا به ونهب ثقله ومثاعه وما على النساء ووجد به ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وأربعون ضربة واسناب عشرة فدا سوا بجيولهم حتى رضوا صدره وظهره وقتل معه اثنان وسبعون رجلاً ودفن أهل الغاضرية من بني أسد الحسين بعد قتله بيوم ثم طيف بالرأس الشريف بالكوفة على خشبة ثم أرسل بها الى يزيد وأرسل بالنساء والصبيان ومكث الرأس مصلواً بدمشق ثلاثة أيام ثم أنزل في خزانة السلاح حتى ولي الملك سليمان بن عبد الملك فبعث اليه فحفي به وقد محمل وبقي عظماً أبيض فجعله في سقطة وطيبه وجعل عليه ثوباً ودفنه في مقابر المسلمين فلم يولي عمر بن عبد العزيز سألوا عن موضع الرأس الشريف فنبشوه واخذوه والله أعلم ما صنع به انتهى قال العلامة الصبان لما قتل الحسين وحز رأسه الشريف وأتوا به الى ابن زياد أرسله ومن معه من أهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين وعمته زينب رضي الله عنهم فسر بذلك سروراً كبيراً وأوقفهم موقف السبي وأهانهم وصار يضرب الرأس الشريف بقضيب ويقول لقيت بغيك يا حسين وبالغ في الفرح ثم ندب لمامة المسلمين على ذلك وأبغضه العالم وهذه القصة تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيملقون بعدى من أمتي قتلاً وتشديداً وان أشد قومنا نابغضاً بنو أمية وبنو مخزوم وقيل ان الضارب للرأس الشريف بالقضيب هو ابن زياد وانه كان عنده زيد بن أرقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطمأنا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين وبكى فاغلظ له ابن زياد القول فاغلظ زيد الجواب وكان بالجلس رسول قيصر فقال متعجباً ان عندنا في خزانة في دير حافر جارية عيسى ونحن نخرج اليه كل عام من الاقطار ونعظمه كما تعظمون كعبتكم أشهد انكم على باطل انتهى ويمكن الجمع بوقوع الضرب بالقضيب من كل منهما فجهما الله تعالى * وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة وقضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد وأصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشتري في الحرب وبعث برأسه الى المختار بن ابي عبيد وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى علي بن الحسين ونصب في المسجد بديل نصب رأس الحسين وقيل روى ان جبريل أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الحسين يقتل وأراه الارض التي يقتل بها وفي رواية أنها كربلاء وفي أخرى أنها أرض الطف وفي بعض الروايات انه يقتل بشاطئ الفرات ولا تعارض بينهم الا ان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأرض الطف وهي من بلاد كربلاء ويرى ان قاتل الحسين لما قتله وأتى الى ابن زياد قال

أوقر ركبى فضة وذهبا * انى قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم انيذ كرون نسباً

فغضب ابن زياد وقال اذعلت ذلك فلم تقتله والله لانت من خير اولي الحقك به ثم ضرب عنقه وورد من طريق آراء
عن علي رضي الله عنه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل
الدنيا وروى أول من يبدل ستي رجل من بني أمية يقال له يزيد وروى أيضا ليرال أمر أمي قاتل القسط حتى
يكون أول من يثله رجل من بني أمية يقال له يزيد وقد أجمعوا على فسقه وقال الامام أحمد بكفره وأجاز قوم من العلماء
لغنه بخصوص اسمه وذهب آخرون الى أنه لا يجوز اذ حقيقة اللعن الطرد من رحمة الله ولا يكون الا لمن علم موته على
الكفر كأبي جهل واضرا به وأما لعن من قتل الحسين أو أمر بقتله أو أجاز له أو رضى به من غير تسحية فتعق على جوارحه
وعن ابراهيم النخعي انه قال لو كنت ممن قاتل الحسين رضى الله عنه ثم أدخلت الجنة لاستحييت ان النظر الى وجه
المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الزهري لم يبق احد ممن حضر قتل الحسين الا عوقب في الدنيا قبل الآخرة ما لم يقتل
أو سواد الوجه أو تغير الحلقة أو زوال الملك في مدة يسيرة وذكر ابن النباري ان السيد مزينب بنت الامام علي
رضي الله عنهما لما قتل أخوها الحسين رضى الله عنه أخرجت رأسها من الحجاب وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

بعترق وبأهلي بعد فرقتكم * منهم أسارى ومنهم خضوبا دم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * أن تخلقوني بسوء في ذوى رحمي

ورزق الحسين من الاولاد خمسة وهم علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة ومكينة الملقبة بالمرأغة
يقرب السيدة نفيسة رضى الله عنها كذا قال المناوى والشعراني وزاد الشعراني ان عليا الاصغر هو زين العابدين
وقال كثيرون اولاده ستة وزادوا عبد الله فاما علي الاكبر فقاتل بين يدي أبيه حتى قتل وأما زين العابدين فكانت
عمره بضابكر بلاء وأما جعفر فكان في حياة أبيه دارجا وأما عبد الله فجاءهم وهو طفل فقتله بكر بلا موقيل كان له من
الذكور ستة ومن الاناث ثلاث فاما الذي كور فعلى الاكبر وعلى الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد
الله وجعفر ثم ذكر ان المقتول طفلا بكر بلاء هو علي الاصغر وان عبد الله قتل مع أبيه شهيدا * وقضا لله رضى الله
عنه وفضائل أمه وأبيه وأخيه الحسن واخته وذريته رضى الله عنهم أشهر من أن تذكر والاولاد حقهم لا تحصى
ولا تحصر وقد ورد أن الحسين رضى الله عنه كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أيضا ان أخاه
الحسن كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع بعضهم بين الرويتين بأن الحسن رضى الله عنه أشبه
الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم من جهة أعلاه والحسين أشبه الناس به صلى الله عليه وسلم من جهة أسفله وهو
أول من سمي بالحسين وكذا أخوه أول من سمي بالحسن وأما أمهم السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها فكانت أشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في السمات والهدى كما في رواية حسنها الترمذي ما رأيت أحدا أشبه سمها ولا
هديا ولا حديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وفي قيامها وقعودها رضى الله عنها وأخواتها رضى الله عنه
ثمانية وثلاثون منهم الذكور عشرون والاناث ثمان عشرة على خلاف في ذلك منهم أشقاؤه خنساء الحسن والحسين
بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة وزينب وأم كلثوم ورقية والذين أعقبوا من الذكور خمسة هو والحسن
ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكاكية وعمرو بن تغلبية وقد اتخذ الشيعة يوم قتل الحسين رضى الله عنه وهو
يوم عاشوراء من كل سنة محزنة يكون فيه وينوحون وينشدون المراثي المهيجة للبكاء ويلزبون خدودهم وصدورهم
ويجمعون أنفسهم ضربا ونحيبا وذلك في مصر والقاهرة وهو مستمر الى اليوم قال المقرئ فيما كان يعمل يوم
عاشوراء ان خلقا من الشيعة وأشياعهم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة انصرفوا الى المشهدين قبر كلثوم وقبر نفيسة
ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام وكسروا ألواني السقائين
في الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من يتفق في هذا اليوم وزلوا حتى بلغوا مسجد الرجج وثار عليهم جماعة فاغلاق
بعض الحاضرين الدرب ومنع الفريقين ورجع الجميع فحسن موقع ذلك عند المعزدين الله ولولا ذلك لعظمت الفتنة
لان الناس قد غلقوا الدكاكين والدور وعطوا الاسواق وكانت مصر لا تخلو منهم في أيام الاخميدية والكافورية

في يوم عاشوراء موكن كافر يتعصب على الشيعة وتعلق السودان في الطرقات بالناس فن قال خالي معاوية أكرموه
 ومن لم يقل ذلك لقي المكروه * وفي ستة وتسعين وثلاثمائة جرى تعطيل الأسواق وخروج المتشددين إلى جامع
 القاهرة ونزلهم مجتمعين بالنوح والتشديد فجمع قاضي القضاة عبد العزيز بن التعمان المتشددين الذين يتكسبون
 بالنوح والتشديد وقال لهم لا تلمزوا الناس أحسن منهم إذا وقفتم على حوائشهم ولا تؤتوهم ولا تسكبوا بالنوح
 والتشديد من أراد ذلك فليطع بالصرع أو بعد ذلك اجتمع طائفة منهم يوم الجمعة في الجامع العتيق بعد الصلاة
 وأشدوا وخرجوا على الشارع فجمعهم وسبوا السلف فقبض على رجل وتودى عليه هذا جرأ من سب عائشة
 رضي الله عنها وزوجها صلى الله عليه وسلم ثم ضرب عنقه * وفي ستة وخمسة عشر وخمسة مائة يوم عاشوراء عبي
 السماط المختص بعاشوراء وهو يعي في غير المكان الجاري به العادة في الأعياد ولا يعمل مدورة خشب بل سفرة
 كبيرة من آدم والسماط يعاوه من غيرهم أفع نخاس وجميع الزبادي أجبان وسلاط ومخللات وجميع الخبز من
 شعير وخرج الأفضل من باب فرد الكس وجلس على بساط صوف من غير مشورة واستفتح المقرؤون والدعي الأشراف
 على طبقاتهم وجل السماط لهم وقد عمل في الصحن الأول الذي بين يدي الأفضل إلى آخر السماط عدم أسود ثم بعده
 عدم مصني إلى آخر السماط ثم رفع وقامت صحن كها غسل نخل * وفي ستة عشر وخمسة مائة يوم عاشوراء
 جلس الخليفة الأمر بإحكام الله على باب الباذنجه يعني من القصر بعد قتل الأفضل وعودا لا سمطة إلى القصر على
 كرسي جريدي غير مخدنة متلما هو وجميع حاشيته فسلم عليه الوزير المأمون وجميع الأمراء الكبار والفقهاء والقرايمز
 وأذن للقاضي والداعي والأشراف بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثون حفاقوعبي السماط في غير موضعه المعتاد
 وجميع ما عليه خبر الشعير والخواضر على ما كان في الأيام الماضية وتقدم إلى مصر والقاهرة بأن لا يمكن أحدا
 من جمع ولا قرايمز ع الحسين وخرج الرسم المطلق للمتصدرين والقراء والوعاظ والشعراء وغيرهم على ما جرت
 به عادتهم * وفي منة سبع عشرة وخمسة مائة جلس الخليفة على الأرض متلما يرى بالحزن وحضر من شرف بالسلام
 عليه والجلوس على السماط بما جرت به العادة قال ابن الطوير إذا كان اليوم العاشر من المحرم احتجب الخليفة
 عن الناس فإذا علا النهار ركب القلضي والشهود وغيرهم ثم ساروا إلى المشهد الحسيني وكان قبل ذلك يعمل
 بالجامع الأزهر فإذا جلسوا فيه ومن معهم من قراء الحضرة والمتصدرين في الجوامع جاء الوزير بجلوس صدرا
 والقاضي والداعي من جانبه والقراء يقرؤون نوبة بنوبة وينشد قوم غير شعراء الخليفة شعرا يرثون به أهل البيت
 فان كان الوزير رافضيا تعالوا وان كان سنيا اقتصروا ولا يزالون كذلك إلى أن تضي ثلاث ساعات فيدعوهم إلى
 القصر فقبله الرماثل فيركب الوزير وهو عندئذ صغير إلى داره ويدخل القاضي ومن معه إلى دار الذهب فيجدون
 مصاطب الدهاليز قد فرشت بالحرير البسط وينصبون دكا كالتحق بالمصاطب فيجلس القاضي والداعي إلى جانب
 صاحب الباب والناس على اختلاف طبقاتهم فيقرأ القراء وينشد المتشددون ثم يفرش عليها سماط الحزن نحو ألف
 زبدي من العنس والملوحات والمخللات والاجبان والالبان الساجدة والعسل النحل والفطير والخبز المغيرة
 بالقصد فإذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة وأدخل الناس للاكل منه فدخل القاضي والداعي
 ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير والمذكوران إلى جانبه وفي الناس من لا يدخل ولا يلزم أحدهم فإذا فرغ
 القوم انفصلوا إلى أماكنهم كما طلبت الرى الذي ظهر وافيهم وطف النواح بالقاهرة ذلك اليوم وأغلق
 البياعون حوائشهم إلى جواز العصر ثم يفتحون ويتصرفون انتهى ومن عوائد الشيعة الآن في هذا الشأن
 أنهم إذا جاء شهر محرم الحرام يجتمعون بعد العشاء في أماكن متعددة لعمل الحزنة ولكل حلقة خطيب يجلس على
 مرتفع غابا ويذكر لهم شيئا من وقعة الحسين وينشد المراثي المهيبة للنواح فيصرخون بالبكاء والعيويل والقول القبيح
 وفي تلك الليالي يهثون لا طعمة والشر ياتو بعض الناس يذهب للفرجة عليهم فيقدمون لهم ذلك وهكذا كل ليلة
 إلى يوم عاشوراء فيجتمعون محفلا عظيما ويسرون إلى المشهد الحسيني ويأيدهم السيوف المسلولة والخناجر والبلط
 فيضربون أنفسهم ويصرخون بالنواح والتشديد ويمشون في الشارع صفين ويتهم طفل راكب فرسا ويكون في

الغالب ابن رئيسهم وقد شجوا وجهه حتى سال الدم على صدوه وبين يديه على القرم عمامة خضراء تمتلأ برأس
 الحسين فاذا وصلوا الى المشهد وقفوا زمنا يصرخون بالنواح ويضربون أنفسهم ضربا مبرحا تفزع منه القلوب عن
 غير أن ينكر عليهم أحد بل يخافهم الناس وتغضى عنهم عساكر الشرطة ثم ان هذا الجامع عند حفر أساسات
 أساطينه في هذه العمارة الأخيرة وجدت به أبنية كثيرة مقيمة بمئة قبور فلا بد ان ذلك من قبور القاطمين فانها
 كانت في محل خان الخليلي ممتدة الى هذا المشهد قال السجناوي في كتاب المزارات ان المدرسة التي بجانب المشهد
 الحسيني جعل بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب تدرسا ووقف لها وقفا ولما ورز معين الدين بن حويه
 فوض اليه الامر بالمشهد فجمع أوقافا وبنى به ابوانا للتدريس وبنوا للفقهاء العلوية والمقبرة التي كانت الى جانب
 هذا المشهد كبيرة تسمى تربة الزعفران والتربة المعزية كان المعز لما دخل القصر شرع في اصلاحها وأرسل الى المهدي
 من بلاد المغرب فاخذ أباه وأخاه في توأيت ودفنهم ما بها وجعلها مدفن للخلفاء وأولادهم وأقاربهم ولما توفي دفن
 بها سنة خمس وستين وثلثمائة وبها دفن ابنه العزيز بالله أبو منصور ترار في سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي بعده ولده
 الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور بعد ان فقد خمس وعشرين سنة وكان فقده سنة إحدى عشرة وأربعمائة وعمره
 يومئذ ست وثلاثون سنة ووجد مقتولا بالجبل المقطم ووجدت دابته مغرقة في بركة عند حلوان بقرب دير شقران
 وسيرته من أعجب السير وبالتربة ابنه الظاهر لا عز الدين الله أبو الحسن علي ولد سنة أربع وأربعمائة وولي الملك وعمره
 سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ومات سنة سبع وعشرين وأربعمائة وبها أيضا ابنه المستنصر بالله
 معذب الظاهر لا عز الدين الله تولى المملكة بعد أبيه وخرب مصر في أيامه وصارت كيماننا الى الآن بسبب الغلاء
 العظيم الذي لم يعهد مثله في الاسلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا قيل بيع الرغيف الواحد بخمسين
 دينارا وكانت مدة ملكه ستين سنة ومات سنة سبع وثمانين وأربعمائة وبها أيضا ابنه الأمر بأحكام الله أبو علي
 منصور قتل بالقرب من المقياس سنة أربع وخمسين وخمسمائة ومولده سنة تسعين وأربعمائة تولى الملك وهو ابن
 خمس سنين وخمسة أيام وكان كريما جوادا قيل انه مر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا اضاحك ولو جاء
 الخليفة الأمر بأحكام الله ومعه مائة دينار فبعث الى القصر وأحضر مائة دينار وضرب الباب على الرجل ففتح له
 ودخل وقال أنا الأمر بأحكام الله وهذه المائة دينار فتحي مع زوجك وبها أيضا الحافظ لدين الله أبو الميمون
 عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ولي الخلافة ولم يكن أبوه خليفة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ومات سنة
 أربع وأربعين وخمسمائة وبها أيضا الظاهر بالله اسمعيل بن الحافظ لدين الله قتل أوائل سنة تسع وأربعين
 وخمسمائة وبها أيضا قبر الفائز بنصر الله عيسى بن الطاهر ولى الامر وعمره خمس سنين وأقام الى أن توفي سنة
 خمس وخمسين وخمسمائة وبها أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن أبي الحاج يوسف بن الحافظ لدين الله
 بوبع له بعد وفاة الفائز وخطب له ووزله طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة
 وفي أيام العاضد قتل الصالح طلائع وتولى الوزارة بعده الملك العادل ثم بعده ساود ولقب أمير الجيوش ثم الضرعام
 ولقب بالملك المنصور ثم الأمير أسد الدين شيركوه ثم ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب وكانت خلافة العاضد
 اثنتي عشرة سنة وهو آخر خلفاء بني عبيد بالغرب والقاهرة فو عليه انقرضت دولتهم وجعلتهم أربعة عشر خليفة ثلاثة
 بالمغرب وأحد عشر بمصر وكانت مدة دولتهم بالمغرب ومصر مائتين وخمسا وأربعين سنة وفي تربة الزعفران أيضا
 قبر الأمير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله بن تميم سعد توفي سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومعه الأمير تميم بن المعز انتهى
 (جامع الأمير حسين) قال المقرئ في هذا الجامع كان موضع بيتا بجوار غيط العدة أنشأه الأمير حسين بن أبي
 بكر بن اسمعيل بن حيدر بيك مشرف الرومي قدم مع أبيه من بلاد الروم الى ديار مصر في سنة خمس وسبعين وثمانمائة
 وتخصص بالأمير حسام الدين لاجين المنصوري قبل سلطته فكانت له منه مكانة مكنية وصار أمير شكار وكان فيه
 برؤيه صدقة وعنده نفقة لأصحابه وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الأمير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة
 في سور القاهرة بجوار الوزيرية وجرى عليه من أجل فتحها ما جرى وتوفي في سابع المحرم سنة تسع وعشرين

وسبعائة ودفن بهذا الجامع انتهى واكثره الا ان متخرب وانما يصلي في بعض بوائكه القريبة من المنبر وله باب على رأس غيط العدة تجاه مدرسة ابن عرام التي موضعها الا ان زريقه بوابه الاخر الى رأس الحارة وبين البابين صهر يجيلا من النيل كل سنة وله منارة من الحجر دقيقة الصنعة وله بئر وبه شجرة نخل وشجرة لبخ وله أوقاف تحت نظر ديوان الاوقاف (جامع حسين باشا) هذا المسجد داخل حارة شق النعبان بين مسجد الخلق ومسجد رغبة عابدين وكان يعرف أولا بمسجد القمري ولما وهى جده الامير حسين باشا ابواصب قتب اليه وجاء في غاية الحسن والبهجة وبه أربعة أعمدة من الرخام وبه منبر جيل ودكة وأرضه مبلطة بالحجر وسقفه بالخشب النقي وباعلاه قبسة من الزجاج الملون ومكتوب على بابه تاريخ انشائه سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ومنافعه تامة وشعائره مقامة من أوقافه ومن طرف حسين باشا المذكور (جامع الحنفى) هذا الجامع بقنطرة الموسيقى بين منزل الشيخ محمد المهدي العباسي شيخ الجامع الأزهر سابقا وبين جامع القاضي يحيى زين الدين الاستداري أنشأه الامير عبد الرحمن كتحدا في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وقد تخرب وبقي مغلقة غير مقام الشعائر مدة ثم جدد في سنة تسعين على طرف الاوقاف ووجد بأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه بيت شعرو هو

أحيانا الله يتابعه ماد ثرا * تاريخه مسجد الرحمن لاد ثرا سنة ١١٧٢

وله أوقاف تحت نظر الديوان ولما مات الشيخ الحنفى دفن بالقرافة الكبرى وله ضريح شهير رارو يعمل له مولد مع مولد العقيق فيصرف فيه الشيخ المهدي كثيرا وقد ترجمنا في الكلام على حفنة (جامع حماد) هو بشارع باب اللوق تجاه ميدان سراي عابدين يصعد اليه بدرج ومطهرته بالأرض من الجهة الاخرى وله منبر وخطبة ومنارة وشعائره مقامة وقد وجد في حجة باسم الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم أغا الطاقة التفكسية وكتخذ الجاوشية أن جامع حماد بخط درب القواخير كان قد تخرب فجده ذلك الامير وعمر بجانبه أما كن ووقف أوقافا عليه وعلى غيره فن وقفه عليه الرزقة التي بناحية حفنة بولاية الشرقية خراجها في السنة اربعمائة وسبعة وستون نصفوا ووظف له من يقيم شعائره وعين لهم المرتبات فجعل للامام اربعين نصفاً وللخطيب خمسة وعشرين وللمرقى عشرة ولاثنين مؤذنين ستين نصفاً وللقراش خمسة عشر وللوقاد كذلك وللرباب كذلك وللحلال كذلك وللمن الزيت اربعين نصفاً كل شهر وتسعة كل سنة للامام ثلاثين وللمؤذنين اربعين وللوقاد ثلاثين ويصرف من ذلك في زيت رمضان ثلثمائة نصف وفي القناديل مائتان وفي الحصر اربعمائة ونيف وستون وعن شمعتين اربعون نصفاً وتاريخ هذه الحجة ثامن شهر رجب الحرام سنة أربع وسبعين بعد الاف وفي حجة أخرى في سنة اثنتين وسبعين انه استحوذ على أما كن بخط المدايح القديم داخل درب القواخير قريبا من مدرسة الخواجا كريم الدين وفي أخرى انه وقف الفسقية والحوض المستجد بركة الحاج والساقية ذات الثلاثة أوجه المعروفة بالقاضي عبد الباسط والمصلي والمقعد الذي عليه والمغطس ومحلات أخرى انه يصرف كل سنة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعون نصفاً في ثمن ماء عذب لصهر يجي باب الخرق وسبعة آلاف نصف لادارة ساقية البركة وملء الحوض اشرب الحاج ودوابهم وثمان ثورين وثمان فول وثمان ورتب هناك جارية ثلاثون رغيفا كل يوم زنة الرغيف أربعة أواق وجعل على سبيل باب الخرق مكتبا يصرف لمن به من الايتام والمؤتب عشرون رغيفا وللمزمل في ثمانية أرغفة كل يوم ويصرف لهم كسوة كل سنة قيص خام واقافة ولكل واحد اربعون نصفاً وللفقير كسوة وثمانون نصفاً غير أجره الحياطة وثمان حصر و سلب وسفج وغيره ورتب لسبيل حارة اليهود ثلثمائة نصف وثمان بقرة تذبح وتفرق على الايتام والخدمة بالسبيلين ولعشرة يقرؤون ختمه كاملة كل يوم خمسة عشر نصفاً وللذاعي زيادة خمسة اناصاف وللخادم اربعة منهم خمسة اناصاف ولاثنين يقرآن على قبره عشرون نصفاً في الشهر ولثلاثة يقرؤون بمنزله ثلاثون في الشهر (جامع الحنفى) هذا الجامع بخط الحنفى بين سوق مسكة وسويقة الالاء أنشأه الاستاذ شمس الدين أبو محمود محمد الحنفى بجوار داره في سنة سبع عشرة وثمانمائة كافي المقرري وله ثلاثة أبواب أشهرها المفتوح على الشارع يعلاوه شبك من الخشب الخراط دقيق الصنعة ويجواراه على يسار الداخل مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركني ومكتب لتعليم الاطفال وسبيل والاخران عن يسار المصلى

العذبة وكذلك فعل كل من في مجلسه وصار رضى الله عنه اذارك بركي العذبة وترك الطيلسان الذي كان يركب به الى أن مات وكان رضى الله عنه يلبس الملابس المثمة الفاخرة وكان لا ترد له شفاعته عنده من يعرفه وعنده من لا يعرفه وقال شيخ الاسلام العيني في تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حوينا من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ بعد الصحابة الى يومنا هذا أن أحدا أعطى من العز والرفعة ونفوذ الكلمة وقبول الشفاعات عند الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عنده من يعرفه ومن لا يعرفه مثل ما أعطى الشيخ شمس الدين الحنفي ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل اليه خاضعا حتى يجلس بين يديه ويقبلهما كان ذلك أحب الايام الى السلطان ولم يقم قط لاحد من الملوك ولا الامراء ولا القضاة ولم يغير قعدته لدخولهم ولا يجلس أحد منهم الى جانبه ولا يتربع بل يجلس جاثيا متأديا خاضعا لا يلتفت يمنا ولا شمالا وكان الملك الظاهر جقمق يكرهه ويقول اني لا أقبل لهذا الرجل شفاعته ومع ذلك يرسل له في الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله أنا لا أستطيع رد شفاعته بل أقبلها وأنعجب من نفسي ونزل اليه السلطان الملك المؤيد فجاء الى الزاوية فوجدته فوق سطح البيت فطلع اليه سيدي أبو العباس وأخبره فقال له قل له أنه ما يجتمع بأحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على رأسه ورجع الى القلعة ولم يتغير من ذلك وكان أهل المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاويته ويحججه لونه في ورق المصاحف وأهل الروم يكتبون اسمه على أبواب دورهم يتبركون به وكان رضى الله عنه يقول كثيرا لو كان عربن الفارض في زماننا وسعه الا الوقوف يابنا وكان الشيخ طلمحة المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال لي سيدي محمد الحنفي يا طلمحة خرج من زاويتي هذه أربع مائة ولى على قدمي كلهم داعون الى الله تعالى وأصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام أكثر وأكثر أصحابنا باليمن والبراري والكهوف والمغارات وقال في مرض موته من كانت له حاجة فليات الى قبري ويطلب حاجته أقضه له فان ما بيني وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحججه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان رضى الله عنه يلقي الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الاكبر حوز لكل خائف لا طاقة لخلق مع الله عز وجل وسمع جلال الدين البلقيني تفسيره للقرآن العظيم فقال والله لقد طالعت أربعين تفسيرام رأيت فيها شيئا من هذه الفوائد وقبله سراج الدين البلقيني بين عينيه وقال له أنت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وكانت ملوك أقاليم الارض ترسل له الهدايا فيقبلها وكان ينتزه عن سماع المعازف وجميع آلات اللهو فدخل يوما زورا بن الفارض رضى الله عنه فرأى عمالا وآلات تضرب فامر بالسكوت حتى يزور ولم تعرض لكسر الآلات وسمع حنفيا يقول في درسه الحكم كذا خلافا للشافعي فزجره وقال تقول كذا خلافا للشافعي بقله أدب لم لا تقول رضى الله عنه أورهجه الله تعالى وكان اذا رأى في جهة فقيرا أثر سجود يقول يا ولدي أخاف عليك أن يكون هذا من الرياء وكان يكره مشايخ القرى والمدركين للبلد ويقول أنا لا أقول بسلامهم وكان يكره الفقير لبس الطليحية ويقول الفقير في الباطن لا في الظاهر واذا رأى من الفقراء والمجاورين عورة سترها عليهم ويرغبهم في الامر الذي فيه صلاحهم وكان اذا ركب في شوارع مصر لا يلقاه أمير أو كاتب سر أو ناظر خاص الا ورجع معه الى أي مكان أراد وتلقاه رجل عجمي فانشده

نهارى نسيم كله ان تبسمت * أوائله منها برد تحية

وسئل عن الولي فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشر وطها وشروطها أن يوالى الله ورشوله بأن يشهد الله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان به عدة أمراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد واجتمع عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكمت منه البلغم الحار والنصف الاسفل قد تحكمت منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان داوينا الاسفل غلب عليه الاعلى وأقام بذلك المرض سبع سنين ملازما فرشاه الى أن توفي سنة سبع وأربعين وثمانمائة وكان مع هذا البلاء يتوضأ قبل دخول الوقت بخمس درج ولا يصلي الا مع جماعة ومات على طرف حوشه والناس يمرون عليه في الشوارع اتمهي باختصار وله حضرة كل يوم سبت يجتمع في مسجده القراء والذاكرون والمنشدون وأهل الموسيقى ويتناوبون بغرائب الالحان وبدائع الموشحات

ويسمون ذلك بالوعظيات فينشدون من موشحات الوزراء وفراد المشتمين وبذائع الشعراء مما فيه المدح السبوي مثل
 يا نسيم بلغ سلام المستهام للمستقيم للكريم طه امام المرسلين العظيم عن ألبم وجدى به حدث وشوقى التقديم
 ليس لي من ملجأ سوى الحى الاقضى الجلى وآله وأولى الخساب العلى

ويستمر المجلس نحو الساعتين قبل الظهر بجوار المزار ولا ريبه مرتب من الخبز كل جمعة ومن النقود كل شهر ومن
 الكسوة كل سنة وله مولد يعمل كل سنة من أول شهر شعبان الى قرب آخره ويصرف أهل الخط قيدا موالا كثيرة
 في العزومات والوقدات ونحو ذلك (جامع الخوش) في المقرري ان هذا الجامع بداخل قلعة الجبل بالخوش
 السلطاني أنشأه الملك الناصر فرج بن برقوق في سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فصار يصلى فيه الخدام وأولاد الملوك من
 أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن قتل الناصر فرج انتهى والآن قد تخرب وتعطلت شعائره (جامع الحين)
 هذا المسجد بشارع باب الخرق عن عین الذهاب في شارع محمد على الجديد الى القلعة مشرف على الخليج من غربيه
 أنشأه الامير يوسف الشهير بالحين في القرن التاسع ولما مات دفن به وهو مقام الشعائر من الجمعة والجماعة والأذان
 ولا وقافه ربع تحت يد ناظر مصطفى الحين ويتبعه صهر يجمع كل سنة وباعلى الصهر يجمع مكتب (حرف الخاء) *
 (جامع الخازندار) هذا الجامع في شارع درب المزين بالموسكى أنشأه محمداً الخازندار ولما مات دفن به وعلى ترابته
 تركيبة من الرخام مكتوب عليها آية الكرسي وتاريخ سنة ثلاث ومائتين وألف وهو مقام الشعائر والناظر عليه بطي
 سيد احمد (جامع الخانقاه) ويعرف بجامع سعيد السعداء وبمدرسة سعيد السعداء والخانقاه الصلاحية بجامع حارة
 المبيضة من الجمالية على عينة السالك من شارع الجمالية الى المشهد الحسيني خلف قره قول الجمالية به أربعة أوتقوعدة
 خلا للصوفية تحتها قبور دفن بها بعض الصوفية وقد تغير بعض مبانيه الاصلية وجعل به منبر وخطبة قال المقرري
 الخانقاه الصلاحية بخط رجب بن العبد من القاهرة كانت أولادها تعرف بدارس سعيد السعداء وهو الاستاذ قبر
 ويقال عنبر واسمه بليان ولقب سعيد السعداء أحد المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل سنة أربع
 وأربعين وخسمائة قتل استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير رسوم الدولة الفاطمية عمل هذه الدار برسم الفقراء
 الصوفية ووقف عليهم بستان الحباية وقيصرية الشرب بالقاهرة وناحية دهمرو من البنساية فكانت أول خانقاه
 عملت بمصر وعرفت بدورة الصوفية وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وولى مشيختها الاكابر وكلت لهم في يوم
 الجمعة هيئة فاضلة في خروجهم للصلاة بالجامع الحاكى وكان عمدة الصوفية بها نحو ثلثمائة رجل لكل منهم في
 اليوم ثلاثة أرغفة زنتها ثلاثة أرطال مع ثلث رطل لحم في مرق ويعمل لهم الخلوى كل شهر ويفرق فيهم الصابون
 وفي السنة يعطى الواحد عن كسوة أربعين درهما وكان من شرطها انها للواردين من البلاد الشاسعة والمقاطنين
 بالقاهرة ومصرفان لم يوجدوا كانت على الفقراء من فقهاء الشافعية والمالكية الاشعرية الاعتقاد ولما جدد
 الامير بلبغا السالمى الجامع الاقرو عمل له منبر أو أقيمت به الجمعة ألزم صوفية هذه الخانقاه أن يصلوا الجمعة فلما زالت
 أيامه تركوا ذلك ولم يعودوا الى الاجتماع بالجامع الحاكى أيضا ولم يكن به هذه الخانقاه مثذنة والنسبى بنى مثذنتها
 شيخ تولى مشيختها سنة قبضع وسبع مائة يعرف بشهاب الدين أحمد الانصارى وكان الناس يمرون في صحنها ينالهم فخذ
 أحد الصوفية شهاب الدين أحمد العثماني هذا الدار بنين وغرس فيه أشجارا وجعل عليها وقتا لم يتعاهدوا للخدمة
 انتهى وهى الآن لا مثذنة لها وفي الضوء اللامع للسجواى ان الامير تغرى بردى بن بلبغا الطاهري القادري
 الحنفى الخازندارى عمر مدرسة سعيد السعداء وغير كثير من معالمها وعمر مطهرتها وغير بابها وصار يجمعها وعمر رجل
 أوقاف سعيد السعداء كالجوامع ودلها أشياء وكانت ولادة تغرى بردى المذكور قبيل الثلاثين والتمائة
 واشتغل بالعلم وكان يحفظ القرآن بالالوح حتى بعد تربيته وخدم الاشراف القادرية وأمه لهم وتزوج منهم واحدة
 بعد أخرى فلما استقر يشك بن مهادى في الدوا دارية وكان صاحب الترجمة أسن منه بل هو أعمامه فقدمه الخازندارىته
 وتولى عمائرهم وكثيرا من جهاته وجدد أشياء وكلها بجامع الخشابين والجامع المقارب له والمقابل له قرب الكراكى
 من المقس وجامع بالكش وزاوية شرف الدين بالحسنية والمشهد النفيسى ومشهد غانم بسوقة اللبن وكان له

تؤدة وعقل وعدم طيش وتواضع وأدب وتكلم في البيرونية وفي الاستدارية مع التتصل والاستعفاء ونبيه السلطان
 لعمارة مطهرة الجامع الأزهر فجاءت بهجة وجامع سلطان شاه وله في الجامع الغمري والكاملية اليد البيضاء وتراحم
 كثير من مجاوري الأزهر ونحوهم على بلديوتزل كثير من مستحقينهم فيما تحت نظره من التصوفات وقرى في
 مشيخة البيرونية كمال الدين الطويل بعد الحلال البكري وكثيرا ما كان يتفقد المنقطعين من العلماء ونحوهم ويأمر
 للوقوف على غسلهم ويساعد في تجهيزهم وتكلم في جهات أمير المؤمنين المتوكل من بلاد وغيرها حتى المشهد
 النفيسي بسؤال منه له واذن السلطان في مقعر من له في كل يوم من متحصلها أربعة دنائير والباقي يرصد لوفاء الديون
 ولا زال في كدر وضرر ومرافعات ومدافعات إلى أن تغيب بعد أن مل وتعب رحمه الله تعالى انتهى * وقد عدت
 في هذا الكتاب جملة من صوفيتها المدفونين بها فذكر أن جارا لله بن صالح بن أبي المنصور أحمد بن عبد الكريم
 الحنفي أدركه أجله به في سنة خمس عشر ومائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان خيرا عاقلا أحد المنزليين بدر من بلغا
 سمع من خليل المالكي والعز بن جماعة والشهاب الهكاري وغيرهم وسمع منه فضلا ورغبة في اسمه وقرأ عليه ينسج
 وبمكة رحمه الله تعالى * وأن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفي المعروف بابن الطرابلسي مات في يوم الجمعة
 حادي عشر المحرم سنة إحدى وأربعين ومائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان عالما فاضلا سمع من الشمس بن محمد بن
 يوسف والشرف أبي بكر بن جماعة والشمس بن الخشاب وسمع بمكة على القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد النويري
 وأجاز له القيراطي وأبو العباس بن عبد المعطي وسعد الله الأسفرايني وولى افتاء دار العدل والتدريس بالعاشورية
 وغيرها وحدث وسمع منه الأئمة وكان يصح في الأحكام ولا يتساهل كغيره وأقعد بآخره وحصلت له رعية في بدنه
 ثم فلق فجب وأقام كذلك حتى مات رحمه الله تعالى * وأن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين الجمالي
 أبو محمد العوفي نسبة لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أحد العشرة القاهري الشافعي مات في رجب سنة خمس
 وأربعين ومائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان أحد صوفيتها أخذ عن البلقيني والشمس بن القطان المصري
 والمحجب بن هشام والشهاب الأشموني الحنفي وغيرهم وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس
 وناب في القضاء وحدث سيرته فيه وكان عالما فاضلا عدلا في قضائه متواضعا ساكنا وقورا منجمعا عن الناس فافعا
 باليسير على قانون السلف سريع الانشاء عظماء وقرأ من كوربا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم ومن نظمته
 قوله
 ووعدتني وعدا حبتك صادقا * ومن انتظاري كاد لي يذهب
 فلن رأنا أن يقول مناديا * هذا مسيلة وهذا شعب

رحمه الله تعالى * وأن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن الجمال أبي محمد القاهري الحنبلي المعروف بابن هشام
 مات في صفر سنة خمس وخمسين ومائة ودفن عند أبيه وجدته بترية سعيد السعداء وكان خيرا ملازما للجماعات
 مديما للمطالعة بارعا في العربية أخذ عن المحجب بن نصر الله وعن البرهان بن حجاج الأبناسي وعن الونائي والقباياتي
 وغيرهم واستنابه المحجب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين وفي افتاء دار العدل بعد الشرف
 ابن البدر قاضي الحنابلة وصار أحد أعيان مذهبه فأخذ عنه فضلا خصوصا في العربية وكان فصيحاً مقدما
 محمودا في قضائه وديانته مع علو الهمة وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيره رحمه الله
 تعالى * وأن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي بكر ظهير الدين أبو الطيب بن الأمين بن الشمس القاهري الحنفي المعروف
 بابن الطرابلسي مات يوم الجمعة سادس شعبان سنة ستين ومائة ودفن من الغد بحوش سعيد السعداء وكان متصفا
 بالحشمة والكرم والهمة بحيث عد من أعيان الناس أخذ عن الشرف بن الكويك والجمال الحنبلي وأبي الحسن
 القوري والشهاب الجوهري بعد ما حفظ المختار والمنازل والمغني في الأصول والحاجية واشتغل يسيرا على السراج
 قارئ الهداية والشمس بن الديري وغيرهما ثم استقر في تدريس جامع ابن طولون وفي افتاء دار العدل وناب في القضاء
 ورجح مرارا وفي آخر مرة اعترته هناك مرض فبادر إلى الجحيم في البحر ثم دامت به إلى أن مات رحمه الله تعالى * وأن
 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن حسن بن علي بن فتح الدين بن أبي عبد الله بن نبيه الدين القاهري الشافعي

الشاذلي المعروف بابن التيمم مات في رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان عالماً بالورع
أخذ عن الشهاب الصاروحي الحنبلي والشمس البرماوي والهيتمي والبلقيني والملقن والابناني والعميري وغيرهم
وعانى التوقيع ففاق فيه صناعة وكلمة وكثرت أتباعه فيه وتردد الناس اليه بسببه وصار الرجوع فيه اليه مع
مراحمته للأدباء قديماً ونظراً في كتب الأدب ومعلقاتهم حتى أنه قال في سقوط منار المؤيدية

يقولون في جبل المنار تواضع * وعيب وأقوال وعندي جليها

فلا البرج أخنى والمخارة لم تعب * ولكن عروس أثقلت أحليها

بجامع مولانا المؤيد أنشئت * عروس سميت ما خلت قط مثاليها

وقال أيضاً

ومد علمت أن لا تظير لها اثنت * وأعجبها والعجب عنا مالها

وحج في سنة ثلاثين ودخل اسكندرية وغيرها وناب في القضاء آخره عن العلم البلقيني مع الاستقرار به في أمانة الحكم
ونظر الأوقاف الحكيمة وكان فاضلاً ضابطاً ذكياً شارك في الفنون كلها ولكنه كان مسرفاً على نفسه منهمكاً
في لذاته ويقال أنه أقطع قبل مماته يسيراً وأرجوله ذلك رحمه الله تعالى * وأن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أبي الحسن
علي بن أحمد بن محمد الجلال أبي هريرة بن النور أبي الحسن بن السراج أبي حفص الأنصاري الأندلسي الأصل المصري
الشافعي المعروف بابن الملحق مات في صبيحة يوم الجمعة ثامن شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء
عند أسلافه وكان انساناً حساناً ساكناً ووقاراً وسمت حسن وحظ حسن مع التواضع والديانة والعفة والانجتماع
عن الناس وحسن السيرة ومزيد العقل والتؤدة وتقدمه في الشهرة والتصدق سراً أخذ عن العراقي والهيتمي
والجلاوي وابن أبي الجعد والزين العراقي والصدر المناوي والكمال الدميري وآخرين وأجازوا له وناب في عدة دروس
وكذا ناب في القضاء عن الشمس الأخنائي وقرره الأشرف ابنال في نظر البيمارستان لكونه كان من جيرانه والمختصين
بصحبته قبل سلطنته فباشره برفق ولين مدة تقرب من أربع سنين ثم أعرض عنه والتمس من السلطان إعفاه
ورأى مرة أخرى إلى أن أجيب وعنده ذلك من وفور عقله وحدث باليسير ومع منعه الاعتزاجه الله تعالى * وأن
محمد بن علي بن علي بن محمد بن نصير كبير الشمس أبي الفضل الدمشقي القوسي الأصل القاهري الشافعي مات في ليلة
الجمعة رابع عشر ذي القعدة سنة سبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان مديعاً للاشتغال مع وفور
ذكائه ويقظته واستقامته فهمه وفطنته متجملات في ملبسه وهيئته رغبة في القيام والصيام ومراعاة سلوك الاحتشام
أخذ العفة عن الجمال المشاطي والوناني والمناوي والبلقيني وغيرهم وأخذ عن الشمس التفسير والاصلين
والعربية والمعاني وأخذ الحديث عن شيخ الاسلام ابن حجر وتردد في آخره على ابن الهائم والشرواني وصحب الشيخ
مدني وقتلوا اختلى عنده وأقبل عليه الشيخ وتصدر للاقراء ولما مات ناصر الدين بن السفاح استقر عوضه في تدريس
الفقه بالحسينية وكذا في تدريس النابلسية وتقدم على أقرانه وحج مرتين ولم يزل أمره في ازدياد شهرته مستفيدة
بين العباد إلى أن مات رحمه الله تعالى * وأن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير بن صالح البلقيني الأصل
القاهري الشافعي المعروف بابن عز الدين مات في يوم الخميس عاشر شعبان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن في ربة
سعيد السعداء كان علامة في الفرائض ومن مشايخه العزيز بن جماعة والجلال البلقيني والعراقي والهيتمي وغيرهم
وحج في سنة تسع عشرة ودخل دمياط والمحلة ونحوهما وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وترقب القضاء الأكبر
وخطب به وكاد أمره أن يتم في أيام الظاهر خشددم ودرس بـ مدرسة سودون من زادها بالتيانة عقب أبيه وكذا ولى
بعده افتاء دار العدل واشتهر بالثروة الزائدة وقد امتحن في أوائل سلطنة الظاهر حقه في ذي القعدة سنة اثنتين
وأربعين بسبب جارية أقسدها عبده جر ذلك إلى إهانتها وضربه وأشتهره على جار وفي عنقه باشه وبذل ألف دينار
فاً كثر و آل أمره إلى عزله من نيابة الحكم ولزم بيتته حتى مات رحمه الله تعالى * وأن محمد بن محمد بن محمد بن
عبد الرحمن بن عبد القادر الصدر بن الصلاح بن عبد العزيز المليجي الأصل المنوفي المولود القاهري الشافعي نزى بسعيد
السعداء المعروف بالصدر المليجي مات في يوم الخميس سنة تسع وسبعين وثمانمائة وصلى عليه بالخانقاه ودفن في حوش

صوفيتها وكان خير ادينا تاركاً للعبية غير ممكن أحد منها بحضرة أخذ عن الولي العراقي وغيره وقطن سعيد السعداء دهر ابدون تزوج ومن نظم قوله

لسان حال الرفع نادى لنا * ما حل في شوق على الناظر
فان يكن كسرى أتي خفية * لعل أن أجبر بالظاهر

رحمه الله تعالى * وأن محمد بن خليل بن يوسف بن علي بن عبد الله المحب أبو حامد النابلسي الاصل الرمي المقدسي الشافعي نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر مات في يوم الاحد حادي عشر من صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ودفن بجوش سعيد السعداء * ومن مشايخه الشهاب بن رسلان والسراج الرومي وعيسى بن فاضل الحسباني وعائشة الحنبلية والعيني والشحني والعز عبد السلام البغدادي وابن الملقن واخته صالحة وام هاني الهوري بنية والسيد التسابة وعبد الكافي بن الذهبي وعمر بن السفاح وغيرهم * وحج في سنة ثلاث وخمسين هجرة الزين عبد الباسط فاخذ بالمدينة النبوية عن المحب الطبري وعبد الله التستري وأبي الفرج الكازروني والتاج عبد الوهاب بن صالح وبكة عن أبي الفتح المراسمي والتقي بن فهد والبرهان الرضوي وغيرهم ونزل في الخانقاه أول قدومه القاهرة وقتره الزين الاستاد ارق في قراءة الحديث بجمعه بيولاقي وقاسي في جل عمره فاقه ومكث أعزب مدة ثم تزوج ورزق الاولاد وترفع حاله وزاحم عند كثير من الرؤساء وناب في القضاء وكان حريصاً على الكتابة حتى أنه كتب بخطه الكثير شرح المنهاج والبهجة وجمع الجوامع وغيرها وبالجملة فكان مديماً للتخصيل مقيماً على الجمع والكتابة في التفريع والتأصيل لا أعلم عليه في دينه الا الخير ومن نظم قوله

ارحم الله الخلق عبد مذنباً * بالجود يرجو العفو في كل زمن
وهبه يارب رحمة * بهاترحم الخلق سرا وعلم

وأن علي بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان نور الدين أو موفق الدين بن الزين أبي المناقب البكري البليسي الاصل القاهري الشافعي أخو عبد القادر ومحمد وفاطمة وقريب السراج البلقيني ويعرف بالبليسي ويقال انها ليست التي بالشرقية وانما هي بليسية بالتصغير قرية من قرى حلب * ولد في سابع شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ومات في ليلة افتتاح سنة تسع وخمسين وثمانمائة وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم ودفن بجوش سعيد السعداء وكان عدلاً مريضاً متحرزاً في شهادته وألفاظه ضابطاً متقناً فيما يديه كثير التواضع جود القرآن على أبيه وقرأ على العسقلاني والفخر البليسي الضرير القرائات وحضر دروس البلقيني ولده وابن الملقن والدميري ولازم العراقي في أماليه وغيرها نحو عشرين وأثبت اسمه بخطه في بعض مجالس املائه وصحب البرهان بن زقاعة فاخذ عنه وسمع الحديث على غيره واحد سوى من تقدم كابن أبي الجعد والتونخي والهيتمي والبلقيني والجمال عبد الله وعبد الرحمن ابن الرشيد والحلاوي والتاج أحمد بن علي الطريفي والنجم اسحق الدجوي وكان نقيب الدروس في غير موضع وأحد الصوفية بسعيد السعداء أكثر من النظر في كتب التاريخ وأيام الناس والحكايات رحمه الله تعالى * وان عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج أبي حفص بن أبي الحسن الانصاري الواديا سي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي ويعرف بابن الملقن لان وصيه الشيخ عيسى المغربي كان يلقي القرآن بجامع طولون فتزوج بامه فلذا عرف الشيخ به حيث قيل له ابن الملقن وكان يغضب منها بحيث لم يكتبها بخطه وانما كان يكتب غالباً ابن النحوي وبها اشتهر في بلاد اليمن ولد في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين في الثاني والعشرين منه وقيل يوم السبت الرابع والعشرين منه والاول أصح بالقاهرة وكان أصل أبيه اندلسياً فتحول منها الى التكرور وقرأ أهلها القرآن وغيره في العربية وحصل ما لا ثم قدم القاهرة فأخذ عنه الاسنوي وغيره ثم مات ولما بلغ صاحب الترجمة سنة أوصى به الى الشيخ عيسى المذكور ونشأ في كفالته فحفظ القرآن والعمدة وشغله ما لكان ثم أشار عليه ابن جماعة أحد أصحاب أبيه أن يقرئه المنهاج القرعي فحفظه وذكر أنه حصل له منه خير كبير وتفقه بالتقي السبكي والجمال الاسناني والكمال النسائي والعز بن جماعة وأخذ في العربية عن أبي حيان والجمال بن هشام والشمس محمد بن عبد الرحمن بن

الصائغ وفي القراءات عن البرهان الرشيدى واجتمع الشيخ الحجيل الابابى بل قال البرهان الحلبي انه اشتغل في كل فن حتى قرأ في كل مذهب كتابا وأذن له بالافتاء فيه وسمع على السراج محمد بن محمد بن عبد الكاتب وعلى الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس والقطب الحلبي والعلامة مغلطاي واشتغل ملازمته وللزبير أبي بكر الرحي حتى تخرج بهما وقرأ البخاري على ثانیهما والحن بن السديد وكذا جمع على العرضي ونحوه وابن كستقدي والزبير بن عبد الهادي وعما سمعه عليه صحيح مسلم ومحمد بن غالي والجمال يوسف العلقي والصدر المبدوي وآخرين وأجاز له المزي وغيره من مصر ودمشق والشمس العسقلاني المقرئ ودخل الثامنة سبعين فأخذ عن ابن اميلة وغيره واجتمع بالتاج السبكي ونوه به بل كتب له تقريرا على تخریج الرافعي له ولزم العلماء كثيرون كتب له أيضا ورافق التقي بن رافع وقرأ في بيت المقدس على العلائي جامع التحصيل في رواة المراسيل من تأليفه ووصفه بالشيخ الفقيه الامام العالم المحدث الحافظ المتقن شرف الفقهاء والمحدثين والفضلاء واشتغل بالتصنيف وهو شاب ومن تصانيفه في الحديث تخریج أحاديث الرافعي في سبعة مجلدات ومختصره الخلاصة في مجلد ومختصره المتقي في جرم وتخریج أحاديث الوسيط للغزالي المسمى بتذكرة الاخبار لما في الوسيط من الاخبار في مجلد وتخریج أحاديث المذهب المسمى بالمحرر المذهب في تخریج أحاديث المذهب في مجلدين وتخریج أحاديث المنهاج الاصل في جرم محدثي وتخریج أحاديث ابن الحاجب كذلك وشرح العمدة المسمى بالاعلام في ثلاثة مجلدات عز نظيره وأسماء رجالها في مجلد غريب في باب وقطعة من شرح البخاري وقطعة من شرح المتقي في الاحكام للمعبد بن تميم وطبقات الفقهاء الشافعية من زمن الشافعي الى سنة سبعين وسبع مائة وطبقات المحدثين من زمن الصحابة الى زمنه ومنها في الفقه شرح المنهاج في ستة مجلدات وآخر صغير في اثنين ولغاته في واحد والخفة في الحديث على أبوابه كتنزيل البلغة على أبوابه في جرم لطيف والاعتراضات عليه في مجلد وشرح التنبيه في أربعة مجلدات وآخر لطيف اسمع الله النبيه الى تدريس التنبيه والخلاصة على أبوابه في الحديث في مجلد وهو من المهمات وامنبة النبيه فيما يرد على التصحيح للنووي والتنبيه في مجلد وشرح الحاوي الصغير في مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله وتصحيحه في مجلد وشرح التبريزي في مجلد وشرح في كتاب جمع فيه بين كلام الرافعي في شرحه ومحرره والنووي في شرحه ومنها جرم وروضة ابن الرفعة في كفايته ومطلبه والقمولي في جرمه وجواهره وغير ذلك مما اهملوه وأغفلوه مما وقف عليه من التصانيف في المذهب نحو المائتين سماء جمع الجوامع ثم تجدد له بعد ذلك الكثير كالمقنع في الحديث في مجلد والتذكرة في كرامات وشرح المنهاج في عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات وأصغرها في مجلد والتنبيه كذلك والبخاري في عشرين مجلدا وشرح زوائد مسلم على البخاري في أربعة أجزاء وزوائد أبي داود في مجلدين وزوائد الترمذي على الثلاثة كتب وزوائد التساني عليها كتب منه جزء وزوائد ابن ماجه على الخمسة في ثلاثة مجلدات سماء خمس اليه الحاجة على ستين ابن ماجه ابتداء في ذي القعدة سنة ثمانمائة وفرغ منه في شوال من التي بعدها وشرح الاربعين النووية في مجلد وكما تهذيب الكمال ذكر فيه تراجم رجال الكتب الستة والخصائص النبوية والتذييل على كتاب شيخه الاسنوي وطبقات القراء وطبقات الصوفية والناسك لأم المناسك وعدد الفرق وتلخيص الوقوف على الموقوف وتلخيص كتاب ابن سدر وشرح الفقيه ابن مالك وشرح المنهاج الاصل واشتهرت في الآفاق تصانيفه وكان يقول انها بلغت ثلثمائة تصنيف واستفيع الناس بها اتقاعا صالحا من حيا فهو مسلم جراتا لجمال بن الحياط وتوقرت له الاجور من سعيه المشكور وبالجملة فقد اشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من استحضاره ولهذا كثرت الكلام فيه من علماء الشام ومصر وترجمه الاكبر سوى من تقدم فنهج من مات قبلها العثماني قاضي صفة رفق في طبقات الفقهاء انه أحدمنا شيخ الاسلام صاحب المصنفات التي ما فتح على غيره عملها في هذه الاوقات وسرد منها جملة ووصفه العماري في شهادة عليه بالشيخ الامام علم الاعلام نورا الانام أحدمنا شيخ الاسلام علامة العصر بفضيلة المصنفين علم المقيدين والمدرسين سيف المناظر بن مفتي المسلمين ومنهم ممن أخذ عنه البرهان الحلبي قال فيه انه كان قريدا ووقع في التصنيف وعبارته في جلية جيدة وغرائب كثيرة وشا كتبه حسنة وكذا خلقه مع التواضع والاحسان لازمه مدة طويلة فلم أره من غير قاطع وذكر أنه رافقه في رحلته الى دمشق شيخ حسن الهيئة

والسمت فافتقدوه عند الجامع قال فذكري بعد ذلك شيخ من أهل القرافة أنه الخضر قال وقال لي كنت نائما بسطح
جامع الخطيرى فاستيقظت لئلا فوجدت عند رأسي شاة فوضعت يدي على وجهه فاذا هو أمر دفاستويت جالسا
وطلبته فلم أجده قال وكان باب السطح مغلقا قال وكنت في بعض الاوقات اذا كنت أصنف وأنا في خلوة أسمع حسا
حولى ولا أرى أحدا قال وكان منقطعاً عن الناس لا يركب الا الى درس أو زهرة وكان يعتكف كل سنة بالجامع
الحاكمي ويحب أهل الخير والفقراء ويعطيهم وكذا ترجمه ابن خطيب الناصرية وابن قاضي شهاب والمقريري في غير
سلوكه وآخرون كان رحمه الله تعالى مديدا القامة حسن الصورة يحب المزاح مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن
المحاضرة جميل الاخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع أصحابه موسعا عليه في الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف حتى
انها بلغت ثلثمائة مجلد بين كبير وصغير وكان عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من
أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع كثير مسوداته في أواخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها وقال صاحب المعجم
انه قبل احتراق كتبه كان مستقيم الذهن وأنشده بعضهم من نظمته مخاطبا له

لا يزعمك يا سراج الدين أن * لعبت بكتبك ألسن النيران

لله قد قربت بها فتقبلت * والنار مسرعة الى القربان

وحكى عن كان يتعجب منه عن بعض من سماه أنه دخل عليه يوما وهو يكتب فدفع اليه ذلك الكتاب الذي كان يكتب
منه وقال له أمل على قال فأملت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له يا سيدي اتسخ هذا الكتاب فقال بل
أختصره قال وهو لاه الثلاثة العراقي والبلقيني وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن الاول في
معرفة الحديث وفنونه والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي والثالث في كثرة التصانيف وقد رآن كل واحد
من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فاوهم ابن الملقن ثم البلقيني ثم العراقي وهو عند المقريري في عقوده
وقال انه كان من أعذب الناس ألقاظا مات رحمه الله تعالى في ليلة الجمعة سادس عشر من ربيع الاول سنة أربع وثمانمائة
ودفن على أبيه بجوش سعيد السعداء وان على ابن عمر المترجم المذكور ويعرف كأبيه بابن الملقن ولد في سابع شوال
سنة ثمان وستين وسبع مائة ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبوا وعرض على جماعة وأجاز له جماعة بل رحل مع
أبيه الى دمشق وجماعة وأسمعه هناك على ابن أمية وغيره من أصحاب الفخر وغيره ودرس في جهات أبيه بعد موته وناب
في القضاء بالقاهرة والشرقية وغيرهما كان ساجدا حيا ومات فيما أرخه العيني في أوائل رمضان سنة سبع بمدينة
بليس وحمل الى القاهرة ودفن عند أبيه بترية سعيد السعداء وقد اختصر المبهمات لابن بشكو ال مع زيادات
له فيها رحمه الله تعالى * انتهى من الضوء اللامع (جامع الخاني) هذا المسجد بجارة التمار وهو متخرب وليس به
ما يدل على تاريخ انشائه وينسب للشيخ محمد الخاني والناظر على أوقافه رجل يدعى حسن افندي عبد الفتاح
(جامع خشدق الامجدى) هذا المسجد بشارع درب الحصر من خط الخليفة وله باب على الشارع وآخر داخل درب
الحصرو به ايوان ومنبر ودكة تبليغ من الخشب تحتها عمودان من الرخام وبأعلاها لوح رخام منقوش فيه بليقة ذهبية
بسم الله الرحمن الرحيم ومائة معلومان خير فان الله به عليم وبداثره ازار خشب مكتوب فيه أسماء الله الحسنى وتاريخ
سنة سبعين وثمانمائة وله مطهرة ومثارة وهو الآن مقام الشعائر مع قلة أوقافه وهو تحت نظر الديوان * ولعل
هذا الجامع هو جامع خشدق اللا الذي ذكره السخاوى في الضوء اللامع فقال خشدق الظاهري جقمق الرومي
اللاوي يقال له أيضا الامجدى نسبة لتاجره قد عمل أحد قاعاته بالقرب من درب الرمله جامعة قام فيه الجمعة والجماعة
وجد درازية قطاى تحت القلعة وبني بها يوتون نحوها وحفر هناك بئرا مكلف نقرها في الحجر وكان أول أمره لالة ولد
سيده ثم صار أحد السقاة ثم في أيام الاشرف قايتباى كان رأس نوبة السقاة ونوبة الجدارية وشاد السواقى ثم عمل
وزير اعشارفه ثم استقر خازن دارا ما فظلم وعسف وأهين مرة بعد أخرى وتأمر على الحج وربما كان يتلو القرآن
ويصلى بالليل ويستعمل بعض الاوراد ويكي واستمر على الزمامية والخازنة اربعة حتى غضب عليه السلطان وأمره مع
ابن عمر شيخ هوارة ليرسله الى سواكن فكانت منيته بسواكن في شوال سنة أربع وتسعين ذيل امهانا وأظنه بلغ

السبعين ان لم يكن جازها وكان يقول قبل اتصاله بنحو سنة ان له في القلعة أربعين سنين سترجم الله تعالى
 (جامع الحضري) هذا المسجد شارع خدرة الحناء بالقرب من قلعة الكباش عن عيين الذهاب من الصليبة الى جهة
 السيدة زينب رضي الله عنها تجمعا مدرسة مصر غمش كان أصلها زاوية أنشأها العارف بالله تعالى سيدي الشيخ سليمان
 الحضري رضي الله عنه قبل وفاته وقف عليها أطيانا كثيرة لأقامة شعائرها وشرط في الوقفية ان ما فضل من الربيع
 يكون لذريته طبقة بعد طبقة تحجب الطبقة العليا الطبقة السفلى المذكور في ذلك سواء إلا أن أولاد الظهور
 مقدمون على أولاد البطون بحيث لا يستحق أولاد البطون إلا بعد انقراض أولاد الظهور الى آخر ما هو موضع
 بحجة الوقفية * وقد رتب فيها مجلس ذكر وصلوات بعد صلاة الجمعة يستمر الى آخر الليل ورتب لذلك شعوعا وجراميات
 مستمرة الى الآن * ثم ان ابنه الولي الصالح العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الحضري هدم بعضها وجردها بأحسن مما
 كانت عليه وبعد وفاته دفن بها بجوار قبر والده ثم في سنة ألف ومائة وثمان وثمانين جردها ناظرها سليمان أفندي ابن
 الشيخ عبد الرحمن من نسل الأستاذ الحضري وزاد فيها سعة من الجهة البحرية وجعلها مسجدا جامعاً وأحدث بها
 المنبر والدكة ووضع في حيطانها القيشاني مكتوب فيه آيات من بردة المديح وتاريخ هذه العمارة مكتوب على واجهة
 باب المسجد في بيت شعرو هو

باب الحضري لما تبنى عليه * وأرخن فهو وجه حاضر الممدد

ووقف عليها رزقا من الاطيان ورتب لها علفات مقبوضة وكذا ابن ٤٤ مصطفى أفندي وقف أوقافا كثيرة فلصرف
 على شعائر المسجد والمجاورين به * وقد انضمت تلك الاطيان بجانب الديوان سوى ثلاثة أفدنة وكسور ياحية
 طوخ طنيسا ورتب له العزيز محمد علي باشا بالروزنامة بدلا عن تلك الاطيان كل شهر مائتين وستة وثمانين قرشا
 ديوانيا وذلك غير مرتب أوقف سليمان أفندي ومصطفى أفندي وغيرهما وهو كل شهر مائة وسبعة وخمسون قرشا
 ولم يكن لهذا المسجد مطهرة الى أن تولى نظرها السيد محمد قاسم الحضري بعد رجوعه من سفر الشام صبيحة سرعسكر
 الوزير ابراهيم باشا والد الخديو اسمعيل باشا فاجرى به عمارة وأحدث الميضاة والمغطس والخنقية والاخلية على ما هي
 عليه الآن * وفي سنة تسع وسبعين ومائتين وألف حصل خلل بالبوائك فهدمها السيد حسن قاسم وعدم الدهليز
 ليحدها وكان ناظر الاوقاف يومئذ الامير اتب باشا الكبير فرتب تلك الجهة فرأى ذلك فاحضر الحاج محمد صالح سريه
 المهندس المعماري وأمره بتكميل بناء هذا المسجد على طرفه فجدد على ما هو عليه الآن * وهو مسجد عامر
 مقام الشعائر الى الغاية وحضره مستمرة على ما كانت عليه ويصعد اليه بسلم من حجر مدور وبداخل الباب دهليزا آخره
 خلوة صغيرة بها نسيبة القهوة وعن عيين الداخل من الجهة الشرقية سلم بعده درج يوصل الى المطهرة والبرقاذا توضع
 الشخص يصعد الى المسجد من سلم آخر يسمى سلم الطهارة وعن يسار الداخل بالدهليز باب للمسجد يسمى باب الوسط
 وبه عشرة أعمدة بعضها من حجر وبعضها من رخام وعليها بوائك من الحجر وأرضه مفروشة بالحجر وسقفه من الخشب
 المنقوش وتحت السقف كرنيش مكتوب عليه أنشأ هذا المسجد أبو العباس أحمد الحضري * وشرح الاستاذ
 تجاه باب الوسط عليه قبة ومقصورة من الخشب وبداخل المقصورة قبر ابنه الشيخ أحمد وقبر اخيه السيد حمزة
 الحضري وبجوارها مقصورة أخرى صغيرة بقبر السيد أحمد تاج الدين وهناك قطعة من ازار خشب عليها آيات
 شعرية وتحت الازار دواليب للوازم المجاورين ودكة قاعة على عمودين من أعمدته وتحتها ازار خشب فيه آيات
 تتضمن مدح السادة الحضرية وتحت ذلك ألواح من القيشاني ممتدة من ابتداء الحائط الى سلم الطهارة وتحت ذلك
 خزانة الكتب بجوارها باب يسمى باب القبة يوصل للسطح وبأعلى المسجد شبابيك مصنوعة من الجبس والزجاج
 الملون ويكتنف القبلة شبابيك من الحديد مطلان على الشارع وفوقهما شبابيك من الزجاج وبين المنبر والمقام خفة
 صغيرة تسع المصلين وشباك من الخشب المخروط وعلى يسار القبلة مكتوب قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب
 وعلى يسارها خلوة صغيرة تسمى المعبد هي مخزن للجراية * والشيخ الحضري كما في كتاب مناقب السادة الحضرية
 للشيخ عبد الرحمن جاویش هو السيد سليمان أبو الريسين الزبيري الصديق الحسيني ابن نور الدين علي بن شهاب الدين

أحمد بن يحيى نسبة إلى ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي والمراد بالريغين علم الظاهر والباطن وكان صاحب كرامات ووزار الرحاب الحرمية من أراو كان لا يذكر أحدًا بمقصة ولا يسمع من أحد ذلك ويقول لا يذكر تقاض النامس الا ناقص وكان ثمانه الصمت أخذ القرآن والطريق عن الشيخ أحمد المرحوم المدفون بمصر القديمة وأخذ عن الجلال السيوطي * ومن اخوانه في الطريق الشيخ أبو السعود الجارحي رضي الله عنه وكان من العلماء العاملين وكان مسموع الكلمة عند الامراء وكان له نحو خمسة مائة تلميذ وتوفي تاسع شهر ربيع الحجة سنة خمس وستين وتسعمائة ودفن برأويش من ارض المشهور لخدمه السيد محمد المزبور وصلى في قبره ركعتين * وكان ابنه الشيخ أحمد عارفاً بالله تعالى ولياً صالحاً محباً ليواسي بالمزيدين ومرشد السالكين حصلت له جذبة قوية رهوصه غير في حياة والده رضي الله عنه وكانت قائمته عالياً في هذه الحالة بساقية مكي من بر الحيرة فوق ساقية هناك على الطريق ثم رجع إلى الصو وأخذ عن والده وأقام طريقه من بعده وصار عالماً مأموراً وأطعم الفقراء وزادت تلامذته وكان يقيم كل سنة أربعة أشهر في نغرا الاسكندرية ولم يزل على حالة حسنة إلى أن توفي ودفن بجوار والده وقد نظم تاريخ نموته بعض تلامذته فقال

مات مولانا معيدا * لا يرى في الحضر ضيرا

قلت حقاً في تاريخ * قد جرت أمان الله خيراً

وترك من الاولاد ثلاثة ذكور عليا وصالحا وعبد الرحمن وأثنى واحدة * وقام مقامه ابنه الشيخ علي إلى أن مات فدفن بهذه الزاوية أيضا انتهى * ويعمل للاستاذ الحضري مولانا كل سنة في شهر ذي القعدة وقد نقله الشيخ أحمد تاج الدين إلى شعبان ثم حوله السيد محمد قاسم إلى ذي القعدة ثانياً ويستمر نحو عشرة أيام (جامع الخطيري) هو في بولاق القاهرة كان موضعه مغموراً بماء النيل ثم انحسر عنه الماء وصار بعد سنة سبعمائة منزهة به زرع ثم بني دار تشرف على النيل عرفت بدار الفاسقين لكثرة أنواع المحرمات فيها ثم اشتراها الأمير عز الدين أيدمر الخطيري وبني مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وقائق في عمارته ورخامه فخام من أجل جوامع مصر وعمل له منبر من رخام في غاية الحسن وجعل به شبائك تشرف على النيل وخراته كتب جليلة ورتب به درسا للشافعية ووقف عليه أوقافا * وجعله ما أنفق فيه أربع مائة ألف درهم نقرة وكل في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ ثم قوى البحر عليه وهدمه فاعاد موري قدام زريته ألف مكي بملاوة بالحجارة ثم انهدم به دموته وأعيدت زريته * وكان أيدمر الخطيري مملوك شرف الدين أوحد بن الخطيري الأمير مسعود بن خطير انتقل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون فرفاه حتى صار أحد أمراء الألف وكنتمور الشبهة كريمة يحب التزوج الكثير والفخر وكان لا يلبس قباء مطرزا ولا مصقولا وكان يخرج الزكاة من راحة الله تعالى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بترته خارج باب النصر * ولم يزل هذا الجامع مجمعا يقصد للتره على النيل ويرغب في السكنى بجواره ثم انحسر ماء النيل عما تجاهاه سنة ست وثمانمائة وصار رملة ونكاثر الرمل تحت شبائك الجامع وقربت الشبائك من الارض وهو الآن عامر الا أنه اتضع حال ما يجاوره من السوق والدور انتهى باختصار من المقرري * وقد تخرب وبقى مدة ثم في عصرنا هذا عمر منه السيد محمد المعروف بالشيخ رمضان البولاقى المجذوب جانباً عظيماً وأقام شعائره كما عمر هناك عدة مساجد وأقام شعائرها وهو رجل كان في أول أمره مشغلاً بالعلم في الأزهر ويعبد الله على مذهب الامام الشافعي ثم صار مؤدب اطفال ومع ذلك يفتقهم في دينهم ثم حصل له عزلة عن الناس فلزم بيته مدة سنوات لا يخرج الا للجمعة مع القيام بوظائف اليوم من الغسل وخلافه ثم بعد ذلك لازم مسجد السلطان أبي العلاء مدة إلى أن غلب عليه الحال وصار له خوارق عادات وكرامات وشطح يخرج ظاهره عن الشرع والناس يعتقدونه ويمثلون أمره ويبدلون علمه أموالهم بسماع نفس إلى أن توفي رحمه الله في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثمائة (جامع الخلوئي) هذا الجامع داخل قنطرة آق ستقر بالقرب من جامع حسين باشا أبي اصبع مكتوب على وجهه بابها آيات وتاريخ سنة ثلاث وعشرين ومائة وهو مقام الشعائر تمام المنافع وبداخله ضريح سيدي محمد الخلوئي المنسوب اليه هذا الجامع يعمل له مولد كل سنة * وسيدي محمد هذا كما في حاشية الشيخ

الصاوي على خرقة التوحيد قلاع المتأوي في الكواكب النورية في مناقب الصوفية هو ابن أجد بن محمد كرم الدين الخاوي ولد سنة ست وتسعين وثمانمائة ونشأ في كنف الله حتى شب وترعرع فصار عيلاً إلى الخير ويحضر مجالس الذكر وينشد فيها كلام القوم ورزق حسن الصوت وطيب النعمة أخذ عن الشيخ دمر دأش قاجيه وقربه وشغله بالطريق وأخلاه من أراو ظهرت نجابته وجد واجتهد واشتهر وتلقى عنه علم الاوقاف والحرف والزاجرة والرمل فأتقن ذلك ولما دعت وفاة الشيخ أجاز جماعته واستخلف الشيخ حسنا ولم يتعرض له مع نجابته فلزم الادب وسكت فلما احتضر الشيخ قال لولده الشيخ محمد قصر نافي شأن الشيخ كرم الدين مع استحقاقه وأشهدكم اني أجزته فاكتموا له وأعطوه جنتي فكسبه ولد الشيخ من الاجازة صدر افان الشيخ فاكتمها بعلمه لكنه أعطى الجبة لغيره فآخذها وليس بها فضل فدفعته لموصي له فكان ذلك علامة تقدمه فاجتمع عليه خلق كثيرون وانتهت اليه الرئاسة في طريق الخلوة وعلا قدره وظهر أمره ولما كثرت جماعته تحول إلى زاوية بالقرب من قنطرة سنقر على الخليج وكان ههنا يلتفتوا لضعاف الزائر من مهيبا على السالكين أخلى مرة رجلا فقال ياسيدي أدركت كل ما يدرك بالقوى الخواص يدالي حتى كاتني عين الاسم الذي اشتغل به من جميع جهاتي فزجره زجرة من عجة ارتفعت منه جميع جوارحه فزال من ذلك وكان هو العارف الشعرا في عصر واحد يقصدان للزيارة والتسليك فلما مات الشعرا في انفراد الخاوي بالوجهة وأقبل عليه الخاص والعام ولم يرزل الشيخ مقبلا على الارشاد وأمره دائما في ازدياد بحيث انه اذا خرج من الشارع ينكر الزحام على تقبيل يديه ورجليه وما برح كذلك حتى وافاه الحمام في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وتسعمائة عن نحو عشرين سنة وأغلقت البلد مشهده وحل نعشه على الاصابع من زاويته إلى الجامع الازهر وصلى عليه فيه ثم رجعوا إليه ودفن برأويه رحمه الله تعالى انتهى (جامع الخندق) في المقرري ان هذا الجامع بناه الخندق خارج القاهرة قولا لم يرل عامر ابعمار الخندق فلما خربت مساكن الخندق تلاشي أمره ونقلت منه الجمعة وبقي معطلا إلى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة فاخذ الامير طوغان الحسني الدوادار عمده الخام وسقوفه موزلة جدرانها ومنارته وهي باقية وعملا قليل تدثر كادثر غيرهما مما حو لها انتهى وليس له الآن أثر وعمده نقلها منه طوغان ووضعها في جامع ابراهيم أعاب التباة كافي المقرري وهي به إلى الآن (جامع الخواص) هو بمحارة الخواص من الحسينية على يسار الداهب من الحارة إلى انوار المطل على باب النصر بقرب الموضع المعروف بالزلاق وهو بمنبر وخطبة وشعائره مقامه بظرونيان الاوقاف وفيه ضريح سيدي علي الخواص رضي الله عنه عليه قبة مفعولة حضرة كل أسبوع ومولت سنوي وقد ذكرنا مناقب من طبقات تليذه سيدي عبد الوهاب الشعرا في الكلام على بلدته البرلس وبجواره ضريح يقال ان الشيخ محمد أبي البركات وبجواره ضريح عليه مقصورة من الخشب يقال انه للشيخ يوسف العبري وفي طبقات الشعرا في ان هناك قبر الشيخ ناصر الدين الخامس قال كان من رجال الله المستورين وكان على قدم التعب لا يتيق نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم إلى المذبح فيأتي بكر وش البهائم وطحالاتها ونحو ذلك في قفة على رأسه فيطعمها الكلاب والقطط العاجزة عن التقوى والحدا والغربان وسافر إلى مكة على التجريد ولم يقبل من أحل شيئا البتة وكان له كرامات كثيرة تركها الكونه كان يحب الجولان رضي الله عنه سنة خمس وأربعين وتسعمائة ودفن برأويه الشيخ علي الخواص رضي الله عنه خارج باب الفتوح بالمحروسة انتهى (جامع خيربك) هذا المسجد بالحريكية جهة باب الوزير أنشأه الامير خيربك ملك الامراء في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو من المساجد المشيدة وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أمتار ومفروشة بالرخام الملون وبه ضريح منمنته ومن داخل المسجد بطحانة تحتها المطهر فوقها بغيره وبعض قبور وشعائره وقامة من ريع أوقافه التابعة للديوان وخيربك هذا كافي ابن الياس هو ملك الامراء خيربك أول من تقرر باشا بمصر عود عديسوق له من السلطان سليم وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة واستمر نائباً عليها إلى أن مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة فكانت مدة نيابته بمصر نحو خمس سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً وكان جبارا عنيدا سفاكا لدماء قتل ما لا يحصى من الخلائق وشنق رجلا على عود خيار شبراخيت من جنيته وهو الذي ألقى معام له الديار المصرية من الذهب والفضة والناوس الجدد وسلط ابراهيم اليهودي معلم دلا الضرب على أخذ أموال المسلمين وقرب شخص من النصاري يقال له

يونس وجعله متحدا على الدواوين فأهان المسلمين وصاروا يتخضعون له ويشفقون في خدمته وكان يكره التقهها
والعلماء ويكره الممالكة الجرا كستمع منهم لأن أصلهم من عمليك الاشرف قايتباي وكان جركسي الجنس أباطا
وكان اسمه بلباي الجركسي وكان يدعى أيضا خريك بلباي وفي مرض موته اعتق جميع جواريه وعماليكه ثم أنه دفع
للقاضي بركات بن موسى المحتسب ألف دينار قضت ورسم عشرة آلاف أردب قمح من الشون ورسم للمحتسب أن
يفرقها على مجاوري الازهر وعلى المزارات والزوايا ثم أمر بإخراج مراسم للقاضي شرف الدين بن عوض بان يفرج
عن أصحاب الرزق الاحباسية التي كان قد أدخلها إلى الخوان السلطاني وكانت نحو ألف وثمانمائة رزقة ففرج
عنها لأصحابها ورسم باطلاق المحاييس من رجال ونساء فاطلقوا من كان بسجن الديلم والرحبة ولم يتركوا بالسجن الا
القاتل والسارق ولم ير الناس في أيامه أحسن من أيام مرضه ولم يعرف الله عز وجل الا وهو تحت الجمل وكان مرضه
يفرخ جرفا عجز الاطباء واستمر به المرض الى أن مات ودفن بجامعه المذكورة انتهى فسبحان من تعزز بالقدره وقهر
العباد بالموت (حرف الدال) (جامع داود باشا) هذا المسجد بويقة اللال المنقوش على بابه في الرخام
يتان وهما

أتم بناء داود صديق * وفي جبل الهدى قد جدتيرا

جدناه قارخنا بناء * حوى جداجرا الله خيرا

ولهذا الباب سلم من الرخام ودائر مجلس بالرخام الملون وكذا قبلته ومنبره وليس به أعمدة وانما سقفه على البوائك
وبوجهه الذي على الشارع خمسة شبايك من الحديد وبأعلام شبايك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون ومطهرته
منفصلة عنه ويجوارها سبيل مفروش بالرخام ويحيط حرمها منقوش فيه

بأيها الملك أبسط * ولا تحق تكثرا

قربنا ماسح * يغفر لنا ما قد جرى

وبجوار هذا اللوح عمودان من الرخام وكان هذا الجامع أول أمر مدرسة أنشأها الامير داود باشا والى مصر وفي
كتاب أخبار الاول فيمن تصرف في مصر من أول باب الدول الشيخ محمد عبد المعطى الاسحاقى ان الامير داود باشا لما
تولى على مصر في سابع المحرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة وبني في ولايته مدرسة عظيمة محكمة البناء بسويقة
صفية اللال بمصر المحروسة ووقف لها أوقافا وحي بقيت الى الآن مقامه الشعائر الاسلامية فتصرف الى ثالث
عشر ربيع الاول سنة خمس وخسين وتسعمائة (٣) فكانت المدة احدى عشرة سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما
وتوفي بمصر المحروسة ودفن بالقرافة انتهى وانظر هذا التاريخ مع جل قوله حوى جداجرا الله خيرا فان جلله
تسعمائة وسبعون باعتبار أن ألف حوى كما هو المتعين في نحو ذلك فان اعتبرتها ألفا فهو تسعمائة واحدى وستون
فلعل هذا الامير اتم بناء ما بعد صرفه عن الولاية (جامع دزب قرمن) هو المدرسة السابقة التي قال فيها المقرر بنى
هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جهة القصر الكبير الشرقى الذي كان داخل دار الخلافة ويتوصل
اليها الآن من تجاه حمام اليسرى بخط بين القصرين وكان يتوصل اليها أيضا من باب القصر المعروف بباب الزيج من
خط الركن المخلق بنى هذه المدرسة الطواشي الامير سابق الدين منقار الانوكى مقدم الممالكة السلطانية الاشرفية
وجعل بها درسا للشافعية وخزانة كتب ومكتبا يقرأ فيه أيتام المسلمين وبني بينها وبين داره التي تعرف بقصر
سابق الدين حوض ماء للسبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما بنى داره المجاورة لهذه المدرسة وولى
سابق مقدمة الممالكة بعد الطواشي شرق الدين في صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم شكر عليه الامير بلبغا
الخاصكى القائم بدولة الملك الاشرف شعبان بن حسين وضربه ستائة عصا ومجنه ونفاه الى اسوان سنة ثمان وستين
فلم يكن غير قليل حتى قتل الامير بلبغا فاستدعى الاشرف سابق الدين من قوص وأعادته الى التقدمة فاستقر فيها الى أن
مات سنة ست وسبعين وسبعمائة انتهى وهو الآن معطل متخرب وصورته باقية (جامع الدشطوطى)
هو خارج باب الشعيرة المعروف الآن باب العدوى فيما بين كوم الريش على يسار الازهاب من باب الشعيرة
الى كوم الريش وأرض السخاوى أنشأه كافى ابن اياس الشيخ عبد القادر الدشطوطى مدرسة تجاه سيدى يحيى
البارنجى ودفن بها في تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم جندده السيد محمد جلال الدين البكرى المدفون

به وأرض هذا الجامع من تفعلة يصعد اليه بدرج وينزل نفسه الى مطهرته بدرج في سرداب طويل وبه منبر من
الخشب النقي وأربعة أعمدة من الرخام وله منارة ويثرب به مغطس يعتقد الناس ان من غطس فيه ثلاث مرات في ثلاثة
أسابيع تذهب عنه الحصى وعلى ضريح الاستاذ الشطوطي مقصورة من الخشب تعلوها قبة أنشأها الشيخ محمد
جلال الدين البكري وله حضرة كل ليلة تجمعه ويقصد للزيارة كثير اسماء للنساء وله مولد سنوي مشهور يقيم ثمانية
أيام آخرها ليلة المعراج الشريف ويحتفل به ناظره نقيب الاشراف السيد البكري وينقل اليه بعائلته في بيته
المجاور للجامع ويهتم له أهل تلك الجهة ويصرف كثير في المأكول والمشروب ويركب في آخر يوم منه شيخ مجادة
السعدية برجاله وأشاراته لاجل عمل الدوسة وهي أن ينام جماعة من السعدية متجاورين صفوا واحدا ويركب شيخ
السجادة فرسا ويدوسهم به من أول الصف الى آخره ولا يكسر منهم عظما ولا يهشم لحما ويعمل مثل ذلك في موالد
كثيرة بالمحروسة كمولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الحنفى والامام الشافعى رضى الله عنهم ثم استفتى عنها
فأفتى العلماء بمنعها فنعى الحاكم منها وأبطلت تلك البدعة والحمد لله على ذلك ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر
نقيب الاشراف السيد البكري تقام منها شعائره وقد ذكرنا ترجمة الشطوطي عند ذكر بلدته دشطوط خارج
اليهان شئت (جامع الدمرداش) هذا الجامع خارج الحسينية بينها وبين قبة الغورى في بويات مسكونة
بالاهل وهو مسجد عام مربع أوقافه تحت نظر الشيخ عبد الرحيم الدمرداش وسقف مقصورته قبة قائمة على
سبع بوائك وبه منبر من الحجر ودكة من الخشب وصحنه كشف سماوى مفسروش بالحجروفى وسطه مضايق وجوانبه
خسوف خلوة للصوفية سفلية وعلاوية وله مئذنة ومقام الاستاذ دمرداش عن شمال المنبر عليه مقصورة من الخشب
ويقصده الزوار كثيرا وله مولد في شهر شعبان يمكث ثلاثة أيام وحينئذ يدخل الصوفية الخلاوى متلبسين بالصيام
والقيام والاوراد والعزلة عن الناس متريضين تاركين للشبع والنوم ومخالطة الناس لا يخرجون الا للصلاة مع
الجماعة فاذا كان آخر ليلة خرجوا المجالس الذكر ومصاحفة الناس وهذه عادة جارية الى الآن وفي طبقات الشعرا
ان سيدى الشيخ دمرداش المجدى رضى الله عنه أحد جماعة سيدى عمر ريشين بمدينة تورى العجم كان رحمه الله
تعالى على قدم السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المجاور لزاوية خارج مصر
والحسينية فأقام هو وزوجته في خص يغرسون فيه خمس سنين قال وقال الى ما اكلت منه ولا واحدة لاني زرعت
على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين وكان لا ينام من الليل الا يسيرا ثم يقوم يتوضأ ويصلى
ثم يتلو القرآن فرعاية الختمه كامله قبل الفجر وليس في مصر ثمرة أحلى من ثمرة غيطه وقسم وقفه ثلاثة اثلث ثلث
يرد على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين بزاوية ورثه ورثه عليهم كل يوم ختما يتناولونه ويهدون
ذلك في صحائف سيدى الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله عنه وكان أمره كله جذا مات رحمه الله تعالى سنة ثيف
وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاوية انتهى ومن ذريته السيد محمد الدمرداشى ترجمه الجبرتي فقال هو السيد
الاجل المحترم فخر الاعيان الاشراف السيد محمد بن حسين الحسينى العادلى الدمرداشى ولد بمصر قبل القرن بقليل
وأدرك الشيوخ وعمول وأثرى وصار له صيت وجاء وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا فى
شأنه مقبول الكلمة عند الامراء ولما تولى الشيخ أبوهادى الوفاى كان يتردد الى مجلسه كثيرا وفى سنة ثمان وسبعين
ومائة وألف انتهى * ومن ذريته أيضا السيد محمد بن عثمان قال الجبرتي فى حوادث سنة أربع وتسعين ومائة
وألف انه مات بهذه السنة السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن
القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخاوى ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفى والده جلس مكانه فى خلافتهم وسار
سير احسانهم الابيه والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض
الخلاعة ولازم المرحوم والده هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره بالمنزل
ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المتردين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد النفر اوى والشيخ
محمد عرفة الدسوقي وكان المترجم حسن العشرة والمودة ولما توفى دفن بزاوية يهتم عند اسلافه انتهى بعض اختصار
وهنا قبور عليها نقوش من ذلك فى الجهة الغربية من المسجد ماصورته بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله

محمد رسول الله هذه مدافن الست المصونة والجوهرة المكونة الست كايوى زوجة حسن افندى رزناجى باشا بمصر
والست المصونة والجوهرة المكونة الست هنا والدة قدوة المحققين وعمدة السالكين امتا ذنا الشيخ دهر داش
الخلوى المحمدى توفيت يوم السبت الثالث من جمادى الاولى سنة ثمانى عشرة ومائة وألف وبالجبهة الشرقية قبر يقال
انه قبر المرحوم سنان باشا عليه كتابة تاريخ سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وفى الخبر فى ان الفرنسيس فى سنة أربع
عشرة وقت حرمهم بمصر ثم بنوا زاوية الامرداش وما حولها كقبة الغورى والمنيل وغيرهما الى آخر ما هو مبسوط
فيه (جامع الديرينى) هو بمنيل الروضة كان متخربا ووجدته غطاس افندى وحننا البحرى ثم جرت فيه عمارة من
طرف اسمعيل باشا عاصم رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين ومائتين وألف ووجدت حينئذ منارته وبه أربعة أعمدة
من الحجر وميضأة ومرفق وناظره الشيخ محمد على المنيل وكان له من طرف الست مهتاب فاقطع بموتها
وشعائره الآن مقامة وبه ضريح يحيط به عبد العزيز الديرينى ويعمل له حضرة كل يوم سبت وله مولد
كل سنة فى شهر صفر من طرف الدائرة السنية ولكن فى طبقات الشعرا فى ان سيدى عبد العزيز الديرينى فى
بلده ديرين وقد ذكرنا ترجمته هناك (جامع الديلم) هذا الجامع داخل حارة خشقدم بقرب منزل الحصانى وهو
جامع صغير وبنائه شركسى بغير عمد وشعائره مقامة ومناقعه تامة وبه منبر وخطبة وله منارة ويعرف أيضا بالجامع
الجوانى وبجامع كانور الزمام وهو مدرسة حارة الديلم التى ترجم لها المقرئى ولم يذكرها وفى الضوء اللامع للسجواوى
ان كافورا هـ ذاهو كافور الصرغمشى الرومى الطواشى الزمام من عتقاء منكلى بغا الشمسى وكان ملكه بعد قتل
صرغمشى الاشرى فانه كان ينسب اليه وكان صاحب الترجمة أصيلا فى بيت السلطان خدم عند الظاهر برقوق فى
أوائل سلطنته بواسطة زوجته خوند هاجر ابنة منكلى بغا واستمر فى كبار الخدام الى أن استقر به الناصر فرج فى سنة
عشر وثمانمائة زما ما بعد مقبل الرومى ثم انفصل عنها فى حدود سنة أربع وعشرين ثم أعيد بعد يسير وأضيفت اليه
الخازندارية حتى مات بالقاهرة فى يوم الاحد الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاثين بعد أن **كبر**
واحد ودب وقد زاد على الثمانين ودفن بترته وخلف شيئا كثيرا وأملا كأكثرها وقف على مدرسته وترته واستقر
بعده فى الزمامية خشقدم الظاهرى وفى الخازندارية فرج الاشرى برسباى وكان قصيرا رقيقة قامغرمبا بالعمائر أنشأ ترية
بالصغراء معروفته وعمل فيها خطبة وصوفية ووقف عليها عدة أوقاف وكان لا يزال يزخرها ويجدد ما زالت زخرفته
منها ويغضب ممن يسميها ترية وكذا أنشأ مدرسته بحارة الديلم من القاهرة وفيها أيضا خطبة وصوفية الى غيرهما من
العمائر التى يسمح فيها للصناع (حرف الذال) (جامع ذى الفقاريك) هذا المسجد بشارع اللبودية من ثمن
درب الجاميز ويعرف الآن بجامع غطاس يصعد اليه بسلا من الحجر وعلى بابها نقوش فى الحجر صورتها

جامع اجاء لطيفاً و بديع الانشا * على السماء منيعاً ووسيع الاحشا

فى بيوت أذن الله لها ان ترفع * والعبادات بها كل زمان تغشى

دام فيه صلوات وأجيت دعوات * بنهار متجبل وبليل يغشى

ذوالفقار فاز بخير فقل تاريخها * عمر الجامع بالسعد بديع الانشا سنة ١٠٩١

وبه أربعة أعمدة من الرخام وبجرايه عمودان من الرخام أيضا وله منبر خشب وبدايره ابراز خشب مكتوب فيه سورة
يس وسورة الفتح وله منارة بديعة وميضأة على أربعة أعمدة من الرخام وحنفية بجوارها أشجار صغيرة وله أوقاف منها
سبعة حوائط ومصبغة ومرتب بالروزناجثة ثلاثة قروش وثمانية وعشرون نصفافضة فى كل شهر وله من وقف
الشيخ عبد الفتاح الحريرى كل سنة لفرشه بالحصر مائتان وخسون قرشا ومن وقف الحاج ابراهيم اغا الارنودى
وزوجته الست فاطمة كل سنة نحو خمسة آلاف قرش وشعائره مقامة بنظر الشيخ ابراهيم الشيباوى وبهذا
الجامع أيضا خلوتان من فوق بعضهما كان بعض الصالحين يتعبد فيهما والآن سكنها ناظره الشيخ ابراهيم المذكور
وله ساقية ركبت عليها الآن طلبية ويتبعه سبيل ومكتب بجواره متخربان والظاهر ان ذا الفقار هـ ذاهو المذكور
فى كتاب قلاند العقيان ضمن ترجمة والى مصر الامير حمزة باشا قال فى ذلك الكتاب وفى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة

سبع وتسعين وألف مات عز الدولة العثمانية في الديار المصرية أمير الحج الشريف الأمير ذوالفقار بك رحمه الله تعالى وكان اية وجة على أهل القسادم من العرب وغيرهم في سائر الاقاليم ويعلمونه جرت حوادث يطول شرحها واجتمع في جنازته جمعية كبيرة جدا وقرق في مرضه أموالا كثيرة وكان أمير طاهر محافظا على الصلوات الخمس في أوقاتها معظما للعلماء شوقا على الفقراء غليظا على المفسدين وقبل دفنه بالقرافة ألبس الوزير حزة باشا ولده الرشيد ميرالوا ابراهيم بك خلعة الصنحية انتهى * (حرف الرا * جامع راشدة) هو فيما بين دير الطين والفسطاط في خطة راشدة وراشدة قبيلة من العرب نزلوا عند الفتح أنشأ الحاكم بهم بالله وتم بناؤه سنة خمس وتسعين وثلثمائة وصليت فيه الجمعة وعلقت فيه قناديل وتنور من فضة زنتها ألوف كثيرة ثم هدم وعمر بعد الاربعائة وجدده كذلك حرار او كان يعتلى بالناس لكثرة ما حوله من السكان وانما تعطى بعد سنة ثمانمائة وقال الشريف الجواني النسابة راشدة بطن من لحم لهم خطة بمصر بالجبل المعروف بالرصد المثل على بركة الحبش وقد دثرت الخطة ولم يبق في موضعها الا الجامع الحاكمي المعروف بجامع راشدة انتهى من المقرري باختصار وقد زال هذا الجامع بالمرّة ولم يبق له أثر (جامع رحبة عابدين) هذا الجامع بداخل رحبة عابدين قرب قنطرة الذي كفر جدده الأمير عبد الرحمن كتحدا وهو مقام الشعائر وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين وضريح يعرف بضرخ الشيخ رمضان عليه مقصورة من الخشب ويجواره تسكية تابعة له ومكتب وصريح به من دله من الرخام عليها شبكات من النحاس الاصفر وعلى باب التسكية آيات منها

رباط خير جزيل العفو أرخه * قد جاء بشري من الرحمن للعبد

١١٦٥ ١٠٤ ٤ ٥١٢ ٩٠ ١٣٦٣٢٩

يعني سنة ألف ومائة وخمس وستين وهذا تاريخ عمارة عبد الرحمن كتحدا فانه من أهل القرن الثاني عشر ولهذا الجامع أوقاف تحت نظرديان عموم الاحباس (جامع الرفاعي) هذا الاسم يطلق الآن على البناء الشاهق المقابل لمدرسة السلطان حسن على يسار السالك من شارع محمد على طالبا للقلعة أمرت بإنشائه المرحومة الست خوشيار والدة الخديوي اسمعيل ولكنه لم يعرف باسمها بل بقي معروفا باسمه القديم الذي كان للزاوية التي بنى في محلها وهو من المباني الضخمة الهائلة ابتدئ العمل فيه من سنة ست وثمانين ومائتين وألف هجرية وإلى سنة خمس وثلثمائة وألف لم يكمل وضاع في بنائه عدة بيوت وحارات وفي الاصل كان زاوية صغيرة في داخل بناء متشعب يشتمل على محلات علوية وسفلية واقعة بجارة حلوات من خط سوق السلاح تعرف بزاوية الرفاعي وبالزاوية البيضاء وكان بها عدة قبور قبر سيدي على أبي شبالة وقبر سيدي يحيى الانصاري وقبر السيد مصطفى الغوري وقبر الشيخ ابن المغيرة وقبر السيد حسين الشخوني امام جامع شيخون وشيخ مجادة الرفاعية سابقا وقبر السيد عبد الله المرازقي وقبر السيد حسين الرفاعي والد السيد ياسين شيخ مجادة الرفاعية الآن وكان يردل زاوية سيدي على هذا خلق كثير من مصر وغيرها خصوصا المصابين بالامراض العصبية المعروفة عند العامة بالرياح الطبيعية فكانوا يقومون بهذه الزاوية عدة أيام يلبسها بقصد سماع الاذكار لاجل حصول الشفاء لهم من الامراض المذكورة ثم في سنة ست وثمانين ومائتين وألف هجرية بعد أن اشترت الاماكن الواقعة بجوار زاوية الرفاعي من الجهات الاربع الى حارة حلوات من الجهة الغربية والى حارة المبلغ من الجهة البحرية والى حارة اللبانة من الجهة الشرقية الى جامع جوهر اللالا والاماكن الواقعة بدرب المصنع وكوم الحكيم الى شارع الحجر والاماكن الواقعة بجوار جامعي المحمودية وأمير ياخور ووجه له أما كن غربي السلطان حسن وقبليه مثل حوش بردق المعروف بحوش الحدادين والجام الذي كان هناك كلفت الست المرحومة الأمير حسين باشا فهمي وكيل ديوان عموم الاوقاف سابقا بأن يعمل اهارمما يشتمل على مسجد لاقامة الشعائر الاسلامية وما يلزم ذلك من الملحقات ومقام لسيدى على الرفاعي ومدافن لها ولمن يموت من ذريتها في بعض أرض الاماكن التي اشترتها والبعض الباقي من الارض يجعل أما كن للاستغلال للصرف من ريعها على المسجد المذكور ولحقاقه فامتثل الامر وصرف جل أفكار في تنظيم

المسجد ولمحقاته وبعد أن عمل الرسم وقدمه لسلطانهم ووافق غرضها أمرت المرحوم خليل أغا كبير الاغوات بسر ايتهما ان يباشروا العمل ويرتب ما يلزم من العمال ويستحضر جميع الادوات والمهمات اللازمة فاخذ في ذلك ثم شرعوا في الهدم ونقض الطوب والاحجار ونقل الاتربة المتحصلة ووضعها قبلي السلطان حسن وفي حوش بردق ثم لسهولة جلب الحجر اللازم للبناء وقلة مصاريق نقله مدوا سكة حديد من محل العمل الى ورش الحجر بجهة البساتين وهي ورش حادثة لم يستعمل حجرها الا في هذه السنين الاخيرة عندما شرع في تنظيم القاهرة فكان حجرها يؤخذ الى بناء مساند الماشي المتروكة بجاني كل شارع وقد اختير استعمال هذا الحجر عن غيره بسبب كونه قابلا للصقل ولكن لم يلتفت الى كونه كثير الرطوبة ومتى جف انجملت منه صفائح من تأثير الحرارة كما صار الآن في الاحجار المبنية بها الجامع فان أغلبها قد تفتت سطحه الظاهر وانكسر منها الكثير من الضغط عليه وكان الاولى أن يستعمل في بنائه الحجر المستعمل في بناء جامع السلطان حسن فقد مرت عليه ست قرون ونصف ولم يتغير مع ما اعتري الجامع من الاهمال والترك ومع ذلك فقد بذلت الهمة في اجراء العمل وفي زمن قليل هدمت جميع الاماكن وبواسطة القطع بالعدد والالغام صار وضع القطعة الارض التي تخصصت لعمل الجامع على الصورة اللازمة لبناء الاساسات وحشرت العمال والصناع لبناء الاساسات فاقموا الى الحد المرغوب فكانت عبارة عن حيطان متقاطعة بالتعامد على حسب الرسم المعمول سبك كل حائط منها نحو أربعة أمتار مبنية بالحجارة العجالي الكبيرة والدبش والطوب والاخلية المتخللة بينهما ملئت بالاتربة والدقشوم وغيره الى مستوى أرضية الجامع الحالية وبعد ذلك صار الشروع في بناء المسجد ولمحقاته بالحجر العجالي النخيت من داخل الجامع وخارجه متبعين في البناء التفصيل الذي انخط الرأى عليه ولما بلغوا قرييما من مترين وبلغ الحديدوا سمعيل باشا كثر ما صرف على ذلك ورأى انه يحتاج في تمامه الى ما يفوق على الخمسمائة ألف جنيه ضجر من ذلك ورغب احالة العمل فيه على ديوان الاشغال وكان قد حضر لخدمته رجل من معمارجية الافرنج مدحوه لديه واشتوا على مهارته ومعرفته بالمباني العربية فأحاله على ديوان الاشغال وأمرني بأن أسلم رسومات الجامع وما يتعلق به وكان جميع ذلك لم ترضه صاحبة العمارة ولا تحب الاتباع الرسم الذي اختارته وكان الافرنجي المذكور يريد ادخال تغييرات فيه وهدم ما بنى منه من التزاع وتغير خاطر الوالدة وقف العمل مدة ثم صرف الافرنجي واستمر العمل على الرسم الاصل حتى وصل الى ما هو عليه الآن وفي أثناء البناء كان العمل جاريا في القصر العالي في عمل الشبايك والابواب والدواليب والثريات وغيرها بعرفة جلة من التجارين الصاعدة المشهورين بالنجارة الدقيقة القديمة وأحضروا لهم من البلاد السودانية خشب البنوس من الالوان المختلفة وكذا ما يلزم من خشب الجوز والعاج وما يلزم من العمد للتعظيم وصارت التوصية على البسط اللازمة لفرش المسجد فاحضروها وأحضروا عدة ملائح من الورق المذهب بنحو ألدين وخمسمائة جنيه لنقش السقوف وكذا صارت التوصية على الاخشاب اللازمة للسقف في جزيرة طاش يوزفا حضرت بالقياسات التي اتفق عليها وكذا استحضروا ستة وثلاثين عمودا من الرخام الابيض بقواعدها وتيجانها ثمن العموداتوا اخدمتها ألف جنيه فكان جميع ما يلزم لهذه العمارة مستحضرا قبل اتمامها وبعضه الآن باق بالخازن اما تلف أو قارب التلف لطول مدة العمارة وعدم اتمامها الى الآن خصوصا ما حصل من الصعوبات الهندسية المختصة بتدقيقه فانه استقر رأي كثير من المهندسين أن الاعمدة لا تتحمل ما عليها من الثقل وما حصل في بعض حيطان الجامع من الخلل أوجب اضطراب الافكار في متانته فن ذلك تعطل اتمامه ثم بعد أن توفيت المنشأة الى رحمة الله وأحيل هذا الجامع ولمحقاته بعد وقفه ما على ديوان الاوقاف أخذ منه مهندسوه في البحث عن الطرق التي تسهل اتمامه ولو ببعض تغييرات يجرونها اما بوضع جوامل ملتصقة بالحيطان وتخفيف الاثقال الضاغطة على العمدان واستعمال السقف الخشب كاصل الرسم أو ازالة العمدان بالكلية واستعمال الحديد في السقف وكنت حال تطارقي بديوان الاشغال رغبت في ازالة العمدان بالكلية من وسط الجامع وتوزيعها في دائره بالاتظام وتسقيف الجامع كله بقبة من الحديد وكلفت أحدا أصحاب الورش المشهورة في أوروبا في مثل هذه الاعمال بأن يمتحن هذه المسئلة ويعطى رأيه فيها وبين قدر ما يلزم أن يتكلمه العمل فبعد أن خاطب ورشته

وعملت الحسابات الهندسية قدم لي رسم العمل بعقضاء وأخبرني أنه يتعهد بعمل القبة وما يلزمها من كسوة في الخارج وزينة في الداخل ودرازينات وغير ذلك بمبلغ ثلاثين ألف جنيه وتكلمت مع الخديوي اسمعيل باشا في ذلك وعرضت عليه الرسم فوافقني على هذا الرأي ولكن لم ترضه المرحومة والدته مع أنه لو اتسع لاستغنى عن الأكتاف الأربعة القائمة في وسطه المكون كل واحد منها من أربعة أعمدة متلاصقة قواعدها وشاغلة تسعة أمتار مسطحة من أرض الجامع واتسع بذلك على المصلين وازداد رونقا وبها ومما تازع عن غير بالفخامة وتوفرت مبالغ جسيمة وتم الجامع في زمن قريب إذا القبة المذكورة كان ارتفاعها عن أرض الجامع نحو ستين مترا وقطرها عرض الجامع ومكيفة بحيث يمكن تحليلها من داخلها بجميع أنواع الزينة والنقوش ومقسمة بطبقات المناور المجعولة على أشكال هندسية راقية المنظر ومملوءة بالبور الملون ولكن قدر الله غير ذلك (أقول) والعمارة المذكورة شكلها مستطيل وطولها من المشرق إلى المغرب ثمانية وتسعون مترا وعرضها من قبلي إلى بحري اثنان وسبعون مترا وارتفاعها من جهاتها الثلاث ستة وعشرون مترا معدا الجهة الغربية فان ارتفاعها ثلاثة وثلاثون مترا ونصف مترو تشغل من الأرض سبعة آلاف وستة وخمسين مترا مربعها مسطح المسجد المعدل للصلاة ألف وسبع مائة وسبعة وستون مترا ومسطح محل الحنفيات سبع مائة وستة وتسعون مترا ومسطح الابواب والاسبله والمداخل ثلاثة آلاف وخمسة مائة مترو ثلاثة وستون مترا ومسطح الميدان الشرقي الواقع خلف القبلة بين الاسبله ستمائة وثلاثون مترا والاسبله اثنان واحد واقع خارج الوجهة الشرقية في الزاوية الشرقية البحرية والثاني في مقابله في الزاوية القبليّة الشرقية وفوق كل منهما مكتب والاول ثمانية أربعة في الوجهة البحرية دفنت المرحومة زينب هانم كريمة الخديوي اسمعيل باشا في واحدة منها وهي المجاورة للسبيل لها بابان أحدهما في دهليز باب الجامع والاخر في نفس الجامع ودفنت المرحومة والدته الخديوي اسمعيل باشا في الواقعة بين بابي الجامع من الجهة البحرية لها ثلاثة أبواب باب من نفس الجامع والبابان في دهليز بابي الجامع وأربعة في الوجهة القبليّة أحدها واقعة بين بابي الجامع القبليين مدفون فيها سيدي يحيى الانصاري وغيره وهي في مقابلة مدفون الوالد مدفون سيدي علي أبي شبك واقع بين بوابتين أحدهما بحرية والاخرى قبليّة ويفصله عنهما فسحتان أحدهما بحرية يتوصل اليها من الباب البحري للجامع والاخرى قبليّة يتوصل اليها من الباب القبلي له ولهذا المدفن أربعة أبواب واحد في الجامع واثنان في الفسحتين والرابع أمام الباب الغربي للجامع وتجاهاه فسحة صغيرة وللجامع خمسة أبواب اثنان من الجهة القبليّة على الشارع الفاصل بين هذه العمارة وجامع السلطان حسن وقرب كل منهما مائذنة لم تسكمل واثنان من الجهة البحرية والخامس من الجهة الغربية واتساع كل باب منها ثلاثة أمتار وأربعون سنتيمترا وارتفاعه ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وبالجامع ستة وثلاثون عمودا من الرخام الأبيض قطر العمود سبعة أمتار مترو ارتفاعه تسعة أمتار وارتفاع القاعدة مئذنة عرضها مترو واحد وارتفاع التاج مثل ذلك وبالوجهات الأربع لهذه العمارة أربعة عشر شباك كبارا غير الشبايب الصغيرة الموجودة فوقها أربعة في الوجهة القبليّة ومثلها في الوجهة البحرية وأربعة في الوجهة الغربية واثنان في الوجهة الشرقية عرض الشباك مترو تسعة أمتار مترو ارتفاعه ثلاثة أمتار وثلاثة أمتار مترو لكل سبيل ثلاثة شبايبك وبابان اثنان منها واقعان في الانحناء عرض الواحد منها مائة ثلاثة أمتار وسبعة أمتار مترو ارتفاعه ستة أمتار وأربعة أمتار مترو مركب على كل واحد شباك من نحاس سبك مذهب على رسم مخصوص وله ضفتان من الخشب الجوز محلاتان بالعاج والابنوس على رسوم مختلفة يقال ان تكاليف الشباك النحاس ألف جنيه وكذا الضفتان ومثلها ما أبواب الأود وكل شباك من شبايبك الوجهة في دخله في حائط الوجهة وبجانبه عمودان من الحجر يعلوها مائذنة معقود من نهايته باقواس دوائر وفي نهاية الدخلة بعد مسافة من العقدة مقرنات يعلوها شرفات الجامع وفي زوايا ابواب الجامع الداخله أعمدة من الحجر وكذا في الفسحات الواقع بينهما مدفون سيدي علي أبي شبك والزوايا الموجودة في الوجهة الشرقية ووجهات الاسبله وعدد هذه الأعمدة المصنوعة من الحجر مائة عمود وخمسة وارتفاعها وقطرها مثل الأعمدة الرخام تقريبا وبلغني ان ما صرف على هذه العمارة حتى بلغت الى هذا الحد نحو أربع مائة وأربعين ألف جنيه وهي لم تتم كما قدمنا

فلو تم على حسب الرسم الاصلى للزم بالقل ثلث هذا المبلغ لان جميع ارض الجامع كانت في الرسم المذكور من
الخردة الرخام الملون وكذا أسفل حيطان الجامع بارتفاع مترو نصف وكذا نقوشات تقر في الحجر على رسوم مختلفة في
داخل الجامع وخارجه وكذا تطعيم السقوف وتذميرها والكتابة على ارض الجامع وبعض ملحقاته كل ذلك يحتاج الى صرف
كثير من الزمن والدراهم وأظن أن ديوان الاوقاف لا يجري ذلك بل يجتهد في اتقائه بحالة بسيطة وكانت المرحومة
كلفت المرحوم عبد الله بيك زهدى الخطاط الشهير بما يلزم كتابته على الحيطان وغيرها فاقام في ترتيب ذلك وكتابته
الزمن الطويل حتى أتم ما يلزم من ذلك على مقتضى القياسات التي أعطيت له بعد أن عانى في ذلك صعوبة شتى في
توفيق أصول الكتابة وشروطها المعروفة على تلك الابعاد فان ارتفاع الالفات واللامات القائمة تزيد على المترو مع ذلك
فقد صرف جل فكره حتى توصل لجعل تلك الكتابة لا تخرج عن الاصول المتبعة وكتبها على ورق سميك وهي الآن
بالمخازن ومتى تم الجامع توضع في محلها من غير صعوبة وفي ٩ المحرم سنة ١٢٨٥ وتسعين ومائتين وألف هجرية وقفت
المرحومة الست خوشيار عدة أما كن ينتهي في وقفيتها وجعلت ريعها للصرف على ما هو مذكور في الوقفية منها
الملاحظ أربع مائة قرش في كل شهر وكتاب ثلثمائة قرش في كل شهر وكتاب مائة وخمسون قرشا وامام حنفى مائتا قرش
وخطيب مائة وخمسون قرشا وأربعة مؤذنين أربع مائة قرش وقارئ سورة الكهف يوم الجمعة ستون قرشا وللقرى
ثلاثون قرشا وأربعة فراشين خمسمائة قرش ومخزنجي مائة وخمسون قرشا وخمسة بوابين ثلثمائة وخمسة وسبعون قرشا
وخادم للميضأة مائة وخمسة وعشرون قرشا وسواق للساقية مائة وخمسة وعشرون قرشا واثنين سبيلية مائتان
وخمسون قرشا وعريف للمكتب مائة قرش وخطاط بالمكتب أيضا مائة وخمسة وعشرون قرشا وتجار للساقية خمسة
عشر قرشا وثمانية لقراءة الدلائل بالمدفن ثلثمائة وأربعون قرشا وعشرة قراء يقرؤون كل يوم ختمه بعد صلاة الصبح ألف
قرش وأحد عشر قارئ يقرؤون ما تيسر من القرآن في كل ليلة مائتان وأربعون قرشا ويصرف في ٢٥ رمضان
من كل سنة لمعلم المكتب والعريف وثلثين ولدان كسوة ثلاثة آلاف وسبع مائة قرش منها كسوة الاولاد ثلاثة
آلاف قرش ويصرف لاهياء مولد سيدى على أبي شبالك من ما كل ومشرى وغير ذلك ألفان وخمسمائة قرش ويفرق
في كل سنة في أيام المواسم والاعيان ثلاثة آلاف درغيف من الخبز على الفقراء ويشتري من ربيع الوقف كبايات بلور
وزيت طيب لاسراج المسجد وحصر وأبسطة لفرشه وفرش ملحقاته كراسى ودكا خشب للمكتب ومهفات ريش
نعام ومقشاة أرز لتنظيف الفرش ويصرف من ريعه أيضا لادارة الساقية ما يلزم من مهمات ومؤنة بهائم وكذا ما يلزم
لنكسح المراحيض وما فضل بعد ذلك من الربيع يحفظ تحت يد المتولى على هذا الوقف ليعمر منه ما يحتاج للعمارة والممرمة
في المسجد وملحقاته وفي عقارات الوقف وما يلزم مشتملا من نجف وشمعدانات وقناديل للمدافن وعلى المتولى على
هذا الوقف تسكيلة ما يزيد في ماهيات المستخدمين وأرباب الوظائف والخيرات وما فضل بعد ذلك يشتري به عقارا ويلحقه
بهذا الوقف ويكون حكمه حكمه وشروطه كشرطه على الدوام وشروط المتولى في الوقفية عدة شروط منها انه يبدأ
من ربيع الوقف بعمارة وممرمة ما يحتاج اليه المسجد وملحقاته ولو صرف فيه جميع الربيع ومنها تعيين الخدمة وأرباب
الوظائف وعزل من يرى عزله منهم بحسب المصلحة ومنها تقليل الخدمة وتكثيرهم وكذا أرباب الوظائف والخيرات
والمشتريات والمربيات والمأهيات بحسب ما يراد ويؤدى اليه اجتهادهم والنظر على ذلك من تاريخه لنفس الوقفية ثم
من بعدها لمن يكون والى بالديار المصرية من ذريته ثم لمن يلى وظيفتهم وهم جرا واذالم يوجد وال بالديار المصرية
من ذريته يكون النظر للارشاد فالارشاد من يوجد من ذريته وانسلها وعقبها طبقه بعد طبقه ونسل بعد نسل الى حين
انقراضهم أجمعين فيكون النظر لرجل من أهل الخير والصلاح والعفة والنجاح يقرره في ذلك حاكم المسلمين الشرعى
في مصر حين ذلك وجعلت لنفسها الشروط العشرة في هذا الوقف وليس لاحد من بعدهما فعل شئ منها وايراد
ما يستغل الآن من هذا الوقف في كل سنة يقرب من مائة جنيه مصرية وأما سيدى على أبو شبالك المدفون بهذا
الجامع فقد بحث كل البحث على ترجمته في عدة كتب مثل طبقات الشعرا والذيل وابن خلدون وغيره فلم أجده
ترجمة وبعض الناس يزعم انه ابن أخت سيدى أحمد الرقاى القطب الكبير المتوفى سنة سبعين وخمسمائة أهنى قبل

سيدى أحمد البدوى بمائة سنة ونسبته اليه الشهوران وهما

في حلة البعدوى كتأريها * تقبل الارض عنى فهي نائبي

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد عينك كي تحظى بها شفتي

قاله - ما حين ما حج زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح غير ذلك في كتاب تزيان المحيين المطبوع في سنة ألف
وثلاثمائة وخمسة قال تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي المولود سنة أربع وسبعين وستمائة هجرية المتوفى
سنة أربع وأربعين وسبعمائة قتل عن عز الدين أحمد القاري الواسطي قال أخبرني والدي أبو اسحق ابراهيم القاري
عن أبيه أبي الفرج عمر القاري أنه قال كأمع السيد الكبير محي الدين أحمد بن الرافعي ذات يوم مع جماعة كثيرة من
أهل الله بواسط فقام وصاح صيحة مدھنة وقال الله توديت من العلأ أن يأجد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه
وسلم فان هناك أمانة يؤدبها اليك فأنما عازم على الزيارت فإذ اتقنوا فقام السيد عبد الرزاق الحسيني وأشد

مر كل أمر فأنما لا تخالفه * وحدد حدافنا عنده نقف

فقام الجماعة ورجع الى أم عبيدة وتجهز للبعج فلما قصد الحجاز غصت الطرقات بالوقاقل من كل جهة فلما وصل مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عام خمس وخمسين وخمسمائة ترجل عن مطيته ودخل بلدة جده عليه الصلوة والسلام
ما شيا حافيا وكانت القافلة كذلك أكثر من تسعين ألفا فلما دخل الحرم الشريف النبوي وقدمت إلى الحرم العظم من
كل جهاته بالزوار وقف تجاه مقام النبي صلى الله عليه وسلم والوقت بعيد العصر فقال السلام عليك يا جدى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدى جمعها كل من حضر فلما من عليه جده عليه الصلوة والسلام بهذه
المنة العظيمة تواجده وأرعدوا على ركبتيه ثم قام مدھوشا متضائلا وأنشد تجاه القبر الكريم اليتيم المتقدم
ذكرهما فأنشأ تايوت الرسالة ومثله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفه فقبلها والناس يتطرون وكان فيمن
حضر الشيخ عقيل البخجي والشيخ حياة بن قيس الخرائي والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ
أحمد الزعفراني والشيخ عبد الرزاق الحسيني وجماعة من أولياء العصر اه أقول ويظهر من عبارة تزيان المحيين
المذكورة عدم صحة نسبة اليتين المذكورتين الى الشيخ علي أبي شبالة وأنه ليس بابن القطب الكبير ولا ابن أخته كما
ترجمه العامة وأعلم من خلفاء الرقاعية المتأخرين أصحاب الشهرة والاعتقاد وأما المقرر في أنه لم يترجم هذا الجامع في
خطه وانما ذكر فيها في المساجد مسجد الذخيرة فقال أنشأ ذخيرة الملائكة في سنة ست عشرة وخمسمائة وعلى حسب
تحديده ووصفه فجامع الرقاعي الآن بعض مسجد الذخيرة المذكور ومع ذلك فالناس على اختلاف طبقاتهم لهم في
ذلك الشيخ اعتقاد كبير ويتبركون به ويأتون لزيارته بالنذور من البلاد البعيدة والقريبة وفي كل سنة يعمل له مولد
تحضره أولاد الطريقة الرقاعية من جهات القطر ومدنه ولما اختارت المرحومة والدة الخديوي اسمعيل باشا الدفن
بقربه وشرعت في بناء هذا اعتقاد الناس واتسعت شهرته وعظم مولده حتى فاق غيره من الموالد فكانت الزفة التي
تعمل في آخر يوم من أيام المولد الثمانية يجمع فيها خلق كثير تغص بهم الشوارع والأسواق للفرجة وتغشى خلفاء
الطريقة كل خليفة مع رجاله يشارونه وطبوا له من أميره وراياته وبعده غيره وهكذا حتى يكون أولها زاوية الرقاعي
وآخرها جامع مير زاد بسوق السلاح وكل طائفة تتزايد عن غيرها فلهذا تأكل الثعابين أو تتطوق بها أو توهم أنها
تقرصها ولا تؤلمها وهذه تأكل القزاز والنار والصابر وأخرى تضرب نفسها بالسيوف والدايس وكثير من شأن
الطريقة الحبيبية يتجردون عن ثيابهم وفي أشد افهم وصدورهم سالكة من معدن في طرفها البليح الأحمر والأصفر
والليمون والبرتقال وبعدد حولا طائفة تقرأ الدلائل وبعدها يكون شيخ الطريقة راكبا معه غير من خلفاء الطريقة
بري الرقاعية وعلى رأس الشيخ تاج الولي صاحب المولد ويخرج هذا الركب من الزاوية ويمر بالدرب الأحمر ثم الى قصبة
رضوان والى الخيمية والسروجية والصلبية الى الرميطة محل الخيام سابقا ثم يتفرقون كل طائفة في خيامها وقد جعلت
الخيام الآن موضع مولد سيدى على البيومي رضى الله عنهم أجمعين وقد نقلت قبل ذلك الخيام لكثير من التضاء
الواسع قريما من قبة الامام الشافعي رضى الله عنه ثم نقلت الى العباسية في موضع مولد الشيخ البيومي وقرب العصر
تعمل الدوسة وهي عبارة عن عد من الناس تفسط على الارض بعضهم على سبوف والبعض على ديايس وخلفاء

الطريقة والنقابة يشنون فوق ظهورهم وكثيرا ما حصل من ذلك خطر عظيم وظاهر أن جميع ذلك بدع لم يرد به سنة ولا شرع وبأبائها العقل والانسانية ولقد صدرت الاوامر من الحضرة الخديوية بإبطالها فبطلت والله الحمد (جامع الركاكي) هو سوق الخشب به عمود من الحجر وبوسط ميضاته عمود من الرخام وشعائره مقامة وبه منبر وخطبة وبه ضريح الشيخ الركاكي وله أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى الجوهري وفي أول أمره كان زاوية ذكرها المقريري بقوله هذه الزاوية خارج القاهرة بارض المقس عرفت بالشيخ المعتقد أبي عبد الله محمد الركاكي المغربي لاقامته بها وكان فقيها مالكيًا متصديا لا شغال المغاربة يتبرك الناس به الى أن مات بها يوم الجمعة ثاني عشر جادى الاولى سنة أربع وتسعين وسبع مائة ودفن بها والركاكي نسبة الى ركاكة بلدة بالمغرب هي أحد مرابي سواحل المغرب بقرب البحر المحيط تنزل فيه السفن فلا تخرج الا بالرياح العاصفة في زمن الشتاء عند تكدر الهواء انتهى (جامع الرماح) هو تحت القلعة بالجانب البحرى من ميدان محمد على وشعائره مقامة وله مطهرة وبثروبه ضريح الشيخ عبد الله أبي شعبان الرماح عليه مقصورة من الخشب ويجوار الميضاة نخلة وله أوقاف تحت نظريون عموم الأوقاف ايرادها شهر يامان ثان وأربعون قرشا (جامع الرملى) هذا المسجد بعيدان القطن بقى متخربا بمدة وبداخله ضريح الشيخ الرملى وضرريح ابنه وبسبب ان المعلم حنين الرمالى الخباز ينتمى اليه ويدعى انه جده قام بتجديده فجده من ماله سنة ثمان وعشرين ومائتين والف وجدد الضر محين وقام بشعائره والى الآن رتب ميعدا وجرادة للقراءة كل ليلة سبت ويعمل له مولد كل سنة والشيخ الرملى هذا هو كافي ذيل الطبقات للشعرانى الامام العالم الصالح خاتمة المحققين بمصر والحجاز والشام الشيخ شهاب الدين الرملى الاتصارى الشافعى رضى الله عنه بلده قرية صغيرة على البحر قريبا من منية العطار تجاه مسجد الحضرة عليه السلام بالمثوية كان رضى الله عنه ورعا زاهدا عالما صالحا حسن الاعتقاد فى الخلق لاسما طائفة الصوفية يجيب عن أقوالهم بأحسن الاجوبة ويذكر عنهم المستطرفات من الحكايات انتهت اليه الرياسة فى العلوم الشرعية وعاش حتى صار علماء الشافعية بمصر كلهم تلامذته الا النادر فلا يوجد عالم شافعى الا وهو من طلبته أو طلبته طلبته وأرسلت اليه الاسئلة من سائر الاقطار ووقف الناس عند قوله أكثرهم أدركاهم من أشياخه وكان رضى الله عنه يخدم نفسه ولا يمكن أحدا يشترى له حاجة من السوق الى أن كبر وعجز وكان رضى الله عنه جميع أولياء مصر حتى المجاذيب يعظمونه ويحلقونه لاسما الشيخ نور الدين المرصنى وسيدى على الخواص رضى الله عنهما ومن خصائصه ان شيخ الاسلام زكريا آذنه أن يصلح فى مؤلفاته فى حياته ومماته ولم يأذن لاحد سواه فى ذلك وأصلح عدة مواضع فى شرح البهجة وشرح الروض فى حياة شيخ الاسلام ومن مؤلفاته رضى الله عنه شرح كتاب الزبد فى الفقه وهو شرح عظيم جدا كتبه الناس وقرؤه عليه جمع فيه غالب ترجماته وتحريراته وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب فتاويه فصارت مجلدا وكان رضى الله عنه يقول الشيخ نور الدين الطندى محقق الدرر والشيخ شمس الدين الخطيب جامع المسائل النوادر فى الدرر سمعت هذا القول منه مرارا وكان رضى الله عنه يحبني أشدا لمحبة محبة السيد اعبدته مات رضى الله عنه فى مهتل جادى الاخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلى عليه يوم الجمعة فى الجامع الازهر ومارأيت جنازة اجتمع فيها خلق كثير مثل جنازته وضاق الجامع عن صلاة الناس الجمعة فيه ذلك اليوم حتى ان بعضهم خرج يصلى فى غيره ثم رجع للجنازة ودفن رضى الله عنه بترابته قريبا من جامع الميدان خارج باب القنطرة وأظلمت مصر وقراها يوم موته لكونه كان مراد العلماء فى تحرير نقول المذهب رحمه الله تعالى وفى الذيل أيضا ترجمة ابنه المدفون بجواره وهو الامام العالم العلامة المحقق صاحب العلم المجررة والخلق الحسنة والاعمال المرضية سيدى محمد بن شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملى رضى الله عنه قال وصحبتة من حين كنت أحملة على كنفى الى وقتنا هذا فخارأت عليه شيئا يشينه فى دينه ولا كان يلعب فى صغر مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونقاء العرض رباه والده فاحسن تربيته مع زيادة التوفيق من الله سبحانه وتعالى وكت وأما أقرأ على والده العلم فى المدرسة الناصرية أرى عليه لوائح الصلاح والتوفيق وقد أقر الله به عين المحبين فانه مرجع أهل مصر فى تحرير الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه ولم يرزل بحمد الله تعالى فى زيادة من ذلك

أخذ العلم رضى الله عنه عن والده فاغناه عن كثرة التردد والتطفل على غيره وبث فيه ما كان عنده من الفقه والحديث
والتفسير والاصول والحو والمعاني والبيان وغير ذلك فكانت بدايته كما قيل في رواية والده وقد أجمع القوم على ان
المريد اذا صح اعتقاده في شيخه وقيل كلامه بالايان والتسليم فقد ساواه وما بقي لعلمه عليه الامام الا فاضة عليه من
علومه ولما مات والده رضى الله عنه جلس يدرس في الجامع الازهر به - ده قايدي لعلماء الازهر من علوم والده
العجائب والغرائب وما تختلف عن درسه الامن جهل مقدره أو عه الحسد والمقت وقد بلغني ان بعض اصحاب
الانفس صار يرسل بعض طلبته يكتب من سيدى محمد ما يتكلم به من المسائل المتناقضة ويكتب له ما يمشى عليه في
الترجيع ثم يصير يلقي ذلك في درسه ويفتي به ولو أن هذا حضر على سيدى محمد لنال منه خيرا كثيرا وقد سمعت من
بعض طلبته والده انه سمعه يقول تركت ولدى محمد ابجده الله تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء مصر الا في النادر ولم
يزل رضى الله عنه له الاعتقاد التام في طائفة الصوفية تبعه والده توفى سيدى محمد المذكور في يوم الاحد ثالث عشر
جمادى الاولى سنة أربع بعد الف رحمة الله تعالى انتهى وفي خلاصة الاثر أن اسم الشيخ الرملى الكبير حمزة
وان ابنه يسمى أحمد وأما محمد فهو ابن أحمد انتهى (جامع الروضة) هو بقلعة جزيرة القسطة عمره السلطان
فخيم الدين أيوب وكان امامه كنيسة تعرف بابن اقلق بها بئر مالحه ولم يزل هذا الجامع بيد بني الرداد ثم هدم في سنة ثلاث

وعشرين وثمانمائة ووسعه الملك المؤيد شيخ يدور كانت الى جانبه فبات قبل الفراغ منها انتهى

مقريرى وليس له الآن أثر (جامع الرويعي) هو بشارع الازبكية بالقرب

من جامع الشرايبي المعروف بجامع البكري أنشأه السيد أحمد

الرويعي رئيس التجار بمصر في القرن التاسع وشعائره مقامه

وبداخله صهريج يملأ سنويا من النيل للشرب

وناظر أوقافه الشيخ أحمد يونس وتجاهاه

ضريح الشيخ أحمد الرويعي

ومجواره قطعة أرض

موقوفة عليه

بها شجرة

نبق

تم

تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس أوله (حرف الزاي)